

هو الله تعالی شأنه العزیز

چون
کتاب مستطاب مسمی به رساله
دره عباسی و انتشار کالشمس فی رابعة النهار
و محل اعتماد و وثوق طایفه جلیله حقه اثنا عشریه بوده و مقام
انتصاب اصاغر عصر و فلان کتاب مرجل فضایل و قبول منال اهل بیت عصمت
طهارت علیهم السلام محتوی بر امهات اصول و فقه مستجمع ابواب مهمه و مواعظ شافیه
و خطب زاهره مصابیح غزوات و تاریخ ولادت و وفات و مختصری از حالات اولاد
و ذریه و خلفاء ائمه انام علیهم السلام فی الحقیقه الکلام منطوی مع ذلک کلمه تحصیل صحیح آن
در غایت اشکال متعسر بلکه متعذر می نمود لهذا این اقل اولاد امجادش جعفر از خوان اقل
عباد الله عملا و اکثرهم زللا علی بن یحیی الحسینی الطباطبائی عفی الله عن جرائمهما
بعد تحصیل نسخ کثیره معتبره در تصحیح و مقابله آن جد و جهد بلیغ نموده و به دار الطباعه
استاد کامل عمدة الاقران و الاماثل مشهدی اسد آقا وفقه الله تعالی که کامل
در این فن مهارت تمام دارد رسم انطباع مزین و مطرز گردید و شرح حالات
و تصحیح مقابله مضبوطا با ترجمه احوال مؤلف اعلی الله مقامه
به عرض کتاب تعرض احباب خواجه میر سید الله

رب یسر و لا تعسر و وفق لمحاسن الاعمال و حسن الختام



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما ألهم من معرفته وهدى إليه من سبيل طاعته وصلواته على خيرته من بريته محمد سيد أنبيائه وصفوته وعلى الأئمة الراشدين من عترته وسلم تسليما **وبعد** فإني مثبت بتوفيق الله تعالى ومعونته ما سألت أيدك الله تعالى إثباته من أسماء أئمة الهدى عليهم السلام وتاريخ أعمارهم وذكر مشاهدهم وأسماء أولادهم وطرف من أخبارهم المفيدة لعلم أحوالهم لتقف على ذلك وقوف العارف بهم ويظهر لك فرق ما بين الدعاوي والاعتقادات فيهم فتميز بنظرك فيه ما بين الشبهات منه والبينات وتعتمد الحق فيه اعتماد ذوي الإنصاف والديانات وأنا مجيبك إلى ما سألت ومتحر فيه الإيجاز والاختصار حسب ما أثرت من ذلك والتمست وبالله أثق وإياه أستهدي إلى سبيل الرشاد

باب الخبر عن أمير المؤمنين عليه السلام أول أئمة المؤمنين وولاة المسلمين وخلفاء الله تعالى في الدين بعد رسول الله الصادق الأمين محمد بن عبد الله خاتم

الخيرة بكسر الخاء وفتح الياء اسم من قولك اختاره الله ومحمد صلى الله عليه وآله خيرة الله أي المختار المنتخب وبسكون الياء اسم من قولك خار الله لك أي أعطاك ما هو خير لك صفوة الشيء مثلثة ما صفى منه وخلص ومحمد صفوة الله من خلقه ومصطفاه جمع الطرف جمع طرفة كغرف جمع غرفة وهي ما يستطرف ويستملح من الشيء ومن أخباره التحري قصد ما هو حقيق بالقصد كان النبي صلى الله عليه وآله يدعوه قريش الصادق الأمين لأمانته وصدق لهجته

النبيين صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين أخوه وابن عمه ووزيره على أمره وصهره على ابنته فاطمة البتول سيدة نساء العالمين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف سيد الوصيين عليه أفضل الصلاة والسلام كنيته أبو الحسن ولد بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله تعالى سواه إكراما من الله تعالى جل اسمه له بذلك وإجلالا لمحله في التعظيم وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها وكانت كالأم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ربي في حجرها وكان شاكرا لبرها وآمنت به في الأولين وهاجرت معه في جملة المهاجرين ولما قبضها الله تعالى إليه كفنها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقميصه ليدرأ به عنها هوام الأرض وتوسد في قبرها لتأمن بذلك من ضغطة القبر ولقنها الإقرار بولاية ابنها أمير المؤمنين عليه السلام لتجيب به عند المسائلة بعد الدفن فخصها بهذا الفضل العظيم لمنزلتها من الله عز وجل ومنه عليه السلام والخبر بذلك مشهور وكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وإخوته أول من ولده هاشم مرتين وحاز بذلك مع النشوء في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله والتأدب به الشرفين وهو أول من آمن بالله وبرسوله من أهل البيت والأصحاب وأول ذكر دعاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الإسلام فأجاب ولم يزل ينصر الدين ويجاهد المشركين ويذب عن الإيمان ويقتل أهل الزيغ والطغيان وينشر معالم السنة والقرآن ويحكم بالعدل ويأمر بالإحسان وكان مقامه مع رسول الله صلى الله عليه وآله بعد البعثة ثلاثا وعشرين سنة منها ثلاث عشرة سنة بمكة قبل الهجرة مشاركا له في محنه كلها متحملا عنه أكثر أثقاله وعشر سنين بعد الهجرة بالمدينة يكافح عنه المشركين ويجاهد دونه الكافرين ويقيه بنفسه من أعدائه

... فاشتهر ذلك بين الناس بحيث يرويه خلف عن سلف وكان مولد النبي صلى الله عليه وآله في عام الفيل أيضا وذلك لأربعين سنة مضت من ملك كسرى أنوشروان بن قباد وكان ملك كسرى سبعا وأربعين سنة الحجر بالفتح والكسر الحضن ... الهوام جمع هامة وهي كل ذات سم يقتل وقد يطلق على ما يدب من الحيوان وإن لم يقتل كالحشرات ... وضع الرأس على الوسادة ضغطة القبر عصرته قوله ولده هاشم مرتين هذا الكلام شريف ظريف وأول من تكلم به هو محمد بن عبد الله بن حسن المثنى بن الإمام الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في مفاخرة كتبها إلى أبي جعفر المنصور ذكره المبرد في الكامل وابن خلدون في تاريخه والمعنى أنه هاشمي من قبل الأب والأم جميعا ... الذب الدفع والمنع يقال ذب عنه ... الكفاح المدافعة تلقاء الوجه يقال كافحه

... بنصه الله تعالى الى الجنة ورفعه في عليين ومضى عليه وعلى

آله التحية والسلام ولامير المؤمنين عليه السلام يومئذ ثلث وثلثون سنة فاختلفت

الامة في امامته يوم وفاة النبي صلى الله عليه وآله فقالت شيعته وهم بنو هاشم

كافة وسلمان وعمار وابو ذر والمقداد وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابو ايوب

الانصاري وجابر بن عبد الله الانصاري وابو سعيد الخدري في امثالهم من اجلة

المهاجرين والانصار انه كان الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله والامام

لفضله على كافة الانام بما اجتمع له من خصال الفضل والرأي والكمال من سبقه

الجماعة الى الايمان والتبريز عليهم في العلم بالاحكام والتقدم لهم في الجهاد وبينونته

منهم بالغاية في الورع والزهد والصلاح واختصاصه من النبي صلى الله عليه وآله في

القربى بما لم يشركه فيه احد من ذوي الارحام ثم لنص الله عز وجل على ولايته

في القرآن حيث يقول جل اسمه انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون

الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومعلوم انه لم يزك في حال ركوعه

احد سواه وقد ثبت في اللغة ان الولي هو الاولى بلا خلاف واذا كان امير

المؤمنين عليه السلام بحكم القرآن اولى بالناس من انفسهم لكونه وليهم بالنص

في التبيان وجبت طاعته على كافتهم بجلي البيان كما وجبت طاعة الله تعالى

وطاعة رسوله عليه وعلى آله السلام بما تضمنه الخبر عن ولايتهما للخلق في هذه

الآية بواضح البرهان وبقول النبي صلى الله عليه وآله يوم الدار وقد جمع

بني عبد المطلب خاصة فيها للانذار من يوازرني على هذا الامر يكن اخي ووصيي

ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي فقام اليه امير المؤمنين علي عليه السلام من بين جماعتهم

وهو اصغرهم يومئذ سنا فقال انا اوازرك يا رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وآله

اجلس فانت اخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي وهذا صريح القول

يوم الدار هو اليوم الذي جمع فيه رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب في دار ابي طالب للانذار وهم يومئذ اربعون رجلا ... خلاف ... ذكرنا فيه عليه السلام

في الاستخلاف

في الاستخلاف وبقوله ايضا عليه وآله السلام يوم غدير خم وقد جمع الامة لسماع

الخطاب الست اولى بكم من انفسكم قالوا اللهم بلى فقال لهم على النسق من غير

فصل بين الكلام من كنت مولاه فعلي مولاه فاوجب له عليهم من فرض الطاعة

والولاية ما كان له عليهم مما قررهم به من ذلك فلم يتناكروه وهذا ايضا ظاهر في

النص عليه بالامامة والاستخلاف له في المقام وبقوله عليه السلام له عند توجهه الى تبوك

انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فاوجب له الوزارة والتخصيص

بالمودة والفضل على الكافة له والخلافة عليهم في حيوته وبعد وفاته لشهادة القرآن

بذلك كله لهرون من موسى عليهما السلام قال الله عز وجل مخبرا عن موسى

عليه السلام واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في

امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا قال الله تعالى

قد اوتيت سؤلك يا موسى فثبت لهرون عليه السلام شركة موسى في النبوة ووزارته

على تادية الرسالة وشد ازره به في النصرة وقال في استخلافه له اخلفني في قومي

واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فثبتت له خلافته بمحكم التنزيل فلما جعل

رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام جميع منازل هرون من

موسى عليهما السلام في الحكم له منه الا النبوة وجبت له وزارة الرسول صلى الله

عليه وآله وشد الازر بالنصرة والفضل والمحبة لما تقتضيه هذه الخصال من

ذلك في الحقيقة ثم الخلافة في الحيوة بالصريح وبعد النبوة بتخصيص الاستثناء

لما اخرج منها بذكر البعد وامثال هذه الحجج كثيرة مما يطول بذكره الكتاب وقد

استقصينا القول في اثباتها في غير هذا الموضع من كتبنا والحمد لله فصل

وكانت امامة امير المؤمنين عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله ثلثين سنة

منها اربع وعشرون سنة وستة اشهر ممنوعا من التصرف في احكامها مستعملا

تبوك موضع بين المدينة والشام وفيها وقعت غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وآله في السنة التاسعة من الهجرة

للتقية والمداراة ومنها خمس سنين وستة اشهر ممتحنا بجهاد المنافقين من الناكثين والقاسطين والمارقين ومضطهدا بفتن الضالين كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث عشرة سنة من نبوته ممنوعا من احكامها خائفا ومحبوسا وهاربا ومطرودا لا يتمكن من جهاد الكافرين ولا يستطيع دفعا عن المؤمنين ثم هاجر واقام بعد الهجرة عشر سنين مجاهدا للمشركين ممتحنا بالمنافقين الى ان قبضه الله جل اسمه اليه واسكنه جنات النعيم

فصل وكان وفاة امير المؤمنين عليه السلام قبل الفجر ليلة الجمعة ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة قتيلا بالسيف قتله ابن ملجم المرادي لعنه الله في مسجد الكوفة وقد خرج عليه السلام يوقظ الناس لصلوة الصبح ليلة تسع عشرة من شهر رمضان وقد كان ارتصده من اول الليل لذلك فلما مر به في المسجد وهو مستخف بامره مماكر باظهار النوم في جملة النيام ثار اليه فضربه على ام راسه بالسيف وكان مسموما فمكث يوم تسعة عشر وليلة عشرين ويومها وليلة احدى وعشرين الى نحو الثلث الاول من الليل ثم قضى نحبه عليه السلام شهيدا ولقي ربه تعالى مظلوما وقد كان عليه السلام يعلم ذلك قبل اوانه ويخبر به الناس قبل زمانه وتولى غسله وتكفينه ودفنه ابناه الحسن والحسين عليهما السلام بامره وحملاه الى الغري من نجف الكوفة فدفناه هناك وعفيا موضع قبره بوصية كانت منه اليهما في ذلك لما كان يعلمه عليه السلام من دولة بني امية من بعده واعتقادهم في عداوته وما ينتهون اليه بسوء النيات فيه من قبيح الفعال والمقال بما تمكنوا من ذلك فلم يزل قبره عليه السلام مخفيا حتى دل عليه الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام في الدولة العباسية وزاره عند وروده الى ابي جعفر وهو بالحيرة فعرفته الشيعة واستانفوا اذ ذاك زيارته عليه السلام وعلى ذريته الطاهرين وكان سنه يوم وفاته ثلاثا وستين سنة

فصل فمن الاخبار التي جاءت بذكره عليه السلام الحادث قبل كونه وعلمه به قبل حدوثه ما اخبر به علي بن المنذر الطريقي عن ابي الفضل العبدي عن فطر عن ابي الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنه قال جمع امير المؤمنين عليه السلام الناس للبيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله فرده مرتين او ثلثا ثم بايعه فقال عند بيعته له ما يحبس اشقاها فوالذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا ووضع يده على لحيته ورأسه فلما ادبر ابن ملجم عنه منصرفا قال عليه السلام متمثلا

اشدد حيازيمك للموت ... فان الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت ... اذا حل بواديك

وروى الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي اسحق السبيعي عن الاصبغ بن نباتة قال اتى ابن ملجم امير المؤمنين فبايعه عليه السلام فيمن بايع ثم ادبر عنه فدعاه امير المؤمنين عليه السلام فتوثق منه وتوكد عليه الا يغدر ولا ينكث ففعل ثم ادبر عنه فدعاه امير المؤمنين عليه السلام الثانية فتوثق منه وتوكد عليه الا يغدر ولا ينكث ففعل ثم ادبر عنه فدعاه امير المؤمنين عليه السلام الثالثة فتوثق منه وتوكد عليه الا يغدر ولا ينكث فقال ابن ملجم لعنه الله والله يا امير المؤمنين ما رايتك فعلت هذا باحد غيري فقال امير المؤمنين عليه السلام

اريد حباءه ويريد قتلي ... عذيرك من خليلك من مراد

امض يا ابن ملجم فوالله ما ارى ان تفي بما قلت

وروى جعفر بن سليمان الضبعي عن المعلى بن زياد قال جاء عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله الى امير المؤمنين عليه السلام يستحمله فقال يا امير المؤمنين احملني فنظر اليه امير المؤمنين عليه السلام ثم قال له انت عبد الرحمن بن ملجم المرادي قال نعم ثم قال انت عبد الرحمن بن ملجم المرادي قال نعم قال يا غزوان احمله على الاشقر فجاء بفرس اشقر فركبه ابن ملجم واخذ بعنانه فلما ولى قال امير المؤمنين عليه السلام

اريد حباءه ويريد قتلي ... عذيرك من خليلك من مراد

قال فلما كان من امره ما كان وضرب امير المؤمنين عليه السلام

قبض عليه وقد خرج من المسجد فجيء به الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له والله
لقد كنت اصنع بك ما اصنع وانا اعلم انك قاتلي ولكن كنت افعل ذلك بك
لاستظهر بالله عليك فصل آخر من الاخبار التي جاءت بنعيه نفسه عليه السلام
الى اهله واصحابه قبل قتله ما رواه ابو زيد الاحول عن الاجلح عن اشياخ كندة
قال سمعتهم اكثر من عشرين مرة يقولون سمعنا عليا عليه السلام على المنبر يقول
ما يمنع اشقاها ان يخضبها من فوقها بدم ويضع يده على لحيته عليه السلام وروى
علي بن الحزور عن الاصبغ بن نباتة قال خطبنا امير المؤمنين عليه السلام في الشهر الذي
قتل فيه فقال اتاكم شهر رمضان وهو سيد الشهور واول السنة وفيه تدور رحى
السلطان الا وانكم حاج العام صفا واحدا وآية ذلك اني لست فيكم قال فهو ينعى
نفسه عليه السلام ونحن لا ندري وروى الفضل بن دكين عن حيان بن العباس عن
عثمن بن المغيرة قال لما دخل شهر رمضان كان امير المؤمنين عليه السلام يتعشى
ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين عليهما السلام وليلة عند عبد الله بن العباس
وكان لا يزيد على ثلث لقم فقيل له ليلة من تلك الليالي في ذلك فقال يأتيني امر الله
وانا خميص انما هي ليلة او ليلتان فاصيب عليه السلام في آخر الليل وروى اسمعيل
بن زياد قال حدثتني ام موسى خادمة علي عليه السلام وهي حاضنة فاطمة ابنته عليها السلام
قالت سمعت عليا عليه السلام يقول لابنته ام كلثوم يا بنية اني اراني قل ما اصحبكم قالت
وكيف ذلك يا ابتاه قال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي وهو
يمسح الغبار عن وجهي ويقول يا علي لا عليك قد قضيت ما عليك قالت فما مكثنا الا
ثلثا حتى ضرب تلك الضربة فصاحت ام كلثوم فقال يا بنية لا تفعلي فاني ارى
رسول الله صلى الله عليه وآله يشير الي بكفه ويقول يا علي هلم الينا فان ما عندنا
هو خير لك وروى عمار الدهني عن ابي صالح الحنفي قال سمعت عليا عليه السلام يقول

رايت النبي صلى الله عليه وآله في منامي فشكوت اليه ما لقيت من امته من الاود
واللدد وبكيت فقال لا تبك يا علي والتفت فالتفت فاذا رجلان مصفدان
واذا جلاميد ترضخ بها رؤسهما قال ابو صالح فغدوت اليه من الغد كما كنت
اغدو اليه كل يوم حتى اذا كنت في الجزارين لقيت الناس يقولون قتل امير المؤمنين
وروى عبد الله بن موسى عن الحسن بن دينار عن الحسن البصري قال سهر امير المؤمنين
علي عليه السلام في الليلة التي قتل في صبيحتها ولم يخرج الى المسجد لصلوة الليل
على عادته فقالت له ابنته ام كلثوم رحمة الله عليها ما هذا الذي قد اسهرك
فقال اني مقتول لو قد اصبحت فاتاه ابن النباح فآذنه بالصلوة فمشى غير بعيد
ثم رجع فقالت له ام كلثوم مر جعدة فليصل بالناس قال نعم مروا جعدة ليصل
ثم قال لا مفر من الاجل فخرج الى المسجد واذا هو بالرجل قد سهر ليلته كلها
يرصده فلما برد السحر نام فحركه امير المؤمنين عليه السلام برجله وقال له الصلوة
فقام اليه فضربه وفي حديث آخر ان امير المؤمنين عليه السلام قد سهر تلك الليلة
فاكثر الخروج والنظر الى السماء وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت وانها
الليلة التي وعدت فيها ثم يعاود مضجعه فلما طلع الفجر شد ازاره وخرج وهو
يقول

اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا

فلما خرج الى صحن داره استقبلته
الاوز فصحن في وجهه فجعلوا يطردونهن فقال دعوهن فانهن نوائح ثم
خرج فاصيب عليه السلام فصل ومن الاخبار الواردة بسبب قتله عليه السلام وكيف
جرى الامر في ذلك ما رواه جماعة من اهل السير منهم ابو مخنف واسمعيل بن
راشد وابو هاشم الرفاعي وابو عمرو الثقفي وغيرهم ان نفرا من الخوارج اجتمعوا
بمكة فتذاكروا الامراء فعابوهم وعابوا اعمالهم وذكروا اهل النهروان وترحموا

عليهم فقال بعضهم لبعض لو انا شرينا انفسنا لله فاتينا ائمة الضلال فطلبنا
غرتهم وارحنا منهم العباد والبلاد لله وثارنا باخواننا الشهداء بالنهروان فتعاهدوا
عند انقضاء الحج على ذلك فقال عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله انا اكفيكم عليا
وقال البرك بن عبد الله التميمي انا اكفيكم معوية وقال عمرو بن بكر التميمي انا
اكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا على ذلك وتواثقوا على الوفاء واتعدوا لشهر
رمضان في ليلة تسع عشرة منه ثم تفرقوا على ذلك فاقبل ابن ملجم لع وكان عداده
في كندة حتى قدم الكوفة فلقى بها اصحابه فكتمهم امره مخافة ان ينتشر منه شيء فهو في ذلك
اذ زار رجلا من اصحابه ذات يوم من تيم الرباب فصادف عنده قطام بنت الاخضر
التيمية وكان امير المؤمنين عليه السلم قتل اباها واخاها بالنهروان وكانت من
اجمل نساء اهل زمانها فلما راها ابن ملجم شغف بها واشتد اعجابه بها وسال في
نكاحها وخطبها فقالت له ما الذي تسمي لي من الصداق فقال لها احتكمي ما بدا لك
فقالت له انا محتكمة عليك ثلثة آلاف درهم ووصيفا وخادما وقتل علي بن ابي طالب
عليه السلم فقال لها لك جميع ما سئلت فاما قتل علي بن ابي طالب عليه السلم فانى لي
بذلك فقالت تلتمس غرته فان انت قتلته شفيت نفسي وهنأك العيش معي وان
قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا فقال اما والله ما اقدمني هذا المصر وقد كنت
هاربا منه لا آمن مع اهله الا ما سئلتيني من قتل علي بن ابي طالب عليه السلم فلك
ما سئلت قالت فانا طالبة لك بعض من يساعدك على ذلك ويقويك ثم بعثت الى
وردان بن مجالد من تيم الرباب فخبرته الخبر وسالته معونة ابن ملجم لعنه الله فتحمل ذلك
لها وخرج ابن ملجم لع فاتى رجلا من اشجع يقال له شبيب بن بجرة فقال له يا شبيب هل لك
في شرف الدنيا والآخرة قال وما ذاك قال تساعدني على قتل علي بن ابي طالب عليه السلم
وكان شبيب على راي الخوارج فقال له يا ابن ملجم هبلتك الهبول لقد جئت شيئا ادّا

وكيف

وكيف نقدر على ذلك فقال له ابن ملجم نكمن له في المسجد الاعظم فاذا خرج لصلوة
الفجر فتكنا به فان نحن قتلناه شفينا انفسنا وادركنا ثارنا فلم يزل به حتى اجابه فاقبل
معه حتى دخلا المسجد على قطام وهي معتكفة في المسجد الاعظم قد ضربت عليها قبة
فقالا لها قد اجتمع راينا على قتل هذا الرجل فقالت لهما اذا اردتما ذلك فائتياني
في هذا الموضع فانصرفا من عندها فلبثا اياما ثم اتياها ومعهما الآخر ليلة
الاربعاء لتسع عشرة خلت من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة فدعت لهم
بحرير فعصبت به صدورهم وتقلدوا اسيافهم ومضوا وجلسوا مقابل السدة التي
كان يخرج منها امير المؤمنين عليه السلم الى الصلوة وقد كانوا قبل ذلك القوا الى
الاشعث بن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل امير المؤمنين عليه السلم وواطاهم
على ذلك وحضر الاشعث بن قيس لع في تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه
وكان حجر بن عدي رحمه الله في تلك الليلة بائتا في المسجد فسمع الاشعث لع يقول
لابن ملجم لع النجا النجا لحاجتك فقد فضحك الصبح فاحس حجر بما اراد الاشعث فقال
له قتلته يا اعور وخرج مبادرا ليمضي الى امير المؤمنين عليه السلم ليخبره الخبر ويحذره
من القوم وخالفه امير المؤمنين عليه السلم من الطريق فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم لع
فضربه بالسيف واقبل حجر والناس يقولون قتل امير المؤمنين عليه السلم وذكر عبد الله
بن محمد الازدي قال اني لاصلي في تلك الليلة في المسجد الاعظم مع رجال من
اهل المصر كانوا يصلون في ذلك الشهر من اوله الى آخره اذ نظرت الى رجال يصلون
قريبا من السدة وخرج علي بن ابي طالب عليه السلم لصلوة الفجر فاقبل ينادي الصلوة
الصلوة فما ادري انادى ام رايت بريق السيوف وسمعت قائلا يقول لله الحكم
يا علي لا لك ولا لاصحابك وسمعت عليا عليه السلم يقول لا يفوتنكم الرجل فاذا
علي عليه السلم مضروب وقد ضربه شبيب بن بجرة فاخطاه ووقعت ضربته في الطاق

وهرب القوم نحو ابواب المسجد وتبادر الناس لاخذهم فاما شبيب بن بجرة فاخذه رجل فصرعه وجلس على صدره واخذ السيف من يده ليقتله به فراى الناس يقصدون نحوه فخشي ان يعجلوا عليه ولا يسمعوا منه فوثب عن صدره وخلاه وطرح السيف من يده ومضى شبيب هاربا حتى دخل منزله ودخل عليه ابن عم له فراه يحل الحرير عن صدره فقال له ما هذا لعلك قتلت امير المؤمنين عليه السلام فاراد ان يقول لا قال نعم فمضى ابن عمه واشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه به حتى قتله واما ابن ملجم لعنه الله فان رجلا من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة كانت في يده ثم صرعه واخذ السيف من يده وجاء به الى امير المؤمنين عليه السلام وافلت الثالث وانسل بين الناس فلما ادخل ابن ملجم لعنه الله على امير المؤمنين عليه السلام نظر اليه ثم قال النفس بالنفس فان انا مت فاقتلوه كما قتلني وان انا عشت رايت فيه رأيي فقال ابن ملجم والله لقد ابتعته بالف وسممته بالف فان خانني فابعده الله قال ونادته ام كلثوم يا عدو الله قتلت امير المؤمنين عليه السلام قال انما قتلت اباك قالت يا عدو الله اني لارجو ان لا يكون عليه باس قال لها فاراك انما تبكين علي اذا لقد والله ضربته ضربة لو قسمت بين اهل الارض لاهلكتهم فاخرج من بين يديه عليه السلام وان الناس ينهشون لحمه باسنانهم كانهم سباع وهم يقولون يا عدو الله ماذا فعلت اهلكت امة محمد صلى الله عليه وآله وقتلت خير الناس وانه لصامت لم ينطق فذهب الى الحبس وجاء الناس الى امير المؤمنين عليه السلام فقالوا له يا امير المؤمنين مرنا بامرك في عدو الله لقد اهلك الامة وافسد الملة فقال لهم امير المؤمنين عليه السلام ان انا عشت رايت فيه رأيي وان هلكت فاصنعوا به ما يصنع بقاتل النبي صلى الله عليه وآله اقتلوه ثم حرقوه بعد ذلك بالنار قال فلما قضى امير المؤمنين عليه السلام نحبه وفرغ اهله من دفنه جلس الحسن عليه السلام

وامر

وامر ان يؤتى بابن ملجم فجيء به فلما وقف بين يديه قال له يا عدو الله قتلت امير المؤمنين عليه السلام واعظمت الفساد في الدين ثم امر به فضربت عنقه واستوهبت ام الهيثم بنت الاسود النخعية جثته منه لتتولى احراقها فوهبها لها فاحرقتها بالنار وفي امر قطام وقتل امير المؤمنين عليه السلام يقول

فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة … كمهر قطام من غني ومعدم

ثلاثة آلاف وعبد وقينة … وضرب علي بالحسام المصمم

فلا مهر اغلى من علي وان غلا … ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم

واما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على قتل معوية وعمرو بن العاص فان احدهما ضرب معوية وهو راكع فوقعت ضربته في اليته ونجا منها واخذ وقتل من وقته واما الآخر فانه وافى عمرا في تلك الليلة وقد وجد علة فاستخلف رجلا يصلي بالناس يقال له خارجة بن ابي حبيبة العامري فضربه بسيفه وهو يظن انه عمرو فاخذ واتي به عمرو فقتله ومات خارجة في اليوم الثاني

فصل ومن الاخبار التي جاءت بموضع قبر امير المؤمنين عليه السلام وشرح الحال في دفنه ما رواه عباد بن يعقوب الرواجني قال حدثنا حيان بن علي العنزي قال حدثني مولى لعلي بن ابي طالب عليه السلام قال لما حضرت امير المؤمنين عليه السلام الوفاة قال للحسن والحسين عليهما السلام اذا انا مت فاحملاني على سريري ثم اخرجاني واحملا مؤخر السرير فانكما تكفيان مقدمه ثم ائتيا بي الغريين فانكما ستريان صخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرا فيها فانكما تجدان فيها ساجة فادفناني فيها قال فلما مات اخرجناه وجعلنا نحمل مؤخر السرير ونكفى مقدمه وجعلنا نسمع دويا وحفيفا حتى اتينا الغريين فاذا صخرة بيضاء تلمع نورها فاحتفرنا فاذا ساجة مكتوب عليها هذه مما ادخرها نوح لعلي بن ابي طالب عليه السلام فدفناه فيها وانصرفنا ونحن مسرورون باكرام الله لامير المؤمنين عليه السلام فلحقنا قوم من الشيعة

لم يشهد الصلوة عليه فاخبرناهم بما جرى من اكرام الله عز وجل لامير المؤمنين عليه السلم
فقالوا نحب ان تعاين من امره ما عاينتم فقلنا لهم ان الموضع قد عفي اثره بوصية منه عليه السلم
فمضوا وعادوا الينا فقالوا انهم احتفروا فلم يجدوا شيئا وروى محمد بن عمارة قال حدثني
ابي عن جابر بن يزيد قال سئلت اباجعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلم اين دفن امير المؤمنين
عليه السلم قال دفن بناحية الغريين ودفن قبل طلوع الفجر ودخل قبره الحسن والحسين
عليهما السلم ومحمد بنوا علي عليهم السلم وعبد الله بن جعفر رضي الله عنه وروى
يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن رجاله قال قيل للحسين بن علي عليهما السلم اين دفنتم
امير المؤمنين عليه السلم فقال خرجنا به ليلا على مسجد الاشعث حتى خرجنا به الى
الظهر بجنب الغريين فدفناه هناك وروى محمد بن زكريا قال حدثنا عبد الله بن
محمد عن ابن عايشة قال حدثني عبد الله بن حازم قال خرجنا يوما مع الرشيد
من الكوفة نتصيد فصرنا الى ناحية الغريين والثوية فراينا ظباء فارسلنا عليها
الصقور والكلاب فجاولتها ساعة ثم لجأت الظباء الى اكمة فوقفت عليها فسقطت
الصقور ناحية ورجعت الكلاب فعجب الرشيد من ذلك ثم ان الظباء هبطت من الاكمة
فهبطت الصقور والكلاب فرجعت الظباء الى الاكمة فتراجعت عنها الصقور والكلاب
ففعلت ذلك ثلثا فقال الرشيد هرون اركضوا فمن لقيتموه فاتوني به فاتيناه بشيخ
من بني اسد فقال له هرون اخبرني ما هذه الاكمة قال ان جعلت لي الامان اخبرتك
قال لك عهد الله وميثاقه الا اهيجك ولا اوذيك فقال حدثني ابي عن ابائه
انهم كانوا يقولون ان في هذه الاكمة قبر علي بن ابي طالب عليه السلم جعله الله حرما
لا ياوي اليه شيء الا امن فنزل هرون فدعى بماء فتوضا وصلى عند الاكمة وتمرغ
عليها وجعل يبكي ثم انصرفنا قال محمد بن عايشة فكان قلبي لا يقبل ذلك فلما
كان بعد ايام حججنا الى مكة فرايت بها ياسر رحال الرشيد وكان يجلس معنا اذا

طفنا

طفنا فجرى الحديث الى ان قال قال لي الرشيد ليلة من الليالي وقد قدمنا من مكة فنزلنا
الكوفة يا ياسر قل لعيسى بن جعفر فليركب فركبا جميعا وركبت معهما حتى اذا صرنا الى الغريين
فاما عيسى فطرح نفسه فنام واما الرشيد فجاء الى الاكمة فصلى عندها فكلما صلى ركعتين
دعى وبكى وتمرغ على الاكمة ثم يقول يا ابن عم انا والله اعرف فضلك وسابقتك وبك
والله جلست مجلسي الذي انا فيه وانت انت ولكن ولدك يؤذونني ويخرجون علي ثم
يقوم فيصلي ثم يعيد هذا الكلام ويدعو ويبكي حتى اذا كان وقت السحر قال لي يا ياسر
اقم عيسى فاقمته فقال له يا عيسى قم فصل عند قبر ابن عمك قال له واي ابن عمومتي
هذا قال هذا قبر علي بن ابي طالب عليه السلم فتوضا عيسى وقام يصلي فلم يزالا كذلك
حتى طلع الفجر فقلت يا امير المؤمنين ادركك الصبح فركبنا ورجعنا الى الكوفة باب
طرف من اخبار امير المؤمنين عليه السلم وفضائله ومناقبه والمحفوظ من حكمه ومواعظه
والمروي من معجزاته وقضاياه وبيناته فمن ذلك ما جائت به الاخبار في تقديم
ايمانه بالله ورسوله صلى الله عليه واله وسبقه به كافة المكلفين من الانام اخبرني
ابو الجيش المظفر بن محمد البلخي قال اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا
ابو الحسن احمد بن القاسم البرقي قال حدثني عبد الرحمن بن صالح الازدي قال
حدثنا سعيد بن خثيم قال حدثنا اسد بن عبيدة عن يحيى بن عفيف بن قيس عن ابيه
قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بمكة قبل ان يظهر امر النبي
صلى الله عليه واله فجاء شاب فنظر الى السماء حين تحلقت الشمس ثم استقبل الكعبة
فقام يصلي ثم جاء غلام اخر فقام عن يمينه ثم جائت امراة فقامت خلفهما فركع
الشاب فركع الغلام والمرئة ثم رفع الشاب فرفعا ثم سجد الشاب فسجدا فقلت يا عباس
امر عظيم فقال العباس امر عظيم اتدري من هذا الشاب هذا محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب ابن اخي اتدري من هذا الغلام هذا علي بن ابي طالب ابن اخي اتدري

من هذه المرأة هذه خديجة بنت خويلد ان ابن اخي هذا احدثني ان ربه رب السموات والارض امره بهذا الدين الذي هو عليه ولا والله ما على ظهر الارض على هذا الدين غير هؤلاء الثلثة اخبرني ابو حفص عمر بن محمد الصيرفي قال حدثني محمد بن احمد بن ابي الثلج عن احمد بن محمد بن القاسم البرقي عن ابي صالح سهل بن صالح وكان قد جاز مائة سنة قال سمعت ابا المعمر عباد بن عبد الصمد قال سمعت انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يرفع الى السماء شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا مني ومن علي وبهذا الاسناد عن احمد بن القسم البرقي قال حدثنا اسحق قال حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا سليمان بن علي الهاشمي ابو فاطمة قال سمعت معاذة العدوية تقول سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول على منبر البصرة انا الصديق الاكبر امنت قبل ان يؤمن ابو بكر واسلمت قبل ان يسلم اخبرني ابو نصر محمد بن الحسين المقرئ البصير (البصري) السيرواني قال حدثنا ابو بكر محمد بن ابي الثلج قال حدثنا ابو محمد النوفلي عن محمد بن عبد الحميد عن عمرو بن عبد الغفار الفقيمي قال اخبرني ابراهيم بن حيان عن ابي عبد الله مولى بني هاشم عن ابي سخيلة قال خرجت انا وعمار حاجين فنزلنا عند ابي ذر رضي الله عنه فاقمنا عنده ثلثة ايام فلما دنى منا الخفوق قلت له يا ابا ذر انا لا نراه الا وقد دنى اختلاط من الناس فما ترى قال الزم كتاب الله وعلي بن ابي طالب عليه السلام فاشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال علي اول من امن بي واول من يصافحني يوم القيمة وهو الصديق الاكبر والفاروق بين الحق والباطل وانه يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة قال الشيخ المفيد رضي الله عنه والاخبار في هذا المعنى كثيرة وشواهدها جمة فمن ذلك قول خزيمة بن ثابت الانصاري ذي الشهادتين رحمة الله عليه فيما اخبرني به ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني

عن محمد بن العباس قال انشدنا محمد بن يزيد النحوي عن ابن عائشة لخزيمة بن ثابت الانصاري رضي الله عنه

✢ ما كنت احسب هذا الامر منصرفا ✢ عن هاشم ثم منها عن ابي حسن
اليس اول من صلى بقبلتهم ✢ واعرف الناس بالآثار والسنن ✢
وآخر الناس عهدا بالنبي ومن ✢ جبريل عون له في الغسل والكفن ✢
من فيه ما فيهم لا يمترون به ✢ وليس في القوم ما فيه من الحسن ✢
ماذا الذي ردكم عنه فنعلمه ✢ ها ان بيعتكم من اغبن الغبن

فصل ومن ذلك ما جاء في فضله عليه السلام على الكافة في العلم اخبرني ابو الحسن محمد بن جعفر التميمي النحوي قال حدثني محمد بن القاسم المحاربي البزاز قال حدثنا هشام بن يونس النهشلي قال حدثنا عايذ بن حبيب عن ابي الصباح الكناني عن محمد بن عبد الرحمن السلمي عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب اعلم امتي واقضاهم فيما اختلفوا فيه من بعدي اخبرني ابو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا احمد بن عيسى ابو جعفر العجلي قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن خالد قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن ابي سعيد الخدري عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليقتبسه من علي عليه السلام اخبرني ابو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا يوسف بن الحكم الحناط قال حدثنا داود بن رشيد قال حدثنا سلمة بن صالح الاحمر عن عبد الملك بن عبد الرحمن عن الاشعث بن طليق قال سمعت الحسن العرني يحدث عن مرة عن عبد الله بن مسعود قال استدعى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام فخلا به فلما خرج الينا سألناه ما الذي عهد اليك فقال علمني الف باب من العلم فتح لي كل باب الف باب اخبرني ابو بكر محمد بن المظفر البزاز قال حدثنا ابو مالك كثير بن يحيى قال حدثنا ابو جعفر محمد بن ابي السري قال حدثنا احمد بن عبد الله بن يونس عن سعد الكناني عن الاصبغ بن نباتة قال لما بويع امير المؤمنين عليه السلام

بالصلاة فخرج الى المسجد معتما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله لابسا بردته فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ووعظ وانذر ثم جلس متمكنا وشبك بين اصابعه ووضعها اسفل
سرته ثم قال يا معشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني سلوني فان عندي علم الاولين
والآخرين اما والله لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين اهل التورية بتوريتهم وبين اهل الانجيل
بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل القرآن بقرآنهم حتى ينهي كل كتاب
من هذه الكتب ويقول يا رب ان عليا قضى بقضائك والله اني لاعلم بالقرآن وتأويله
من كل مدع علمه ولولا آية في كتاب الله تعالى لاخبرتكم بما يكون الى يوم القيمة ثم قال سلوني
قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرئ النسمة لو سألتموني عن آية آية لاخبرتكم بوقت
نزولها وفيم نزلت وانبأتكم بناسخها من منسوخها وخاصها من عامها ومحكمها من متشابهها
ومكيها من مدنيها والله ما من فئة تضل او تهدى الا وانا اعرف قائدها وسائقها و
ناعقها الى يوم القيمة في امثال هذه الاخبار مما يطول به الكتاب فصل ومن ذلك
ما جاء في فضله صلوات الله عليه اخبرني ابو بكر محمد بن المظفر البزاز قال حدثنا عمر بن
عبد الله بن عمران قال حدثنا احمد بن بشير قال حدثنا عبد الله بن موسى عن قيس عن
ابي هرون قال اتيت ابا سعيد الخدري فقلت له هل شهدت بدرا قال نعم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول لفاطمة عليها السلام وقد جاءته ذات يوم تبكي وتقول يا رسول الله
عيرتني نساء قريش بفقر علي عليه السلام فقال لها النبي صلى الله عليه وآله اما ترضين يا فاطمة
اني زوجتك اقدمهم سلما واكثرهم علما ان الله تعالى اطلع الى اهل الارض اطلاعة
فاختار منهم اباك فجعله نبيا واطلع اليهم ثانية فاختار منهم بعلك فجعله وصيا
واوحى الله تعالى الي ان انكحك اياه اما علمت يا فاطمة انك لكرامة الله تعالى اياك زوجك
اعظمهم حلما واكثرهم علما واقدمهم سلما فضحكت فاطمة عليها السلام واستبشرت فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة ان لعلي ثمانية اضراس قواطع لم يجعل لاحد

من الاولين والآخرين مثلها هو اخي في الدنيا والآخرة وليس ذلك لاحد من الناس
وانت يا فاطمة سيدة نساء اهل الجنة زوجته وسبطا الرحمة سبطاي ولده واخوه
المزين بالجناحين في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء وعنده علم الاولين و
الآخرين وهو اول من آمن بي وآخر الناس عهدا بي وهو وصيي ووارث الوصيين
قال الشيخ المفيد رضي الله عنه وجدت في كتاب ابي جعفر محمد بن العباس الرازي قال حدثنا
محمد بن خالد قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله قال حدثنا محمد بن سليمان الديلمي عن
جابر بن يزيد الجعفي عن عدي بن حكيم عن عبد الله بن العباس قال قال لنا اهل البيت
سبع خصال ما منهن خصلة في الناس منا النبي صلى الله عليه وآله ومنا الوصي خير هذه
الامة بعده علي بن ابي طالب عليه السلام ومنا حمزة اسد الله واسد رسوله وسيد
الشهداء ومنا جعفر بن ابي طالب المزين بالجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء ومنا
سبطا هذه الامة وسيدا شباب اهل الجنة الحسن والحسين عليهما السلام ومنا قائم آل محمد
الذي اكرم الله به نبيه ومنا المنصور وروى محمد بن ايمن عن ابي حازم مولى ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلام يا علي انك تخاصم
فتخصم بسبع خصال ليس لاحد مثلهن انت اول المؤمنين معي ايمانا واعظمهم جهادا
واعلمهم بايام الله واوفاهم بعهد الله وارأفهم بالرعية واقسمهم بالسوية و
اعظمهم عند الله مزية في امثال هذه الاخبار ومعانيها مما هو اشهر عند العامة
والخاصة من ان يحتاج فيها الى اطالة شرح ولو لم يكن منها الا ما انتشر ذكره واشتهرت
الرواية به من حديث الطائر وقول النبي صلى الله عليه وآله اللهم ائتني باحب خلقك اليك
ياكل معي من هذا الطائر فجاء امير المؤمنين عليه السلام لكفى اذ كان احب الخلق الى الله واعظمهم
ثوابا عنده واكثرهم قربا اليه وافضلهم عملا له وفي قول جابر بن عبد الله الانصاري
وقد سئل عن امير المؤمنين عليه السلام فقال ذاك خير البشر لا يشك فيه الا كافر حجة واضحة

بما قدمناه وقد اسند ذلك جابر في رواية جاءت باسانيد متصلة معروفة
عند اهل النقل والادلة على ان امير المؤمنين عليه السلام افضل الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله متناصرة لو قصدنا الى اثباتها لافردنا لها كتابا وفيما رسمناه
من الخبر بذلك مقنع بما قصدناه من الاختصار ووضعه في مكانه من هذا الكتاب

فصل ومن ذلك ما جاء من الخبر بان محبته عليه السلام علم على الايمان وبغضه علم على
النفاق حدثنا ابو بكر محمد بن عمر المعروف بابن الجعابي الحافظ قال حدثنا محمد بن سهل
بن الحسن قال حدثنا احمد بن عمر الدهقان قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا اسمعيل بن
مسلم قال حدثنا الاعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش قال رايت امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام على المنبر فسمعته يقول والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
انه لعهد النبي صلى الله عليه وآله الي انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا
منافق اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا عبد الله بن محمد بن
عبد العزيز البغوي قال حدثنا عبد الله بن عمر القواريري قال حدثنا جعفر بن
سليمان قال حدثنا النضر بن حميد عن ابي الجارود عن الحرث الهمداني قال رايت
عليا عليه السلام وقد جاء ذات يوم فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال قضاء
قضاه الله تعالى على لسان النبي صلى الله عليه وآله انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني
الا منافق وقد خاب من افترى اخبرني ابو بكر محمد بن المظفر البزاز قال حدثنا محمد بن
يحيى قال حدثنا محمد بن موسى البربري قال حدثنا خلف بن سالم قال حدثنا وكيع قال
حدثنا الاعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن امير المؤمنين عليه السلام قال
عهد الي النبي صلى الله عليه وآله انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق

فصل ومن ذلك ما جاء في انه عليه السلام وشيعته هم الفائزون اخبرني ابو عبد الله
محمد بن عمران المرزباني قال حدثني علي بن محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا

علي بن الحسين بن عبيد الكوفي قال حدثنا اسمعيل بن ابان عن سعد بن طالب عن
جابر بن يزيد عن محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال سئلت ام سلمة زوجة النبي صلى الله
عليه وآله عن علي بن ابي طالب عليه السلام فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول ان عليا وشيعته هم الفائزون اخبرني ابو عبد الله محمد بن عمران قال حدثني
احمد بن محمد الجوهري قال حدثني محمد بن هرون بن عيسى الهاشمي قال حدثنا تميم
بن محمد بن العلا قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا يحيى بن العلا عن سعد بن
طريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ان الله تعالى قضيبا من ياقوت احمر لا يناله الا نحن وشيعتنا وسائر الناس
منه بريئون اخبرنا ابو عبد الله قال حدثني علي بن محمد بن عبد الله الحافظ قال
حدثنا علي بن الحسين بن عبيد الكوفي قال حدثنا اسمعيل بن ابان عن عمرو
بن حريث عن داود بن السليل عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله يدخل الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب قال ثم التفت الى
علي عليه السلام فقال هم شيعتك وانت امامهم اخبرني ابو عبد الله قال حدثني
احمد بن عيسى الكرخي قال حدثنا ابو العباس محمد بن القسم قال حدثنا محمد بن
عائشة عن اسمعيل بن عمرو البجلي قال حدثني عمر بن موسى عن زيد بن علي بن الحسين
عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله
حسد الناس اياي فقال يا علي ان اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين
وذريتنا خلف ظهورنا واحباؤنا خلف ذريتنا واشياعنا عن ايماننا وشمائلنا

فصل ومن ذلك ما جاءت به الاخبار في ان ولايته عليه السلام علم على طيب المولد
وعداوته علم على خبثه اخبرني ابو الجيش المظفر بن محمد البلخي قال حدثنا ابو بكر
محمد بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا جعفر بن محمد العلوي قال حدثنا احمد بن عبد

للنعم قال حدثنا عبد الله بن محمد الفزاري عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام عن
جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي
بن ابي طالب عليه السلام الا اسرك الا امنحك الا ابشرك فقال بلى يا رسول الله فبشرني
قال فاني خلقت انا وانت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق الله منها
شيعتنا فاذا كان يوم القيمة دعي الناس باسماء امهاتهم سوى شيعتنا فانهم
يدعون باسماء آبائهم لطيب مولدهم اخبرني ابو الجيش المظفر بن محمد عن محمد
بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا محمد بن مسلم الكوفي قال حدثنا عبيد الله بن كثير قال
حدثنا جعفر بن محمد بن الحسن الزهري قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي حصين
عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيمة
دعي الناس كلهم باسماء امهاتهم ما خلا شيعتنا فانهم يدعون باسماء آبائهم
لطيب مولدهم حدثنا ابو القاسم جعفر بن محمد القمي قال حدثنا ابو علي محمد بن همام
بن سهيل الاسكافي قال حدثني جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا محمد بن نعيم السكوني
قال حدثنا عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن جبلة عن ابيه قال سمعت جابر بن
عبد الله بن حرام الانصاري يقول كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم
جماعة من الانصار فقال لنا يا معشر الانصار بوروا اولادكم بحب علي بن ابي طالب
عليه السلام فمن احبه فاعلموا انه لرشدة ومن ابغضه فاعلموا انه لغية فصل ومن
ذلك ما جاءت به الاخبار في تسمية رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام بامير
المؤمنين في حيوته اخبرني ابو الجيش المظفر بن محمد البلخي قال اخبرني ابو بكر محمد بن
احمد بن ابي الثلج قال اخبرني الحسين بن ايوب عن محمد بن غالب عن علي بن الحسين
عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي اسحق السبيعي عن حبشي الغفاري عن انس
بن مالك قال كنت خادم رسول الله صلى الله عليه وآله فلما كانت ليلة ام حبيبة بنت ابي

سفيان اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله بوضوء فقال لي يا انس يدخل عليك الساعة من هذا
الباب امير المؤمنين وخير الوصيين اقدم الناس سلما واكثرهم علما وارجحهم حلما فقلت اللهم
اجعله من قومي قال فلم البث ان دخل علي بن ابي طالب عليه السلام من الباب ورسول الله صلى
الله عليه وآله يتوضأ فرد رسول الله الماء على وجه امير المؤمنين عليه السلام حتى امتلأت عيناه
منه فقال علي يا رسول الله احدث فيّ حدث فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما حدث
فيك الا خير انت مني وانا منك تؤدي عني وتفي بذمتي وتغسلني وتواريني في لحدي
وتسمع الناس عني وتبين لهم من بعدي فقال علي يا رسول الله او ما بلغت قال بلى ولكن
تبين لهم ما يختلفون فيه من بعدي اخبرني ابو الجيش المظفر بن محمد عن محمد بن احمد بن
ابي الثلج قال حدثني جدي قال حدثنا عبد الله بن داهر قال حدثني ابي داهر بن يحيى الاحمري
المقري عن الاعمش عن عباية الاسدي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال لام سلمة
رضي الله عنها اسمعي واشهدي هذا علي امير المؤمنين وسيد الوصيين وبهذا الاسناد
عن محمد بن ابي الثلج قال حدثني جدي قال حدثنا عبد السلام بن صالح قال حدثنا يحيى بن
اليمان قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي الجحاف عن معوية بن ثعلبة قال قيل لابي ذر
رضي الله عنه اوص قال قد اوصيت قيل الى من قال الى امير المؤمنين قيل الى عثمن قال
لا ولكن الى امير المؤمنين حقا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام انه لزر الارض
وربي هذه الامة لو قد فقدتموه لانكرتم الارض ومن عليها وخبر بريدة بن الخصيب الاسلمي
وهو مشهور معروف بين العلماء باسانيد يطول شرحها قال ان رسول الله صلى الله عليه
وآله امرني وانا سابع سبعة فيهم ابو بكر وعمر وطلحة والزبير فقال سلموا على علي
بامرة المؤمنين فسلمنا عليه بذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله حي بين اظهرنا
في امثال هذه الاخبار يطول بها الكتاب والله الموفق للصواب فصل فاما مناقبه الغنية
لشهرتها وتواتر النقل بها واجماع العلماء عليها عن ايراد اسانيد الاخبار بها فهي كثيرة

يطول بشرحها الكتاب في رسمنا منها طرفاً كفاية عن ايراد جميعها في الغرض الذي وضعنا
له هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فمن ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله جمع خاصة اهله
وعشيرته في ابتداء الدعوة الى الاسلام فعرض عليهم الايمان واستنصرهم على اهل
الكفر والعدوان وضمن لهم على ذلك الحظوة في الدنيا والشرف وثواب الجنان فلم يجبه احد
منهم الا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فنحله بذلك تحقيق الاخوة والوزارة والوصية
والوراثة والخلافة واوجب له بالجنة وذلك في حديث الدار الذي اجمع على صحته نقاد الآثار
حين جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب في دار ابي طالب وهم اربعون رجلا
يومئذ يزيدون رجلا او ينقصون رجلا فيما ذكره الرواة وامر ان يصنع لهم طعاماً
فخذ شاة مع مد من بر ويعد لهم صاع من اللبن وقد كان الرجل منهم معروفاً باكل الجذعة
في مقام واحد ويشرب الفرق من الشراب في ذلك المقعد فاراد عليه وآله السلام باعداد
قليل الطعام والشراب لجماعتهم اظهار الآية لهم في شبعهم وريهم مما كان لا يشبع
واحداً منهم ولا يرويه ثم امر بتقديمه لهم فاكلت الجماعة كلها من ذلك اليسير حتى تملوا منه
ولم يبن ما اكلوه منه وشربوه فبهرهم بذلك وبين لهم آية نبوته وعلامة صدقه
ببرهان الله تعالى فيه ثم قال لهم بعد ان شبعوا من الطعام ورووا من الشراب يا بني عبد المطلب
ان الله بعثني الى الخلق كافة وبعثني اليكم خاصة فقال وانذر عشيرتك الاقربين
وانا ادعوكم الى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان تملكون بهما
العرب والعجم وتنقاد لكم بهما الامم وتدخلون بهما الجنة وتنجون بهما من النار شهادة ان لا
اله الا الله واني رسول الله فمن يجيبني الى هذا الامر ويوازرني عليه وعلى القيام به
يكن اخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي فلم يجبه احد منهم فقال امير المؤمنين
فقمت بين يديه من بينهم وانا اذ ذاك اصغرهم سناً واحمشهم ساقاً وارمصهم عيناً
فقلت انا يا رسول الله اوازرك على هذا الامر فقال اجلس ثم اعاد القول على القوم ثانية

فاصمتوا فقمت انا وقلت مثل مقالتي الاولى فقال اجلس ثم اعاد القول على القوم ثالثة
فلم ينطق احد منهم بحرف فقمت وقلت انا اوازرك يا رسول الله على هذا الامر فقال
اجلس فانت اخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي فنهض القوم وهم يقولون
لابي طالب يا ابا طالب ليهنك اليوم ان دخلت في دين ابن اخيك فقد جعل ابنك اميراً عليك
فصل وهذه منقبة جليلة اختص بها امير المؤمنين عليه السلام لم يشركه فيها
احد من المهاجرين الاولين ولا الانصار ولا احد من اهل الاسلام وليس لغيره عدل
لها من الفضل ولا مقارب على حال وفي الخبر بها ما يفيد ان به عليه السلام تمكن النبي صلى الله
عليه وآله من تبليغ الرسالة واظهار الدعوة والصدع بالاسلام ولولاه لم تثبت
الملة ولا استقرت الشريعة ولا ظهرت الدعوة فهو عليه السلام ناصر الاسلام ووزير
الداعي اليه من قبل الله عز وجل وبضمانه لنبي الهدى عليه وآله السلام النصرة تم له في النبوة
ما اراد وفي ذلك من الفضل ما لا يوازن الجبال فضلا ولا تعادله الفضائل كلها محلا
وقدراً فصل ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله لما امر بالهجرة عند اجتماع
الملأ من قريش على قتله فلم يتمكن عليه السلام من مظاهرتهم بالخروج عن مكة واراد
الاستسرار بذلك وتعمية خبره عنهم ليتم له الخروج على السلامة منهم القى خبره الى
امير المؤمنين عليه السلام واستكتمه اياه وكلفه الدفاع عنه بالمبيت على فراشه من حيث
لا يعلمون انه هو البائت على الفراش ويظنون انه النبي صلى الله عليه وآله بائتاً على حالته
التي كان يكون عليها فيما سلف من الليالي فوهب امير المؤمنين عليه السلام نفسه لله تعالى
وشراها من الله تعالى في طاعته وبذلها دون نبيه صلوات الله وسلامه عليه وآله لينجو من كيد
الاعداء ويتم له بذلك السلامة والبقاء وينتظم له به الغرض في الدعاء الى الملة واقامة
الدين واظهار الشريعة فبات عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله متستراً
بازاره وجاءه القوم الذين تمالؤوا على قتل النبي صلى الله عليه وآله فاحدقوا به وعليهم السلاح

بوصدن من طلوع الفجر ليقتلوه ظاهرا فيذهب دمه هدرا بمشاهدة بني هاشم قاتليه من
جميع القبائل ولا يتم لهم الاخذ بثاره منهم لاشتراك الجماعة في دمه وقعود كل قبيل
عن قتال رهطه ومباينة اهله فكان ذلك سبب نجاة النبي صلى الله عليه وآله وحفظ
دمه وبقائه حتى صدع بامر ربه ولولا امير المؤمنين عليه السلام وما فعله من ذلك لما
تم لرسول الله صلى الله عليه وآله التبليغ والاداء ولا استدام له العمر والبقاء ولظفر
بالحسدة والاعداء فلما اصبح القوم وارادوا الفتك به عليه السلام ثاروا اليهم فتفرقوا عنه
حين عرفوه وانصرفوا وقد ضلت حيلهم في النبي عليه وآله السلام وانتقض ما بنوه
من التدبير في قتله وخابت ظنونهم وبطلت امالهم فكان بذلك انتظام الايمان
وارغام الشيطان وخذلان اهل الكفر والعدوان ولم يشرك امير المؤمنين عليه السلام
في هذه المنقبة احد من اهل الاسلام ولا اختص بنظير لها على حال ولا مقارب لها
في الفضل بصحيح الاعتبار وفي امير المؤمنين عليه السلام ومبيته على الفراش انزل الله
سبحانه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد
فصل ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله كان امين قريش على ودايعهم فلما
فجاه من الكفار ما احوجه الى الهرب من مكة بغتة لم يجد في قومه واهله من يأتمنه
على ما كان مؤتمنا عليه سوى امير المؤمنين عليه السلام فاستخلفه في رد الودايع الى
اربابها وقضاء ما كان عليه من دين لمستحقيه وجمع بناته ونساء اهله وازواجه والهجرة
بهم اليه ولم ير ان احدا يقوم مقامه في ذلك من كافة الناس فوثق بامانته وعول
على نجدته وشجاعته واعتمد في الدفاع عن اهله وحامته على باسه وقدرته واطمان
الى ثقته على اهله وحرمه وعرف من ورعه وعصمته ما تسكن النفس معه الى امانته على
ذلك فقام عليه السلام به احسن القيام ورد كل وديعة الى اهلها واعطى كل ذي حق
حقه وحفظ بنات نبيه صلى الله عليه وآله وحرمه وهاجر بهم ماشيا على قدميه يحوطهم

من

من الاعداء ويكلاهم من الخصماء ويرفق بهم في المسير حتى اوردهم عليه المدينة على اتم
صيانة وحراسة ورفق ورافة وحسن تدبير فانزله النبي صلى الله عليه وآله عند
وروده المدينة داره واحله قراره وخلطه بحرمه واولاده ولم يميزه من خاصة نفسه
ولا احتشمه في باطن امره وسره وهذه منقبة توحد بها عليه السلام من كافة اهل بيته
واصحابه ولم يشركه فيها احد من اتباعه واشياعه ولم يحصل لغيره من الخلق فضل
سواها يعادلها عند السبر ولا يقاربها على الامتحان وهي مضافة الى ما قدمناه
من مناقبه الباهر فضلها الباهرة تبهر بها قلوب العقلاء فصل ومن ذلك ان
الله تعالى خصه ببلائه في فارط من خالف نبيه صلى الله عليه وآله في اوامره واصلاح
ما افسده حتى انتظمت به اسباب الصلاح واتسق بيمنه وسعادة جده وحسن تدبيره
والتوفيق اللازم له امور المسلمين وقام به عمود الدين الا ترى ان النبي صلى الله
عليه وآله انفذ خالد بن الوليد الى بني جذيمة داعيا لهم الى الاسلام ولم ينفذه
محاربا فخالف امره ونبذ عهده وعاند دينه فقتل القوم وهم على الاسلام واخفر
ذمتهم وهم اهل الايمان وعمل في ذلك على حمية الجاهلية وطريقة اهل الكفر
والعدوان فشان فعاله الاسلام ونفر به عن نبيه عليه وعلى آله السلام من كان
يدعوه الى الايمان وكاد ان يبطل بفعله نظام التدبير في الدين ففزع رسول الله
صلى الله عليه وآله في تلافي فارطه واصلاح ما افسده ودفع المعرة عن شرعه بذلك
الى امير المؤمنين عليه السلام فانفذه لعطف القوم وسل سخايمهم والرفق بهم في تثبيتهم
على الايمان وامره ان يدي القتلى ويرضي بذلك اولياء دمائهم الاحياء فبلغ
امير المؤمنين عليه السلام من ذلك مبلغ الرضا وزاد على الواجب بما تبرع به عليهم من
عطية ما كان بقي في يده من الاموال وقال لهم قد اديت ديات القتلى واعطيتكم
بعد ذلك من المال ما تعودون به على مخلفيكم ليرضى الله عن رسوله وترضون

بعضه

بفضله عليكم واظهر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة ما اتصل بهم من البراءة
من صنيع خالد بهم فاجتمع براءة رسول الله صلى الله عليه وآله مما جاء به خالد
واستعطا امير المؤمنين عليه السلام القوم بما صنعه بهم فتم بذلك الصلاح وانقطعت
به مواد الفساد ولم يتول ذلك احد غير امير المؤمنين عليه السلام ولا قام به من الجماعة
سواه ولا رضى رسول الله صلى الله عليه وآله لتكليفه احداً ممن عداه وهذه
منقبة يزيد شرفها على كل فضل يدعا لغير امير المؤمنين عليه السلام حقا كان ذلك
او باطلا وهي خاصة لامير المؤمنين عليه السلام لم يشركه فيها احد غيره منهم ولا
حصل لغيره عدل لها من الاعمال فصل ومن ذلك ان النبي صلى الله
عليه وآله لما اراد فتح مكة سئل الله جل اسمه ان يعمي اخباره على قريش ليدخلها
بغتة وكان عليه السلام قد بنى الامر في مسيره اليها على الاستتار بذلك فكتب حاطب
ابن ابي بلتعة الى اهل مكة يخبرهم بعزيمة رسول الله صلى الله عليه وآله على فتحها
واعطى الكتاب امرأة سوداء كانت وردت المدينة تستميح بها الناس وتستبرهم
وجعل لها جعلا على ان توصله الى قوم سماهم لها من اهل مكة وامرها ان تأخذ
على غير الطريق فنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فاستدعا
امير المؤمنين عليه السلام وقال له ان بعض اصحابي قد كتب الى اهل مكة يخبرهم بخبرنا
وقد كنت سئلت الله عز وجل ان يعمي اخبارنا عليهم والكتاب مع امرأة سوداء
قد اخذت على غير الطريق فخذ سيفك والحقها وانتزع الكتاب منها وخلها وصر
ثم استدعى الزبير بن العوام وقال له امض مع علي بن ابي طالب في هذا الوجه
فمضيا واخذا على غير الطريق فادركا المرأة فسبق اليها الزبير فسئلها عن الكتاب
الذي معها فانكرته وحلفت انه لا شيء معها وبكت فقال الزبير ما ارى يا ابا الحسن
معها كتابا فارجع بنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله لنخبره ببراءة ساحتها فقال

له امير المؤمنين عليه السلام يخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان معها كتابا ويامرني
باخذه منها وتقول انت انه لا كتاب معها ثم اخترط السيف وتقدم اليها فقال اما
والله لئن لم تخرجي الكتاب لاكشفنك ثم لاضربن عنقك فقالت له اذا كان لا بد
من ذلك فاعرض يا ابن ابي طالب بوجهك عني فاعرض عليه السلام بوجهه عنها فكشفت
قناعها واخرجت الكتاب من عقيصتها فاخذه امير المؤمنين عليه السلام وصار به الى
النبي صلى الله عليه وآله فامر ان ينادى بالصلوة جامعة فنودي في الناس فاجتمعوا
الى المسجد حتى امتلأ بهم ثم صعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر واخذ الكتاب
بيده وقال ايها الناس اني كنت سئلت الله عز وجل ان يخفي اخبارنا عن قريش
وان رجلا منكم كتب الى اهل مكة يخبرهم بخبرنا فليقم صاحب الكتاب والا فضحه
الوحي فلم يقم احد فاعاد رسول الله صلى الله عليه وآله مقالته ثانية وقال ليقم
صاحب الكتاب والا فضحه الوحي فقام حاطب بن ابي بلتعة وهو يرعد كالسعفة في
يوم الريح العاصف فقال انا يا رسول الله صاحب الكتاب وما احدثت نفاقا بعد اسلامي
ولا شكا بعد يقيني فقال له النبي صلى الله عليه وآله فما الذي حملك على ان كتبت
هذا الكتاب قال يا رسول الله ان لي اهلا بمكة وليس لي بها عشيرة فاشفقت ان
تكون الدائرة لهم علينا فيكون كتابي هذا كفا لهم عن اهلي ويدا لي عندهم
ولم افعل ذلك لشك مني في الدين فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله مرني بقتله فانه
قد نافق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه من اهل بدر ولعل الله اطلع عليهم
فغفر لهم اخرجوه من المسجد قال فجعل الناس يدفعون في ظهره حتى اخرجوه وهو يلتفت
الى النبي صلى الله عليه وآله فامر رسول الله برده وقال له قد عفوت عنك وعن
جرمك فاستغفر ربك ولا تعد بمثل ما جنيت فصل وهذه المنقبة لاحقة
بما سلف من مناقبه عليه السلام وفيها ان به تم لرسول الله صلى الله عليه وآله التدبير في

دخول مكة وكفى مؤنة القوم وما كان يكرهه من معرفتهم بقصده اليهم حتى فجأهم بغتة ولم يشرك في استخراج الكتاب من المرأة الا امير المؤمنين عليه السلام ولا استنصح في ذلك سواه ولا عوّل على غيره وكان به عليه السلام كفاية المهم وبلوغ المراد وانتظام تدبيره وصلاح امر المسلمين وظهور الدين ولم يكن في انفاذ الزبير مع امير المؤمنين عليه السلام فضل يعتدّ به لانه لم يكف مهمّا ولا اغنى بمضيّه شيئا وانما انفذه رسول الله صلى الله عليه وآله لانه في عداد بني هاشم من جهة امه صفية بنت عبد المطلب فاراد عليه السلام ان يتولى العمل بما استسرّ به من تدبيره خاص اهله وكانت للزبير شجاعة وفيه اقدام مع النسب الذي بينه وبين امير المؤمنين عليه السلام فعلم انه يساعده على ما بعثه له اذ كان تمام الامر لهما ولرجعا اليهما بما يخصّهما مما يعمّ بني هاشم من خير وشر وكان الزبير تابعا لامير المؤمنين عليه السلام ووقع منه فيما انفذه فيه ما لم يوافق صواب الرأي فتداركه امير المؤمنين عليه السلام وفيما شرحناه في هذه القصة بيان اختصاص امير المؤمنين عليه السلام من المنقبة والفضيلة بما لم يشركه فيه غيره ولا داناه سواه بفضل يقاربه فضلا عن ان يكافيه والله المحمود

فصل ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله اعطى الراية في يوم الفتح سعد بن عبادة وامره ان يدخل بها مكة امامه فاخذها سعد وجعل يقول + اليوم يوم الملحمة + اليوم تسبى الحرمة + فقال بعض القوم للنبي صلى الله عليه وآله اما تسمع ما يقول سعد بن عبادة والله انا نخاف ان يكون له اليوم صولة في قريش فقال عليه السلام لامير المؤمنين عليه السلام ادرك يا علي سعدا فخذ الراية منه وكن انت الذي تدخل بها فاستدرك رسول الله صلى الله عليه وآله بامير المؤمنين عليه السلام ما كاد يفوت من صواب التدبير بتهجم سعد واقدامه على اهل مكة وعلم ان الانصار لا ترضى بان يأخذ

احد

احد من الناس من سيدها سعد الراية ويعزله عن ذلك المقام الا من كان في مثل حال النبي صلى الله عليه وآله من جلالة القدر ورفيع المكان وفرض الطاعة ومن لا يشين سعدا الانصراف به عن تلك الولاية ولو كان بحضرة النبي صلى الله عليه وآله من يصلح لذلك سوى امير المؤمنين عليه السلام لعدل بالامر اليه او كان مذكورا هناك بالصلاح بمثل ما قام به امير المؤمنين عليه السلام واذا كانت الاحكام انما تجب بالافعال الواقعة وكان ما فعله النبي صلى الله عليه وآله بامير المؤمنين عليه السلام من التعظيم والاجلال والتأهيل لما اهّله له من اصلاح الامور واستدراك ما كان يفوت بعمل غيره على ما ذكرناه وجب القضاء له في هذه المنقبة بما يبين بها من سواه ويفضل جزيها على كافة من عداه

فصل ومن ذلك ما اجمع عليه اهل السير ان النبي صلى الله عليه وآله بعث خالد بن الوليد الى اهل اليمن يدعوهم الى الاسلام وانفذ معه جماعة من المسلمين فيهم البراء بن عازب رحمه الله واقام خالد على القوم ستة اشهر يدعوهم فلم يجبه احد منهم فساء ذلك رسول الله صلى الله فدعا امير المؤمنين عليه السلام وامره ان يقفل خالدا ومن معه وقال له ان اراد احد ممن مع خالد ان يعقّب معك فاتركه قال البراء فكنت فيمن عقّب معه فلما انتهينا الى اوائل اهل اليمن وبلغ القوم الخبر فتجمعوا له فصلى بنا علي بن ابي طالب عليه السلام الفجر ثم تقدم بين ايدينا فحمد الله واثنى عليه ثم قرأ على القوم كتاب رسول الله فاسلمت همدان كلها في يوم واحد وكتب بذلك امير المؤمنين عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قرأ كتابه استبشر وابتهج وخرّ ساجدا شكرا لله تعالى ثم رفع رأسه وجلس وقال السلام على همدان ثم تتابع بعد اسلام همدان اهل اليمن على الاسلام وهذه ايضا منقبة لامير المؤمنين عليه السلام ليس لاحد من الصحابة مثلها ولا مقاربها وذلك انه لما وقف الامر فيما بعث له خالد وخيف

القتال لم يوجد من يتلافى ذلك سوى امير المؤمنين عليه السلام فندب له
فقام به احسن قيام وجرى على عادة الله عنده في التوفيق لما يلائم ايثار
النبي صلى الله عليه وآله وكان بيمنه ورفقه وحسن تدبيره وخلوص نيته في
طاعة الله عز وجل هداية من اهتدى بهديه من الناس واجابة من اجاب الى
الاسلام وعمارة الدين وقوة الايمان وبلوغ النبي صلى الله عليه وآله ما آثره
من المراد وانتظام الامر فيه على ما قرت به عينه وظهر استبشاره وسروره بما
لكافة اهل الاسلام وقد ثبت ان الطاعة تتعاظم بتعاظم النفع بها كما تتعاظم
المعصية بتعاظم الضرر بها ولذلك صارت الانبياء عليهم السلام اعظم الخلق ثوابا
لتعاظم النفع بدعوتهم على سائر المنافع باعمال من سواهم من الناس **فصل**
ومثل ذلك ما كان في يوم خيبر من انهزام من انهزم وقد اهل لجليل المقام
بحمل الراية من بعده فكان من انهزامه مثل الذي سلف من الاول وخيف
في ذلك على الاسلام وشانه ما كان من الرجلين من الانهزام فاكبر ذلك
رسول الله صلى الله عليه وآله واظهر النكير له والمساءة به ثم قال معلنا لاعطين
الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع
حتى يفتح الله على يديه فاعطاها امير المؤمنين عليه السلام وكان الفتح على يديه
ودل فحوى كلامه عليه السلام على خروج الفرارين من الصفة التي اوجبها لامير المؤمنين
عليه السلام كما خرجا بالفرار من صفة الكر والثبوت للقتال وفي تلافي امير المؤمنين عليه السلام
بخيبر ما فرط من غيره دليل على توحده من الفضل فيه بما لم يشركه فيه من عداه
وفي ذلك يقول حسان بن ثابت الانصاري + وكان علي ارمد العين يبتغي +
دواء فلما لم يحس مداويا + شفاه رسول الله منه بتفلة + فبورك مرقيا
وبورك راقيا + وقال ساعطي الراية اليوم صارما + كميا محبا للاله مواليا

يحب الهي والاله يحبه + به يفتح الله الحصون الاوابيا + فاصفى بها دون
البرية كلها + عليا وسماه الوزير المواخيا + **فصل** ومثل ذلك ايضا
ما جاء في قصة براءة وقد دفعها النبي صلى الله عليه وآله الى ابي بكر لينبذ بها عهد
المشركين فلما سار غير بعيد نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال
له ان الله يقرئك السلام ويقول لك لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك
فاستدعى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام وقال له اركب ناقتي العضباء
والحق ابا بكر فخذ براءة من يده وامض بها الى مكة وانبذ بها عهد المشركين
اليهم وخير ابا بكر بين ان يسير مع ركابك او يرجع الي فركب امير المؤمنين عليه السلام
ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله العضباء وسار حتى لحق ابا بكر فلما رآه فزع
من لحوقه به واستقبله وقال فيم جئت يا ابا الحسن اسائر انت معي ام لغير ذلك
فقال له امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرني ان الحقك
فاقبض منك الآيات من براءة وانبذ بها عهد المشركين اليهم وامرني ان اخيرك
بين ان تسير معي او ترجع اليه فعاد الى النبي صلى الله عليه وآله فلما دخل عليه
قال يا رسول الله انك اهلتني لامر طالت الاعناق الي فيه فلما توجهت له رددتني
عنه ما لي انزل في قرآن فقال له النبي صلى الله عليه وآله لا ولكن الامين جبرئيل
عليه السلام هبط الي عن الله عز وجل بانه لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك وعلي
مني ولا يؤدي عني الا علي في حديث مشهور وكان نبذ العهد مختصا بمن عقده
او بمن يقوم مقامه في فرض الطاعة وجلالة القدر وعلو الرتبة وشرف المقام
ومن لا يرتاب بفعاله ولا يعترض عليه في مقاله ومن هو كنفس العاقد وامره امره فاذا
حكم بحكم مضى واستقر وامن الاعتراض فيه وكان بنبذ العهد قوة الاسلام وكمال الدين
وصلاح امر المسلمين في فتح مكة واتساق امر الصلاح فاحب الله تعالى ان يجعل ذلك

في يد من ينوه باسمه ويعلي ذكره وينبه على فضله ويدل على علو قدره ويبينه به عمن سواه وكان ذلك امير المؤمنين عليه السلام ولم يكن لاحد من القوم فضل يقارب الفضل الذي وصفناه ولا يشركه فيه احد منهم على ما بيناه وامثال ما عددناه كثير ان عملنا على ايراده طال به الكتاب واتسع فيه الخطاب وفيما اثبتناه منه في الغرض الذي قصدناه كفاية لذوي الالباب فصل

واما الجهاد الذي ثبتت به قواعد الاسلام واستقرت بثبوته شرايع الملة والاحكام فقد تخصص منه امير المؤمنين عليه السلام بما اشتهر ذكره في الانام واستفاض الخبر به بين الخاص والعام ولم يختلف فيه العلماء ولا تنازع في صحته الفهماء ولا شك فيه الا غفل لم يتامل الاخبار ولا دفعه احد ممن نظر في الاثار الا معاند بهات لا يستحيي من العار فمن ذلك ما كان منه عليه السلام في غزاة بدر المذكورة في القران وهي اول حرب كان به الامتحان وملأت رهبته صدور المعدودين من المسلمين في الشجعان وراموا التاخر عنها لخوفهم منها وكراهتهم لها على ما جاء به محكم الذكر في التبيان حيث يقول جل اسمه فيما قص به من نبائهم على الشرح له والبيان كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون في الاي المتصلة بذلك الى قوله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط بل الى اخر السورة فان الخبر عن احوالهم فيها يتلو بعضه بعضا وان اختلفت الفاظه واتفقت معانيه وكان من جملة خبر هذه الغزاة ان المشركين حضروا بدرا مصرين على القتال مستظهرين فيه بكثرة الاموال والعدد والعدة والرجال والمسلمون اذ ذاك نفر قليل عددهم هناك وحضرته طوائف منهم

بغير

بغير اختيار وشهدته على الكراهة منها له والاضطرار فتحدتهم قريش بالبراز ودعتهم الى المصافة والنزال واقترحت في اللقاء منهم الاكفاء وتطاولت الانصار لمبارزتهم فمنعهم النبي صلى الله عليه وآله من ذلك فقال لهم ان القوم دعوا الاكفاء منهم ثم امر عليا امير المؤمنين عليه السلام بالبروز اليهم ودعا حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحرث رضوان الله عليهما ان يبرزا معه فلما اصطفوا لهم لم يثبتهم القوم لانهم كانوا قد تغفروا فسالوهم من انتم فانتسبوا لهم فقالوا اكفاء كرام ونشبت الحرب بينهم وبارز الوليد امير المؤمنين عليه السلام فلم يلبثه حتى قتله وبارز عتبة حمزة رضي الله عنه فقتله حمزة وبارز شيبة عبيدة رحمه الله فاختلفت بينهما ضربتان قطعت احديهما فخذ عبيدة فاستنقذه امير المؤمنين عليه السلام بضربة بدر بها شيبة فقتله وشركه في ذلك حمزة رضي الله عنه فكان قتل هؤلاء الثلثة اول وهن لحق المشركين وذل دخل عليهم ورهبة اعتراهم بها الرعب من المسلمين وظهر بذلك امارات نصر المسلمين ثم بارز امير المؤمنين عليه السلام العاص بن سعيد بن العاص بعد ان احجم عنه من سواه فلم يلبثه ان قتله وبرز اليه حنظلة بن ابي سفيان فقتله وبرز اليه طعيمة بن عدي فقتله وقتل بعده نوفل بن خويلد وكان من شياطين قريش ولم يزل عليه السلام يقتل واحدا منهم بعد واحد حتى اتى على شطر المقتولين منهم وكانوا سبعين رجلا تولى كافة من حضر بدرا من المسلمين مع ثلثة الاف من الملائكة المسومين قتل الشطر منهم وتولى امير المؤمنين عليه السلام قتل الشطر الاخر وحده بمعونة الله له وتاييده وتوفيقه ونصره وكان الفتح له بذلك على يديه وختم الامر بمناولة النبي صلى الله عليه وآله كفا من الحصى فرمى بها في وجوههم وقال لهم شاهت الوجوه فلم يبق احد منهم الا ولى الدبر بذلك منهزما وكفى الله المؤمنين القتال

بامير المؤمنين عليه السلام وشركائه في نصرة الدين من خاصة آل الرسول عليه
وآله السلام ومن ايدهم به من الملائكة الكرام كما قال الله تعالى وكفى الله المؤمنين
القتال وكان الله قويا عزيزا **فصل** قد اثبتت رواة العامة والخاصة
معًا اسماء الذين تولى امير المؤمنين عليه السلام قتلهم ببدر من المشركين على اتفاق
فيما نقلوه من ذلك واصطلاح فكان ممن سموه الوليد بن عتبة كما قدمناه وكان
شجاعًا جريئا وقاحًا فاتكا تهابه الرجال والعاص بن سعيد وكان هولا عظيما
تهابه الابطال وهو الذي حاد عنه عمر بن الخطاب وقصته فيما ذكرناه مشهورة ونحن
نبينها فيما نورده بعد ان شاء الله تعالى وطعيمة بن عدي بن نوفل وكان من رؤوس
اهل الضلال ونوفل بن خويلد وكان من اشد المشركين عداوة لرسول الله صلى الله
عليه وآله وكانت قريش تقدمه وتعظمه وتطيعه وهو الذي قرن ابا بكر وطلحة قبل
الهجرة بمكة واوثقهما بحبل وعذبهما يومًا الى الليل حتى سئل في امرهما ولما عرف
رسول الله صلى الله عليه وآله حضوره بدرا سأل الله ان يكفيه امره فقال اللهم اكفني
نوفل بن خويلد فقتله امير المؤمنين عليه السلام وزمعة بن الاسود وعقيل بن الاسود
والحارث بن زمعة والنضر بن الحرث بن عبد الدار وعمير بن عثمان بن كعب بن تيم عم
طلحة بن عبيد الله وعثمن ومالك ابنا عبيد الله اخوا طلحة بن عبيد الله ومسعود
بن ابي امية بن المغيرة وقيس بن الفاكه بن المغيرة وحذيفة بن ابي حذيفة بن المغيرة وابو قيس
بن الوليد بن المغيرة وحنظلة بن ابي سفيان وعمرو بن مخزوم وابو المنذر بن ابي رفاعة
ومنبه بن الحجاج السهمي والعاص بن منبه وعلقمة بن كلدة وابو العاص بن قيس بن عدي
ومعوية بن المغيرة بن ابي العاص ولوذان بن ربيعة وعبد الله بن المنذر بن ابي رفاعة
ومسعود بن امية بن المغيرة وحاجب بن السائب بن عويمر واوس بن المغيرة بن لوذان وزيد
بن مليص وعاصم بن ابي عوف وسعيد بن وهب حليف بني عامر ومعوية بن عبد القيس و

عبد الله

الاصطلاح التوافق الوفاق
كنتى الرجب الصلب حاد عن
الشيء مال وزاغ زمعة بن
الاسود وعقيل بن الاسود
من بني اسد بن عبد العزى
قتلهما علي عليه السلام قاله الواقدي
وغيره

وعبد الله بن جميل بن زهير بن الحارث بن اسد والسائب بن مالك وابو الحكم بن الاخنس
وهشام بن ابي امية بن المغيرة فذلك ستة وثلثون رجلًا سوى من اختلف فيه او شرك
امير المؤمنين عليه السلام فيه غيره وهم اكثر من شطر المقتولين ببدر على ما قدمناه
ثم مختصر الاخبار التي جاءت بشرح ما اثبتناه ما رواه شعبة عن ابي اسحق عن حارث
بن مضرب قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول لقد حضرنا بدرا وما فينا فارس
غير المقداد بن الاسود ولقد رايتنا ليلة بدر وما فينا الا من نام غير رسول الله
صلى الله عليه وآله فانه كان منتصبًا في اصل شجرة يصلي فيها ويدعو حتى الصباح
وروى علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده ابي رافع مولى
رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما اصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش امامها
عتبة بن ربيعة واخوه شيبة وابنه الوليد فنادى عتبة رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فبدر اليهم ثلثة من شبان الانصار
فقال لهم عتبة من انتم فانتسبوا له فقال لهم لا حاجة بنا الى مبارزتكم انما طلبنا
بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للانصار ارجعوا الى مواقفكم ثم قال قم
يا علي قم يا حمزة قم يا عبيدة قاتلوا على حقكم الذي بعث الله به نبيكم اذ جاؤا بباطلهم
ليطفؤا نور الله فقاموا فصفوا للقوم وكان عليهم البيض فلم يعرفوا فقال لهم عتبة
تكلموا فان كنتم اكفاءنا قاتلناكم فقال حمزة انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد
رسوله صلى الله عليه وآله فقال عتبة كفو كريم وقال امير المؤمنين عليه السلام انا علي بن
ابي طالب بن عبد المطلب وقال عبيدة انا عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب فقال
عتبة لابنه الوليد قم يا وليد فبرز اليه امير المؤمنين عليه السلام وكانا اذ ذاك اصغر
الجماعة سنًا فاختلفا ضربتين اخطات ضربة الوليد امير المؤمنين عليه السلام
واتقى بيده اليسرى ضربة امير المؤمنين عليه السلام فابانتها فروي انه كان يذكر بدرًا

حارث بن مضرب فهكذا وجد
في النسخ الكثيرة للكتاب المعتمد عليه
والذي ذكره ابن الاثير في كتاب
الكامل وغيره انما هو حارثة
ابن مضرب الكوفي والله اعلم
كان منتصبًا في اصل شجرة
اي قائمًا تحتها

وهم بنو عفراء معاذ ومعوذ وعوف
قول الواقدي ٢١٠

وقتل الوليد فقال في حديثه كأني انظر الى وميض خاتمه في شماله ثم ضربته ضربة اخرى فصرعته وسلبته فرأيت به ردعًا من خلوق فعلمت انه قريب عهد بعرس ثم بارز عتبة حمزة رضي الله عنه فقتله حمزة ومشى عبيدة وكان اسن القوم الى شيبة فاختلفا ضربتين فاصاب ذباب سيف شيبة عضلة ساق عبيدة من مكانه فمات بالصفراء وفي قتل عتبة وشيبة والوليد تقول هند بنت عتبة

ايا عين جودي بدمع سرب ... على خير خندف لم ينقلب
تداعى له رهطه غدوة ... بنو هاشم وبنو المطلب
يذيقونه حد اسيافهم ... يعرونه بعد ما قد شجب

وروى الحسن بن حميد قال حدثنا ابو غسان قال حدثنا ابو اسمعيل عمير بن بكار عن جابر عن ابي جعفر عليهما السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم لقد تعجبت يوم بدر من جرأة القوم وقد قتلت الوليد بن عتبة وقتل حمزة عتبة وشركته في قتل شيبة اذ اقبل الي حنظلة بن ابي سفيان فلما دنى مني ضربته ضربة بالسيف فسالت عيناه ولزم الارض قتيلا وروى ابو بكر الهذلي عن الزهري عن صالح بن كيسان قال مر عثمان بن عفان بسعيد بن العاص فقال انطلق بنا الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب نتحدث عنده فانطلقا قال فاما عثمان فصار الى مجلسه الذي يشتهيه واما انا فملت الى ناحية القوم فنظر الي عمر وقال ما لي اراك كان في نفسك علي شيئا اتظن اني قتلت اباك والله لوددت اني كنت قاتله ولو قتلته لم اعتذر من قتل كافر ولكني مررت به في يوم بدر فرأيته يبحث للقتال كما يبحث الثور بقرنه واذا شدقاه قد ازبدا كالوزغ فلما رأيت ذلك هبته ورغت عنه فقال الي ابن يا ابن الخطاب وصمد له علي فتناوله فوالله ما رمت مكاني حتى قتله قال وكان علي عليه السلم حاضرا في المجلس فقال اللهم غفرا ذهب الشرك بما فيه ومحى الاسلام ما تقدم فما لك تهيج الناس علي فكف عمر فقال سعيد اما انه ما كان يسرني

ان يكون

ان يكون قاتل ابي غير ابن عمه علي بن ابي طالب وانشأ القوم في حديث آخر وروى محمد بن اسحق عن يحيى بن رومان عن عروة بن الزبير ان عليا عليه السلم اقبل يوم بدر نحو طعيمة بن عدي بن نوفل فشجره بالرمح وقال له والله لا تخاصمنا في الله بعد اليوم ابدا وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال لما عرف رسول الله صلى الله عليه وآله حضور نوفل بن خويلد بدرا قال اللهم اكفني نوفلا فلما انكشفت قريش رآه علي بن ابي طالب عليه السلم وقد تحير لا يدري ما يصنع فصمد له ثم ضربه بالسيف فنشب في حجفته فانتزعه منها ثم ضرب به ساقه وكانت درعه مشمرة فقطعها ثم اجهز عليه فقتله فلما عاد الى النبي صلى الله عليه وآله سمعه يقول من له علم بنوفل فقال انا قتلته يا رسول الله فكبر النبي صلى الله عليه وآله وقال الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه

فصل

فيما صنعه امير المؤمنين عليه السلم ببدر قال اسيد بن ابي اياس يحرض مشركي قريش عليه

في كل مجمع غاية اخزاكم ... جذع ابر على المذاكي القرح
لله دركم الما تنكروا ... قد ينكر الحر الكريم ويستحي
هذا ابن فاطمة الذي افناكم ... ذبحا وقتلا قعصة لم يذبح
اعطوه خرجا واتقوا تضريبه ... فعل الذليل وبيعة لم تربح
اين الكهول وابن كل دعامة ... في المعضلات وابن ابن الابطح
افناهم قعصا وضربا يفتري ... بالسيف يعمل حده لم يصفح

فصل

في ذكر غزاة احد ثم تلت بدرا غزاة احد وكانت راية رسول الله صلى الله عليه وآله بيد امير المؤمنين عليه السلم فيها كما كانت بيده يوم بدر فصار اللواء اليه يومئذ فكان صاحب الراية واللواء جميعا وكان الفتح له في هذه الغزاة كما كان له ببدر سواء واختص بحسن البلاء فيها والصبر وثبوت القدم عندما زلت من غيره الاقدام وكان له من الغناء برسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يكن لسواه من اهل الاسلام وقتل الله بسيفه رؤس اهل الشرك والضلال وفرج الله به الكرب عن نبيه

عليه

آبر عليهم غلبهم المذاكي من الخيل قد اتى عليها بعد قروحها سنة او سنتان والقارح نهاية الاسنان وانما تنتهي في خمس سنين والجمع قرح يريد عليه السلام قد بلغ منهم على حداثة سنه ما لم يبلغ ذو الاسنان حتى غلبهم وفاق عليهم القعص ان يضرب الانسان فيموت في مكانه يقال قعصته اذا قتلته سريعا الكهول جمع كهل وهو من الرجال من جاوز الثلثين الى الاربعين او الخمسين وانما خصهم بالسؤال لانهم هم الاقوياء الذين يحتاج اليهم في الحروب او لان عقولهم هي المرجع في الحوادث والمعضلات وفي بعض النسخ الكبول عوض الكهول فان صح فهو جمع كبل وهو القيد الضخم كانه شبههم به في الضخامة وعظم الجثة والله العالم ودعامة القوم سيدهم ماخوذ من الدعامة بمعنى العماد لاعتماد قومه عليه لم يصفح اي لم يضرب بجانب السيف بل بحده وصفحه

عليه السلام وخطب بفضله في ذلك المقام جبرئيل عليه السلام في ملائكة الارض والسماء
وابان نبي الهدى عليه السلام من اختصاصه به ما كان مستورا عن عامة الناس فمن ذلك
ما رواه يحيى بن عمارة قال حدثني الحسن بن موسى بن رباح مولى الانصار قال حدثني ابو البختري
القرشي قال كانت راية قريش ولواؤها جميعا بيد قصي بن كلاب ثم لم تزل الراية في
يد ولد عبد المطلب يحملها منهم من حضر الحرب حتى بعث الله رسوله فصارت راية
قريش وغيرها الى النبي صلى الله عليه وآله فاقرها في بني هاشم فاعطاها رسول الله
صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلام في غزاة ودان وهي اول غزاة حمل فيها
راية في الاسلام مع النبي صلى الله عليه وآله ثم لم تزل معه في المشاهد ببدر وهي
البطشة الكبرى وفي يوم احد كان اللواء يومئذ في بني عبد الدار فاعطاه رسول الله
صلى الله عليه وآله مصعب بن عمير فاستشهد ووقع اللواء من يده فتشوفته القبائل
فاخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فدفعه الى علي بن ابي طالب عليه السلام فجمع له يومئذ
الراية واللواء فهما الى اليوم في بني هاشم وروى المفضل بن عبد الله عن سماك عن
عكرمة عن عبد الله بن العباس انه قال لعلي بن ابي طالب عليه السلام اربع ما هن لاحد
هو اول عربي وعجمي صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو صاحب لوائه في كل
زحف وهو الذي ثبت معه يوم المهراس يعني يوم احد وفر الناس وهو الذي ادخله
قبره وروى زيد بن وهب الجهني قال حدثنا احمد بن عمار قال حدثنا شريك عن عثمان
بن المغيرة عن زيد بن وهب قال وجدنا من عبد الله بن مسعود يوما طيب نفس فقلنا له
لو حدثتنا عن يوم احد وكيف كان فقال اجل ثم ساق الحديث حتى انتهى الى ذكر الحرب
فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخرجوا اليهم على اسم الله فخرجنا فصففنا لهم
صفا طويلا واقام على الشعب خمسين رجلا من الانصار وامر عليهم رجلا منهم وقال
لا تبرحوا من مكانكم هذا ولو قتلنا عن آخرنا فانما نؤتى من موضعكم هذا قال فاقام

ابو سفيان

ابو سفيان صخر بن حرب بازائهم خالد بن وليد وكانت الالوية من قريش في بني عبد الدار
وكان لواء المشركين مع طلحة بن ابي طلحة وكان يدعى كبش الكتيبة قال ودفع
رسول الله صلى الله عليه وآله لواء المهاجرين الى علي بن ابي طالب عليه السلام وجاء حتى
وقف تحت لواء الانصار قال فجاء ابو سفيان الى اصحاب اللواء فقال يا اصحاب الالوية
انكم قد تعلمون انما يؤتى القوم من قبل الويتهم وانما اوتيتم يوم بدر من قبل
الويتكم فان كنتم ترون انكم قد ضعفتم عنها فادفعوها الينا نكفكموها قال فغضب
طلحة بن ابي طلحة وقال النا تقول هذا والله لاوردنكم بها اليوم حياض الموت
قال وكان طلحة يسمى كبش الكتيبة قال فتقدم وتقدم علي بن ابي طالب عليه السلام
فقال علي من انت قال انا طلحة بن ابي طلحة انا كبش الكتيبة قال فمن انت قال انا
علي بن ابي طالب بن عبد المطلب ثم تقاربا فاختلفت بينهما ضربتان فضربه علي بن
ابي طالب عليه السلام ضربة على مقدم راسه فبدرت عينه وصاح صيحة لم يسمع مثلها قط
وسقط اللواء من يده فاخذه اخ له يقال له مصعب فرماه عاصم بن ثابت بسهم فقتله
ثم اخذ اللواء اخ له يقال له عثمان فرماه عاصم ايضا بسهم فقتله فاخذه عبد
لهم يقال له صواب كان من اشد الناس فضرب علي عليه السلام يده فقطعها فاخذ اللواء
بيده اليسرى فضربه علي عليه السلام على يده اليسرى فقطعها فاخذ اللواء على صدره
وجمع يديه وهما مقطوعتان عليه فضربه علي عليه السلام على ام راسه فسقط صريعا
فانهزم القوم واكب المسلمون على الغنائم ولما راى اصحاب الشعب الناس يغنمون
قالوا يذهب هؤلاء بالغنائم ونبقى نحن فقالوا لعبد الله بن عمرو بن حزم الذي كان
رئيسا عليهم نريد ان نغنم كما غنم الناس فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
امرني ان لا ابرح من موضعي هذا فقالوا له انه امرك بهذا وهو لا يدري ان الامر
يبلغ الى ما نرى ومالوا الى الغنائم وتركوه ولم يبرح هو من موضعه فحمل عليه خالد

بدرت عينه سالت وفي
بعض النسخ ندرت بالنون
اي سقطت والاول اصح

بن وليد فقتله ثم جاء من ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله يريده فنظر الى النبي
في جماعة من اصحابه فقال لمن معه دونكم هذا الذي تطلبون فشأنكم به فحملوا عليه
حملة رجل واحد ضربا بالسيوف وطعنا بالرماح ورميا بالنبل ورضخا بالحجارة وجعل
اصحاب النبي صلى الله عليه وآله يقاتلون عنه حتى قتل منهم سبعون رجلا وثبت امير
المؤمنين عليه السلام وابو دجانة وسهل بن حنيف للقوم يدفعون عن النبي صلى الله عليه وآله
وكثر عليهم المشركون ففتح رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه ونظر الى امير المؤمنين
عليه السلام وكان اغمي عليه مما ناله فقال يا علي ما فعل الناس قال نقضوا العهد وولوا
الدبر فقال له فاكفني هؤلاء الذين قد قصدوا قصدي فحمل عليهم امير المؤمنين عليه السلام
فكشفهم ثم عاد اليه وقد حملوا عليه من ناحية اخرى فكر عليهم فكشفهم وابو دجانة
وسهل بن حنيف قائمان على رأسه بيد كل واحد منهما سيفه ليذب عنه وثاب اليه
من اصحابه المنهزمين اربعة عشر رجلا منهم طلحة بن عبيد الله وعاصم بن ثابت و
صعد الباقون الجبل وصاح صائح بالمدينة قتل رسول الله فانخلعت القلوب لذلك
وتحير المنهزمون فاخذوا يمينا وشمالا وكانت هند بنت عتبة جعلت لوحشي جعلا
على ان يقتل رسول الله او امير المؤمنين او حمزة بن عبد المطلب سلام الله عليهم
فقال اما محمد فلا حيلة لي فيه لان اصحابه يطيفون به واما علي فانه اذا قاتل
كان احذر من الذئب واما حمزة فاني اطمع فيه لانه اذا غضب لم يبصر بين يديه
وكان حمزة يومئذ قد اعلم بريشة نعامة في صدره فكمن له وحشي في اصل شجرة فرآه
حمزة فبدر بالسيف اليه فضربه ضربة اخطأت رأسه قال وحشي وهززت حربتي حتى
اذا تمكنت منه رميته فاصبته في اربيته فانفذته وتركته حتى اذا برد صرت اليه فاخذت
حربتي وشغل عني وعنه المسلمون بهزيمتهم وجاءت هند فامرت بشق بطن حمزة
وقطع كبده والتمثيل به فجدعوا انفه واذنيه ومثلوا به ورسول الله صلى الله

عليه

عليه وآله مشغول عنه لا يعلم بما انتهى اليه الامر قال الراوي للحديث وهو زيد
بن وهب قلت لابن مسعود انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى لم يبق معه الا علي بن ابي طالب عليه السلام وابو دجانة وسهل بن حنيف فقال انهزم
الناس الا علي بن ابي طالب عليه السلام وحده وثاب الى رسول الله صلى الله عليه وآله
نفر وكان اولهم عاصم بن ثابت وابو دجانة وسهل بن حنيف ولحقهم طلحة بن عبيد الله
فقلت له واين كان ابو بكر وعمر قال كانا ممن تنحى قال قلت واين كان عثمن
قال جاء بعد ثلثة من الوقعة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لقد ذهبت
فيها عريضة قال فقلت له واين كنت انت قال كنت ممن تنحى قال قلت له فمن حدثك
بهذا قال عاصم وسهل بن حنيف قال قلت له ان ثبوت علي في ذلك المقام لعجب
ان تعجبت من ذلك فقد تعجبت منه الملائكة اما علمت ان جبرئيل عليه السلام قال في ذلك
اليوم وهو يعرج الى السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي قلت فمن اين علم ان ذلك
من جبرئيل عليه السلام فقال سمع الناس صائحا يصيح في السماء بذلك فسألوا النبي
صلى الله عليه وآله عنه فقال ذاك جبرئيل وفي حديث عمران بن حصين قال
لما تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم احد جاء علي عليه السلام
متقلدا سيفه حتى قام بين يديه فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه اليه فقال
له ما لك لم تفر مع الناس فقال يا رسول الله ارجع كافرا بعد اسلامي فاشار
له الى قوم انحدروا من الجبل فحمل عليهم فهزمهم ثم اشار الى قوم آخر فحمل عليهم فهزمهم
ثم اشار الى قوم آخر فحمل عليهم فهزمهم فجاء جبرئيل عليه السلام فقال يا رسول الله لقد
عجبت الملائكة وعجبنا معها من حسن مواساة علي لك بنفسه فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وما يمنعه من هذا وهو مني وانا منه فقال جبرئيل يا رسول الله وانا منكما وروى
الحكم بن ظهير عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس ان طلحة بن ابي طلحة خرج يومئذ

فوقف بين الصفين فنادى يا اصحاب محمد انكم تزعمون ان الله يعجلنا بسيوفكم
الى النار ويعجلكم بسيوفنا الى الجنة فايكم يبرز الي فبرز اليه امير المؤمنين عليه السلام
فقال والله لا افارقك اليوم حتى اعجلك بسيفي الى النار فاختلفا ضربتين فضربه
علي بن ابي طالب عليه السلام على رجليه فقطعهما فسقط فانكشف عنه فقال له انشدك الله
يا ابن عم والرحم فانصرف عنه الى موقفه فقال له المسلمون الا اجهزت عليه فقال ناشدني الله
والرحم ووالله لا عاش بعدها ابدا فمات طلحة في مكانه وبشر النبي صلى الله عليه وآله
بذلك فسر به وقال هذا كبش الكتيبة وقد روى محمد بن مروان عن عمارة عن عكرمة
قال سمعت عليا عليه السلام يقول لما انهزم الناس يوم احد عن رسول الله صلى الله عليه
وآله لحقني من الجزع عليه ما لم يلحقني قط ولم املك نفسي وكنت امامه اضرب بسيفي بين
يديه فرجعت اطلبه فلم اره فقلت ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليفر وما رأيته في القتلى
واظنه رفع من بيننا الى السماء فكسرت جفن سيفي وقلت في نفسي لاقاتلن به عنه حتى
اقتل وحملت على القوم فافرجوا عني فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وآله قد وقع على
الارض مغشيا عليه فقمت على رأسه فنظر الي فقال ما صنع الناس يا علي فقلت كفروا
يا رسول الله وولوا الدبر من العدو واسلموك فنظر النبي صلى الله عليه وآله الى كتيبة
قد اقبلت اليه فقال لي رد عني يا علي هذه الكتيبة فحملت عليها بسيفي اضربها يمينا
وشمالا حتى ولوا الادبار فقال لي النبي صلى الله عليه وآله اما تسمع يا علي مديحك في
السماء ان ملكا يقال له رضوان ينادي لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فبكيت
سرورا وحمدت الله سبحانه وتعالى على نعمته وقد روى الحسن بن عرفة عن عمارة بن محمد
عن سعد بن طريف عن ابي جعفر محمد بن علي عن آبائه عليهم السلام قال نادى ملك من السماء
يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وروى مثل ذلك ابراهيم بن محمد
بن ميمون عن عمرو بن ثابت عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده قال

مازلنا

مازلنا نسمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقولون نادى في يوم احد مناد
من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وروى سلام بن مسكين عن قتادة
عن سعيد بن المسيب قال لو رأيت مقام علي عليه السلام يوم احد لوجدته قائما على
ميمنة رسول الله يذب عنه بالسيف وقد ولى غيره الادبار وروى الحسن بن محبوب
قال حدثنا جميل بن صالح عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام
قال كان اصحاب اللواء يوم احد تسعة قتلهم علي بن ابي طالب عليه السلام عن آخرهم وانهزم
القوم وطارت مخزوم فضحها علي عليه السلام يومئذ قال وبارز علي عليه السلام الحكم بن
الاخنس فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك منها ولما جال المسلمون تلك الجولة
اقبل امية بن ابي حذيفة بن المغيرة وهو دارع وهو يقول يوم بيوم بدر فعرض له رجل
من المسلمين فقتله امية بن ابي حذيفة وصمد له علي بن ابي طالب عليه السلام فضربه بالسيف
على هامته فنشب في بيضة مغفره وضربه امية بسيفه فاتقاها امير المؤمنين عليه السلام
بدرقته فنشب فيها ونزع امير المؤمنين عليه السلام سيفه من مغفره وخلص امية سيفه
من درقته ايضا ثم تناوشا فقال علي عليه السلام فنظرت الى فتق تحت ابطه فضربته بالسيف
فيه فقتلته وانصرفت عنه ولما انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وآله في يوم احد
وثبت امير المؤمنين عليه السلام قال له النبي صلى الله عليه وآله ما لك لا تذهب مع القوم
قال امير المؤمنين عليه السلام اذهب وادعك يا رسول الله والله لا برحت حتى اقتل او
ينجز الله لك ما وعدك من النصر فقال له النبي صلى الله عليه وآله ابشر يا علي فان الله
منجز وعده ولن ينالوا منا مثلها ابدا ثم نظر الى كتيبة قد اقبلت اليه فقال له احمل على
هذه يا علي فحمل امير المؤمنين عليه السلام عليها فقتل منها هشام بن امية المخزومي وانهزم
القوم ثم اقبلت كتيبة اخرى فقال له النبي صلى الله عليه وآله احمل على هذه فحمل عليها
فقتل منها عمرو بن عبد الله الجمحي وانهزمت ايضا ثم اقبلت كتيبة اخرى فقال له النبي صلى الله

كان هذا السيف لنبيه بن حجاج سهمي كان مع ابنه العاص يوم بدر فقتله امير المؤمنين وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاعطاه

امية بن ابي حذيفة بن المغيرة وهشام بن ابي امية بن المغيرة والوليد بن عاص بن هشام وخالد بن الاعلم العقيلي وعثمان بن عبد الله بن المغيرة المخزوميون قتلوا يوم احد قاله البلاذري انتهى

عليه وآله احمل على هذه فحمل عليها فقتل منها ابي بن مالك العامري وانهزمت الكتيبة
ولم يعد بعدها احد منهم وتراجع المنهزمون من المسلمين الى النبي صلى الله عليه
وآله وانصرف المشركون الى مكة وانصرف المسلمون مع النبي صلى الله عليه وآله الى المدينة
فاستقبلته فاطمة عليها السلام ومعها اناء فيه ماء فغسل به وجهه ولحقه امير المؤمنين عليه السلام
وقد خضب الدم يده الى كتفه ومعه ذو الفقار فناوله فاطمة عليها السلام وقال لها
خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم وانشأ يقول + أفاطم هاك السيف غير ذميم
فلست برعديد ولا بمليم + لعمري لقد اعذرت في نصر احمد + وطاعة رب
بالعباد عليم + اميطي دماء القوم عنه فانه + سقى آل عبد الدار كاس حميم
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله خذيه يا فاطمة فقد ادى بعلك ما عليه و
قد قتل الله بسيفه صناديد قريش **فصل** قد ذكر اهل السير قتلى احد من
المشركين وكان جمهورهم قتلى امير المؤمنين عليه السلام فروى عبد الملك بن هشام
قال حدثنا زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحق قال كان صاحب لواء قريش يوم احد طلحة
بن ابي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار قتله علي بن ابي طالب عليه السلام وقتل
ابنه ابا سعيد بن طلحة وقتل اخاه كلدة بن ابي طلحة وقتل عبد الله بن حميد بن زهرة
بن الحرث بن اسد بن عبد العزى وقتل ابا الحكم بن الاخنس بن شريق الثقفي وقتل
الوليد بن ابي حذيفة بن المغيرة وقتل اخاه امية بن ابي حذيفة بن المغيرة وقتل ارطاة
بن شرحبيل وقتل هشام بن امية وعمرو بن عبد الله الجمحي وبشر بن مالك وقتل صوابا
مولى بني عبد الدار وكان الفتح له ورجوع الناس من هزيمتهم الى النبي صلى الله عليه
وآله بمقامه يذب عنه دونهم وتوجه العتاب من الله تعالى الى كافتهم لهزيمتهم يومئذ
سواه ومن ثبت معه من رجال الانصار وكانوا ثمانية نفر وقيل اربعة او خمسة وفي قتله
عليه السلام من قتل يوم احد وعنائه في الحرب وحسن بلائه يقول الحجاج بن علاط السلمي

لله اي مذبب عن حرمة + اعني ابن فاطمة المعم المخولا + جادت يداك
له بعاجل طعنة + تركت طليحة للجبين مجدلا + وشددت شدة
باسل فكشفتهم + بالسفح اذ يهوون اسفل اسفلا + وعللت سيفك
بالدماء ولم تكن + لترده حران حتى ينهلا **فصل** ولما توجه رسول الله
صلى الله عليه وآله الى بني النضير عمد على حصارهم فضرب قبته في اقصى بني خطمة
من البطحاء فلما اجن الليل رماه رجل من بني النضير بسهم فاصاب القبة فامر النبي
صلى الله عليه وآله ان يحول قبته الى السفح واحاط به المهاجرون والانصار فلما
اختلط الظلام فقدوا امير المؤمنين عليه السلام فقال الناس يا رسول الله لا نرى
عليا فقال عليه السلام اراه في بعض ما يصلح شأنكم فلم يلبث ان جاء عليه السلام برأس
اليهودي الذي رمى النبي صلى الله عليه وآله وكان يقال له عزوراء فطرحه بين
يدي النبي صلى الله عليه وآله فقال له النبي صلى الله عليه وآله كيف صنعت يا ابا الحسن فقال عليه السلام اني
رأيت هذا الخبيث جريا شجاعا فكمنت له وقلت ما اجرأه ان يخرج اذا اختلط الليل
يطلب منا غرة فاقبل مصلتا بسيفه في تسعة نفر من اليهود فشددت عليه وقتلته فافلت
اصحابه ولم يبرحوا قريبا فابعث معي نفرا فاني ارجو ان اظفر بهم فبعث رسول الله
صلى الله عليه وآله معه عشرة منهم ابو دجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف
فادركوهم قبل ان يلجوا الحصن فقتلوهم وجاؤوا برؤوسهم الى النبي صلى الله عليه وآله
فامر ان يطرح في بعض آبار بني خطمة وكان ذلك سبب فتح حصون بني النضير وفي تلك
الليلة قتل كعب بن الاشرف واصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله اموال بني النضير
وكانت اول صافية قسمها رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين الاولين
وامر عليا عليه السلام فحاز ما لرسول الله صلى الله عليه وآله منها فجعله صدقة وكان
في يده مدة حياته ثم في يد امير المؤمنين عليه السلام بعده وهو في يد ولد فاطمة حتى

هكذا وجد في النسخ التي عندنا جميعا الا في نسخة لا نعتمد عليها فيها بني نضيرة

اليوم وفيما كان من امر امير المؤمنين عليه السلام في هذه الغزاة وقتله اليهودي و
مجيئه الى النبي صلى الله عليه وآله برؤس التسعة النفر يقول حسان ثابت + لله
اي كريهة ابليتها + ببني قريظة والنفوس تطلع + اردى رئيسهم وآب بتسعة
طوراً يشلهم وطوراً يدفع فصل وكانت غزاة الاحزاب بعد بني النضير وذلك
ان جماعة من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق النضيري وحيي بن اخطب وكنانة بن الربيع
وهوذة بن قيس الوالبي وابو عمارة الوالبي في نفر من بني والبة خرجوا حتى قدموا مكة
فصاروا الى ابي سفيان صخر بن حرب لعلمهم بعداوته لرسول الله صلى الله عليه وآله وتسرعه
الى قتاله فذكروا له ما نالهم منه وسئلوه المعونة لهم على قتاله فقال لهم ابو سفيان
انا لكم حيث تحبون فاخرجوا الى قريش فادعوهم الى حربه واضمنوا النصرة لهم والثبوت
معهم حتى تستاصلوه فطافوا على وجوه قريش ودعوهم الى حرب النبي صلى الله عليه وآله
وقالوا لهم ايدينا مع ايديكم ونحن معكم حتى نستاصله فقالت لهم قريش يا معشر اليهود
انتم اهل الكتاب الاول والعلم السابق وقد عرفتم الدين الذي جاء به محمد وما نحن
عليه من الدين فديننا خير من دينه ام هو اولى بالحق منا فقالوا لهم بل دينكم خير من
دينه فنشطت قريش لما دعوهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وجاءهم
ابو سفيان فقال لهم قد مكنكم الله من عدوكم وهذه اليهود تقاتله معكم ولن تنفك
عنكم حتى يؤتى على جميعنا او نستاصله ومن اتبعه فقويت عزائمهم اذ ذاك في حرب النبي
صلى الله عليه وآله ثم خرج اليهود حتى جاؤا غطفان وقيس عيلان فدعوهم الى حرب
رسول الله صلى الله عليه وآله وضمنوا لهم النصرة والمعونة واخبروهم باتباع قريش
لهم على ذلك واجتمعوا معهم وخرجت قريش وقائدها اذ ذاك ابو سفيان صخر بن حرب
وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن في بني فزارة والحرث بن عوف في بني مرة
ووبرة بن طريف في قومه من اشجع واجتمعت قريش معهم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله

بجمع

باجتماع الاحزاب عليه وقوة عزيمتهم في حربه استشار اصحابه فاجمع رأيهم على المقام
بالمدينة وحرب القوم ان جاؤا اليهم على انقابها فاشار سلمان رحمه الله على رسول الله
صلى الله عليه وآله بالخندق فامر بحفره وعمل فيه بنفسه وعمل فيه المسلمون واقبلت
الاحزاب الى رسول الله صلى الله عليه وآله فهال المسلمين امرهم وارتاعوا من كثرتهم
وجمعهم فنزلوا ناحية من الخندق واقاموا بمكانهم بضعاً وعشرين ليلة لم يكن بينهم
حرب الا الرمي بالنبل والحصا فلما راى رسول الله صلى الله عليه وآله ضعف قلوب اكثر
المسلمين من حصارهم لهم ووهنهم في حربهم بعث الى عيينة بن حصن والحرث بن
عوف وهما قائدا غطفان يدعوهم الى صلحه والكف عنه والرجوع بقومهما عن حربه
على ان يعطيهم ثلث ثمار المدينة واستشار سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فيما بعث
به الى عيينة والحرث فقالا يا رسول الله ان كان هذا الامر لا بد لنا من العمل به لان الله
امرك فيه بما صنعت والوحي جاءك به فافعل ما بدا لك وان كنت تختار ان تصنعه لنا
كان لنا فيه رأي فقال عليه وآله السلام لم ياتني وحي به ولكني رايت العرب قد رمتكم
عن قوس واحدة وجاؤكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم من شوكتهم الى امر ما فقال
سعد بن معاذ قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الاوثان لا نعرف الله
ولا نعبده ونحن لا نطعمهم من ثمرنا الا قرى او بيعاً والآن حين اكرمنا الله بالاسلام
وهدانا به واعزنا بك نعطيهم اموالنا ما بنا الى هذا من حاجة والله لا نعطيهم
الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الآن
قد عرفت ما عندكم فكونوا على ما انتم عليه فان الله تعالى لن يخذل نبيه ولن يسلمه
حتى ينجز له ما وعده ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله في المسلمين خطيباً يدعوهم
الى جهاد العدو ويشجعهم ويعدهم النصر من الله تعالى فانتدبت فوارس من قريش
للبراز منهم عمرو بن عبد ود بن ابي قيس بن عامر بن لوي بن غالب وعكرمة بن ابي جهل

وهبيرة بن ابي وهب المخزوميان وضرار بن الخطاب بن مرداس الفهري فلبسوا للقتال
ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل بني كنانة فقالوا تهيئوا يا بني كنانة للحرب ثم اقبلوا
تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما تاملوه قالوا والله ان هذه مكيدة
ما كانت العرب تكيدها ثم تيمموا مكانا من الخندق فيه ضيق فضربوا خيلهم فاقتحمته
وجاءت بهم في السبخة بين الخندق وسلع وخرج امير المؤمنين علي عليه السلم في نفر
معه من المسلمين حتى اخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموها فتقدم عمرو بن عبد ود الجماعة
الذين خرجوا معه وقد اعلم ليرى مكانه فلما راى المسلمين وقف هو والخيل التي معه
وقال هل من مبارز فبرز اليه امير المؤمنين عليه السلم فقال له عمرو ارجع يا ابن الاخ
فما احب ان اقتلك فقال له امير المؤمنين عليه السلم قد كنت يا عمرو عاهدت الله ان
لا يدعوك رجل من قريش الى احدى خصلتين الا اخترتها منه قال اجل فما ذاك قال
اني ادعوك الى الله ورسوله والاسلام قال لا حاجة لي الى ذلك قال فاني ادعوك
الى النزال فقال ارجع فقد كان بيني وبين ابيك خلة وما احب ان اقتلك فقال
له امير المؤمنين عليه السلم لكنني والله احب ان اقتلك ما دمت ابيا للحق فحمي عمرو عند
ذلك وقال اتقتلني ونزل عن فرسه فعقره وضرب وجهه حتى نفر واقبل على علي عليه السلم
مصلتا سيفه وبدره بالسيف فنشب سيفه في ترس علي عليه السلم فضربه امير المؤمنين
عليه السلم ضربة فقتله فلما راى عكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب وضرار بن الخطاب
عمروا صريعا ولوا بخيلهم منهزمين حتى اقتحموا الخندق لا يلوون الى شيء وانصرف امير المؤمنين
عليه السلم الى مقامه الاول وقد كادت نفوس القوم الذين خرجوا معه الى الخندق تطير
جزعا وهو يقول + نصر الحجارة من سفاهة رايه + ونصرت رب محمد بصوابي
فضربته وتركته متجدلا + كالجذع بين دكادك وروابي + وعففت
عن اثوابه ولو انني + كنت المقطر بزني اثوابي + لا تحسبن الله خاذل
دينه + ونبيه يا معشر الاحزاب + وقد روى محمد بن عمر الواقدي قال
حدثني عبد الله بن جعفر عن ابي عون عن الزهري قال جاء عمرو بن عبد ود وعكرمة
بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب ونوفل بن عبد الله بن المغيرة وضرار بن الخطاب
في يوم الاحزاب الى الخندق فجعلوا يطوفون به يطلبون مضيقا منه فيعبرون حتى
انتهوا الى مكان اكرهوا خيولهم فيه فعبرت وجعلوا يجيلون خيلهم فيما بين الخندق
وسلع والمسلمون وقوف لا يقدم منهم احد عليهم وجعل عمرو بن عبد ود يدعو
الى البراز ويعرض بالمسلمين ويقول ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز
وفي كل ذلك يقوم علي بن ابي طالب عليه السلم ليبارزه فيامره رسول الله صلى الله عليه واله
بالجلوس انتظارا منه ليتحرك غيره والمسلمون كان على رؤسهم الطير لمكان عمرو بن
عبد ود والخوف منه وممن معه ومن وراءه فلما طال نداء عمرو بالبراز وتتابع قيام
امير المؤمنين عليه السلم قال له رسول الله صلى الله عليه واله ادن مني يا علي فدنا منه
فنزع عمامته من راسه وعممه بها واعطاه سيفه وقال له امض لشانك ثم قال اللهم
اعنه فسعى نحو عمرو ومعه جابر بن عبد الله الانصاري رحمه الله لينظر ما يكون منه
ومن عمرو فلما انتهى امير المؤمنين عليه السلم اليه قال له يا عمرو انك كنت في الجاهلية
تقول لا يدعوني احد الى ثلث واللات والعزى الا قبلتها او واحدة منها قال اجل
قال فاني ادعوك الى ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان تسلم لرب
العالمين قال يا ابن الاخ اخر هذه عني فقال له امير المؤمنين عليه السلم اما انها خير لك
لو اخذتها ثم قال فههنا اخرى قال وما هي قال ترجع من حيث جئت قال لا تحدث
نساء قريش بهذا ابدا قال فههنا اخرى قال وما هي قال تنزل فتقاتلني فضحك
عمرو وقال ان هذه الخصلة ما كنت اظن ان احدا من العرب يرومني عليها اني
لاكره ان اقتل الرجل الكريم مثلك وقد كان ابوك لي نديما قال علي عليه السلم لكنني

اجب ان اقتلك فنزل الرشيد فاسف عمرو ونزل وضرب وجه فرسه حتى رجع فقال جابر
رحمه الله فثارت بينهما فترة فما رايتهما فسمعت التكبير تحتها فعلمت ان عليا عليه السلم
قد قتله فانكشف اصحابه حتى طفرت خيولهم الخندق وتبادر اصحاب النبي صلى الله عليه وآله
حين سمعوا التكبير ينظرون ما صنع القوم فوجدوا نوفل بن عبد الله في جوف الخندق
لم ينهض به فرسه فجعلوا يرمونه بالحجارة فقال لهم قتلة اجمل من هذه ينزل الي بعضكم
اقاتله فنزل اليه امير المؤمنين عليه السلم فضربه حتى قتله ولحق هبيرة فاعجزه وضرب قربوس
سرجه وسقطت درع كانت عليه وفر عكرمة وهرب ضرار بن الخطاب فقال جابر فما شبهت
قتل علي عمروا الا بما قص الله تعالى من قصة داود وجالوت حيث يقول جل شانه
فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وقد روى قيس بن الربيع قال حدثنا ابو هرون
العبدي عن ربيعة السعدي قال اتيت حذيفة بن اليمان فقلت له يا ابا عبد الله انا
لنتحدث عن علي عليه السلم ومناقبه فيقول لنا اهل البصرة انكم تفرطون في علي عليه السلم
فهل انت محدثي بحديث فيه فقال حذيفة يا ربيعة وما تسئلني عن علي والذي نفسي
بيده لو وضع جميع اعمال اصحاب محمد في كفة الميزان منذ بعث الله محمدا الى يوم الناس
هذا ووضع عمل علي عليه السلم في الكفة الاخرى لرجح عمل علي على جميع اعمالهم فقال
ربيعة هذا الذي لا يقام له ولا يقعد فقال حذيفة يا لكع و كيف لا يحمل وابن
كان ابو بكر وعمر وحذيفة وجميع اصحاب محمد صلى الله عليه وآله يوم عمرو بن عبد ود وقد
دعى الى المبارزة فاحجم الناس كلهم ما خلا عليا عليه السلم فانه برز اليه فقتله الله على يده
والذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم اعظم اجرا من عمل اصحاب محمد صلى الله عليه وآله
الى يوم القيمة وقد روى هشام بن محمد عن معروف بن خربوذ قال قال علي بن ابي طالب عليه السلم
في يوم الخندق + اعلي تقتحم الفوارس هكذا + عني وعنهم اخروا اصحابي +
اليوم يمنعني الفرار حفيظتي + ومصمم في الراس ليس بنابي + اذ ربت عمروا اذ

طغى بمهند + صافي الحديد مجرب قضاب + فصددت حين تركته متجدلا
كالجذع بين دكادك وروابي + وعففت عن اثوابه ولو انني + كنت المقطر
بزني اثوابي + وروى يونس بن بكير عن محمد بن اسحق قال لما قتل علي بن ابي طالب
عليه السلم عمروا اقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله ووجهه يتهلل فقال له عمر بن الخطاب
هلا سلبته يا علي درعه فانه ليس في العرب درع مثلها فقال امير المؤمنين عليه السلم
اني استحييت ان اكشف سوأة ابن عمي وروى عمر بن ابي الازهري عن عمرو بن عبيد عن
الحسن ان عليا عليه السلم لما قتل عمرو بن عبد ود اجتز راسه وحمله فالقاه بين يدي
النبي صلى الله عليه وآله فقام ابو بكر وعمر فقبلا راس علي عليه السلم وروى علي بن الحكيم
الاودي قال سمعت ابا بكر بن عياش يقول لقد ضرب علي ضربة ما كان في الاسلام
اعز منها يعني ضربة عمرو بن عبد ود ولقد ضرب علي عليه السلم ضربة ما ضرب في الاسلام
اشام منها يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله وفي الاحزاب نزل الله تعالى اذ جاؤكم من
فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون
بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا الى قوله وكفى الله المؤمنين
القتال وكان الله قويا عزيزا فتوجه العتب اليهم والتوبيخ والتقريع والخطاب ولم
ينج من ذلك احد بالاتفاق الا امير المؤمنين عليه السلم اذ كان الفتح له وعلى يديه
وكان قتله عمروا ونوفل بن عبد الله سبب هزيمة المشركين وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله بعد قتله هؤلاء النفر الان نغزوهم ولا يغزونا وقد روى يوسف بن
كليب عن سفيان بن زيد عن قرة وغيره عن عبد الله بن مسعود انه كان يقرء وكفى الله
المؤمنين القتال بعلي وكان الله قويا عزيزا وفي قتل عمرو بن عبد ود يقول حسان
بن ثابت + امسى الفتى عمرو بن عبد يبتغي + بجنوب يثرب غارة لم تنظر

ولقد وجدت سيوفنا مشهورة ❁ ولقد وجدت جيادنا لم تقصر + ولقد
رأيت غداة بدر عصبة + ضربوك ضربا غير ضرب المحسر + اصبحت
لا تدعى ليوم عظيمة + يا عمرو او لجسيم امر منكر + ويقال انه لما بلغ
شعر حسان بن ثابت بني عامر اجابه منهم فتى فقال يرد عليه افتخاره بالانصار
كذبتم وبيت الله لا تقتلوننا ❁ ولكن بسيف الهاشميين فافخروا + بسيف
عبد الله احمد في الوغا + بكف علي نلتم ذاك فاقصروا + ولم تقتلوا عمرو
بن عبد بباسكم + ولكنه الكفو الهزبر الغضنفر + علي الذي في الفخر
طال بناؤه ❁ ولا تكثروا الدعوى علينا فتحقروا + ببدر خرجتم للبراز
فردكم ❁ شيوخ قريش جهرة وتأخروا ❁ فلما اتاهم حمزة وعبيدة +
وجاء علي بالمهند يخطر ❁ فقالوا نعم اكفاء صدق فاقبلوا ❁ اليهم
سراعا اذ بغوا وتجبروا ❁ فجال علي جولة هاشمية + فدمرهم لما عتوا
وتكبروا ❁ فليس لكم فخر علينا بغيرنا + وليس لكم فخر يعد ويذكر ❁ وقد
روى احمد بن عبد العزيز قال حدثنا سليمان بن ايوب عن ابي الحسن المدائني
قال لما قتل علي بن ابي طالب عليه السلام عمرو بن عبد ود نعي الى اخته فقالت من
ذا الذي اجترأ عليه فقالوا ابن ابي طالب فقالت لم يعد موته الا على يد كفو
كريم لا رقأت دمعتي ان هرقتها عليه قتل الابطال وبارز الاقران وكانت منيته
على يد كفو كريم من قومه ما سمعت بافخر من هذا يا بني عامر ثم انشأت تقول
لو كان قاتل عمرو غير قاتله + لكنت ابكي عليه آخر الابد + لكن قاتل عمرو لا
يعاب به + من كان يدعى قديما بيضة البلد + وقالت ايضا في قتل اخيها وذكر
علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه + اسدان في ضيق المكر تصاولا
وكلاهما كفو كريم باسل + فتخالسا مهج النفوس كلاهما + وسط المدار مخاتل

ومقاتل

ومقاتل + وكلاهما حضر القراع حفيظة ❁ لم يثنه عن ذاك شغل شاغل
فاذهب علي فما ظفرت بمثله + قول سديد ليس فيه تحامل + والثار عندي
يا علي فليتني + ادركته والعقل مني كامل + ذلت قريش بعد مقتل
فارس + فالذل مهلكها وخزي شامل + ثم قالت والله لا ثارت قريش
باخي ما حنت النيب **فصل** ولما انهزم الاحزاب وولوا عن المسلمين الدبر
عمل رسول الله صلى الله عليه وآله على قصد بني قريظة وانفذ امير المؤمنين عليه السلام
اليهم في ثلثين من الخزرج وقال له انظر بني قريظة هل نزلوا حصونهم فلما شارف
سورهم سمع منهم الهجر فرجع الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره فقال دعهم فان الله
سيمكن منهم ان الذي امكنك من عمرو بن عبد ود لا يخذلك فقف حتى يجتمع الناس
اليك وابشر بنصر من عند الله فان الله تعالى قد نصرني بالرعب من بين يدي مسيرة
شهر قال علي عليه السلام فاجتمع الناس الي وسرت حتى دنوت من سورهم فاشرفوا علي فلما
رأوني صاح صايح منهم قد جاءكم قاتل عمرو وقال آخر قد اقبل اليكم قاتل عمرو وجعل
بعضهم يصيح ببعض ويقولون ذلك والقى الله في قلوبهم الرعب وسمعت راجزا يرجز
قتل علي عمرا + صاد علي صقرا + قصم علي ظهرا + ابرم علي امرا + هتك
علي سترا + فقلت الحمد لله الذي اظهر الاسلام وقمع الشرك وكان النبي صلى الله
عليه وآله قال لي حين توجهت الى بني قريظة سر على بركة الله تعالى فان الله قد وعدكم
ارضهم وديارهم فسرت متيقنا لنصر الله عز وجل حتى ركزت الراية في اصل الحصن فاستقبلوني
في صياصيهم يسبون رسول الله صلى الله عليه وآله فلما سمعت سبهم له كرهت ان يسمع رسول
الله صلى الله عليه وآله ذلك فعملت على الرجوع اليه فاذا به قد طلع صلى الله عليه وآله
وسمع سبهم له فناداهم يا اخوة القردة والخنازير انا اذا حللنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين
فقالوا له يا ابا القاسم ما كنت جهولا ولا سبابا فاستحيى رسول الله صلى الله عليه وآله

ورجع القهقرى فلبثوا ثم امر رسول الله بحصرهم بازاء حصونهم فاقام النبي صلى الله
عليه وآله محاصرا لبني قريظة خمسا وعشرين ليلة حتى سألوه النزول على حكم سعد بن
معاذ فحكم فيهم سعد بقتل الرجال وسبي الذراري والنساء وقسمة الاموال فقال
النبي صلى الله عليه وآله يا سعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة وامر
النبي صلى الله عليه وآله بانزال الرجال منهم وكانوا تسعمائة رجل فجيء بهم الى المدينة
وقسم الاموال واسترق الذراري والنسوان ولما جيء بالاسارى الى المدينة حبسوا
في دار من دور بني النجار وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى موضع السوق اليوم
فخدق فيه خنادق وحضر امير المؤمنين عليه السلام ومعه المسلمون وامرهم ان يخرجوا
وتقدم الى امير المؤمنين عليه السلام ان يضرب اعناقهم في الخندق فاخرجوا ارسالا
وفيهم حيي بن اخطب وكعب بن اسد وهما اذ ذاك رئيسا القوم فقالوا لكعب بن اسد
وهم يذهب بهم الى رسول الله يا كعب ما تراه يصنع بنا فقال في كل موطن لا تعقلون
الا ترون الداعي لا ينزع ومن ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل وجيء بحيي بن اخطب
مجموعة يداه الى عنقه فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وآله قال اما والله ما لمت
نفسي على عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس انه
لا بد من امر الله كتاب وقدر وملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم اقيم بين يدي امير المؤمنين
عليه السلام وهو يقول قتلة شريفة بيد شريف فقال له امير المؤمنين عليه السلام ان خيار الناس
يقتلون شرارهم وشرارهم يقتلون خيارهم فالويل لمن قتله الاخيار الاشراف والسعادة
لمن قتله الارذال الكفار فقال صدقت لا تسلبني حلتي فقال هي اهون علي من ذاك
فقال سترتني سترك الله ومد عنقه فضربها علي عليه السلام ولم يسلبه من بينهم ثم
قال امير المؤمنين عليه السلام لمن جاء به ما كان يقول حيي وهو يقاد الى الموت قال كان يقول
لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه + ولكنه من يخذل الله يخذل + فجاهد حتى

بلغ

بلغ النفس جهدها + وحاول يبغي العز كل مقلقل + فقال امير المؤمنين
عليه الصلوة والسلام + لقد كان ذا جد وجد بكفره + فقيد الينا
في المجامع يعتل + فقلدته بالسيف ضربة محفظ + فصار الى قعر الجحيم
يكبل + فذاك مآب الكافرين ومن يطع + لامر اله الخلق في الخلد ينزل
واصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله من نسائهم عمرة بنت خنافة وقتل من
نسائهم امرأة واحدة كانت ارسلت عليه حجرا وقد جاء النبي باليهود يناظرهم
قبل مباينتهم له فسلمه الله تعالى من ذلك الحجر وكان الظفر ببني قريظة وفتح الله
على النبي صلى الله عليه وآله بامير المؤمنين عليه السلام وما كان من قتله من قتل
منهم وما القاه الله عز وجل في قلوبهم من الرعب فيه وماثلت هذه الفضيلة
ما تقدمها من فضائله عليه السلام وشابهت هذه المنقبة ما سلف ذكره من مناقبه
عليه السلام **فصل** وقد كان من امير المؤمنين عليه السلام في غزوة وادي الرمل ويقال
انها كانت تسمى بغزوة ذات السلسلة ما حفظه العلماء ودونه الفقهاء ونقله اصحاب
الآثار ورواه نقلة الاخبار مما يضاف الى مناقبه عليه السلام في الغزوات ويماثل
فضائله في الجهاد وما توحد به في معناه من كافة العباد وذلك ان اصحاب السير
ذكروا ان النبي صلى الله عليه وآله كان ذات يوم جالسا اذ جاء اعرابي فجثى
بين يديه ثم قال اني جئت لانصحك قال وما نصيحتك قال قوم من العرب
قد عملوا على ان يبيتوك بالمدينة ووصفهم له قال فامر امير المؤمنين عليه السلام
ان ينادي بالصلوة جامعة فاجتمع المسلمون فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم
قال ايها الناس ان هذا عدو الله وعدوكم قد اقبل اليكم يزعم انه يبيتكم بالليل
فمن للوادي فقام رجل من المهاجرين فقال انا له يا رسول الله فناوله اللواء وضم اليه
سبعمائة رجل وقال له امض على اسم الله فمضى فوافى القوم ضحوة فقالوا له من الرجل

عنه ارتفع النهار

قد سقط من بعض النسخ
هذا الفصل والفصل الذي
يليه ولا اجل للاعراض
عن توضيحه في هذا المقام
وسنذكره فيما بعد من ذكر
هذه الغزاة على ما هو ثابت
في جميع النسخ صح

٥٨ قال انا رسول رسول الله اليكما ان تقولوا لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله او لاضربنكم بالسيف قالوا له ارجع الى صاحبك فانا في
جمع لا تقوم له فرجع الرجل فاخبر رسول الله بذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله
من للوادي فقام رجل من المهاجرين فقال انا له يا رسول الله قال فدفع اليه الراية
ومضى ثم عاد بمثل ما عاد صاحبه الاول فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اين
علي بن ابي طالب فقام امير المؤمنين عليه السلام فقال انا ذا يا رسول الله قال امض الى
الوادي قال نعم وكانت له عصابة لا يتعصب بها حتى يبعثه النبي صلى الله عليه وآله
في وجه شديد فمضى الى منزل فاطمة عليها السلام فالتمس العصابة منها فقالت اين تريد واين
بعثك ابي قال الى وادي الرمل فبكت اشفاقا عليه فدخل النبي صلى الله عليه وآله
وهي على تلك الحال فقال لها ما لك تبكين اتخافين ان يقتل بعلك كلا ان شاء الله
تعالى فقال له علي عليه السلام لا تنفس علي بالجنة يا رسول الله قال ثم خرج ومعه لواء
النبي عليه السلام فمضى حتى وافى القوم بسحر فاقام حتى اصبح ثم صلى باصحابه الغداة وصفهم
صفوفا واتكى على سيفه مقبلا على العدو فقال يا هؤلاء انا رسول رسول الله
اليكم ان تقولوا لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والا ضربتكم بالسيف قالوا
له ارجع كما رجع صاحباك قال انا لا ارجع لا والله حتى تسلموا او اضربكم بسيفي هذا
انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب فاضطرب القوم لما عرفوه ثم اجترؤا على مواقعته فواقعهم
عليه السلام فقتل منهم ستة او سبعة وانهزم المشركون وظفر المسلمون وحازوا الغنايم وتوجه
الى النبي صلى الله عليه وآله فروي عن ام سلمة رحمة الله عليها قالت كان نبي الله صلى
الله عليه وآله قائلا في بيتي اذ انتبه فزعا من منامه فقلت له الله جارك قال صدقت الله
جاري لكن هذا جبرئيل عليه السلام يخبرني ان عليا قادم ثم خرج الى الناس فامرهم ان يستقبلوا
عليا عليه السلام فقام المسلمون له صفين مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلما بصر بالنبي

[illegible]

رجل عن فرسه واهوى الى قدميه يقبلهما فقال له عليه السلام اركب فان الله تعالى ورسوله ٥٩
عنك راضيان فبكى امير المؤمنين عليه السلام فرحا وانصرف الى منزله وتسلم المسلمون
الغنايم فقال النبي صلى الله عليه وآله لبعض من كان معه في الجيش كيف رأيتم اميركم
قالوا لم ننكر منه شيئا الا انه لم يؤم بنا في صلوة الا قرأ بنا فيها بقل هو الله احد
فقال النبي صلى الله عليه وآله ساسئله عن ذلك فلما جاءه قال له لم لم تقرأ بهم
في فرايضك الا بسورة الاخلاص فقال يا رسول الله احببتها قال له النبي صلى الله عليه
وآله فان الله قد احبك كما احببتها ثم قال له يا علي لولا انني اشفق ان تقول
فيك طوايف ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر
بملأ منهم الا اخذوا التراب من تحت قدميك **فصل** فكان الفتح في هذه
الغزاة لامير المؤمنين عليه السلام خاصة بعد ان كان من غيره فيها من الافساد
ما كان واختص علي عليه السلام من مديح النبي صلى الله عليه وآله بها بفضائل لم يحصل
منها شيء لغيره وقد ذكر كثير من اصحاب السيران في هذه الغزاة نزل على النبي
صلى الله عليه وآله والعاديات ضبحا الخ فتضمنت ذكر الحال فيما فعله امير المؤمنين
عليه السلام فيها **فصل** ثم كان من بلائه عليه السلام ببني المصطلق ما اشتهر
عند العلماء وكان الفتح له في هذه الغزاة بعد ان اصيب يومئذ ناس من بني عبد المطلب
فقتل امير المؤمنين عليه السلام رجلين من القوم وهما مالك وابنه واصاب رسول الله صلى الله عليه وآله
منهم سبيا كثيرا فقسمه في المسلمين وكان ممن اصيب يومئذ من السبايا جويرية بنت
الحرث بن ابي ضرار وكان شعار المسلمين يوم بني المصطلق يا منصور امت وكان الذي
سبى جويرية امير المؤمنين عليه السلام فجاء بها الى النبي صلى الله عليه وآله فجاء ابوها الى
النبي صلى الله عليه وآله بعد اسلام بقية القوم فقال يا رسول الله ان ابنتي لا تسبى
لانها امرأة كريمة فقال له اذهب فخيرها قال احسنت واجملت وجاء اليها ابوها فقال

غزوة بني المصطلق

فقال لها يا بنية لا تفضحي قومك فقالت قد اخزى الله ورسوله فقال
لها ابوها فعل الله بك وفعل فاعتقها رسول الله وجعلها في جملة ازواجه

فصل ثم تلا بني المصطلق الحديبية وكان اللواء يومئذ الى امير المؤمنين
عليه السلام كما كان اليه في المشاهد قبلها وكان من بلائه في ذلك اليوم عند صف
القوم في الحرب للقتال ما ظهر خبره واستفاض ذكره وذلك بعد البيعة التي اخذها
النبي صلى الله عليه وآله على اصحابه والعهود عليهم في الصبر وكان امير المؤمنين عليه السلام
المبايع للنساء عن النبي صلى الله عليه وآله وكانت بيعته لهن يومئذ ان طرح ثوبا
بينهن وبينه ثم مسحه بيده فكانت مبايعتهن للنبي صلى الله عليه وآله بمسح الثوب
ورسول الله يمسح ثوب علي عليه السلام مما يليه ولما رأى سهيل بن عمرو توجه الامر
عليهم ضرع الى النبي صلى الله عليه وآله في الصلح ونزل عليه الوحي بالاجابة الى
ذلك وان يجعل امير المؤمنين عليه السلام كاتبه يومئذ والمتولي لعقد الصلح بخطه
فقال له النبي صلى الله عليه وآله اكتب يا علي بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن
عمرو هذا الكتاب بيننا وبينك يا محمد فافتحه بما نعرفه واكتب باسمك اللهم
فقال النبي صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام امح ما كتبت واكتب باسمك
اللهم فقال امير المؤمنين ع لولا طاعتك يا رسول الله ما محوت بسم الله الرحمن الرحيم
ثم محاها وكتب باسمك اللهم فقال له النبي صلى الله عليه وآله اكتب هذا ما قاضى
عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل بن عمرو لو اجبتك في الكتاب الذي بيننا الى
هذا لاقررت لك بالنبوة فسواء اشهد على نفسي بالرضا بذلك او اطلقه من لساني
امح هذا الاسم واكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال له امير المؤمنين عليه السلام
انه والله لرسول الله حقا على رغم انفك فقال سهيل اكتب اسمه يمضي الشرط فقال له
امير المؤمنين عليه السلام ويلك يا سهيل كف عن عنادك فقال له النبي صلى الله عليه وآله

امحها

امحها يا علي فقال يا رسول الله ان يدي لا تنطلق بمحو اسمك من النبوة قال له فضع
يدي عليها فمحاها رسول الله بيده وقال لامير المؤمنين عليه السلام ستدعى
الى مثلها فتجيب وانت على مضض ثم تمم امير المؤمنين ع الكتاب ولما تم الصلح
نحر رسول الله صلى الله عليه وآله هديه في مكانه فكان نظام تدبير هذه الغزاة
معلقا بامير المؤمنين عليه السلام وكان ما جرى فيها من البيعة وصف الناس للحرب
ثم الهدنة والكتاب كله لامير المؤمنين عليه السلام وكان فيما هيأه الله له من ذلك
حقن الدماء وصلاح امر الاسلام وقد روى الناس له في هذه الغزاة بعد الذي
ذكرناه فضيلتين اختص بهما وانضافتا الى فضائله العظام ومناقبه الجسام فروى
ابرهيم بن عمر عن رجاله عن فايد مولى عبد الله بن سالم قال لما خرج رسول الله
صلى الله عليه وآله في عمرة الحديبية نزل الجحفة فلم يجد بها ماء فبعث سعد بن مالك
بالروايا حتى اذا كان غير بعيد رجع سعد بالروايا وقال يا رسول الله ما استطيع
ان امضي ولقد وقفت قدماي رعبا من القوم فقال له النبي صلى الله عليه وآله
اجلس ثم بعث رجلا آخر فخرج بالروايا حتى اذا كان بالمكان الذي انتهى اليه الاول
رجع فقال له رسول الله لم رجعت فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا
ما استطعت ان امضي رعبا فدعا رسول الله امير المؤمنين عليه السلام فارسله بالروايا
وخرج السقاة وهم لا يشكون في رجوعه لما رأوا من رجوع من تقدمه فخرج علي
عليه السلام بالروايا حتى ورد الحرار واستقى ثم اقبل بها الى النبي صلى الله عليه وآله ولها
زجل فلما دخل كبر النبي صلى الله عليه وآله ودعا له بخير وفي هذه الغزاة اقبل
سهيل بن عمرو الى النبي فقال له يا محمد ان ارقاءنا لحقوا بك فارددهم علينا فغضب
رسول الله حتى تبين الغضب في وجهه ثم قال لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله
عليكم رجلا امتحن الله قلبه بالايمان يضرب رقابكم على الدين فقال بعض من حضر

يا رسول الله ابو بكر ذلك الرجل قال لا قال فعمر قال لا ولكنه خاصف النعل
في الحجرة فتبادر الناس الى الحجرة ينظرون من الرجل فاذا هو امير المؤمنين علي
بن ابي طالب عليه السلام وقد روى هذا الحديث جماعة عن امير المؤمنين عليه السلام
وقالوا فيه ان عليا عليه السلام قص هذه القصة ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وكان الذي اصلحه امير المؤمنين
عليه السلام من نعل النبي صلى الله عليه وآله شسعها فانه كان قد انقطع فخصف
موضعه واصلحه وروى اسمعيل بن علي العمي عن نائل بن نجيح عن عمرو بن شمر عن
جابر بن يزيد عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه عليهما السلام قال انقطع شسع نعل النبي
صلى الله عليه وآله فدفعها الى علي عليه السلام يصلحها ثم مشى في نعل واحدة غلوة
او نحوها واقبل على اصحابه قال ان منكم من يقاتل على التاويل كما قاتل معي
على التنزيل فقال ابو بكر انا ذاك يا رسول الله فقال لا فقال عمر فانا يا رسول الله
قال لا فامسك القوم ونظر بعضهم الى بعض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لكنه خاصف النعل واوما بيده الى علي بن ابي طالب عليه السلام وانه يقاتل على التاويل
اذا تركت سنتي ونبذت وحرف كتاب الله وتكلم في الدين من ليس له ذلك فيقاتلهم
علي على احياء دين الله تعالى **فصل** ثم تلت الحديبية خيبر وكان الفتح
فيها لامير المؤمنين عليه السلام بلا ارتياب وظهر من فضله في هذه الغزاة ما اجمع
على نقله الرواة وتفرد فيها من المناقب بما لم يشركه فيها احد من الناس فروى
يحيى بن محمد الازدي عن مسعدة بن اليسع وعبد الله بن عبد الرحيم عن عبد الملك
بن هشام ومحمد بن اسحق وغيرهم من اصحاب الآثار قالوا لما دنى رسول الله صلى الله
عليه وآله من خيبر قال للناس قفوا فوقف الناس فرفع يديه الى السماء وقال اللهم
رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين

وما

وما اضللن اسئلك من خير هذه القرية وخير ما فيها واعوذ بك من شرها
وشر ما فيها ثم نزل تحت شجرة في المكان فاقام واقمنا بقية يومنا ومن غده
فلما كان نصف النهار نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتمعنا اليه
فاذا عنده رجل جالس فقال ان هذا جاءني وانا نائم فسل سيفي وقال يا محمد من
يمنعك مني اليوم قلت الله يمنعني منك فشام السيف وهو جالس كما ترون لا حراك
به فقلنا يا رسول الله لعل في عقله شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
نعم دعوه ثم صرفه ولم يعاقبه وحاصر رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر بضعا وعشرين
ليلة وكانت الراية يومئذ لامير المؤمنين عليه السلام فلحقه رمد اعجزه من الحرب
وكان المسلمون يناوشون اليهود من بين ايدي حصونهم وجنباتها فلما كان ذات يوم
فتحوا الباب وقد كانوا خندقوا على انفسهم خندقا وخرج مرحب برجله يتعرض للحرب
فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر فقال له خذ الراية فاخذها في جمع من
المهاجرين فاجتهد ولم يغن شيئا فعاد يؤنب القوم الذين اتبعوه ويؤنبونه فلما
كان من الغد تعرض لها عمر فسار بها غير بعيد ثم رجع يجبن اصحابه ويجبنونه فقال النبي
صلى الله عليه وآله ليست هذه الراية لمن حملها جيئوني بعلي بن ابي طالب عليه السلام فقيل
له انه ارمد قال ارونيه تروني رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ياخذها
بحقها ليس بفرار فجاؤا بعلي بن ابي طالب عليه السلام يقودونه اليه فقال له النبي صلى الله
عليه وآله ما تشتكي يا علي قال رمد ما ابصر معه وصداع برأسي فقال له اجلس وضع
راسك على فخذي ففعل علي عليه السلام ذلك فدعا له النبي صلى الله عليه وآله فتفل
في يده فمسحها على عينيه وراسه فانفتحت عيناه وسكن ما كان يجده من الصداع وقال
في دعائه اللهم قه الحر والبرد واعطاه الراية وكانت راية بيضاء وقال له خذ الراية
وامض بها جبرئيل معك والنصر امامك والرعب مبثوث في صدور القوم واعلم يا علي

انهم يجدون في كتابهم ان الذي يدمر عليهم اسمه ايليا فاذا لقيهم فهل انا علي
فانهم يخذلون ان شاء الله تعالى قال امير المؤمنين عليه السلم فصيت بها حتى اتيت
الحصن فخرج مرحب عليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على راسه وهو يرتجز
ويقول ✢ قد علمت خيبر اني مرحب ✢ شاك السلاح بطل مجرب ✢
فقلت ✢ انا الذي سمتني امي حيدرة ✢ كليث غابات شديد قسورة ✢
اكيلكم بالسيف كيل السندرة ✢ واختلفنا ضربتين فبدرته وضربته فقددت
الحجر والمغفر وراسه حتى وقع السيف في اضراسه فخر صريعا وجاء في الحديث ان امير المؤمنين
عليه السلم لما قال انا علي بن ابي طالب قال الحبر من احبار القوم غلبتم وما انزل على موسى
فدخل في قلوبهم من الرعب ما لم يمكنهم معه الاستبطان ولما قتل امير المؤمنين عليه السلم
مرحبا رجع من كان معه واغلقوا باب الحصن عليهم دونه فصار امير المؤمنين عليه السلم
اليه فعالجه حتى فتحه واكثر الناس من جانب الخندق لم يعبروا معه فاخذ امير المؤمنين
عليه السلم باب الحصن فجعله على الخندق جسرا لهم حتى عبروا فظفروا بالحصن ونالوا الغنائم
فلما انصرفوا من الحصن اخذه امير المؤمنين عليه السلم بيمناه فدحى به اذرعا من
الارض وكان الباب يغلقه عشرون رجلا ولما فتح امير المؤمنين عليه السلم الحصن وقتل
مرحبا واغنم الله المسلمين اموالهم استاذن حسان بن ثابت الانصاري رسول الله
ان يقول فيه شعرا فقال له قل قال فانشأ يقول ✢ وكان علي ارمد العين
يبتغي ✢ دواء فلما لم يحس مداويا ✢ شفاه رسول الله منه بتفلة ✢
فبورك مرقيا وبورك راقيا ✢ وقال ساعطي الراية اليوم صارما ✢ كميا محبا
للرسول مواليا ✢ يحب الهي والاله يحبه ✢ به يفتح الله الحصون الاوابيا ✢
فاصفى بها دون البرية كلها ✢ عليا وسماه الوزير المواخيا ✢ وقد روى
اصحاب الاثار عن الحسن بن صالح عن الاعمش عن ابي اسحق عن ابن ابي عبد الله الجدلي

قال

قال سمعت امير المؤمنين عليه السلم يقول لما عالجت باب خيبر جعلته مجنا لي فقاتلتهم
به فلما اخزاهم الله وضعت الباب على حصنهم طريقا ثم رميت به في خندقهم
فقال له رجل لقد حملت منه ثقلا فقال ما كان الا مثل جنتي التي في يدي في
غير ذلك المقام وذكر اصحاب السيرة ان المسلمين لما انصرفوا من خيبر
راموا حمل الباب فلم يقله منهم الا سبعون رجلا وفي حمل امير المؤمنين عليه السلم
الباب يقول الشاعر ✢ ان امرأ حمل الرتاج بخيبر ✢ يوم اليهود بقدرة
لمؤيد ✢ حمل الرتاج رتاج باب قموصها ✢ والمسلمون واهل خيبر حشد
فرمى به ولقد تكلف رده ✢ سبعون كلهم له يتشدد ✢ ردوه بعد
تكلف ومشقة ✢ ومقال بعضهم لبعض ارددوا ✢ وفيه ايضا قال
شاعر من شعراء الشيعة يمدح امير المؤمنين عليه السلم ويهجو اعداءه على ما رواه
ابو محمد الحسن بن محمد بن جمهور قال قرأت على ابي عثمن المازني ✢ بعث النبي
براية منصورة ✢ عمر بن حنتمة الدلام الادلما ✢ فمضى بها حتى اذا برزوا
له ✢ دون القموص نبا وهاب واحجما ✢ فاتى النبي براية مردودة ✢
الا تخوف عارها فتذمما ✢ فبكى النبي له وانبه بها ✢ ودعا امرأ حسن
البصيرة مقدما ✢ فغدا بها في فيلق ودعا له ✢ الا يصد بها والا
يهزما ✢ فزوى اليهود الى القموص وقد كسا ✢ كبش الكتيبة ذا غرار مخذما
وثنى بناس بعدهم فقراهم ✢ طلس الذئاب وكل نسر قشعما ✢ ساط الاله
لحمه ✢ ومحب من والاهم منه الدما **فصل** ثم تلت غزاة خيبر مواقف
لم تجر مجرى ما تقدمها فنعتمد لذكرها واكثرها كان بعوثا لم يشهدها النبي
ولا كان الاهتمام بها كالاهتمام بما سلف لضعف العدو وغناء بعض
المسلمين عن غيرهم فيها فاضربنا عن تعدادها وان كان لامير المؤمنين عليه السلم

غزوة الفتح

في جميعها لحظ وافر من قول او عمل ثم كانت غزوة الفتح وهي التي توطد امر الاسلام
بها وتمهد الدين بما منّ الله سبحانه على نبيه صلى الله عليه وآله فيها وكان
الوعد بها تقدم في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس
يدخلون في دين الله افواجا الى آخر الآية وقوله عز وجل قبلها بمدة طويلة
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون
وكانت الاعين اليها ممتدة والرقاب اليها متطاولة ودبر رسول الله الامر فيها
بكتمان مسيره الى مكة وستر عزيمته عن مراده باهلها وسأل الله تعالى ان يطوي
خبره عن اهل مكة حتى يبغتهم بدخولها وكان المؤتمن على هذا السر المودع له من بين
الجماعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وكان الشريك لرسول الله صلى
الله عليه وآله في الرأي ثم انماه النبي صلى الله عليه وآله الى جماعة بعد واستتب الامر فيه
على احوال كان امير المؤمنين عليه السلام في جميعها متفردا من الفضل بما لم يشركه فيه
غيره من الناس فمن ذلك انه لما كتب حاطب بن ابي بلتعة وكان من اهل مكة وقد
شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وآله كتابا الى اهل مكة يطلعهم على سر رسول
الله صلى الله عليه وآله في المسير اليهم فجاء الوحي الى رسول الله ص بما صنع وتوجه كتاب حاطب
الى القوم فتلافى ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله بامير المؤمنين عليه السلام
ولو لم يتلافه به لفسد التدبير الذي بتمامه كان نصر المسلمين وقد مضى الخبر في هذه
القصة فيما تقدم فلا حاجة بنا الى اعادته **فصل** فلما دخل ابو سفيان
المدينة لتجديد العهد بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين قريش عندما كان
من بني بكر في خزاعة وقتلهم من قتلوا منها فقصد ابو سفيان ليتلافى الفارط
من القوم وقد خاف من نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله لهم واشفق مما حل
بهم يوم الفتح فاتى النبي صلى الله عليه وآله وكلمه في ذلك فلم يردد عليه جوابا فقام

من عنده

من عنده فلقي ابا بكر فتشبث به وظن انه يوصله الى بغيته من النبي صلى الله عليه
وآله وسأله كلامه له فقال ما انا بفاعل ذلك لعلم ابي بكر بان سؤاله في ذلك لا يغني
شيئا فظن ابو سفيان بعمر ما ظنه بابي بكر فكلمه في ذلك فدفعه بغلظة وفظاظة
كادت ان تفسد الرأي على النبي صلى الله عليه وآله فعدل الى بيت امير المؤمنين عليه السلام
فاستأذن عليه فاذن له وعنده فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال يا علي
انك امس القوم بي رحما واقربهم مني قرابة وقد جئتك فلا اردن كما جئت
خائبا اشفع لي الى رسول الله ص فيما قصدته فقال له ويحك يا ابا سفيان لقد عزم
رسول الله صلى الله عليه وآله على امر لا نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت ابو سفيان
الى فاطمة عليها السلام فقال لها يا بنت محمد هل لك ان تأمري ابنيك ان يجيرا
بين الناس فيكونا سيدي العرب الى آخر الدهر فقالت ما بلغ بنياي ان يجيرا بين الناس
وما يجير احد على رسول الله صلى الله عليه وآله فتحير ابو سفيان وسقط في يديه
ثم اقبل على امير المؤمنين عليه السلام فقال يا ابا الحسن ارى الامور قد التبست علي
فانصح لي فقال له امير المؤمنين عليه السلام ما ارى شيئا يغني عنك ولكنك سيد
بني كنانة فقم واجر بين الناس ثم الحق بارضك قال فترى ذلك مغنيا عني شيئا
قال لا والله ما اظن ولكن ما اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال
ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره وانطلق فلما قدم على قريش
قالوا ما وراءك قال جئت محمدا صلى الله عليه وآله فكلمته فوالله ما رد علي شيئا
ثم جئت ابن ابي قحافة فلم اجد فيه خيرا ثم لقيت ابن الخطاب فوجدته فظا غليظا لا
خير فيه ثم جئت عليا فوجدته الين القوم لي وقد اشار علي بشيء فصنعته فوالله
ما ادري يغني عني شيئا ام لا قالوا بما امرك قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت
قالوا له هل اجاز ذلك محمد قال لا قالوا ويلك فوالله ما زاد الرجل على ان لعب

بك فما بغيى عنك فقال ابو سفيان لا والله ما وجدت غير ذلك وكان الذى
فعله امير المؤمنين عليه السلام بابى سفيان من اصوب راى لتمام امر المسلمين
واصح تدبير وتم به لرسول الله صلى الله عليه واله فى القوم ما تم الا ترى
انه عليه السلام صدق ابا سفيان عن الحال ثم لان له بعض اللين حتى خرج عن المدينة
وهو يظن انه على شئ فانقطع بخروجه على تلك الحال مواد كيده التى كان
يتشعث بها الامر على النبى صلى الله عليه واله وذلك انه لو خرج آيسا
ما ايس الرجلان لتجدد للقوم من الراى فى حربه عليه السلام والتحرز منه ما لم يخطر
لهم ببال مع مجئ ابى سفيان اليهم بما جاء اذ كان يقيم بالمدينة على التمحل لتمام
مراده بالاستشفاع الى النبى صلى الله عليه واله فيتجدد بذلك امر يصد النبى
صلى الله عليه واله عن قصد قريش او يثبط عنهم تثبيطا يفوت معه المراد وكان
التوفيق من الله تعالى مقارنا لراى امير المؤمنين عليه السلام فيما رآه من تدبير الامر
مع ابى سفيان حتى انتظم بذلك للنبى صلى الله عليه واله من فتح مكة ما اراد

فصل ولما امر رسول الله صلى الله عليه واله سعد بن عبادة بدخول مكة
بالراية غلظ على القوم واظهر ما فى نفسه من الحنق عليهم ودخل وهو يقول
اليوم يوم الملحمة + اليوم تسبى الحرمة + فسمعها العباس فقال للنبى صلى الله
عليه واله اما تسمع يا رسول الله ما يقول سعد بن عبادة وانى لا آمن ان يكون
له فى قريش صولة فقال النبى صلى الله عليه واله لامير المؤمنين عليه السلام ادرك
يا على سعدا فخذ الراية منه وكن انت الذى تدخل بها مكة فادركه امير المؤمنين
عليه السلام فاخذها منه ولم يمتنع عليه سعد من دفعها اليه وكان تلافى الفارط
من سعد فى هذا الامر بامير المؤمنين عليه السلام ولم ير رسول الله صلى الله عليه
واله احدا من المهاجرين والانصار يصلح لاخذ الراية من سيد الانصار سوى

امير المؤمنين عليه السلام وعلم انه لو رام ذلك غيره لامتنع سعد عليه وكان
فى امتناعه فساد التدبير واختلاف الكلمة بين الانصار والمهاجرين ولما لم يكن
سعد يخفض جناحه لاحد من المسلمين وكافة الناس سوى النبى صلى الله عليه واله
ولم يكن وجه الراى تولى رسول الله صلى الله عليه واله اخذ الراية منه بنفسه وولى
ذلك من يقوم مقامه ولا يتميز عنه ولا يعظم احد من القريب بالملة عن الطاعة
له ولا يراه دونه فى الرتبة وفى هذا من الفضل الذى تخصص به امير المؤمنين عليه السلام
ما لم يشركه فيه احد ولا ساواه فى نظير له مساو وكان علم الله تعالى ورسوله فى تمام
المصلحة بانفاذ امير المؤمنين عليه السلام دون غيره ما كشف به عن اصطفائه لجسيم
الامور كما كان علم الله تعالى فيمن اختاره للنبوة وكمال المصلحة ببعثه كاشفا عن كونهم
افضل الخلق اجمعين **فصل** وكان عهد رسول الله صلى الله عليه واله
الى المسلمين عند توجهه الى مكة ان لا يقتلوا بها الا من قاتلهم وآمن من تعلق
باستار الكعبة سوى نفر كانوا يؤذونه منهم مقيس بن صبابة وابن خطل
وابن ابى سرح وقينتان كانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه واله
وبمراثى اهل بدر فقتل امير المؤمنين عليه السلام احدى القينتين وافلتت الاخرى
حتى استؤمن لها بعد فضربها فرس بالابطح فى امارة عمر بن الخطاب فقتلها وقتل
امير المؤمنين عليه السلام الحويرث بن نفيل بن كعب وكان ممن يؤذى رسول الله ص
بمكة وبلغه عليه السلام ان اخته ام هانى قد آوت اناسا من بنى مخزوم منهم الحارث بن هشام
وقيس بن السائب فقصد عليه السلام نحو دارها مقنعا بالحديد فنادى اخرجوا من آويتم قال
فجعلوا يذرقون والله كما يذرق الحبارى خوفا منه فخرجت اليه ام هانى وهى لا تعرفه
فقالت يا عبد الله انا ام هانى ابنة عم رسول الله صلى الله عليه واله واخت على بن
ابى طالب عليه السلام انصرف عن دارى فقال امير المؤمنين عليه السلام اخرجوهم فقالت والله

لأشكونك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنزع المغفر عن رأسه فعرفته فجاءت
تشتد حتى التزمته وقالت فديتك حلفت لأشكونك الى رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال لها اذهبي فبرّي قسمك فانه بأعلى الوادي قالت ام هاني فجئت الى
النبي صلى الله عليه وآله وهو في قبة يغتسل وفاطمة عليها السلام تستره فلما سمع رسول الله
صلى الله عليه وآله كلامي قال مرحبا بأم هاني واهلا قلت بأبي انت وامي اشكوا
اليك اليوم ما لقيت من علي بن ابي طالب اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
قد اجرت من اجرت فقالت فاطمة عليها السلام انما جئت يا ام هاني تشكين عليا في انه
اخاف اعداء الله واعداء رسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد شكر الله
تعالى لعلي سعيه واجرت من اجارت ام هاني لمكانها من علي بن ابي طالب عليه السلام ولما
دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد وجد فيه ثلثمائة وستين صنما بعضها
مشدود الى بعض بالرصاص فقال لأمير المؤمنين عليه السلام اعطني يا علي كفا من الحصى
فقبض له امير المؤمنين عليه السلام كفا فناوله فرماها به وهو يقول وقل جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فما بقي منها صنم الا خرّ لوجهه ثم امر بها
فأخرجت من المسجد وطرحت وكسرت **فصل** وفيما ذكرناه من اعمال امير المؤمنين
عليه السلام في قتل من قتل من اعداء الله بمكة واخافة من اخاف ومعونته رسول الله
صلى الله عليه وآله على تطهير المسجد من الاصنام وشدة بأسه في الله وقطع الارحام
في طاعة الله عز وجل ادل دليل على تخصصه من الفضل بما لم يكن لأحد منهم
سهم فيه حسب ما قدمناه **فصل** ثم اتصل بفتح مكة انفاذ رسول الله صلى
الله عليه وآله خالد بن الوليد الى بني جذيمة بن عامر وكانوا بالغميصاء يدعوهم الى الله
عز وجل وانما انفذه للترة التي كانت بينه وبينهم وذلك انهم كانوا اصابوا في
الجاهلية نسوة من بني المغيرة وقتلوا الفاكه بن المغيرة عم خالد بن الوليد وقتلوا

عوفا

عوفا ابا عبد الرحمن بن عوف فأنفذه رسول الله صلى الله عليه وآله لذلك وانفذ
معه عبد الرحمن بن عوف للترة التي كانت بينه وبينهم ولولا ذلك لما رأى رسول الله
صلى الله عليه وآله خالدا اهلا للامارة على المسلمين وكان من امره ما قدمنا ذكره
وخالف فيه عهد الله وعهد رسوله وعمل فيه على سنة الجاهلية واطرح حكم الاسلام
ووراء ظهره فبرئ رسول الله صلى الله عليه وآله من صنيعه وتلافى فارطه بأمير المؤمنين
عليه السلام وقد شرحنا من ذلك فيما سلف ما يغني عن تكراره في هذا المكان **فصل**
ثم كانت غزاة حنين حين استظهر رسول الله صلى الله عليه وآله فيها بكثرة الجمع
فخرج عليه السلام متوجها الى القوم في عشرة آلاف من المسلمين فظن اكثرهم انهم لن يغلبوا
لما شاهدوه من جمعهم وكثرة عدتهم وسلاحهم واعجب ابا بكر الكثرة يومئذ فقال
لن نغلب اليوم من قلة وكان الامر في ذلك بخلاف ما ظنوا وعانهم ابو بكر بعجبه بهم
فلما التقوا مع المشركين لم يلبثوا حتى انهزموا بأجمعهم ولم يبق منهم مع النبي صلى الله
عليه وآله الا عشرة انفس تسعة من بني هاشم خاصة وعاشرهم ايمن بن ام ايمن فقتل
ايمن رحمة الله عليه وثبتت التسعة الهاشميون حتى ثاب الى رسول الله صلى الله عليه وآله
من كان انهزم فرجعوا اولا فاولا حتى تلاحقوا وكانت لهم الكرة على المشركين وفي
ذلك انزل الله تعالى وفي اعجاب ابي بكر بالكثرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم
فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل
الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين يعني امير المؤمنين عليا عليه السلام ومن ثبت
معه من بني هاشم وهم يومئذ ثمانية امير المؤمنين تاسعهم والعباس بن عبد المطلب
عن يمين رسول الله ص والفضل بن العباس عن يساره وابو سفيان بن الحرث ممسك
بسرجه عند ثفر بغلته وامير المؤمنين عليه السلام بين يديه بالسيف ونوفل بن الحرث
وربيعة بن الحرث وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعتبة ومعتب ابنا ابي لهب حوله

وقد ولت الكافة مدبرين سوى من ذكرناه وفي ذلك يقول مالك بن عبادة الغافقي

لم يواس النبي غير بني هاشم عند السيوف يوم حنين
هرب الناس غير تسعة رهط فهم يهتفون بالناس اين
ثم قاموا مع النبي على الموت فابوا زيناً لنا غير شين
وثوى ايمن الامين من القوم شهيداً فاعتاض قرة عين

وقال العباس بن عبد المطلب في هذا المقام

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا
وقولي اذا ما الفضل شد بسيفه على القوم اخرى يا بني ليرجعوا
وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه لما ناله في الله لا يتوجع

يعني به ايمن بن ام ايمن رحمه الله ولما راى رسول الله صلى الله عليه وآله هزيمة القوم عنه قال للعباس وكان رجلا جهوريا صيتا ناد بالقوم وذكرهم العهد فنادى العباس باعلى صوته يا اهل بيعة الشجرة يا اصحاب سورة البقرة الى اين تفرون اذكروا العهد الذي عاهدتم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله والقوم على وجوههم قد ولوا مدبرين وكانت ليلة ظلماء ورسول الله ص في الوادي والمشركون قد خرجوا عليه من شعاب الوادي وجنباته ومضايقه مصلتين بسيوفهم وعمدهم وقسيهم قالوا فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى الناس ببعض وجهه في الظلماء فاضاء كانه القمر في ليلة البدر ثم نادى المسلمين اين ما عاهدتم الله عليه فاسمع اولهم وآخرهم فلم يسمعها رجل الا رمى بنفسه الى الارض فانحدروا الى حيث كانوا من الوادي حتى لحقوا بالعدو فقاتلوه قالوا واقبل رجل من هوازن على جمل له احمر بيده راية سوداء في راس رمح طويل امام القوم اذا ادرك ظفرا من المسلمين اكب عليهم واذا فاته الناس رفعه لمن وراءه من المشركين فاتبعوه وهو يرتجز ويقول

انا ابو جرول لا براح حتى نبيح اليوم او نباح

فصمد له امير المؤمنين عليه السلام

فضرب

فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه فقطره ثم قال

قد علم القوم لدى الصباح اني في الهيجاء ذو افضاح

فكانت هزيمة المشركين بقتل ابي جرول لعنه الله ثم التأم المسلمون وصفوا للعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انك اذقت اول قريش نكالا فاذق آخرها نوالا وتجالد المسلمون والمشركون فلما رآهم النبي صلى الله عليه وآله قام في ركابي سرجه حتى اشرف على جماعتهم وقال الآن حمي الوطيس

انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب

فما كان باسرع من ان ولى القوم ادبارهم وجيء بالاسرى الى رسول الله صلى الله عليه وآله مكتفين ولما قتل امير المؤمنين عليه السلام ابا جرول وخذل القوم بقتله وضع المسلمون سيوفهم فيهم وامير المؤمنين عليه السلام يقدمهم حتى قتل بنفسه اربعين رجلا من القوم ثم كانت الهزيمة والاسر حينئذ وكان ابو سفيان صخر بن حرب بن امية في هذه الغزاة فانهزم في جملة من انهزم من المسلمين فروي عن معوية بن ابي سفيان انه قال لقيت ابي منهزما مع بني امية من اهل مكة فصحت به يا بن حرب والله ما صبرت مع ابن عمك ولا قاتلت عن دينك ولا كففت هؤلاء الاعراب عن حريمك فقال من انت قلت معوية قال ابن هند قلت نعم فقال بابي وامي ثم وقف واجتمع معه اناس من اهل مكة وانضممت اليهم ثم حملنا على القوم فضعضعناهم وما زال المسلمون يقتلون المشركين ويأسرون منهم حتى ارتفع النهار فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بالكف ونادى ان لا يقتل اسير من القوم وكانت هذيل بعثت رجلا يقال له ابن الاكوع ايام الفتح عينا على النبي صلى الله عليه وآله حتى علم علمه فجاء الى هذيل بخبره فاسر يوم حنين فمر به عمر بن الخطاب فلما رآه اقبل على رجل من الانصار وقال عدو الله الذي كان عينا علينا ها هو اسير فاقتله فضرب الانصاري عنقه وبلغ ذلك

النبي

النبي فكره ذلك قال الراوي فكان لا تقتلوا اسيرا وقتل بعده جميل بن معمر
بن زهير وهو اسير فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى الانصار وهو مغضب
فقال ما حملكم على قتله وقد جائكم الرسول الا تقتلوا اسيرا فقالوا انما قتلناه
بقول عمر فاعرض رسول الله صلى الله عليه وآله حتى كلمه عمير بن وهب في الصفح
عن ذلك قسم رسول الله غنائم حنين في قريش خاصة واجزل القسم للمؤلفة
قلوبهم كابي سفيان صخر بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية والحرث بن
هشام وسهيل بن عمرو وزهير بن ابي امية وعبد الله بن ابي امية ومعوية بن ابي سفيان
وهشام بن المغيرة والاقرع بن حابس وعيينة بن حصن في امثالهم وقيل انه جعل
للانصار شيئا يسيرا واعطى الجمهور لمن سميناه فغضب قوم من الانصار لذلك وبلغ
رسول الله صلى الله عليه وآله عنهم مقال اسخطه فنادى فيهم فاجتمعوا وقال
لهم اجلسوا ولا يقعد معكم احد من غيركم فلما قعدوا جاء النبي صلى الله عليه وآله
يتبعه امير المؤمنين عليه السلام حتى جلس وسطهم فقال لهم اني سائلكم عن امر فاجيبوني
عنه فقالوا قل يا رسول الله قال الستم كنتم ضالين فهداكم الله بي فقالوا بلى فلله
المنة ولرسوله قال الم تكونوا على شفا حفرة من النار فانقذكم الله بي فقالوا بلى
فلله المنة ولرسوله قال الم تكونوا قليلا فكثركم الله بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله
قال الم تكونوا اعداء فالف الله بين قلوبكم بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله ثم
سكت النبي صلى الله عليه وآله هنيئة ثم قال الا تجيبوني بما عندكم قالوا بم نجيبك
فداك اباؤنا وامهاتنا قد اجبناك بان لك الفضل والمن والطول علينا قال
اما لو شئتم لقلتم وانت قد كنت جئتنا طريدا فاويناك وجئتنا خائفا فامناك
وجئتنا مكذبا فصدقناك فارتفعت اصواتهم بالبكاء وقام شيوخهم وساداتهم
اليه فقبلوا يديه ورجليه ثم قالوا رضينا بالله وعنه وبرسوله وعنه وهذه اموالنا

الحرث بن هشام هو اخ لابي جهل عمرو بن هشام وزهير وعبد الله ابنا ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم اخوا ام سلمة زوج النبي وامهما عاتكة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ... على شفا حفرة اي على جانبها وطرفها ... هنيئة بضم الهاء اي يسيرا ... والطول بفتح الطاء الفضل والقدرة

بين

بين يديك فان شئت فاقسمها على قومك وانما قال من قال منا على غير وغر صدر
وغل في قلب لكنهم ظنوا سخطا عليهم وتقصيرا بهم وقد استغفروا الله من ذنوبهم
فاستغفر لهم يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم اغفر للانصار
ولابناء الانصار ولابناء ابناء الانصار يا معشر الانصار اما ترضون ان يرجع غيركم
بالشاء والنعم وفي سهمكم رسول الله قالوا بلى رضينا فقال النبي صلى الله
عليه وآله الانصار كرشي وعيبتي لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا
لسلكت شعب الانصار اللهم اغفر للانصار وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله
اعطى العباس بن مرداس اربعة من الابل يومئذ فسخطها وانشا يقول + اتجعل
نهبي ونهب العبيد + بين عيينة والاقرع + فما كان حصن ولا حابس
يفوقان شيخي في المجمع + وما كنت دون امرء منهما + ومن تضع اليوم
لم يرفع + فبلغ النبي صلى الله عليه وآله قوله فاستحضره وقال له انت القائل
اتجعل نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة فقال له ابو بكر بابي انت وامي
لست بشاعر قال وكيف قال قال بين عيينة والاقرع فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام قم يا علي واقطع لسانه قال فقال العباس بن مرداس
فوالله لهذه الكلمة كانت اشد علي من يوم خثعم حين اتونا في ديارنا فاخذ بيدي
علي بن ابي طالب عليه السلام فانطلق بي ولو ادري ان احدا يخلصني منه لدعوته فقلت
يا علي انك لقاطع لساني قال اني لممض فيك ما امرت قال ثم مضى فما زال بي حتى ادخلني
الحظائر فقال لي اعتد ما بين اربع الى مائة قال فقلت بابي انت وامي ما اكرمكم
واحلمكم واعلمكم قال فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطاك اربعا وجعلك
مع المهاجرين فان شئت فخذها وان شئت فخذ المائة وكن مع اهل المائة قال
قلت اشر علي قال فاني امرك ان تاخذ ما اعطاك رسول الله صلى الله عليه وآله وترضى

فلك فاني فعل **فصل** ولما قسم رسول الله صلى الله عليه وآله غنائم
حنين اقبل رجل طويل آدم احنى بين عينيه اثر السجود فسلم ولم يخص النبي صلى الله
عليه وآله ثم قال قد رايتك وما صنعت في هذه الغنائم قال وكيف رايت قال
لم ارك عدلت فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ويلك اذا لم يكن العدل
عندي فعند من يكون فقال المسلمون الا نقتله قال دعوه فانه سيكون له اتباع
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقتلهم الله على يد احب الخلق اليه
من بعدي فقتله امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فيمن قتل يوم النهروان من
الخوارج **فصل** فانظر الى مناقب امير المؤمنين عليه السلام في هذه الغزاة
وتاملها وفكر في معانيها تجده عليه السلام قد تولى كل فضل كان فيها واختص من ذلك
بما لم يشركه فيه احد من الامة وذلك انه عليه السلام ثبت مع رسول الله صلى الله عليه
وآله عند انهزام كافة الناس الا النفر الذين كان ثبوتهم بثبوته عليه السلام وذلك
انا قد احطنا علماً بتقدمه في الشجاعة والباس والصبر والنجدة على العباس والفضل
ابنه وابي سفيان بن الحرث والنفر الباقين لظهور امره في المقامات التي لم يحضرها
احد منهم واشتهار خبره في منازلة الاقران وقتل الابطال ولم يعرف لاحد
من هؤلاء مقام من مقاماته ولا قتيل عزي اليهم بالذكر فعلم بذلك ان ثبوتهم
كان به عليه السلام ولولاه كانت الجناية على الدين لا تتلافى وان بمقامه ذلك المقام
وصبره مع النبي صلى الله عليه وآله كان رجوع المسلمين الى الحرب وتشجعهم في لقاء العدو
ثم كان من قتله ابا جرول متقدم المشركين ما كان هو السبب في هزيمة القوم وظفر
المسلمين بهم وكان من قتله عليه السلام الاربعين الذين تولى قتلهم الوهن على المشركين
وسبب خذلانهم وهلعهم وظفر المسلمين بهم وكان من بليته المتقدم عليه في مقام
الخلافة من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ان عان المسلمين بالاعجاب بالكثرة

وكان

وكانت هزيمتهم بسبب ذلك او كان احد اسبابها ثم كان من صاحبه من [illegible]
من القوم وتدبيره النبي صلى الله عليه وآله عن قتلهم ما ارتكب به عظيم الخلاف
لله تعالى ولرسوله حتى اغضبه ذلك واسفه فانكره واكبره وكان من صلاح امر الانصار
بمعونته للنبي صلى الله عليه وآله في جمعهم وخطابه لهم ما قوي به الدين وزال به
الخوف من الفتنة التي اظلت القوم بسبب القسمة فساهم رسول الله صلى الله عليه
وآله في فضل ذلك وشركه فيه دون من سواه وتولى من امر العباس بن مرداس ما كان
سبب استقرار الايمان في قلبه وزوال الريب في الدين من نفسه والانقياد الى رسوله
عليه السلام في الطاعة لامره والرضا بحكمه ثم جعل رسول الله صلى الله عليه وآله الحكم
على المعترض في قضائه علماً على حق امير المؤمنين عليه السلام في فعاله وصوابه في
حروبه ونبه على وجوب طاعته وحظر معصيته وان الحق في حيزه وجنبته وشهد له
بانه خير الخليقة وهذا يباين ما كان من خصومه الغاصبين لمقامه من الفعال و
نقيض ما كانوا عليه من الاعمال ويخرجهم من الفضل الى النقص الذي يوبق صاحبه
او يكاد فضلاً عن سموه على اعمال المخلصين في تلك الغزاة وقربهم بالجهاد الذي
تولوه فبانوا به ممن ذكرناه بالنقص الذي وصفناه **فصل** ولما فض الله
تعالى جمع المشركين بحنين تفرقوا فرقتين فاخذت الاعراب ومن تبعهم
الى اوطاس واخذت ثقيف ومن تبعها الى الطائف فبعث النبي صلى الله عليه
وآله ابا عامر الاشعري الى اوطاس في جماعة منهم ابو موسى الاشعري وبعث
ابا سفيان صخر بن حرب الى الطائف فاما ابو عامر فانه تقدم بالراية وقاتل حتى قتل
دونها فقال المسلمون لابي موسى انت ابن عم الامير وقد قتل فخذ الراية حتى
نقاتل دونها فاخذها ابو موسى فقاتل هو والمسلمون حتى فتح الله عليهم واما
ابو سفيان فانه لقيته ثقيف فضربوه على وجهه فانهزم ورجع الى النبي صلى الله عليه وآله

فقال بعثنى مع قوم لا يرعهم الّا من هذيل والاعراب فما اغنوا عنى شيئا
فسكت النبى صلى الله عليه وآله عنه ثم سار بنفسه الى الطايف فحاصرهم اياما ثم انفذ
امير المؤمنين عليه السلام فى خيل وامره ان يطأ ما وجد ويكسر كل صنم وجده
فخرج حتى لقيته خيل خثعم فى جمع كثير فبرز لهم رجل من القوم يقال له شهاب فى
غبش الصبح فقال هل من مبارز فقال امير المؤمنين عليه السلام من له فلم يقم
اليه احد فقام اليه امير المؤمنين عليه السلام فوثب ابو العاص بن الربيع زوج بنت
النبى صلى الله عليه وآله فقال تكفاه ايها الامير فقال لا ولكن ان قتلت فانت
على الناس فبرز اليه امير المؤمنين عليه السلام وهو يقول * ان على كل رئيس حقا
ان يروى الصعدة او تندقا * ثم ضربه فقتله ومضى فى تلك الخيل حتى كسر الاصنام
وعاد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو محاصر اهل الطايف فلما راه النبى
صلى الله عليه وآله كبّر للفتح واخذ بيده فخلا به وناجاه طويلا فروى عبد الرحمن بن
سيابة والاجلح جميعا عن ابى الزبير عن جابر بن عبد الله الانصارى ان رسول الله
صلى الله عليه وآله لما خلا بعلى عليه السلام يوم الطايف اتاه عمر بن الخطاب فقال اتناجيه
دوننا وتخلو به فقال يا عمر ما انا انتجيته بل الله انتجاه قال فاعرض عمر وهو يقول
هذا كما قلت لنا قبل الحديبية لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين فلم ندخله
وصددنا عنه فناداه النبى صلى الله عليه وآله لم اقل لكم انكم تدخلونه فى ذلك العام
ثم خرج من حصن الطايف نافع بن غيلان بن معتب فى خيل من ثقيف فلقيه امير المؤمنين
عليه السلام ببطن وج فقتله وانهزم المشركون ولحق القوم الرعب فنزل منهم جماعة الى النبى
صلى الله عليه وآله فاسلموا وكان حصار النبى صلى الله عليه وآله الطايف بضعة عشر يوما فصل
وهذه الغزاة ايضا مما خص الله سبحانه فيها امير المؤمنين عليه السلام بما انفرد به من
كافة الناس وكان الفتح فيها على يده وقتل من قتل من خثعم به دون من سواه وحصل

من المناجاة التى اضافها رسول الله صلى الله عليه وآله الى الله عز اسمه ما ظهر من فضله
وخصوصيته من الله تعالى بما ابان به من كافة الخلق وكان من عدوه فيها ما دل على
باطنه وكشف الله عن حقيقة سره وضميره وفى ذلك عبرة لاولى الالباب فصل
ثم كانت غزاة تبوك فاوحى الله عز اسمه الى نبيه صلى الله عليه وآله ان يسير اليها
بنفسه ويستنفر الناس للخروج معه واعلمه انه لا يحتاج فيها الى حرب ولا يمنى بقتال
عدو وان الامور تنقاد له بغير سيف وتعبده بامتحان اصحابه بالخروج معه واختبارهم
ليتميزوا بذلك وتظهر سرائرهم فاستنفرهم النبى صلى الله عليه وآله الى بلاد
الروم وقد اينعت ثمارهم واشتد القيظ عليهم فابطأ اكثرهم عن طاعته رغبة
فى العاجل وحرصا على المعيشة واصلاحها وخوفا من شدة القيظ وبعد المسافة
ولقاء العدو ثم نهض بعضهم على استثقال للنهوض وتخلف آخرون ولما
اراد النبى صلى الله عليه وآله الخروج استخلف امير المؤمنين عليه السلام فى اهله
وولده وازواجه ومهاجره وقال له يا على ان المدينة لا تصلح الا بى او بك
وذلك انه عليه وآله السلام علم من خبث نيات الاعراب وكثير من اهل مكة
ومن حولها ممن غزاهم وسفك دماءهم فاشفق ان يطلبوا المدينة عند نأيه عنها
وحصوله ببلاد الروم او نحوها فمتى لم يكن فيها من يقوم مقامه لم يؤمن معرتهم
وايقاع الفساد فى دار هجرته والتخطى الى ما يشين اهله ومخلفيه وعلم عليه السلام
انه لا يقوم مقامه فى ارهاب العدو وحراسة دار الهجرة وحياطة من فيها الا امير
المؤمنين عليه السلام فاستخلفه استخلافا ظاهرا ونص عليه بالامامة من بعده
نصا جليا وذلك فيما تظاهرت به الرواية ان اهل النفاق لما علموا باستخلاف
رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام على المدينة حسدوه لذلك وعظم عليهم
مقامه فيها بعد خروجه وعلموا انها تتحرس به ولا يكون فيها للعدو مطمع فساءهم

ذلك وكانوا يؤثرون خروجه معه لما يرجونه من وقوع الفساد والاختلاط عند
نأي رسول الله صلى الله عليه وآله عن المدينة وخلوها من مرهوب مخوف يحرسها
وغبطوه على الرفاهية والدعة بمقامه في اهله وتكلف من خرج منهم المشاق
بالسفر والخطر فارجفوا به عليه السلام وقالوا لم يستخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله
اكراما له ولا اجلالا ولا مودة وانما خلفه استثقالا له فبهتوا بهذا الارجاف كبهت
قريش للنبي صلى الله عليه وآله بالجنة تارة وبالشعر اخرى وبالسحر مرة وبالكهانة
اخرى وهم يعلمون ضد ذلك ونقيضه كما علم المنافقون ضد ما ارجفوا به على امير
المؤمنين عليه السلام وخلافه وان النبي صلى الله عليه وآله كان اخص الناس بامير المؤمنين
عليه السلام وكان هو احب الناس اليه واسعدهم عنده واحظاهم عنده وافضلهم لديه
فلما بلغ امير المؤمنين عليه السلام ارجاف المنافقين به اراد تكذيبهم واظهار فضيحتهم
فلحق بالنبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان المنافقين يزعمون انك
انما خلفتني استثقالا ومقتا فقال له النبي صلى الله عليه وآله ارجع يا اخي الى
مكانك فان المدينة لا تصلح الا بي او بك فانت خليفتي في اهل بيتي ودار هجرتي
وقومي اما ترضى يا علي ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
فتضمن هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله نصه عليه بالامامة وابانته
من الكافة بالخلافة ودل به على فضل لم يشركه فيه احد سواه واوجب له به جميع منازل
هرون من موسى الا ما خصه العرف من الاخوة واستثناه هو من النبوة الا ترى
انه عليه السلام جعل له كافة منازل هرون من موسى الا المستثنى منها لفظا وعقلا
وقد علم كل من تامل معاني القرآن وتصفح الروايات والاخبار ان هرون كان اخا
موسى عليه السلام لابيه وامه وشريكه في امره ووزيره على نبوته وتبليغه رسالات ربه
وان الله سبحانه شد به ازره وانه كان خليفته على قومه وكان له من الامامة عليهم

وفرض الطاعة كامامته وفرض طاعته وانه كان احب قومه اليه وافضلهم لديه
قال الله عز وجل حاكيا عن موسى عليه السلام رب اشرح لي صدري ويسر لي امري
واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد
به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا فاجاب الله تعالى مسألته
واعطاه سؤله في ذلك وامنيته حيث يقول قد اوتيت سؤلك يا موسى وقال تعالى
حاكيا عن موسى عليه السلام وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع
سبيل المفسدين فلما جعل رسول الله صلى الله عليه وآله عليا منه بمنزلة هرون
من موسى اوجب له بذلك جميع ما عددناه الا ما خصه العرف من الاخوة واستثناه
من النبوة لفظا وهذه فضيلة لم يشرك فيها احد من الخلق امير المؤمنين عليه السلام
ولا ساواه في معناها ولا قاربه فيها على حال ولو علم الله عز وجل ان لنبيه
صلى الله عليه وآله في هذه الغزاة حاجة الى الحرب والانصار لما اذن له في تخليف
امير المؤمنين عليه السلام عنه حسب ما قدمناه بل علم ان المصلحة في استخلافه وان
اقامته في دار هجرته مقامه افضل الاعمال فدبر الخلق والدين بما قضاه في ذلك
وامضاه على ما بيناه وشرحناه **فصل** ولما عاد رسول الله صلى الله
عليه وآله من تبوك الى المدينة قدم اليه عمرو بن معديكرب فقال له النبي صلى الله
عليه وآله اسلم يا عمرو يؤمنك الله من الفزع الاكبر قال يا محمد وما الفزع الاكبر
فاني لا افزع فقال يا عمرو انه ليس كما تظن وتحسب ان الناس يصاح بهم صيحة واحدة
فلا يبقى ميت الا نشر ولا حي الا مات الا ما شاء الله ثم يصاح بهم صيحة اخرى
فينشر من مات ويصفون جميعا وتنشق السماء وتهد الارض وتخر الجبال هدا
وترمي النار بمثل الجبال شررا فلا يبقى ذو روح الا انخلع قلبه وذكر ذنبه وشغل
بنفسه الا ما شاء الله فاين انت يا عمرو من هذا قال الا اني اسمع امرا عظيما فامن

بالله ورسوله وامن معه من قومه ناس ورجعوا الى قومهم ثم ان عمرو بن معديكرب
نظر الى ابي بن عثعث الخثعمي فاخذ برقبته ثم جاء به الى النبي صلى الله عليه وآله
فقال اعدني على هذا الفاجر الذي قتل والدي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اهدر الاسلام
ما كان في الجاهلية فانصرف عمرو مرتدا فاغار على قوم من بني الحرث بن كعب ومضى
الى قومه فاستدعى رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلام وامره على
المهاجرين وانفذه الى بني زبيد وارسل خالد بن الوليد في طائفة من الاعراب وامره
ان يعمد لجعفي واذا التقيا فامير الناس علي بن ابي طالب عليه السلام فسار امير المؤمنين
واستعمل على مقدمته خالد بن سعيد بن العاص واستعمل خالد على مقدمته ابا
موسى الاشعري فاما جعفي فانها لما سمعت بالجيش افترقت فرقتين فذهبت فرقة
الى اليمن وانضمت الفرقة الاخرى الى بني زبيد فبلغ ذلك امير المؤمنين عليه السلام
فكتب الى خالد بن الوليد ان قف حيث ادركك رسولي فلم يقف فكتب الى خالد بن سعيد
بن العاص تعرض له حتى تحبسه فاعترض له خالد حتى حبسه وادركه امير المؤمنين عليه السلام
فعنفه على خلافه ثم سار حتى لقي بني زبيد بواد يقال له كسر فلما رآه بنو زبيد قالوا
لعمرو كيف انت يا ابا ثور اذا لقيك هذا الغلام القرشي فاخذ منك الاتاوة قال
سيعلم ان لقيني قال وخرج عمرو فقال من يبارز فنهض اليه امير المؤمنين عليه السلام
وقام اليه خالد بن سعيد وقال له دعني يا ابا الحسن بابي انت وامي ابارزه فقال له
امير المؤمنين عليه السلام ان كنت ترى ان لي عليك طاعة فقف في مكانك فوقف ثم برز اليه
امير المؤمنين عليه السلام فصاح به صيحة فانهزم عمرو وقتل اخوه وابن اخيه واخذت
امرأته ركانة بنت سلامة وسبي منهم نسوان وانصرف امير المؤمنين عليه السلام
وخلف على بني زبيد خالد بن سعيد ليقبض صدقاتهم ويؤمن من عاد اليه من هرابهم
مسلما فرجع عمرو بن معديكرب واستاذن على خالد بن سعيد فاذن له فعاد الى

الاسلام فكلمه في امرأته وولده فوهبهم له وقد كان عمرو لما وقف بباب خالد
بن سعيد وجد جزورا قد نحرت فجمع قوائمها ثم ضربها بسيفه فقطعها جميعا وكان
يسمى سيفه الصمصامة فلما وهب خالد بن سعيد لعمرو امرأته وولده وهب له عمرو الصمصامة
وكان امير المؤمنين عليه السلام قد اصطفى من السبي جارية فبعث خالد بن الوليد بريدة
الاسلمي الى النبي صلى الله عليه وآله وقال له تقدم الجيش اليه فاعلمه بما فعل علي
من اصطفائه الجارية من الخمس لنفسه وقع فيه فسار بريدة حتى انتهى الى باب رسول الله
فلقيه عمر بن الخطاب فسأله عن حال غزوتهم وعن الذي اقدمه فاخبره انما جاء ليقع في
علي عليه السلام وذكر له اصطفاءه الجارية من الخمس لنفسه فقال له عمر امض لما جئت له فانه
سيغضب لابنته مما صنع علي عليه السلام فدخل بريدة على النبي صلى الله عليه وآله ومعه
كتاب من خالد بما ارسل به بريدة فجعل يقرأه ووجه رسول الله صلى الله عليه وآله
يتغير فقال بريدة يا رسول الله انك ان رخصت للناس في مثل هذا ذهب فيئهم
فقال له النبي صلى الله عليه وآله ويحك يا بريدة احدثت نفاقا ان علي بن ابي طالب عليه السلام
خير الناس لك ولقومك وخير من اخلف بعدي لكافة امتي يا بريدة احذر ان تبغض
عليا فيبغضك الله قال بريدة فتمنيت ان الارض انشقت لي فسخت فيها وقلت اعوذ
بالله من سخط الله وسخط رسول الله يا رسول الله استغفر لي فلن ابغض عليا ابدا
ولا اقول فيه الا خيرا فاستغفر له النبي صلى الله عليه وآله **فصل** في هذه
الغزاة من المنقبة لامير المؤمنين عليه السلام ما لا تماثلها منقبة لاحد سواه والفتح
فيها كان على يديه عليه السلام خاصة وظهر من فضله عليه السلام ومشاركته للنبي صلى الله
عليه وآله فيما احل الله له من الفيء واختصاصه من ذلك بما لم يكن لغيره من الناس وبان
من مودة رسول الله صلى الله عليه وآله وتفضيله اياه ما كان خفيا على من لا علم له بذلك وكان من
تحذيره بريدة وغيره من بغضه وعداوته وحثه له على مودته وولايته ورد كيد اعدائه

ان علي بن ابي طالب يحل له من الفيء ما يحل لي

فی نحو هم مادل علی انه افضل البریة عند الله تعم وعنده علیه السلم واحقهم بمقامه
من بعده واختصهم بمعنی نفسه وآثرهم عنده **فصل** ثم کانت غزاة السلسلة
وذلك ان اعرابیا جآء الی النبی صلی الله علیه وآله فجثا بین یدیه وقال جئتك
لأنصح لك قال وما نصیحتك قال قوم من العرب قد اجتمعوا بوادی الرمل وعملوا
علی ان یبیتوك بالمدینة ووصفهم له فامر النبی صلی الله علیه وآله ان ینادی
بالصلوة جامعة فاجتمع المسلمون وصعد المنبر فحمد الله واثنی علیه ثم قال ایها الناس
ان هذا عدو الله وعدوکم قد عمل علی ان یبیتکم فمن لهم فقام جماعة من اهل
الصفة فقالوا نحن نخرج الیهم یا رسول الله فول علینا من شئت فاقرع بینهم فخرجت
القرعة علی ثمانین رجلا منهم ومن غیرهم فاستدعی ابا بکر فقال له خذ اللواء
وامض الی بنی سلیم فانهم قریب من الحرة فمضی ومعه القوم حتی قارب ارضهم وکانت
کثیرة الحجارة والشجر وهم ببطن الوادی والمنحدر الیه صعب فلما صار ابو بکر الی الوادی
واراد الانحدار خرجوا الیه فهزموه وقتلوا من المسلمین جمعا کثیرا وانهزم ابو بکر من القوم
فلما قدموا علی النبی صلی الله علیه وآله عقد لعمر بن الخطاب وبعثه الیهم فکمنوا له تحت الحجارة
والشجر فلما ذهب لیهبط خرجوا الیه فهزموه فساء رسول الله صلی الله علیه وآله ذلك
فقال له عمرو بن العاص ابعثنی یا رسول الله الیهم فان الحرب خدعة فلعلی اخدعهم فانفذه
مع جماعة ووصاه فلما صار الی الوادی خرجوا الیه فهزموه وقتلوا من اصحابه جماعة ومکث
رسول الله صلی الله علیه وآله ایاما یدعو علیهم ثم دعا امیر المؤمنین علیه السلم
فعقد له ثم قال ارسلته کرارا غیر فرار ثم رفع یدیه الی السماء وقال اللهم ان کنت
تعلم انی رسولك فاحفظنی فیه وافعل به وافعل فدعا له ما شاء الله وخرج علی بن
ابیطالب علیه السلم وخرج رسول الله صلی الله علیه وآله لتشییعه وبلغ معه الی مسجد الاحزاب
وعلی علیه السلم علی فرس اشقر مهلوب علیه بردان یمانیان وفی یده قناة خطیة فشیعه

رسول الله صلی الله علیه وآله ودعی له وانفذ معه فیمن انفذ ابا بکر وعمر وعمرو بن
العاص فسار بهم نحو العراق متنکبا للطریق حتی ظنوا انه یرید بهم غیر ذلك الوجه ثم
اخذ بهم علی محجة غامضة فسار بهم حتی استقبل الوادی من فمه وکان یسیر اللیل
ویکمن النهار فلما قرب من الوادی امر اصحابه ان یعکموا الخیل ووقفهم مکانا وقال
لا تبرحوا وانتبذ امامهم فاقام ناحیة منهم فلما رای عمرو بن العاص ما صنع
لم یشك ان الفتح یکون له فقال لابی بکر انا اعلم بهذه البلاد من علی علیه السلم
وفیها ما هو اشد علینا من بنی سلیم وهی الضباع والذئاب فان خرجت علینا
ان تقطعنا فکلمه یخل عنا نعلو الوادی قال فانطلق ابو بکر فکلمه فاطال فلم
یجبه امیر المؤمنین علیه السلم حرفا واحدا فرجع الیهم فقال لا والله ما اجابنی حرفا
واحدا فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب انت اقوی علیه فانطلق عمر فخاطبه فصنع
به مثل ما صنع بابی بکر فرجع الیهم فاخبرهم انه لم یجبه فقال عمرو بن العاص انه
لا ینبغی ان نضیع انفسنا انطلقوا بنا نعلو الوادی فقال له المسلمون لا والله
ما نفعل امرنا رسول الله صلی الله علیه وآله ان نسمع لعلی علیه السلم ونطیع
فنترك امره ونطیع لك ونسمع فلم یزالوا کذلك حتی احس امیر المؤمنین علیه السلم
بالفجر فکبس القوم وهم غارون فامکنه الله تعالی منهم ونزلت علی النبی صلی الله
علیه وآله والعادیات ضبحا الی آخرها فبشر النبی صلی الله علیه وآله اصحابه بالفتح
وامرهم ان یستقبلوا امیر المؤمنین علیه السلم فاستقبلوه والنبی صلی الله علیه وآله
یقدمهم فقاموا له صفین فلما ابصر بالنبی ترجل له عن فرسه فقال له النبی صلی الله علیه وآله
ارکب فان الله ورسوله عنك راضیان فبکی امیر المؤمنین علیه السلم فرحا فقال له النبی
صلی الله علیه وآله یا علی لولا اننی اشفق ان تقول فیك طوائف من امتی ما قالت النصاری
فی المسیح عیسی بن مریم لقلت فیك الیوم مقالا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب

من تحت قدميك **فصل** وكان الفتح في هذه الغزاة لأمير المؤمنين عليه السلام
خاصة بعد ان كان من غيره فيها من الفساد ما كان واختص من مديح النبي
صلى الله عليه وآله فيها بفضائل لم يحصل منها شيء لغيره وبان له من المنقبة فيهما
ما لم يشركه فيه من سواه **فصل** ولما انتشر الإسلام بعد الفتح وما وليه
من الغزوات المذكورة وقوي سلطانه وفد الى النبي صلى الله عليه وآله الوفود
فمنهم من اسلم ومنهم من استأمن ليعود الى قومه برأيه عليه السلام فيهم وكان ممن وفد
عليه ابو حارثة أسقف نجران في ثلثين رجلا من النصارى منهم العاقب والسيد
وعبد المسيح فقدموا المدينة وقت صلوة العصر وعليهم لباس الديباج والصلب
فصار اليهم اليهود وتسائلوا بينهم فقالت النصارى لهم لستم على شيء وقالت لهم اليهود
لستم على شيء وفي ذلك انزل الله سبحانه وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت
النصارى ليست اليهود على شيء الى اخر الآية فلما صلى النبي صلى الله عليه وآله العصر
توجهوا اليه يقدمهم الأسقف فقال له يا محمد ما تقول في السيد المسيح فقال
النبي عبد الله اصطفاه وانتجبه فقال له الأسقف اتعرف يا محمد له ابا ولده فقال
النبي صلى الله عليه وآله لم يكن عن نكاح فيكون له والد قال فكيف قلت انه
عبد مخلوق وانت لم تر عبدا مخلوقا الا عن نكاح وله والد فانزل الله سبحانه
وتعالى الآيات من سورة آل عمران الى قوله إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم
خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن
حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين
فتلاها النبي صلى الله عليه وآله على النصارى ودعاهم الى المباهلة وقال ان الله
عز وجل اخبرني ان العذاب ينزل على المبطل عقيب المباهلة ويبين الحق من

الباطل

الباطل بذلك فاجتمع الأسقف مع عبد المسيح والعاقب على المشورة واتفق رأيهم على
استنظاره الى صبيحة غد من يومهم ذلك فلما رجعوا الى رحالهم قال لهم الأسقف انظروا
محمدا في غد فان غدا بولده واهله فاحذروا مباهلته وان غدا باصحابه فباهلوه
فانه على غير شيء فلما كان من الغد جاء النبي صلى الله عليه وآله اخذا بيد علي بن ابي طالب عليه السلام
والحسن والحسين عليهما السلام يمشيان بين يديه وفاطمة عليها السلام تمشي خلفه وخرج النصارى
يقدمهم اسقفهم فلما رأى الأسقف النبي صلى الله عليه وآله قد اقبل بمن معه
سأل عنهم فقيل له هذا ابن عمه علي بن ابي طالب عليه السلام وهو صهره وابو ولده
واحب الخلق اليه وهذان الطفلان ولدا بنته من علي عليه السلام وهما من احب الخلق اليه
وهذه الجارية بنته فاطمة عليها السلام اعز الناس عليه واقربهم الى قلبه فنظر الأسقف
الى العاقب والسيد وعبد المسيح وقال لهم انظروا اليه قد جاء بخاصته من ولده
واهله ليباهل بهم واثقا بحقه والله ما جاء بهم وهو يتخوف الحجة عليه فاحذروا
مباهلته والله لولا مكان قيصر لأسلمت له ولكن صالحوه على ما يتفق بينكم وبينه
وارجعوا الى بلادكم وارتأوا لانفسكم فقالوا رأينا لرأيك تبع فقال الأسقف
يا ابا القاسم انا لا نباهلك ولكنا نصالحك فصالحنا على ما ننهض به فصالحهم
النبي صلى الله عليه وآله على الفي حلة من حلل الأواقي قيمة كل حلة اربعون درهما
جيادا فما زاد او نقص كان بحساب ذلك وكتب لهم النبي صلى الله عليه وآله كتابا
ما صالحهم عليه وكان الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي
رسول الله صلى الله عليه وآله لنجران وحاشيتها في كل صفراء وبيضاء وثمرة
ورقيق لا يؤخذ منهم شيء غير الفي حلة من حلل الأواقي ثمن كل حلة اربعون
درهما فما زاد او نقص فبحساب ذلك يؤدون الفا منها في صفر والفا منها في رجب
وعليهم اربعون دينارا مثواة رسولي فما فوق ذلك عليهم في كل حدث يكون باليمن

من كل ذي عدن عارية مضمونة ثلثون درعا وثلثون فرسا وثلثون جملا عارية مضمونة لهم بذلك جوار الله وذمة محمد بن عبد الله فمن اكل الربا منهم بعد عامهم هذا فذمتي منه بريئة ولحق القوم الكتاب فانصرفوا

فصل وفي قصة اهل نجران بيان عن فضل امير المؤمنين عليه السلام مع ما فيه من الاية للنبي صلى الله عليه وآله والمعجز الدال على نبوته الا ترى الى اعتراف النصارى له بالنبوة وقطعه عليه السلام على امتناعهم من المباهلة وعلمهم بانهم لو باهلوه لحل بهم العذاب وثقته صلى الله عليه وآله بالظفر بهم والفلج بالحجة عليهم وان الله تعالى حكم في اية المباهلة لامير المؤمنين عليه السلام بانه نفس رسول الله صلى الله عليه وآله كاشفا بذلك عن بلوغه نهاية الفضل ومساواته للنبي صلوات الله وسلامه عليه وآله في الكمال والعصمة من الاثام وان الله تعالى جعله وزوجته وولديه مع تقارب سنهما حجة لنبيه صلى الله عليه وآله وبرهانا على دينه ونص على الحكم بان الحسن والحسين ابناؤه وان فاطمة عليها السلام نساؤه المتوجه اليهن الذكر والخطاب في الدعاء الى المباهلة والاحتجاج وهذا فضل لم يشركهم فيه احد من الامة ولا قاربهم فيه ولا ماثلهم في معناه وهو لاحق بما تقدم من مناقب امير المؤمنين عليه السلام الخاصة له على ما ذكرناه

فصل ثم تلا وفد نجران من القصص المنبئ عن فضل امير المؤمنين عليه السلام وتخصصه من المناقب بما بان به من كافة العباد حجة الوداع وما جرى فيها من الاقاصيص وكان لامير المؤمنين عليه السلام فيها من جليل المقامات فمن ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قد انفذه عليه السلام الى اليمن ليخمس ركازها ويقبض ما وافق عليه اهل نجران من الحلل والعين وغير ذلك فتوجه لما ندبه اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فانجزه ممتثلا امره فيه مسارعا الى طاعته ولم يأتمن رسول الله صلى الله عليه وآله احدا غيره على ما ائتمنه عليه من ذلك ولا رأى في القوم من يصلح للقيام به سواه فاقامه عليه السلام مقام نفسه في ذلك واستنابه فيه مطمئنا

اليه

اليه ساكنا الى نهوضه باعباء ما كلفه فيه ثم اراد رسول الله صلى الله عليه وآله التوجه الى الحج واداء ما فرض الله تعالى عليه فيه فاذن في الناس به وبلغت دعوته الى اقاصي بلاد اهل الاسلام فتجهز الناس للخروج معه وحضر المدينة من ضواحيها ومن حولها ويقرب منها خلق كثير وتاهبوا وتهيؤا للخروج معه فخرج صلى الله عليه وآله بهم لخمس بقين من ذي القعدة وكاتب امير المؤمنين عليه السلام بالتوجه الى الحج من اليمن ولم يذكر له نوع الحج الذي قد عزم عليه وخرج عليه السلام قارنا للحج بسياق الهدي واحرم عليه السلام من ذي الحليفة واحرم الناس معه ولبى من عند الميل الذي بالبيداء فاتصل ما بين الحرمين بالتلبية حتى انتهى الى كراع الغميم وكان الناس معه ركبانا ومشاة فشق على المشاة المسير واجهدهم السير والتعب به فشكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وآله واستحملوه فاعلمهم انه لا يجد لهم ظهرا وامرهم ان يشدوا على اوساطهم ويخلطوا الرمل بالنسل ففعلوا ذلك واستراحوا اليه وخرج امير المؤمنين عليه السلام بمن معه من العسكر الذي كان صحبه الى اليمن ومعه الحلل الذي كان اخذها من اهل نجران فلما قارب رسول الله صلى الله عليه وآله الى مكة من طريق المدينة قاربها امير المؤمنين عليه السلام من طريق اليمن وتقدم الجيش للقاء النبي صلى الله عليه وآله وخلف عليهم رجلا منهم فادرك النبي صلى الله عليه وآله وقد اشرف على مكة فسلم عليه وخبره بما صنع وبقبض ما قبض وانه سارع للقائه امام الجيش فسر رسول الله صلى الله عليه وآله لذلك وابتهج بلقائه وقال له بم اهللت يا علي فقال له يا رسول الله انك لم تكتب الي باهلالك ولا عرفته فعقدت نيتي بنيتك فقلت اللهم اهلالا كاهلال نبيك وسقت معي من البدن اربعا وثلثين بدنة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الله اكبر قد سقت انا ستا وستين وانت شريكي في حجي ومناسكي وهديي فاقم على احرامك وعد الى جيشك فعجل بهم الي حتى نجتمع بمكة ان شاء الله تعالى فودعه امير المؤمنين عليه السلام وعاد الى جيشه

فلقيهم عن قرب فوجدهم قد لبسوا الحلل التي كانت معهم فانكر ذلك عليهم وقال للذي كان استخلفه عليهم ويلك ما دعاك الى ان تعطيهم الحلل من قبل ان ندفعها الى رسول الله صلى الله عليه وآله قال لم اكن اذنت لك في ذلك فقال سألوني ان يتجملوا بها ويحرموا فيها ثم يردوها علي فانتزعها امير المؤمنين عليه السلام من القوم وشدها في الاعدال فاضطغنوا لذلك عليه فلما دخلوا مكة كثرت شكاياهم من امير المؤمنين عليه السلام فامر رسول الله صلى الله عليه وآله مناديا فنادى في الناس ارفعوا السنتكم عن علي بن ابي طالب عليه السلام فانه خشن في ذات الله عز وجل غير مداهن في دينه فكف القوم عن ذكره وعلموا مكانه من النبي صلى الله عليه وآله وسخطه على من رام الغميزة فيه واقام امير المؤمنين عليه السلام على احرامه تاسيا برسول الله صلى الله عليه وآله وكان قد خرج مع النبي كثير من المسلمين بغير سياق هدي فانزل الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله دخلت العمرة في الحج الى يوم القيمة وشبك احدى اصابع يديه على الاخرى ثم قال عليه السلام لو استقبلت من امري ما استدبرته ما سقت الهدي ثم امر مناديه ان ينادي من لم يسق منكم هديا فليحل وليجعلها عمرة ومن ساق منكم هديا فليقم على احرامه فاطاع في ذلك بعض الناس وخالف بعض وجرت خطوب بينهم فيه وقال منهم قائلون ان رسول الله صلى الله عليه وآله اشعث اغبر نلبس الثياب ونقرب النساء وندهن وقال بعضهم اما تستحيون تخرجون ورؤسكم تقطر من الغسل ورسول الله صلى الله عليه وآله على احرامه فانكر رسول الله على من خالف في ذلك وقال لولا اني سقت الهدي لاحللت وجعلتها عمرة فمن لم يسق هديا فليحل فرجع قوم واقام آخرون على الخلاف وكان فيمن اقام على الخلاف للنبي صلى الله عليه وآله عمر بن الخطاب فاستدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال له ما لي اراك يا عمر محرما اسقت هديا قال لم اسق قال فلم لا تحل

وقد

٩١ وقد امرت من لم يسق الهدي بالاحلال فقال والله يا رسول الله لا احللت وانا محرم فقال النبي صلى الله عليه وآله انك لن تؤمن بها حتى تموت فلذلك اقام على انكار متعة الحج حتى رقا المنبر في امارته فنهى عنها نهيا مجددا وتوعد عليها بالعقاب ولما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله نسكه اشرك عليا في هديه وقفل الى المدينة وهو معه والمسلمون حتى انتهى الى الموضع المعروف بغدير خم وليس بموضع اذ ذاك يصلح للمنزل لعدم الماء فيه والمرعى فنزل عليه السلام في الموضع ونزل المسلمون معه وكان سبب نزوله في هذا المكان نزول القرآن عليه بنصبه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام خليفة في الامة من بعده وقد كان تقدم الوحي اليه في ذلك من غير توقيت له فاخره لحضور وقت يأمن فيه الاختلاف منهم عليه وعلم الله عز وجل انه ان تجاوز غدير خم انفصل عنه كثير من الناس الى بلدانهم واماكنهم وبواديهم فاراد الله ان يجمعهم لسماع النص على امير المؤمنين عليه السلام وتاكيد الحجة عليهم فيه فانزل الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يعني في استخلاف علي عليه السلام والنص بالامامة عليه وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاكد الفرض عليه بذلك وخوفه من تاخير الامر فيه وضمن له العصمة ومنع الناس منه فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله المكان الذي ذكرناه لما وصفناه من الامر له بذلك وشرحناه ونزل المسلمون حوله وكان يوما قائظا شديد الحر فامر عليه السلام بدوحات هناك فقم ما تحتها وامر بجمع الرحال في ذلك المكان ووضع بعضها فوق بعض ثم امر مناديه فنادى في الناس الصلوة جامعة فاجتمعوا من رحالهم اليه وان اكثرهم ليلف رداءه على قدميه من شدة الرمضاء فلما اجتمعوا صعد على تلك الرحال حتى صار في ذروتها ودعا امير المؤمنين عليه السلام فرقى معه حتى قام عن يمينه ثم خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ووعظ فابلغ في الموعظة

ونعى الى الامة نفسه وقال انى قد دعيت ويوشك ان اجيب وقد حان منى خفوق من بين اظهركم وانى مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى اهل بيتى فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ثم نادى باعلى صوته الست اولى بكم منكم بانفسكم قالوا اللهم بلى فقال لهم على النسق من غير فصل وقد اخذ بضبعى امير المؤمنين عليه السلام فرفعهما حتى بان بياض ابطيهما فمن كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم نزل عليه السلام وكان وقت الظهيرة فصلى ركعتين ثم زالت الشمس فاذن مؤذنه لصلوة الفرض فصلى بهم الظهر وجلس عليه السلام فى خيمته وامر عليا عليه السلام ان يجلس فى خيمة له بازائه ثم امر المسلمين ان يدخلوا عليه فوجا فوجا فيهنئوه بالمقام ويسلموا عليه بامرة المؤمنين ففعل الناس ذلك كلهم ثم امر ازواجه وسائر نساء المؤمنين معه ان يدخلن عليه ويسلمن عليه بامرة المؤمنين ففعلن وكان فيمن اطنب فى تهنئته بالمقام عمر بن الخطاب واظهر له من المسرة به وقال فيما قال بخ بخ لك يا على اصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة وجاء حسان بن ثابت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اتاذن لى ان اقول فى هذا المقام ما يرضاه الله فقال له قل يا حسان على اسم الله فوقف على نشز من الارض وتطاول المسلمون لسماع كلامه فانشا يقول

يناديهم يوم الغدير نبيهم + بخم واسمع بالرسول مناديا
وقال فمن مولاكم ووليكم + فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا
الهك مولانا وانت ولينا + ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا
فقال له قم يا على فاننى + رضيتك من بعدى اماما وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه + فكونوا له انصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه + وكن للذى عادى عليا معاديا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزال يا حسان مؤيدا بروح

القدس

القدس ما نصرتنا بلسانك وانما اشترط رسول الله صلى الله عليه وآله فى الدعاء له لعلمه بعاقبة امره فى الخلاف ولو علم سلامته فى مستقبل الاحوال لدعا له على الاطلاق ومثل ذلك ما اشترط الله تعالى فى مدح ازواج النبى ولم يمدحهن بغير اشتراط لعلمه ان منهن من تتغير بعد الحال عن الصلاح الذى تستحق عليه المدح والاكرام فقال يا نساء النبى لستن كاحد من النساء ان اتقيتن ولم يجعلهن فى ذلك حسب ما جعل اهل بيت النبى فى محل الاكرام والمدحة حيث بذلوا قوتهم لليتيم والمسكين والاسير فانزل الله سبحانه فى على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقد آثروا على انفسهم مع الخصاصة التى كانت بهم فقال تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا فقطع لهم بالجزاء ولم يشترط لهم كما اشترط لغيرهم لعلمه باختلاف الاحوال على ما بيناه

فصل فكان فى حجة الوداع من فضل امير المؤمنين عليه السلام الذى اختص به ما شرحناه وانفرد فيه من المنقبة الجليلة بما ذكرناه وكان شريك رسول الله صلى الله عليه وآله فى حجه وهديه ومناسكه ووفقه الله تعالى لمساواة نبيه عليهما السلام فى نيته ووفاقه فى عبادته وظهر من مكانه عنده عليه السلام وجليل محله عند الله سبحانه ما نوه به فى مدحته واوجب له فرض طاعته على الخلائق واختصاصه بخلافته والتصريح منه بالدعوة الى اتباعه والنهى عن مخالفته والدعاء لمن اقتدى به فى الدين وقام بنصرته والدعاء على من خالفه واللعن لمن بارزه بعداوته وكشف بذلك عن كونه افضل خلق الله تعالى واجل بريته وهذا مما لم يشركه ايضا فيه احد من الامة ولا تعوض منه بفضل يقاربه على شبهة

لمن ظنه او بصيرة لمن عرف المعنى في حقيقته والله المحمود **فصل** ثم
كان مما اكده له من الفضل وتخصصه منه بجليل رتبته ما تلا حجة الوداع من الامور
المتجددة لرسول الله صلى الله عليه وآله والاحداث التي اتفقت بقضاء الله
وقدره وذلك انه عليه السلام تحقق من دنو اجله ما كان قدم الذكر به لامته فجعل
عليه السلام يقوم مقاما بعد مقام في المسلمين يحذرهم الفتنة بعده والخلاف عليه
ويؤكد وصاتهم بالتمسك بسنته والاجماع عليها والوفاق ويحثهم على الاقتداء
بعترته والطاعة لهم والنصرة والحراسة والاعتصام بهم في الدين ويزجرهم عن
الخلاف والارتداد وكان فيما ذكره من ذلك عليه السلام ما جاءت به الرواة على
اتفاق واجتماع من قوله عليه السلام ايها الناس اني فرطكم وانتم واردون على الحوض
الا واني سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما فان اللطيف الخبير نبأني
انهما لن يفترقا حتى يلقياني وسألت ربي ذلك فاعطانيه الا واني قد تركتهما فيكم
كتاب الله وعترتي اهل بيتي ولا تسبقوهم فتفرقوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا
تعلموهم فانهم اعلم منكم ايها الناس لا الفينكم بعدي ترجعون كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض فتلقوني في كتيبة كمجر السيل الجرار الا وان علي بن ابي طالب
عليه السلام اخي ووصيي يقاتل بعدي على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله وكان صلى الله
عليه وآله يقوم مجلسا بعد مجلس بمثل هذا الكلام ونحوه ثم انه عقد لاسامة بن
زيد بن حارثة الامرة وامره وندبه ان يخرج بجمهور الامة الى حيث اصيب ابوه من بلاد
الروم واجتمع رأيه عليه السلام على اخراج جماعة من مقدمي المهاجرين والانصار
في معسكره حتى لا يبقى في المدينة عند وفاته من يختلف في الرياسة ويطمع في التقدم
على الناس بالامارة ويستتب الامر لمن استخلفه من بعده ولا ينازعه في حقه منازع
فعقد له الامرة على ما ذكرناه وجد صلى الله عليه وآله في اخراجهم وامر اسامة بالبروز

عن

عن المدينة بمعسكره الى الجرف وحث الناس على الخروج اليه والمسير معه وحذرهم
من التلوم والابطاء عنه فبينا هو في ذلك اذ عرضت له الشكاة التي توفي
فيها فلما احس بالمرض الذي عراه اخذ بيد علي عليه السلام واتبعه جماعة
من الناس وتوجه الى البقيع فقال للذين اتبعوه اني قد امرت بالاستغفار لاهل البقيع
فانطلقوا معه حتى وقف بين اظهرهم وقال السلام عليكم اهل القبور ليهنئكم ما
اصبحتم فيه مما فيه الناس اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اولها آخرها ثم استغفر
لاهل البقيع طويلا واقبل على امير المؤمنين عليه السلام فقال له ان جبرئيل عليه السلام
كان يعرض علي القرآن كل سنة مرة وقد عرضه علي العام مرتين ولا اراه الا
لحضور اجلي ثم قال يا علي اني خيرت بين خزائن الدنيا والخلود فيها او الجنة فاخترت
لقاء ربي والجنة فاذا انا مت فاغسلني واستر عورتي فانه لا يراها احد الا اكمه
ثم عاد الى منزله فمكث ثلاثة ايام موعوكا ثم خرج الى المسجد معصوب الراس معتمدا
على امير المؤمنين عليه السلام بيمنى يديه وعلى الفضل بن العباس باليد الاخرى حتى
صعد المنبر فجلس عليه ثم قال معاشر الناس قد حان مني خفوق من بين اظهركم
فمن كان له عندي عدة فليأتني اعطه اياها ومن كان له علي دين فليخبرني به معاشر الناس
ليس بين الله وبين احد شيء يعطيه به خيرا او يصرف عنه به شرا الا العمل ايها الناس
لا يدعي مدع ولا يتمنى متمن والذي بعثني بالحق نبيا لا ينجي الا عمل مع رحمة
ولو عصيت لهويت اللهم هل بلغت ثم نزل فصلى بالناس صلوة خفيفة ودخل
بيته وكان اذ ذاك في بيت ام سلمة رضي الله عنها فاقام به يوما او يومين فجاءت
عائشة اليها فسألتها ان تنقله الى بيتها لتتولى تعليله وسألت ازواج النبي صلى الله عليه وآله
في ذلك فاذن لها فانتقل صلى الله عليه وآله الى البيت الذي اسكنه عائشة واستمر
به المرض فيه اياما وثقل فجاء بلال عند صلوة الصبح ورسول الله صلى الله عليه وآله

معمور بالمرض فنادى الصلوة رحمكم الله فاوذن رسول الله صلى الله عليه وآله بنداء ثم
فقال صلى بالناس بعضهم فاني مشغول بنفسي فقالت عائشة مروا ابابكر وقالت حفصة مروا
عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حين سمع كلامهما ورأى حرص كل واحدة منهما
على التنويه بابيها وافتتانهما بذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله حي اكففن فانكن
صويحبات يوسف ثم قام عليه السلم مبادرا خوفا من تقدم احد الرجلين وقد كان امرهما
بالخروج مع اسامة ولم يك عنده انهما قد تخلفا فلما سمع من عائشة وحفصة ما سمع
علم انهما متاخران عن امره فبدر لكف الفتنة وازالة الشبهة فقام عليه الصلوة والسلم
وانه لا يستقل على الارض من الضعف فاخذ بيده علي بن ابي طالب عليه السلم والفضل بن
العباس فاعتمد عليهما ورجلاه تخطان الارض من الضعف فلما خرج الى المسجد وجد
ابابكر قد سبق الى المحراب فاوما اليه بيده ان تاخر عنه فتاخر ابوبكر وقام رسول الله
صلى الله عليه وآله مقامه فكبر وابتدأ الصلوة التي كان قد ابتدأها ابوبكر ولم
يبن على ما مضى من فعاله فلما سلم انصرف الى منزله واستدعى ابابكر وعمر وجماعة
ممن حضر بالمسجد من المسلمين ثم قال الم امركم ان تنفذوا جيش اسامة فقالوا
بلى يا رسول الله قال فلم تاخرتم عن امري قال ابوبكر اني كنت خرجت ثم رجعت لاجدد بك
عهدا وقال عمر يا رسول الله اني لم اخرج لانني لم احب ان اسئل عنك الركب فقال
النبي صلى الله عليه وآله نفذوا جيش اسامة نفذوا جيش اسامة يكررها ثلث مرات
ثم اغمي عليه من التعب الذي لحقه والاسف الذي ملكه فمكث هنيئة مغمى عليه وبكى
المسلمون وارتفع النحيب من ازواجه وولده ونساء المسلمين وجميع من حضر من المسلمين
فافاق رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر اليهم ثم قال ائتوني بدواة وكتف لاكتب
لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا ثم اغمي عليه فقام بعض من حضره يلتمس دواة وكتفا
فقال له عمر ارجع فانه يهجر فرجع وندم من حضر على ما كان منهم من التضجيع في احضار

الدواة

الدواة والكتف وتلاوموا بينهم وقالوا انا لله وانا اليه راجعون لقد اشفقنا من خلاف
رسول الله صلى الله عليه وآله فلما افاق عليه السلم قال بعضهم الا ناتيك بدواة
وكتف يا رسول الله فقال ابعد الذي قلتم لا ولكني اوصيكم باهل بيتي خيرا واعرض
بوجهه عن القوم فنهضوا وبقي عنده العباس والفضل بن العباس وعلي بن ابي طالب
واهل بيته خاصة فقال له العباس يا رسول الله ان يكن هذا الامر فينا مستقرا من بعدك
فبشرنا وان كنت تعلم انا نغلب عليه فاوص بنا فقال انتم المستضعفون من بعدي
واصمت فنهض القوم وهم يبكون قد يئسوا من النبي صلى الله عليه وآله فلما خرجوا
من عنده قال عليه السلم ردوا علي اخي وعمي فانفذوا من دعاهما فحضرا فلما استقر
بهما المجلس قال عليه الصلوة والسلام يا عم رسول الله تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي
ديني فقال العباس يا رسول الله عمك شيخ كبير ذو عيال كثير وانت تباري الريح
سخاء وكرما وعليك وعد لا ينهض به عمك فاقبل على علي بن ابي طالب عليه السلم فقال
يا اخي تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي عني ديني وتقوم بامر اهلي من بعدي فقال
نعم يا رسول الله فقال ادن مني فدنى فضمه اليه ثم نزع خاتمه من يده فقال له خذ هذا
فضعه في يدك ودعى بسيفه ودرعه وجميع لامته فدفع ذلك اليه والتمس عصابة كان يشدها
على بطنه اذا لبس سلاحه وخرج الى الحرب فجيء بها اليه فدفعها الى امير المؤمنين عليه السلم وقال
له امض على اسم الله الى منزلك فلما كان من الغد حجب الناس عنه وثقل في موضعه وكان امير المؤمنين
عليه السلم لا يفارقه الا لضرورة فقام في بعض شؤونه فافاق رسول الله صلى الله عليه وآله
افاقة فافتقد عليا عليه السلم فقال وازواجه حوله ادعوا لي اخي وصاحبي وعاوده الضعف
فاصمت فقالت عائشة ادعوا له ابابكر فدعي فدخل عليه وقعد عند راسه فلما فتح عينه
نظر اليه فاعرض عنه بوجهه فقام ابوبكر فقال لو كان له الي حاجة لافضى بها الي فلما خرج
اعاد رسول الله صلى الله عليه وآله القول ثانية وقال ادعوا لي اخي وصاحبي فقالت حفصة

ادعوا لي عمر فدعي فلما حضر رآه رسول الله صلى الله عليه وآله اعرض عنه فانصرف ثم قال ادعوا لي اخي وصاحبي فقالت ام سلمة رضي الله عنها ادعوا له عليا عليه السلام فانه لا يريد غيره فدعي امير المؤمنين عليه السلام فلما دنى منه اومأ اليه فاكب عليه فناجاه رسول الله صلى الله عليه وآله طويلا ثم قام فجلس ناحية حتى اغفى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما اغفى خرج فقال له الناس ما الذي اوعز اليك يا ابا الحسن فقال علمني الف باب من العلم فتح لي كل باب الف باب ووصاني بما انا قائم به ان شاء الله تعالى ثم ثقل وحضره الموت وامير المؤمنين عليه السلام حاضر عنده فلما قرب خروج نفسه قال له ضع يا علي راسي في حجرك فقد جاء امر الله تعالى فاذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك ثم وجهني الى القبلة وتول امري وصل علي اول الناس ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي واستعن بالله تعالى فاخذ علي عليه السلام راسه فوضعه في حجره فاغمي عليه فاكبت فاطمة عليها السلام تنظر في وجهه وتندبه وتبكي وتقول

وابيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل

ففتح رسول الله صلى الله عليه وآله عينه وقال بصوت ضئيل يا بنية هذا قول عمك ابي طالب لا تقوليه ولكن قولي وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فبكت طويلا فاومأ اليها بالدنو منه فدنت منه فاسر اليها شيئا تهلل وجهها له ثم قبض عليه الصلوة والسلام ويد امير المؤمنين عليه السلام اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه فيها فرفعها الى وجهه فمسحه بها ثم وجهه وغمضه ومد عليه ازاره واشتغل بالنظر في امره فجاءت الرواية انه قيل لفاطمة عليها السلام ما الذي اسر اليك رسول الله صلى الله عليه وآله فسري عنك به ما كنت عليه من الحزن والقلق بوفاته قالت انه اخبرني انني اول اهل بيته لحوقا به وانه لن تطول المدة بي بعده حتى ادركه فسري ذلك عني فلما اراد امير المؤمنين عليه السلام غسله استدعى الفضل بن العباس فامره ان يناوله الماء لغسله بعد ان عصب عينه ثم شق قميصه من قبل جيبه حتى بلغ الى

سرته

اكب عليه انكب لزم. الاغفاء النوم الخفيف. اوعز اليه ان يفعل كذا امره. فاضت نفسه اي خرج روحه وفي النهاية فاضت نفسه اي لعابه الذي يجتمع على شفتيه عند خروج روحه. واراه في قبره اي دفنه وستره. الرمس القبر والتراب الذي يحثى على القبر ايضا. هذا الشعر لابي طالب بن عبد المطلب من قصيدته اللامية المشهورة التي قالها في مدح النبي وصدرها اعوذ برب البيت من كل طاعن علينا بسوء او ملح بباطل وهي كثيرة شريفة وفيها دليل على ايمانه رحمة الله عليه ورضوانه. الثمال بالكسر الملجأ والغياث وقيل المطعم في الشدة. الارامل المساكين من رجال ونساء يقال لكل واحد من الفريقين على انفراده ارامل وهو بالنساء اخص واكثر استعمالا والواحد ارمل وارملة. تهلل الضعيف تلالأ وجهها اي استنار وظهرت عليه امارات السرور. الحنك ما تحت الذقن. ... في طرف مقدم اللحيين. سري الهم عني. ... كشف. القلق الاضطراب.

سرته وتولى غسله وتحنيطه وتكفينه والفضل يعاطيه الماء ويعينه عليه فلما فرغ من غسله وتجهيزه تقدم فصلى عليه وحده لم يشركه معه احد في الصلوة عليه وكان المسلمون في المسجد يخوضون فيمن يؤمهم في الصلوة عليه واين يدفن فخرج اليهم امير المؤمنين عليه السلام وقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله امامنا حيا وميتا فليدخل عليه فوج بعد فوج منكم فيصلون عليه بغير امام وينصرفون وان الله لم يقبض نبيا في مكان الا وقد ارتضاه لرمسه فيه واني لدافنه في حجرته التي قبض فيها فسلم القوم لذلك ورضوا به ولما صلى المسلمون عليه انفذ العباس بن عبد المطلب برجل الى ابي عبيدة بن الجراح وكان يحفر لاهل مكة ويضرح وكان ذلك عادة اهل مكة وانفذ الى زيد بن سهل وكان يحفر لاهل المدينة ويلحد فاستدعاهما وقال اللهم خر لنبيك فوجد ابو طلحة زيد بن سهل وقيل له احفر لرسول الله صلى الله عليه وآله فحفر له لحدا ودخل امير المؤمنين عليه السلام والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس واسامة بن زيد ليتولوا دفن رسول الله صلى الله عليه وآله فنادت الانصار من وراء البيت يا علي انا نذكرك الله وحقنا اليوم من رسول الله صلى الله عليه وآله ان يذهب ادخل منا رجلا يكون لنا به حظ من مواراة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ليدخل اوس بن خولي وكان بدريا فاضلا من بني عوف من الخزرج فلما دخل قال له علي عليه السلام انزل القبر فنزل ووضع امير المؤمنين رسول الله عليهما الصلوة والسلام على يديه ودلاه في حفرته فلما حصل في الارض قال له اخرج فخرج ونزل علي عليه السلام القبر فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ووضع خده على الارض موجها الى القبلة على يمينه ثم وضع عليه اللبن واهال عليه التراب وكان ذلك في يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة احدى عشرة من هجرته صلوات الله وسلامه عليه وآله وهو ابن ثلث وستين سنة ولم يحضر دفن رسول الله صلى الله عليه وآله اكثر الناس لما جرى بين المهاجرين

والانصار

[illegible]

دلاه في حفرته ارسله. اهال عليه التراب صبه.

[illegible] ... يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة احدى عشر من الهجرة ...

والانصار من التشاجر في امر الخلافة وفات اكثرهم الصلوة عليه لذلك واصبحت فاطمة عليها السلام
تنادي وا سوء صباحاه فسمعها ابو بكر فقال لها ان صباحك لصباح سوء واغتنم القوم
الفرصة لشغل علي بن ابي طالب عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله وانقطاع بني هاشم
عنهم بمصابهم برسول الله ص فتبادروا الى ولاية الامر واتفق لابي بكر ما اتفق لاختلاف
الانصار فيما بينهم وكراهية الطلقاء والمؤلفة قلوبهم من تأخر الامر حتى يفرغ بنو هاشم
فيستقر الامر مقره فبايعوا ابا بكر لحضوره المكان وكانت اسباب معروفة تيسر للقوم منها
ما راموه ليس هذا الكتاب موضع ذكرها فنشرح القول فيها على التفصيل وقد جاءت الرواية
انه لما تم لابي بكر ما تم وبايعه من بايع جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام وهو يسوي
قبر رسول الله صلى الله عليه وآله بمسحاة في يده فقال له ان القوم قد بايعوا ابا بكر ووقعت
الخذلة للانصار لاختلافهم وبدر الطلقاء بالعقد للرجل خوفا من ادراككم الامر فوضع
طرف المسحاة على الارض ويده عليها ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين
صدقوا وليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون
وقد كان جاء ابو سفيان الى باب رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي والعباس متوفران
على النظر في امره فنادى بني هاشم لا تطمع الناس فيكم * ولا سيما تيم بن
مرة او عدي * فما الامر الا فيكم واليكم * وليس لها الا ابو حسن علي *
ابا حسن فاشدد بها كف حازم * فانك بالامر الذي يرتجى ملي * ثم نادى باعلى
صوته يا بني هاشم يا بني عبد مناف ارضيتم ان يلي عليكم ابو فصيل الرذل ابن الرذل اما والله
لو شئتم لاملأنها عليهم خيلا ورجلا فناداه امير المؤمنين عليه السلام ارجع يا ابا سفيان
فوالله ما تريد الله بما تقول وما زلت تكيد الاسلام واهله ونحن مشاغيل برسول الله
صلى الله عليه وآله وعلى كل امرئ ما اكتسب وهو ولي ما احتقب فانصرف ابو سفيان الى المسجد

وجد

فوجد بني امية مجتمعين فحرضهم على الامر فلم ينهضوا له وكانت فتنة عمت وبلية
شملت واسباب سوء اتفقت تمكن بها الشيطان وتعاون فيها اهل الافك والعدوان
فتخاذل في انكارها اهل الايمان وكان ذلك تاويل قول الله عز وجل واتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة **فصل** ومما عددناه من مناقب
امير المؤمنين عليه السلام بعد الذي تقدم ذكره من ذلك في حجة الوداع ادل دليل
على تخصصه عليه السلام منها بما لم يشركه فيه احد من الانام اذ كان كل واحد منها بابا
من الفضل قائما بنفسه غير محتاج في معناه الى سواه الا ترى ان تخصصه بالنبي صلى الله
عليه وآله في مرضه الى ان توفاه الله تعالى يقتضي فضله في الدين والقرب من النبي
صلى الله عليه وآله بالاعمال المرضية الموجبة لسكونه اليه وتعويله في امره عليه
والانقطاع عن الكافة في تدبير نفسه اليه اختصاصه من مودته بما لم يشركه فيه
من عداه ثم وصيته اليه بما اوصاه بعد ان عرض ذلك على غيره فاباه وتحمله
اعباه هو فيه وضمانه للقيام به اداء الامانة فيما تولاه وتخصصه باخوة رسول الله
صلى الله عليه وآله وصحبته المرضية حين دعاه وابداعه من علوم الدين بما
افرده به ممن سواه وتولي غسله وتجهيزه الى الله وسبقه الكافة الى الصلوة عليه
وتقدمهم في ذلك بمنزلته عنده وعند الله تعالى ودلالة الامة على كيفية الصلوة
عليه وقد التبس الامر عليهم في ذلك وارشاده لهم الى موضع دفنه مع الاختلاف
الذي كان بينهم فيه فانقادوا الى ما دعاهم اليه من ذلك ورآه فصار بذلك كله
اوحد في فضله واكمل به من مآثره في الاسلام ما ابتداه في اوله الى وفاة رسول الله
صلى الله عليه وآله وحصل له به نظام الفضائل على الاتساق ولم يتخلل شيئا
من اعماله في الدين شيء ولا شان فضله عليه السلام فيما عددناه قصور عن غاية
في مناقب الايمان وفضائل الاسلام وهذا الاحق بالمعجز الباهر الخارق للعادة

وهو مما لا يوجد مثله الا لنبي مرسل او ملك مقرب من لحق بهما في درج الفضائل عند الله
سبحانه اذ كانت العادة جارية فيمن عدا الاصناف الثلثة بخلاف ذلك على الاتفاق
من ذوي العقول والانس والعادات والله نسأل التوفيق وبه نعتصم من الضلال

فصل فاما الاخبار التي جاءت بالباهر من قضاياه عليه السلم في الدين واحكامه
التي افتقر اليه في علمها كافة المؤمنين بعد الذي اثبتناه من جملة الوارد في تقدمه
في العلم وتبريزه على الجماعة بالمعرفة والفهم وفزع علماء الصحابة اليه فيما اعضل
من ذلك والتجائهم اليه فيه وتسليمهم له القضاء به فهي اكثر من ان تحصى واجل
من ان تتعاطى وانا مورد منها جملة تدل على ما بعدها ان شاء الله تعالى

فصل فمن ذلك ما رواه نقلة الآثار من العامة والخاصة في قضاياه ورسول الله
صلى الله عليه وآله حي فصوبه فيها وحكم له بالحق فيما قضاه ودعا له بخير واثنى عليه
به وابانه بالفضل في ذلك من الكافة ودل به على استحقاقه الامر من بعده
ووجوب تقدمه على من سواه في مقام الامامة كما تضمن ذلك التنزيل فيما دل
على معناه وعرف به ما حواه من التاويل حيث يقول الله عز وجل افمن يهدي
الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقوله
سبحانه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا
الالباب وقوله عز وجل في قصة آدم وقد قالت الملائكة اتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما
لا تعلمون وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء
هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت
العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل
لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون

فنبه الله تعالى الملائكة على ان آدم احق بالخلافة منهم لانه اعلم منهم بالاسماء
وافضلهم في علم الانباء وقال تقدست اسماؤه في قصة طالوت وقال لهم
نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن
احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده
بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم فجعل
جهة حقه في التقدم عليهم ما زاده الله من البسطة في العلم والجسم واصطفاه
اياه على كافتهم بذلك وكانت هذه الآيات موافقة لدلائل العقول في ان الاعلم
هو احق بالتقدم في محل الامامة ممن لا يساويه في العلم ودلت على وجوب تقدم
امير المؤمنين عليه السلم على كافة المسلمين في خلافة الرسول صلى الله عليه وآله
وامامة الامة لتقدمه عليه السلم عليهم في العلم والحكمة وقصورهم عن منزلته في ذلك

فصل فمما جاءت به الرواية في قضاياه عليه السلم والنبي صلى الله عليه وآله
حي موجود انه لما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله تقليده قضاء اليمن وانفاذه
اليهم ليعلمهم الاحكام ويبين لهم الحلال من الحرام ويحكم فيهم باحكام القرآن
قال له امير المؤمنين عليه السلم تندبني يا رسول الله للقضاء وانا شاب ولا
علم لي بكل القضاء فقال له ادن مني فدنا منه فضرب على صدره بيده وقال
اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال امير المؤمنين عليه السلم فما شككت في قضاء
بين اثنين بعد ذلك المقام ولما استقرت به الدار باليمن ونظر فيما ندبه اليه
رسول الله صلى الله عليه وآله من القضاء والحكم بين المسلمين رفع اليه رجلان
بينهما جارية يملكان رقها على السواء قد جهلا حظر وطيها فوطئاها في طهر واحد
على ظن منهما جواز ذلك لقرب عهدهما بالاسلام وقلة معرفتهما بما تضمنته الشريعة
من الاحكام فحملت الجارية ووضعت غلاما فاختصما اليه فيه فقرع على الغلام باسمهما

فخرجت القرعة لأحدهما فالحق الغلام به الزمه نصف قيمته لو كان عبدا لشريكه وقال لو علمت انكما اقدمتما على ما فعلتماه بعد الحجة عليكما بحظره لبالغت في عقوبتكما وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه القضية فامضاها واقر الحكم بها في الاسلام وقال الحمد لله الذي جعل فينا اهل البيت من يقضي على سنن داود وسبيله في القضاء يعني به القضاء بالالهام الذي هو في معنى الوحي ونزول النص ان لو نزل على التصريح ومما رفع اليه عليه السلم وهو باليمن خبر زبية حفرت للاسد فوقع فيها فغدا الناس ينظرون اليه فوقف على شفير الزبية رجل فزلت قدمه فتعلق باخر وتعلق الاخر بثالث وتعلق الثالث بالرابع فوقعوا في الزبية فدقهم الاسد وهلكوا جميعا فقضى عليه السلم بان الاول فريسة الاسد وعليه ثلث الدية للثاني وعلى الثاني ثلثا الدية للثالث وعلى الثالث الدية الكاملة للرابع فانتهى الخبر بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لقد قضى ابو الحسن فيهم بقضاء الله عز وجل فوق عرشه ثم رفع اليه خبر جارية حملت جارية على عاتقها عبثا ولعبا فجاءت جارية اخرى فقرصت الحاملة فقفصت لقرصتها فوقعت الراكبة فاندقت عنقها وهلكت فقضى عليه السلم على القارصة بثلث الدية وعلى القامصة بثلثها واسقط الثلث الباقي لركوب الواقصة عبثا القامصة وبلغ الخبر بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فامضاه وشهد له بالصواب وقضى عليه السلم في قوم وقع عليهم حائط فقتلهم وكان في جماعتهم امرأة مملوكة واخرى حرة وكان للحرة ولد طفل من حر وللجارية المملوكة ولد طفل من مملوك ولم يعرف الطفل الحر من الطفل المملوك فقرع بينهما وحكم بالحرية لمن خرج عليه سهم الحرية منهما وحكم بالرق لمن خرج عليه سهم الرق منهما ثم اعتقه وجعله مولاه وحكم بميراثهما بالحكم في الحر ومولاه فامضى رسول الله صلى الله عليه وآله هذا القضاء وصوبه حسب امضائه ما اسلفنا ذكره ووصفناه

السنن محركة الطريقة

قضية زبية الاسد

الزبية بالضم حفرة تحفر للاسد والصيد ويغطى راسها بما يستره ليقع فيها الفريسة صيد الاسد ما افترسه قوله فدقهم الاسد اي اهلكهم ونهشهم والفرس اخذك لحم الانسان باصبعك

قضية الجارية

حتى قوله ق القامصة النافرة الضاربة برجلها الوقص كسر العنق يقال وقص الرجل فهو موقوص ولا يقال وقصت العنق نفسها والواقصة هنا بمعنى الموقوصة

قضية خبر

فصل

قضية البقرة والحمار

فصل وجاءت الآثار ان رجلين اختصما الى النبي صلى الله عليه وآله في بقرة قتلت حمارا فقال احدهما يا رسول الله بقرة هذا الرجل قتلت حماري فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذهبا الى ابي بكر فاسئلاه عن ذلك فجاءا الى ابي بكر وقصا عليه قصتهما فقال كيف تركتما رسول الله صلى الله عليه وآله وجئتماني قالا هو امرنا بذلك فقال لهما بهيمة قتلت بهيمة لا شيء على ربها فعادا الى رسول الله صلوات الله عليه وآله فاخبراه بذلك فقال لهما امضيا الى عمر بن الخطاب فقصا عليه قصتكما وسلاه القضاء في ذلك فذهبا اليه وقصا عليه قصتهما فقال لهما كيف تركتما رسول الله صلى الله عليه وآله وجئتماني فقالا انه امرنا بذلك فقال كيف لم يامركما بالمصير الى ابي بكر قالا انا قد امرنا بذلك وصرنا اليه قال فما الذي قال لكما في هذه القضية قالا له قال كيت وكيت قال ما ارى الا ما راى ابو بكر فعادا الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبراه الخبر فقال اذهبا الى علي بن ابي طالب عليه السلم ليقضي بينكما فذهبا اليه فقصا عليه قصتهما فقال ان كانت البقرة دخلت على الحمار في مأمنه فعلى ربها قيمة الحمار لصاحبه وان كان الحمار دخل على البقرة في مأمنها فقتلته فلا غرم على صاحبها فعادا الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبراه بقضيته بينهما فقال صلى الله عليه وآله لقد قضى علي بن ابي طالب عليه السلم بينكما بقضاء الله تعالى ثم قال الحمد لله الذي جعل فينا اهل البيت من يقضي على سنن داود في القضاء وقد روى بعض العامة ان هذه القضية كانت من امير المؤمنين عليه السلم بين الرجلين باليمن وروى بعضهم حسب ما قدمناه وامثال ذلك كثيرة وانما الغرض ايراد موجز منه على الاختصار **فصل** في ذكر مختصر من قضاياه عليه السلم في امارة ابي بكر فمن ذلك ما جاء به الخبر عن رجال من العامة والخاصة ان رجلا رفع الى ابي بكر

ربّ الدابة صاحبها قوله كيت وكيت بكسر آخرهما كناية عن الامر اي كذا وكذا الغرم الغرامة وهي ما يجب اداؤه

قضايا علي في امارة ابي بكر

وقد

وقد شرب الخمر فاراد ان يقيم عليه الحد فقال له انى شربتها ولا علم لى بتحريمها لانى
نشأت بين قوم يستحلونها ولم اعلم بتحريمها حتى الان فارتج على ابى بكر الامر بالحكم
عليه ولم يعلم وجه القضاء فيه فاشار عليه بعض من حضر ان يستخبر امير المؤمنين عليه السلام
عن الحكم فى ذلك فارسل اليه من سئله عنه فقال امير المؤمنين عليه السلام مر رجلين
ثقتين من المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين والانصار ويناشدانهم
هل فيهم احد تلا عليه اية التحريم او اخبره بذلك عن رسول الله صلى الله عليه واله
فان شهد بذلك رجلان منهم فاقم الحد عليه وان لم يشهد احد بذلك فاستتبه
وخل سبيله ففعل ذلك ابو بكر فلم يشهد احد من المهاجرين والانصار انه تلا عليه
اية التحريم ولا اخبره عن رسول الله صلى الله عليه واله بذلك فاستتابه ابو بكر وخلى
سبيله وسلم لعلى عليه السلام فى القضاء به ورووا ان ابا بكر سئل عن قوله تعالى وفاكهة
معنى الاب
وابا فلم يعرف معنى الاب من القران فقال اى سماء تظلنى ام اى ارض تقلنى ام
كيف اصنع ان قلت فى كتاب الله تعالى بما لا اعلم اما الفاكهة فنعرفها واما الاب
فالله اعلم به فبلغ امير المؤمنين عليه السلام مقاله فى ذلك فقال يا سبحان الله
اما علم ان الاب هو الكلاء والمرعى وان قوله تعالى وفاكهة وابا اعتداد من الله تعالى
بانعامه على خلقه بما غذاهم به وخلقه لهم ولانعامهم مما تحيى به انفسهم وتقوم به
الكلالة
اجسادهم وسئل ابو بكر عن الكلالة فقال اقول فيها برايى فان اصبت فمن الله
وان اخطأت فمن نفسى ومن الشيطان فبلغ ذلك امير المؤمنين عليه السلام فقال
ما اغناه عن الراى فى هذا المكان اما علم ان الكلالة هم الاخوة والاخوات من
قبل الاب والام ومن قبل الاب على انفراده ومن قبل الام ايضا على حدتها قال
الله عز وجل يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ
لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وقال عز قائلا وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ

كلالة

كلالة او امرأة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك
فهم شركاء فى الثلث وجاءت الرواية ان بعض احبار اليهود جاء الى ابى بكر فقال له
انت خليفة نبى هذه الامة فقال له نعم فقال انا نجد فى التورية ان خلفاء
الانبياء اعلم اممهم فاخبرنى عن الله تعالى اين هو افى السماء ام فى الارض فقال
ابو بكر هو فى السماء على العرش فقال اليهودى فارى الارض خالية منه واراه
على هذا القول فى مكان دون مكان فقال له ابو بكر هذا كلام الزنادقة اعزب
عنى والا قتلتك فولى الحبر متعجبا يستهزئ بالاسلام فاستقبله امير المؤمنين
عليه السلام فقال يا يهودى قد عرفت ما سئلت عنه وما اجبت به وانا نقول ان الله
عز وجل اين الاين فلا اين له وجل ان يحويه مكان وهو فى كل مكان بغير مماسة
ولا مجاورة يحيط علما بما فيها ولا يخلو شىء منها من تدبيره وانى مخبرك بما جاء
فى كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لك فان عرفته اتؤمن به فقال اليهودى
نعم قال الستم تجدون فى بعض كتبكم ان موسى بن عمران عليه السلام كان ذات
يوم جالسا اذ جاءه ملك من المشرق فقال له موسى من اين اقبلت قال من عند الله
عز وجل ثم جاءه ملك من المغرب فقال له من اين جئت فقال من عند الله عز
وجل ثم جاءه ملك فقال قد جئتك من السماء السابعة من عند الله عز وجل
وجاءه ملك اخر فقال له قد جئتك من الارض السفلى السابعة من عند الله
فقال موسى عليه السلام سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون الى مكان اقرب
من مكان فقال اليهودى اشهد ان هذا هو الحق وانك لحق بمقام نبيك ممن
استولى عليه وامثال هذه الاخبار كثيرة **فصل** فى ذكر ما جاء من قضاياه
فى امرة عمر بن الخطاب فمن ذلك ما جاءت به العامة والخاصة فى قصة قدامة بن
مظعون وقد شرب الخمر فاراد عمر ان يحده فقال له قدامة انه لا يجب على الحد لان

الله تعالى يقول ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا و
آمنوا وعملوا الصالحات فدرأ عمر عنه الحد فبلغ ذلك امير المؤمنين عليه السلام
فمشى الى عمر فقال له لم تركت اقامة الحد على قدامة في شرب الخمر فقال انه تلا علي الآية
وتلاها عمر فقال له امير المؤمنين عليه السلام ليس قدامة من اهل هذه الآية ولا
من سلك سبيله في ارتكاب ما حرم الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لا يستحلون حراماً فاردد قدامة واستتبه مما قال فان تاب فاقم عليه الحد وان لم
يتب فاقتله فقد خرج عن الملة فاستيقظ عمر لذلك وعرف قدامة الخبر فاظهر التوبة
والاقلاع فدرأ عمر عنه القتل ولم يدر كيف يحده فقال لامير المؤمنين عليه السلام
اشر علي في حده فقال حده ثمانين ان شارب الخمر اذا شربها سكر واذا سكر هذى
واذا هذى افترى فجلده عمر ثمانين وصار الى قوله في ذلك وروي ان مجنونة على عهد
عمر فجر بها رجل فقامت البينة عليها بذلك فامر عمر بجلدها الحد فمر بها على امير المؤمنين
عليه السلام لتجلد فقال ما بال مجنونة آل فلان تعتل فقيل له ان رجلاً فجر بها وهرب
وقامت البينة عليها فامر عمر بجلدها فقال لهم ردوها اليه وقولوا له اما علمت
ان هذه مجنونة آل فلان وان النبي صلى الله عليه وآله قال رفع القلم عن المجنون
حتى يفيق انها مغلوبة على عقلها ونفسها فردت الى عمر وقيل له ما قال امير المؤمنين
عليه السلام فقال فرج الله عنه لقد كدت ان اهلك في جلدها فدرأ عنها الحد وروي
انه اتي بحامل قد زنت فامر برجمها فقال له امير المؤمنين عليه السلام هب ان لك
سبيلا عليها اي سبيل لك على ما في بطنها والله تعالى يقول ولا تزر وازرة
وزر اخرى فقال عمر لا عشت لمعضلة لا يكون لها ابو الحسن ثم قال فما اصنع بها
قال احتط عليها حتى تلد فاذا ولدت ووجدت لولدها من يكفله فاقم عليها الحد
فسري بذلك عن عمر وعول في الحكم به على امير المؤمنين عليه السلام وروي انه

درأ اي دفع وكف تستيقظ اي تنبه الاقلاع الكف هذى يهذي هذياناً تكلم بغير معقول لمرض او غيره العنف افاق المجنون اي رجع الى حالته الاولى الصحة

احتط عليها احتفظها بالحزم

اسند عمر

اسند عمر امرأة كانت تتحدث عندها الرجال فلما جاءها رسله فزعت وارتاعت وخرجت
معهم فاملصت ووقع الى الارض ولدها يستهل ثم مات فبلغ عمر ذلك فجمع اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسألهم عن الحكم في ذلك فقالوا باجمعهم نراك
مؤدباً ولم ترد الا خيراً ولا شيء عليك في ذلك وامير المؤمنين عليه السلام جالس
لا يتكلم في ذلك فقال له عمر ما عندك في هذا يا ابا الحسن فقال قد سمعت ما قالوا
قال فما عندك قال قد قال القوم ما سمعت قال اقسمت عليك لتقولن ما عندك
قال ان كان القوم قاربوك فقد غشوك وان كانوا ارتأوا فقد قصروا الدية
على عاقلتك لان قتل الصبي خطأ تعلق بك فقال انت والله نصحتني من بينهم
والله لا تبرح حتى تجري الدية على بني عدي ففعل ذلك امير المؤمنين عليه السلام
وروي ان امرأتين تنازعتا على عهد عمر في طفل ادعته كل واحدة منهما
ولداً لها بغير بينة ولم ينازعهما فيه غيرهما فالتبس الحكم في ذلك على عمر وفزع فيه
الى امير المؤمنين عليه السلام فاستدعى المرأتين ووعظهما وخوفهما فاقامتا على التنازع
والاختلاف فقال عليه السلام عند تماديهما في النزاع ايتوني بمنشار فقالت المرأتان ما
تصنع فقال اقده نصفين لكل واحدة منكما نصفه فسكتت احديهما وقالت الاخرى
الله الله يا ابا الحسن ان كان لا بد من ذلك فقد سمحت به لها فقال الله اكبر هذا
ابنك دونها ولو كان ابنها لرقت عليه واشفقت فاعترفت المرأة الاخرى بان الحق
مع صاحبتها والولد لها دونها فسري عن عمر ودعا لامير المؤمنين عليه السلام بما فرج
عنه في القضاء وروي عن يونس بن الحسن ان عمر اتي بامرأة قد ولدت لستة اشهر
فهم برجمها فقال له امير المؤمنين عليه السلام ان خاصمتك بكتاب الله خصمتك
ان الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهراً ويقول جل قائلاً والوالدات
يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة فاذا تممت المرأة الرضاعة

املصت المرأة القت ولدها قبل وقت الولادة استهل الصبي تصويته عند ولادته الغش خلاف النصح ارتأى افتعال من الرأي العاقلة العصبة من يعطي دية قتيل الخطاء من الاقارب من قبل الاب وبينها يعطي الدية مطلقاً التمادي اللجاج والتوسع في الامر حتى انتهى المنشار بالكسر آلة ينشر بها الخشبة يقال لها بالفارسية اره القد الشق طولاً خاصمه مخاصمة فخصمه اي غلبه

[illegible]

١٢

سنتين وكان حمله وفصاله ثلثين شهرا كان الحمل منها ستة اشهر فخلى عمر سبيل
المرأة وثبت الحكم بذلك فعمل به الصحابة والتابعون ومن اخذ عنه الى يومنا
هذا وروى ان امرأة شهد عليها الشهود انهم وجدوها في بعض مياه العرب
مع رجل يطأها ليس ببعل لها فامر عمر برجمها وكانت ذات بعل فقالت اللهم انك
تعلم اني بريئة فغضب عمر وقال وتجرح الشهود ايضا فقال امير المؤمنين عليه السلام ردوها
واسئلوها فلعل لها عذرا فردت وسئلت عن حالها فقالت كان لاهلي ابل فخرجت
في ابل اهلي وحملت معي ماء ولم يكن في ابل اهلي لبن وخرج معي خليطنا وكان في ابله
لبن فنفد مائي فاستسقيته فابى ان يسقيني حتى امكنه من نفسي فابيت فلما كادت
نفسي تخرج امكنته من نفسي كرها فقال امير المؤمنين عليه السلام الله اكبر فمن اضطر
غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه فلما سمع ذلك عمر خلى سبيلها **فصل**
ومما جاء عنه عليه السلام في معنى القضاء وصواب الرأي وارشاد القوم الى مصالحهم
وتداركه ما كاد يفسد بهم لولا تنبيههم على وجه الرأي فيه ما حدث به شبابة بن سوار
عن ابي بكر الهذلي قال سمعت رجالا من علمائنا يقولون تكاتبت الاعاجم من اهل
همذان واهل الري واصبهان وقومس ونهاوند وارسل بعضهم الى بعض ان ملك
العرب الذي جاءهم بدينهم واخرج كتابهم قد هلك يعنون النبي صلى الله عليه وآله
وانه ملكهم من بعده رجل ملكا يسيرا ثم هلك يعنون ابا بكر وقام من بعده آخر قد
طال عمره حتى تناولكم في بلادكم واغزاكم جنوده يعنون عمر بن الخطاب وانه غير منته عنكم
حتى تخرجوا من في بلادكم من جنوده وتخرجوا اليه فتغزوه في بلاده فتعاقدوا على هذا
وتعاهدوا عليه فلما انتهى الخبر الى من بالكوفة من المسلمين انهوه الى عمر بن الخطاب
فلما انتهى اليه الخبر فزع لذلك فزعا شديدا ثم اتى مسجد رسول الله صلى الله
عليه وآله فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر المهاجرين والانصار ان

١١١

الشيطان قد جمع لكم جموعا واقبل بها ليطفئ بها نور الله الا ان اهل همذان و
اهل اصبهان واهل الري وقومس ونهاوند مختلفة السنتها والوانها واديانها
قد تعاهدوا وتعاقدوا ان يخرجوا من بلادهم اخوانكم من المسلمين ويخرجوا اليكم
فيغزوكم في بلادكم فاشيروا علي واوجزوا ولا تطنبوا في القول فان هذا
يوم له ما بعده من الايام فتكلموا فقام طلحة بن عبيد الله وكان من خطباء قريش
فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا امير المؤمنين قد حنكتك الامور وجرستك
الدهور وعجمتك البلايا واحكمتك التجارب وانت مبارك الامر ميمون النقيبة
قد وليت فخبرت واختبرت وجربت فلم تنكشف من عواقب قضاء الله الا عن خيار
فاحضر هذا الامر برايك ولا تغب عنه ثم جلس فقال عمر تكلموا فقام عثمان بن
عفان فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا امير المؤمنين فاني ارى ان تشخص
اهل الشام من شامهم واهل اليمن من يمنهم وتسير انت في اهل هذين الحرمين
واهل المصرين الكوفة والبصرة فتلقى جميع المشركين بجميع المؤمنين فانك يا امير
المؤمنين لا تستبقي من نفسك بعد العرب باقية ولا تمتع من الدنيا بعزيز ولا
تلوذ منها بحريز فاحضره برايك ولا تغب عنه ثم جلس فقال عمر تكلموا فقال امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام الحمد لله حتى اتم التحميد والثناء على الله والصلوة على رسول
الله صلى الله عليه وآله ثم قال اما بعد فانك ان اشخصت اهل الشام من شامهم سارت
الروم الى ذراريهم وان اشخصت اهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة الى ذراريهم و
ان اشخصت من هذين الحرمين انتقضت عليك العرب من اطرافها واكنافها حتى يكون
ما تدع وراء ظهرك من عيالات العرب اهم اليك مما بين يديك فاما ذكرك كثرة
العجم ورهبتك من جموعهم فانا لم نكن نقاتل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
وانما كنا نقاتل بالنصر واما ما بلغك من اجتماعهم على المسير الى المسلمين فان الله

لسيرهم اكره منك لذلك وهو اولى بتغيير ما يكره وان الاعاجم اذا نظروا اليك
قالوا هذا رجل العرب فان قطعتموه فقد قطعتم العرب فكان اشد لكلبهم وكنت
قد البتهم على نفسك وامدهم من لم يكن يمدهم ولكنى ارى ان تقر هولاء فى
امصارهم وتكتب الى اهل البصرة فليتفرقوا على ثلث فرق فلتقم فرقة منهم على
ذراريهم حرسا لهم ولتقم فرقة على اهل عهدهم لئلا ينتقضوا ولتسر فرقة منهم الى
اخوانهم مددا لهم فقال عمر اجل هذا الرأى وقد كنت احب ان اتابع عليه وجعل
يكرر قول امير المؤمنين عليه السلم وينسقه اعجابا به واختيارا له قال الشيخ المفيد رضى الله
عنه فانظروا ايدكم الله الى هذا الموقف الذى ينبئ بفضل الرأى اذ تنازعه اولوا
الالباب والعلم وتاملوا التوفيق الذى قرن الله به امير المؤمنين عليه السلم فى الاحوال
كلها وفزع القوم اليه فى المعضل من الامور واضيفوا ذلك الى ما اثبتناه عنه من القضا
فى الدين الذى اعجز متقدمى القوم حتى اضطروا فى علمه اليه تجدوه من باب المعجز الذى
قدمناه والله ولى التوفيق فهذا طرف من موجز الاخبار فيما قضى به عليه السلم فى امارة
عمر بن الخطاب وله امثال ذلك فى امرة عثمان بن عفان **فصل** فمن ذلك ما رواه
نقلة الآثار من العامة والخاصة ان امرأة نكحها شيخ كبير فحملت فزعم الشيخ انه
لم يصل اليها وانكر حملها فالتبس الامر على عثمن وسئل المرأة هل افتضك الشيخ
وكانت بكرا فقالت لا فقال عثمن اقيموا الحد عليها فقال له امير المؤمنين عليه السلم
ان للمرأة سمين سم للمحيض وسم للبول فلعل الشيخ كان ينال منها فسال ماؤه فى
المحيض فحملت منه فاسئلوا الرجل عن ذلك فسئل فقال قد كنت انزل الماء فى قبلها
من غير وصول اليها بالافتضاض فقال امير المؤمنين عليه السلم الحمل له والولد ولده
وارى عقوبته على الانكار له فصار عثمن الى قضائه بذلك وتعجب منه وروو ان رجلا
كانت له سرية فاولدها ثم اعتزلها وانكحها عبدا له ثم توفى السيد فعتقت بملك

ابنها لها وورث ولدها زوجها ثم توفى الابن فورثته من ولدها زوجها فارتفعا
الى عثمان يختصمان تقول هذا عبدى ويقول هى امرأتى ولست مفرجا عنها
فقال عثمن هذه مشكلة وامير المؤمنين عليه السلم حاضر فقال سلوها هل
جامعها بعد ميراثها له فقالت لا فقال لو اعلم انه فعل ذلك لعذبته اذهبى
فانه عبدك ليس له عليك سبيل ان شئت ان تسترقيه او تعتقيه او تبيعيه
فذلك لك وروو ان مكاتبة زنت على عهد عثمن وقد عتق منها ثلثة
ارباع فسئل عثمان امير المؤمنين عليه السلم فقال تجلد منها بحساب الحرية وتجلد
منها بحساب الرق وسئل زيد بن ثابت فقال تجلد بحساب الرق فقال له امير المؤمنين
عليه السلم كيف تجلد بحساب الرق وقد عتق منها ثلثة ارباعها وهلا جلدتها بحساب
الحرية فانها فيها اكثر فقال زيد لو كان ذلك كذلك لوجب توريثها بحساب
الحرية فقال له امير المؤمنين عليه السلم اجل ذلك واجب فافحم زيد وخالف عثمان
امير المؤمنين عليه السلم وصار الى قول زيد ولم يصغ الى ما قال بعد ظهور
الحجة عليه وامثال ذلك مما يطول بذكره الكتاب وينتشر فيه الخطاب **فصل**
وكان من قضاياه عليه السلم بعد بيعة العامة له ومضى عثمان على ما رواه اهل
النقل وحملة الآثار ان امرأة ولدت على فراش زوجها ولدا له بدنان ورأسان
على حقو واحد فالتبس الامر على اهله اهو واحد او اثنان فصاروا الى امير المؤمنين
عليه السلم يسئلونه عن ذلك ليعرفوا الحكم فيه فقال امير المؤمنين عليه السلم اعتبروه
اذا نام ثم انبهوا احد البدنين والرأسين فان انتبها جميعا فى حالة واحدة فهما
انسان واحد وان استيقظ احدهما والآخر نائم فهما اثنان وحقهما من الميراث
حق اثنين وروى الحسن بن على العبدى عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن
نباتة قال بينما شريح فى مجلس القضاء اذ جاءه شخص فقال له يا ابا امية اخلنى

فان لي حاجة فامر من حوله ان يخفوا عنه فانصرفوا وبقي خاصة من حضره فقال له اذكر
حاجتك فقال يا ابا امية ان لي ما للرجال وما للنسآء فما الحكم عندك في ارجل
انا ام امرأة فقال له قد سمعت من امير المؤمنين عليه السلم في ذلك قضية انا اذكرها
خبرني عن البول من اي الفرجين يخرج قال الشخص من كليهما قال فمن ايهما ينقطع
قال منهما معًا فتعجب شريح قال الشخص سأورد عليك من امري ما هو اعجب قال
شريح ماذاك قال زوجني ابي على انني امرأة فحملت من الزوج وابتعت جارية
تخدمني فافضيت اليها فحملت مني قال فضرب شريح احدى يديه على الاخرى متعجبًا
وقال هذا امر لا بد من انهائه الى امير المؤمنين عليه السلم فلا علم لي بالحكم فيه فقام
وتبعه الشخص ومن حضر معه حتى دخل على امير المؤمنين عليه السلم فقص عليه القصة
فدعى امير المؤمنين عليه السلم بالشخص فسئله عما حكاه له شريح فاعترف به وقال
له ومن زوجك قال فلان بن فلان وهو حاضر بالمصر فدعى به وسئل عما قال فقال
صدق فقال امير المؤمنين عليه السلم لانت اجرأ من صائد الاسد حين تقدم على
هذه الحالة ثم دعى قنبرًا مولاه فقال له ادخل هذا الشخص بيتًا ومعه اربع نسوة
من العدول ومرهن بتجريده وعد اضلاعه بعد الاستيثاق من ستر فرجه فقال
له الرجل يا امير المؤمنين ما آمن على هذا الشخص الرجال والنسآء فامر ان يشد
عليه تبان واخلاه في بيت ثم ولجه وعد اضلاعه وكانت من الجانب الايسر سبعة
ومن الجانب الايمن ثمانية فقال هذا رجل وامر بطم شعره والبسه القلنسوة والنعلين
والردآء وفرق بينه وبين الزوج وروى بعض اهل النقل انه لما ادعى الشخص
ما ادعاه من الفرجين امر امير المؤمنين عليه السلم عدلين من المسلمين ان يحضرا بيتًا
خاليًا واحضر الشخص معهما وامر بنصب مرآتين احديهما مقابلة لفرج الشخص والاخرى
مقابلة لتلك المرآة وامر الشخص بالكشف عن عورته في مقابلة المرآة حيث لا يراه

افضى الى المرأة جامعها
الانهاء الابلاغ التبان
كرمان سراويل صغير يستر
العورة المغلظة ثم ولجه
اي دخل عليه شعر دالتخلي
طم شعره جزه المرآة بكسر
الميم ينظر فيه ويقال لها
بالفارسية آئينه

العدلان وامر العدلين بالنظر في المرآة المقابلة لها فلما تحقق العدلان صحة
ما ادعاه الشخص من الفرجين اعتبر حاله بعد اضلاعه فلما الحقه بالرجال اهمل
قوله في ادعآء الحمل والغاه ولم يعمل به وجعل حمل الجارية منه والحقه به وروا ان
امير المؤمنين عليه السلم دخل ذات يوم المسجد فوجد شابًا حدثًا يبكي وحوله قوم
فسئل امير المؤمنين عليه السلم عنه فقال ان شريحًا قضى على قضية لم ينصفني فيها
فقال وما شانك قال ان هؤلاء النفر واومأ الى نفر حضور اخرجوا ابي معهم في سفر
فرجعوا ولم يرجع ابي فسألتهم عنه فقالوا مات فسئلتهم عن ماله الذي استصحبه
فقالوا ما نعرف له مالًا فاستحلفهم شريح وتقدم الي بترك التعرض لهم فقال امير
المؤمنين عليه السلم لقنبر اجمع القوم وادع لي شرط الخميس ثم جلس ودعى النفر والحدث
معهم ثم سأله عما قال فاعاد الدعوى وجعل يبكي ويقول انا والله اتهمهم على
ابي يا امير المؤمنين فانهم احتالوا عليه حتى اخرجوه معهم وطمعوا في ماله فسئل
امير المؤمنين عليه السلم القوم فقالوا له كما قالوا لشريح مات الرجل ولا نعرف له
مالًا فنظر في وجوههم ثم قال لهم ماذا تظنون اتظنون اني لا اعلم ما صنعتم
بأب هذا الفتى اني اذًا لقليل العلم ثم امرهم ان يفرقوا ففرقوا في المسجد واقيم
كل رجل منهم الى جانب سطوانة من اساطين المسجد ثم دعى عبيد الله بن ابي
رافع كاتبه يومئذ فقال له اجلس ثم دعى واحدًا منهم فقال له اخبرني ولا ترفع
صوتك في اي يوم خرجتم من منازلكم وابو هذا الغلام معكم فقال في يوم كذا و
كذا فقال لعبيد الله اكتب ثم قال له في اي شهر كان قال في شهر كذا قال اكتب ثم
قال في اي سنة قال في سنة كذا فكتب عبيد الله ذلك كله قال فباي مرض مات
قال بمرض كذا قال في اي منزل مات قال في موضع كذا قال من غسله وكفنه
قال فلان قال فبم كفنتموه قال بكذا قال فمن صلى عليه قال فلان قال فمن ادخله

النفر بالتحريك ... من ثلثة الى عشرة
من الرجال ... ومنه
العصر ... استحلفه
حاضر ... ان يحلف
طلب منه ان يحلف
اليه ... اعوان
الشرط ... صفوة
الولاة ... الجيش
اليه ... لهم
في الجيش ... نسبة
شرطي الحدث الشاب

القبر قال فدعا بعبيد الله بن ابي رافع يكتب ذلك كله فلما انتهى اقراره الى قتله
كبّر امير المؤمنين عليه السلام تكبيرة سمعها اهل المسجد ثم امر بالرجل فرد الى مكانه
ودعا بآخر من القوم فاجلسه بالقرب منه ثم سأله عما سأل الاول عنه فاجاب بما
خالف الاول في الكلام كله وعبيد الله بن ابي رافع يكتب ذلك فلما فرغ من
سؤاله كبّر تكبيرة سمعها اهل المسجد ثم امر بالرجلين جميعا ان يخرجا من المسجد
نحو السجن فيوقف بهما على بابه ثم دعا بالثالث فسأله عما سأل الرجلين فحكى
خلاف ما قالاه واثبت ذلك عنه ثم كبّر وامر باخراجه نحو صاحبيه ودعا برابع القوم فاضطرب
قوله وتلجلج فوعظه وخوفه فاعترف انه واصحابه قتلوا الرجل واخذوا ماله وانهم دفنوه
في موضع كذا وكذا بالقرب من الكوفة فكبّر امير المؤمنين عليه السلام وامر به الى السجن
واستدعى واحدا من القوم وقال له زعمت ان الرجل مات حتف انفه وقد قتلته
اصدقني عن حالك والا نكّلت بك فقد وضح لي الحق في قصتكم فاعترف من قتل
الرجل بما اعترف به صاحبه ثم دعا الباقين فاعترفوا عنده بالقتل وسقطوا في ايديهم
واتفقت كلمتهم على قتل الرجل واخذ ماله فامر من مضى معهم مع بعضهم الى موضع
المال الذي دفنوه فاستخرجه منه وسلمه الى الغلام ابن الرجل المقتول ثم قال له ما الذي
تريد قد عرفت ما صنع القوم بابيك قال اريد ان يكون القضاء بيني وبينهم بين
يدي الله عز وجل وقد عفوت عن دمائهم في الدنيا فدرأ عنهم امير المؤمنين عليه السلام
حد القتل وانهكهم عقوبة فقال شريح يا امير المؤمنين كيف هذا الحكم فقال له ان
داود عليه السلام مر بغلمان يلعبون وينادون بواحد منهم يا مات الدين فقال الغلام
يجيبهم فدنى داود عليه السلام منهم فقال له يا غلام ما اسمك فقال اسمي مات الدين
قال له داود عليه السلام من سماك بهذا الاسم قال امي فقال داود واين امك قال
في منزلها قال داود انطلق بنا الى امك فانطلق به اليها فاستخرجها من منزلها فخرجت

فقال

فقال يا امة الله ما اسم ابنك هذا قالت اسمه مات الدين قال لها داود عليه السلام
ومن سماه بهذا الاسم قالت ابوه قال لها وما كان سبب ذلك قالت انه خرج
في سفر له ومعه قوم وانا حامل بهذا الغلام فانصرف القوم ولم ينصرف زوجي
معهم فسألتهم عنه قالوا مات فسألتهم عن ماله فقالوا ما ترك مالا
فقلت لهم هل وصاكم بوصية قالوا نعم زعم انك حبلى فان ولدت جارية او غلاما
فسميه مات الدين فسميته كما وصى ولم احب خلافه فقال لها داود عليه السلام فهل تعرفين
القوم قالت نعم قال لها انطلقي مع هؤلاء يعني قوما بين يديه فاستخرجهم من منازلهم
فلما حضروا حكم فيهم بهذه الحكومة فثبت عليهم الدم واستخرج منهم المال ثم قال
لها يا امة الله سمي ابنك هذا عاش الدين وروي ان امرأة هويت غلاما فراودته
عن نفسه فامتنع الغلام فمضت واخذت بيضة والقت بياضها على ثوبها ثم علقت
بالغلام ورفعته الى امير المؤمنين عليه السلام وقالت ان هذا الغلام كابرني على
نفسي وقد فضحني ثم اخذت ثيابها فاخرجت بياض البيض وقالت هذا ماؤه على
ثوبي فجعل الغلام يبكي ويبرأ مما ادعته ويحلف فقال امير المؤمنين عليه السلام
لقنبر مر من يغلي ماء حتى تشتد حرارته ثم ليأتيني به على حاله فجيء بالماء فقال القوه
على ثوب المرأة فالقوه عليه فاجتمع بياض البيض والتأم فامر باخذه ودفعه الى رجلين
من اصحابه فقال اطعماه والفظاه فطعماه فوجداه بيضا فامر بتخلية الغلام وجلد
المرأة عقوبة على ادعائها الباطل وروى الحسن بن محبوب قال حدثني عبد الرحمن
بن الحجاج قال سمعت ابن ابي ليلى يقول لقد قضى امير المؤمنين عليه السلام بقضية
ما سبقه احد اليها وذلك ان رجلين اصطحبا في سفر فجلسا يتغديان فاخرج
احدهما خمسة ارغفة واخرج الآخر ثلاثة فمر بهما رجل فسلم فقالا له الغداء فجلس
ياكل معهما فلما فرغ من اكله رمى اليهما ثمانية دراهم وقال لهما هذه عوض مما اكلت

من طعامكما فاختصما وقال صاحب الثلثة هذه نصفان بيننا فقال صاحب الخمسة
بل لي خمسة ولك ثلثة فارتفعا الى امير المؤمنين عليه السلام وقصا عليه القصة
وقال لهما هذا امر فيه دناءة والخصومة غير جميلة فيه والصلح احسن فقال صاحب الثلثة
ارغفة لست ارضى الا بمر القضا قال امير المؤمنين عليه السلام فاذا كنت لا ترضى الا
بمر القضا فان لك واحدا من ثمانية ولصاحبك سبعة فقال سبحان الله وكيف
صار هذا هكذا فقال له اخبرك اليس كان لك ثلثة ارغفة قال بلى قال ولصاحبك
خمسة قال بلى قال فهذه اربعة وعشرون ثلثا اكلت انت ثمانية وصاحبك ثمانية
والضيف ثمانية فلما اعطاكم الثمانية كان لصاحبك سبعة ولك واحد فانصرف
الرجلان على بصيرة من امرهما في القضية وروى علماء السير ان اربعة نفر شربوا
المسكر على عهد امير المؤمنين عليه السلام فسكروا فتباعجوا بالسكاكين ونال الجراح
كل واحد منهم ورفع خبرهم الى امير المؤمنين عليه السلام فامر بحبسهم حتى يفيقوا فمات
في السجن منهم اثنان وبقي اثنان فجاء قوم الاثنين الى امير المؤمنين عليه السلام
فقالوا اقدنا يا امير المؤمنين من هذين النفسين فانهما قتلا صاحبينا فقال
لهم وما علمكم بذلك ولعل كل واحد منهما قتل صاحبه فقالوا لا ندري فاحكم فيهم
بما علمك الله فقال دية المقتولين على قبائل الاربعة بعد مقاصة الحيين منهما
بدية جراحهما وكان ذلك هو الحكم الذي لا طريق الى الحق في القضا سواه الا ترى انه
لا بينة على القاتل تفرده من المقتول ولا بينة على العمد في القتل فلذلك كان القضا
فيه على حكم الخطا في القتل واللبس في القاتل دون المقتول وروي ان ستة نفر نزلوا
الفرات فتغاطوا فيه لعبا فغرق واحد منهم فشهد اثنان على ثلثة منهم انهم غرقوه
وشهد الثلثة على الاثنين انهما غرقاه فقضى عليه السلام بالدية اخماسا على الخمسة
نفر ثلثة منها على الاثنين بحساب الشهادة عليهما وخمسان على الثلثة بحساب الشهادة

ايضا

المراد ضد الجلود ذلك لان الحكم بين اثنين لا يخلوين مرارة بعج بطنه بالسكين شقه صحاح العود القصاص اقدت القاتل بالقتيل اي قتلته به يقال اقادنا السلطان من فلان اي قتله قصاصا لقتيل التغاط في الماء الغوص يقال هم يتغاطون في الماء اي يغط بعضهم بعضا

في اخراج السبع

ايضا ولم يكن في ذلك قضية احق بالصواب مما قضى به عليه السلام وروي ان رجلا
حضرته الوفاة فوصى بجزء من ماله ولم يعينه فاختلف الوراث في ذلك بعده
وترافعوا الى امير المؤمنين عليه السلام فقضى عليهم باخراج السبع من ماله وتلا قوله
تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وقضى عليه السلام في رجل وصى عند
الموت بسهم من ماله ولم يبينه فلما مضى اختلف الورثة في معناه فقضى عليهم
باخراج الثمن من ماله وتلا قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين الى اخر
الاية وهم ثمانية اصناف لكل صنف منهم سهم من الصدقات وقضى عليه السلام
في رجل وصى فقال اعتقوا عني كل عبد قديم في ملكي فلما مات لم يعرف الوصي
ما يصنع فسئله عن ذلك فقال يعتق عنه كل عبد ملكه ستة اشهر وتلا قوله جل
اسمه والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم وقد ثبت ان العرجون
انما ينتهي الى الشبه بالهلال في تقوسه وضؤولته بعد ستة اشهر من اخذ الثمرة
منه وقضى عليه السلام في رجل نذر ان يصوم حينا ولم يسم وقتا بعينه ان يصوم
ستة اشهر وتلا قوله عز وجل تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وذلك في كل
ستة اشهر وجاءه رجل فقال يا امير المؤمنين انه كان بين يدي تمر فبدرت
زوجتي فاخذت منه واحدة فالقتها في فيها فحلفت انها لا تاكلها ولا تلفظها
فقال عليه السلام تاكل نصفها وترمي نصفها وقد تخلصت من يمينك وقضى عليه السلام
في رجل ضرب امرأة فالقت علقة ان عليه ديتها اربعين دينارا وتلا قوله
عز وجل ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار
مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم قال
في النطفة عشرون دينارا وفي العلقة اربعون دينارا وفي المضغة ستون دينارا

في اخراج الثمن

[illegible]

وفي العظم قبل ان يكتسي لحماً ثمانون ديناراً وفي الصورة قبل ان تلجها الروح مائة
دينار فاذا ولجتها الروح كان فيها الف دينار فهذا طرف من قضاياه عليه السلام
واحكامه الغريبة التي لم يقض بها احد قبله ولا عرفها احد من العامة والخاصة
ولا اخذ الائمة واتفقت عترته على العمل بها ولو مني غيره بالقول فيها لظهر عجزه
عن الحق في ذلك كما ظهر فيما هو اوضح منه وفيما اثبتناه من قضاياه على الاختصار
كفاية فيما قصدناه ان شاء الله تعالى **باب** مختصر من كلامه عليه السلام في وجوب المعرفة
بالله تعالى والتوحيد له ونفي التشبيه عنه والوصف لعدله وصنوف الحكمة والدلائل
والحجة فمن ذلك ما رواه ابو بكر الهذلي عن الزهري عن عيسى بن زيد عن صالح بن كيسان
ان امير المؤمنين عليه السلام قال في الحث على معرفة الله سبحانه والتوحيد له اول
عبادة الله معرفته واصل معرفته توحيده ونظام توحيده نفي التشبيه عنه جل عن
ان تحله الصفات لشهادة العقول ان كل من حلته الصفات مصنوع وشهادة العقول
انه جل وعلا صانع ليس بمصنوع بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته
وبالنظر تثبت حجته جعل الخلق دليلا عليه فكشف به عن ربوبيته هو الواحد الفرد
في ازليته لا شريك له في الهيته ولا ند له في ربوبيته بمضادته بين الاشياء المتضادة
علم ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور المقترنة علم ان لا قرين له في كلام يطول
باثباته الكتاب ومما حفظ عنه عليه السلام في نفي التشبيه عن الله تعالى ما رواه الشعبي
قال سمع امير المؤمنين عليه السلام رجلاً يقول والذي احتجب بسبع طباق فعلاه
بالدرة ثم قال له يا ويلك ان الله اجل من ان يحتجب عن شيء او يحتجب عنه شيء سبحان
الذي لا يحويه مكان ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء فقال الرجل أفأكفر
عن يميني يا امير المؤمنين قال عليه السلام لا انك لم تحلف بالله فيلزمك كفارة الحنث
وانما حلفت بغيره وروى اهل السيرة وعلماء النقلة ان رجلاً جاء الى امير المؤمنين عليه السلام

فقال

60

فقال له يا امير المؤمنين خبرني عن الله تعالى ارأيته حين عبدته فقال له امير المؤمنين
عليه السلام لم اك بالذي اعبد من لم اره فقال له فكيف رأيته حين رأيته فقال
له ويحك لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان
معروف بالدلالات منعوت بالعلامات لا يقاس بالناس ولا يدرك بالحواس فانصرف
الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالاته وفي هذا الحديث دليل على انه كان
ينفي عن الله عز وجل رؤية الابصار وروى الحسن بن ابي الحسن البصري قال جاء
رجل الى امير المؤمنين عليه السلام بعد انصرافه من حرب صفين فقال له يا امير المؤمنين
خبرني عما كان بيننا وبين هؤلاء القوم من الحرب أكان بقضاء من الله وقدر فقال
له امير المؤمنين عليه السلام ما علوتم تلعة ولا هبطتم وادياً الا ولله فيه قضاء وقدر
فقال الرجل فعند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال له ولم قال اذا كان القضاء
والقدر ساقانا الى العمل فما وجه الثواب لنا على الطاعة وما وجه العقاب لنا على
المعصية فقال له امير المؤمنين عليه السلام اوظننت يا رجل انه قضاء حتم وقدر
لازم لا تظن ذلك فان القول به مقال عبدة الاوثان وحزب الشيطان وخصماء
الرحمن وقدرية هذه الامة ومجوسها ان الله جل جلاله امر تخييراً ونهى تحذيراً
وكلف يسيراً ولم يطع مكرهاً ولم يعص مغلوباً ولم يخلق السماء والارض وما بينهما
باطلاً ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقال الرجل فما القضاء
والقدر الذي ذكرته يا امير المؤمنين قال الامر بالطاعة والنهي عن المعصية
والتمكين من فعل الحسنة وترك السيئة والمعونة على القربة اليه والخذلان لمن
عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله في افعالنا وقدره
لاعمالنا فاما غير ذلك فلا تظنه فان الظن له محبط للاعمال فقال الرجل فرجت
عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك وانشأ يقول   انت الامام الذي نرجو

بطاعته يوم المآب من الرحمن غفرانا * او فتنة من دينا ما كان ملتبسا جزاك ربك بالاحسان احسانا * هذا الحديث موضع نقل
امير المؤمنين عليه السلام في معنى العدل ونفي الجبر واثبات الحكمة في افعال الله تعالى
ونفي العبث عنها **فصل** ومن كلامه عليه السلام في مدح العلماء وتصنيفه لهم
وفضل العلم وتعلم الحكمة ما رواه اهل النقل عن كميل بن زياد رحمه الله انه
قال اخذ بيدي امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم في المسجد حتى اخرجني منه فلما اصحر
تنفس الصعداء ثم قال يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها احفظ
عني ما اقول لك الناس ثلثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع
اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق
يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة و
العلم يزكو على الانفاق يا كميل محبة العلم دين يدان به تكملة الطاعة في حيوته
وجميل الاحدوثة بعد موته والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل مات خزان الاموال
وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ها
هاه ان ههنا لعلما جما واشار بيده الى صدره لو اصبت له حملة بلى اصبت لقنا
غير مامون يستعمل آلة الدين للدنيا ويستظهر بحجج الله على اوليائه وبنعمه على كتابه
او منقادا للحكمة لا بصيرة له في احنائه ينقدح الشك في قلبه باول عارض من
شبهة الا لاذا ولا ذاك فمنهوما باللذات وسلس القياد للشهوات او مغرى بالجمع
والادخار ليسا من رعاة الدين اقرب شبها بهما الانعام السائمة كذلك يموت
العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من حجة لك على خلقك اما ظاهرا
مشهورا او خائفا مغمورا كيلا يبطل حجج الله وبيناته واين اولئك اولئك
الاقلون عددا الاعظمون قدرا بهم يحفظ الله تعالى حججه حتى يودعوها نظراءهم

تنفس الصعداء اذا خرج الى الصحراء فتنفس الصعداء بضم الصاد وفتح المهملتين والمد نوع من التنفس بصعوده المتلهف الحزين تجمع فخيرها اوعاها اي احفظها للعلم واجمعها له عالم رباني قد مر معناه في صفحة ٢٣ الهمج بالتحريك جمع همجة وهو ذباب صغير كالبعوضة يسقط على وجوه الغنم والحمير واعينها ويستعار للاوغاد من الناس والجهلة ويقال للرعاع من الناس همج والرعاع بالمهملات وفتح الراء العوام والسفلة جمع الناعق الصايح هاه كلمة ترجيع والهاء بدل من الهمزة اصله آه الجم الكثير فلام لقن اي سريع الفهم الاخبات الخشوع والتواضع ذلك ينقدح الشك اي يؤثر فيه ويغلبه من قولهم قدح الدود في الاسنان والشجر اذا وقع فيه والكلام المنهوم الحريص

ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقايق الايمان فاستلانوا روح
اليقين واستسهلوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا
الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة
الى دينه وحججه على عباده ثم تنفس الصعداء وقال هاه هاه شوقا الى رؤيتهم ونزع يده
عن يدي وقال لي انصرف اذا شئت **فصل** ومن كلامه عليه السلام في الدعاء
الى معرفته وبيان فضله وصفة العلماء وما ينبغي لمتعلم العلم ان يكون عليه ما رواه
العلماء بالاخبار في خطبة تركنا ذكر صدرها الى قوله والحمد لله الذي هدانا من
الضلالة وبصرنا من العمى ومن علينا بالاسلام وجعل فينا النبوة وجعلنا النجباء
وجعل افراطنا افراط الانبياء وجعلنا خير امة اخرجت للناس نامر بالمعروف وننهى
عن المنكر ونعبد الله ولا نشرك به شيئا ولا نتخذ من دونه وليا فنحن شهداء الله
والرسول شهيد علينا نشفع فنشفع فيمن شفعنا له وندعو فيستجاب دعاؤنا
ويغفر لمن ندعو له ذنوبه اخلصنا لله فلم ندع من دونه وليا ايها الناس تعاونوا
على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد
العقاب ايها الناس انى ابن عم نبيكم واولاكم بالله ورسوله فاسئلوني ثم اسئلوني
فكانكم بالعلم قد نفد وانه لا يهلك عالم الا هلك معه بعض علمه وانما العلماء
في الناس كالبدر في السماء يضيء نوره على ساير الكواكب خذوا من العلم ما بدا لكم
واياكم ان تطلبوه لخصال اربع لتباهوا به العلماء او تماروا به السفهاء او تراؤا به في المجالس
او تصرفوا به وجوه الناس اليكم للترؤس لا يستوي عند الله في العقوبة الذين يعلمون
والذين لا يعلمون نفعنا الله واياكم بما علمنا وجعله لوجهه خالصا انه سميع
مجيب **فصل** ومن كلامه عليه السلام في صفة العالم وادب المتعلم ما رواه
الحرث الاعور قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول من حق العالم ان لا تكثر عليه

السؤال ولا يعنت في الجواب ولا يلح عليه اذا كسل ولا يؤخذ بثوبه اذا نهض ولا
يشار اليه بيد في حاجة ولا يفشى له سر ولا يغتاب عنده احد ويعظم كما حفظ امر الله
ولا يجلس المتعلم الا امامه ولا يعرض من طول صحبته واذا جاءه طالب علم وغيره
فوجده في جماعة عمهم بالسلام وخصه بالتحية وليحفظ شاهدا وغائبا وليعرف له
حقه فان العالم اعظم اجرا من الصائم القائم المجاهد في سبيل الله فاذا مات العالم
ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها الا خلف منه وطالب العلم تستغفر له الملائكة
ويدعو له من في السماء والارض **فصل** ومن كلامه عليه السلام في اهل البدع
ومن قال في الدين برأيه وخالف طريق اهل الحق في مقاله مما رواه ثقات اهل النقل
عند العامة والخاصة في كلام افتتاحه الحمد لله والصلوة على نبيه صلى الله
عليه وآله اما بعد فذمتي بما اقول رهينة وانا به زعيم انه لا يهيج على التقوى زرع
قوم ولا يظمأ عنه سنخ اصل وان الخير كله فيمن عرف قدره وكفى بالمرء جهلا ان لا
يعرف قدره وان ابغض الخلق الى الله تعالى رجل وكله الله الى نفسه جائر عن قصد
السبيل مشعوف بكلام بدعة قد لهج فيها بالصوم والصلوة فهو فتنة لمن افتتن به
ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به حمال خطايا غيره رهن بخطيئته قد
قمش جهلا في جهال عشوة غار باغباش الفتنة عمي عن الهدى قد سماه اشباه
الناس عالما ولم يغن فيه يوما سالما بكر فاستكثر مما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى
من آجن واستكثر من غير طائل جلس للناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على
غيره ان خالف من سبقه لم يأمن من نقض حكمه من يأتي بعده كفعله بمن كان قبله
وان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشوا من رأيه ثم قطع عليه فهو من لبس الشبهات
في مثل نسج العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطأ ولا يرى ان من وراء ما بلغ مذهبا
ان قاس شيئا بشيء لم يكذب رأيه وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من نفسه من الجهل

والنقص

والنقص والضرورة كيلا يقال انه لا يعلم ثم اقدم بغير علم فهو خائض عشوات
ركاب شبهات خباط جهالات لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ولا يعض في العلم بضرس
قاطع فيغنم يذري الروايات ذرو الريح الهشيم تبكي منه المواريث وتصرخ منه
الدماء ويستحل بقضائه الفرج الحرام ويحرم به الحلال لا ملئ باصدار ما عليه ورد
ولا يندم على ما منه فرط ايها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعذرون
بجهالته فان العلم الذي هبط به آدم عليه السلام وجميع ما فضلت به النبيون الى
نبيكم خاتم النبيين في عترة نبيكم محمد صلى الله عليه وآله فاين يتاه بكم بل اين
تذهبون يا من نسخ من اصلاب اصحاب السفينة هذه مثلها فيكم فاركبوها
فكما نجى في هاتيك من نجى فكذلك ينجو في هذه من دخلها انا رهين بذلك
قسما حقا وما انا من المتكلفين والويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف اما بلغكم
ما قال فيهم نبيكم صلى الله عليه وآله حيث يقول في حجة الوداع اني تارك فيكم
الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما الا هذا عذب فرات
فاشربوا وهذا ملح اجاج فاجتنبوا **فصل** ومن كلامه عليه السلام في صفة
الدنيا والتحذير منها اما بعد فانما مثل الدنيا مثل الحية لين مسها شديد
نهشها فاعرض عما يعجبك منها لقلة ما يصحبك منها وكن آنس ما تكون بها
احذر ما تكون لها فان صاحبها كلما اطمأن منها الى سرور اشخصته منها الى مكروه
والسلام **فصل** ومن كلامه عليه السلام في التزود للآخرة واخذ الاهبة
للقاء الله جل اسمه والوصية للناس بالعمل الصالح ما رواه العلماء بالاخبار ونقلة
اصحاب السير والآثار انه كان عليه السلام ينادي في كل ليلة حين يأخذ الناس مضاجعهم
للمنام بصوت يسمعه كافة اهل المسجد ومن جاوره من الناس تزودوا رحمكم الله

فانه

فقد نودي فيكم بالرحيل واقلّوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم
من الزاد فان امامكم عقبة كؤدا ومنازل مهولة لا بدّ من الممرّ بها والوقوف عليها
فاما برحمة من الله نجوتم من فظاعتها واما هلكة ليس بعدها انجبار يا لها حسرة
على ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة وتؤديه ايامه الى شقوة جعلنا الله واياكم
ممن لا تبطره نعمة ولا تحل به بعد الموت نقمة فانما نحن به وله وبيده الخير وهو على
كل شيء قدير **فصل** ومن كلامه عليه السلام في التزهيد في الدنيا والترغيب في
اعمال الآخرة يا ابن آدم لا يكن اكبر همك يومك الذي ان فاتك لم يكن من اجلك
فان همّ يوم فان كل يوم تحضره يأتي الله فيه برزقك واعلم انك لن تكتسب شيئا
فوق قوتك الا كنت فيه خازنا لغيرك يكثر في الدنيا به نصبك ويحظى به وارثك
ويطول معه يوم القيمة حسابك فاسعد بمالك في حيوتك وقدّم ليوم معادك
زادا يكون امامك فان السفر بعيد والموعد القيامة والمورد الجنة او النار
فصل ومن كلامه عليه السلام في مثل ذلك ما اشتهر بين العلماء وحفظه
ذوو الفهم والحكماء اما بعد ايها الناس فان الدنيا قد ادبرت وآذنت بوداع
وان الآخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع الا وان المضمار اليوم وغدا السباق و
السبقة الجنة والغاية النار الا وانكم في ايام مهل من ورائه اجل يحثه عجل فمن
اخلص لله عمله لم يضره امله ومن ابطأ به عمله في ايام مهله قبل حضور اجله فقد
خسر عمله وضره امله الا فاعملوا في الرغبة والرهبة فان نزلت بكم رغبة فاشكروا الله
واجمعوا معها رهبة وان نزلت بكم رهبة فاذكروا الله واجمعوا معها رغبة فان الله
قد تأذن للمحسنين بالحسنى ولمن شكره بالزيادة ولا كسب خير من كسب ليوم تدخر فيه
الذخائر وتجمع فيه الكبائر وتبلى فيها السرائر واني لم ار مثل الجنة نام طالبها ولا
مثل النار نام هاربها الا وانه من لا ينفعه اليقين يضره الشك ومن لا ينفعه حاضر

لبه ورايه فغائبه عنه اعجز الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف
ما اخوف عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الامل لان اتباع الهوى يصد
عن الحق وطول الامل ينسي الآخرة الا وان الدنيا قد ترحلت مدبرة وان الآخرة
قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا ان استطعتم من ابناء الآخرة
ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل
فصل ومن كلامه عليه السلام في ذكر خيار الصحابة وزهادهم ما رواه
صعصعة بن صوحان العبدي قال صلى بنا امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم صلوة
الصبح فلما سلم اقبل على القبلة بوجهه يذكر الله لا يلتفت يمينا ولا شمالا حتى
صارت الشمس على حائط مسجدكم هذا يعني جامع الكوفة قيس رمح ثم اقبل
علينا بوجهه عليه السلام فقال لقد عهدت اقواما على عهد خليلي رسول الله
صلى الله عليه وآله وانهم ليراوحون في هذا الليل بين جباههم وركبهم فاذا
اصبحوا اصبحوا شعثا غبرا بين اعينهم شبه ركب المعزى فاذا ذكروا الموت مادوا
كما يميد الشجر في الريح ثم انهملت عيونهم حتى تبل ثيابهم ثم نهض عليه السلام وهو
يقول كانما القوم باتوا غافلين **فصل** ومن كلامه عليه السلام في صفة
شيعته المخلصين ما رواه نقلة الآثار من انه عليه السلام خرج ذات ليلة من المسجد
وكانت ليلة قمراء فأمّ الجبّانة فلحقه جماعة يقفون اثره فوقف ثم قال من انتم قالوا
نحن شيعتك يا امير المؤمنين فتفرس في وجوههم ثم قال فما لي لا ارى عليكم
سيماء الشيعة قالوا وما سيماء الشيعة يا امير المؤمنين فقال صفر الوجوه من السهر
عمش العيون من البكاء حدب الظهور من القيام خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه
من الدعاء عليهم غبرة الخاشعين **فصل** ومن كلامه عليه السلام في مواعظه
وذكر الموت ما استفاض عنه عليه السلام من قوله الموت طالب حثيث ومطلوب لا يعجزه

المقيم ولا يعجزه الهارب قدموا ولا تنكلوا فانه ليس عن الموت محيص انكم ان لا تقتلوا
تموتوا والذي نفس علي بيده لالف ضربة بالسيف على الراس ايسر من موتة على فراش
ومن ذلك قوله عليه السلام ايها الناس انكم اصبحتم اغراضا تنتضل فيكم المنايا واموالكم
نهب للمصائب ما طعمتم في الدنيا من طعام فلكم فيه غصص وما شربتم من شراب فلكم فيه
شرق واشهد بالله ما تنالون من الدنيا نعمة تفرحون بها الا بفراق اخرى تكرهونها
ايها الناس انا خلقنا واياكم للبقاء لا للفناء لكنكم من دار الى دار تنقلون فتزودوا
لما انتم صائرون اليه وخالدون فيه والسلام **فصل** ومن كلام عليه السلام
في الدعاء الى نفسه والدلالة على فضله والابانة عن حقه والتعريض بظالمه والاشارة
الى ذلك والتنبيه عليه ما رواه الخاصة والعامة عنه وذكر ذلك ابو عبيدة معمر
بن المثنى وغيره ممن لا يتهمه خصوم الشيعة في روايته ان امير المؤمنين عليه السلام
قال في اول خطبة خطبها بعد بيعة الناس له على الامر وذلك بعد قتل عثمان
بن عفان اما بعد فلا يرعين مرع الا على نفسه شغل من الجنة والنار امامه
ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر في النار ثلثة واثنان ملك طار بجناحيه
ونبي اخذ الله بيديه لا سادس هلك من ادعى وردي من اقتحم اليمين والشمال
مضلة والوسطى الجادة منهج عليه باقي الكتاب والسنة واثار النبوة ان الله تعالى
داوى هذه الامة بدوائين السوط والسيف لا هوادة عند الامام فيهما
فاستتروا ببيوتكم واصلحوا فيما بينكم والتوبة من ورائكم من ابدى صفحته للحق
هلك قد كانت امور لم تكونوا عندي فيها معذورين اما اني لو اشاء ان اقول
لقلت عفى الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه ويله لو
قص جناحاه وقطع راسه لكان خيرا له انظروا فان انكرتم فانكروا وان عرفتم فبادروا
حق وباطل ولكل اهل ولئن امر الباطل فلقديما فعل ولئن قل الحق فلربما ولعل

وقل ما ادبر شيء فاقبل ولئن رجعت اليكم نفوسكم انكم لسعداء واني لاخشى ان
تكونوا في فترة وما علي الا الاجتهاد الا وان ابرار عترتي واطايب ارومتي احلم
الناس صغارا واعلم الناس كبارا الا وانا اهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله
حكمنا وبقول صادق اخذنا فان تتبعوا اثارنا تهتدوا ببصائرنا وان لم تفعلوا
يهلككم الله بايدينا معنا راية الحق من تبعها لحق ومن تاخر عنها غرق الا وبنا
تدرك ترة كل مؤمن وبنا تخلع ربقة الذل من اعناقكم وبنا فتح الله لا بكم وبنا
يختم لا بكم **فصل** ومن مختصر كلامه عليه السلام في الدعاء الى نفسه وعترته عليهم
السلام قوله ان الله خص محمدا صلى الله عليه وآله بالنبوة واصطفاه بالرسالة وانبأه بالوحي فانال
في الناس وانال وعندنا اهل البيت معاقل العلم وابواب الحكم وضياء الامر فمن
يحبنا ينفعه ايمانه ويتقبل عمله ومن لا يحبنا لا ينفعه ايمانه ولا يتقبل عمله
وان دأب في الليل والنهار قائما وصائما **فصل** ومن ذلك ما رواه
عبد الرحمن بن جندب عن ابيه جندب بن عبد الله قال دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلام
بالمدينة بعد بيعة الناس لعثمان فوجدته مطرقا كئيبا فقلت له ما اصاب
قومك فقال صبر جميل فقلت له سبحان الله والله انك لصبور قال فاصنع
ماذا قلت تقوم في الناس فتدعوهم الى نفسك وتخبرهم انك اولى الناس بالنبي
صلى الله عليه وآله بالفضل والسابقة وتسألهم النصر على هؤلاء المتمالئين
عليك فان اجابك عشرة من مائة شددت بالعشرة على المائة وان دانوا
لك كان ذلك على ما احببت وان ابوا قاتلتهم فان ظهرت عليهم فهو سلطان
الله الذي اتاه نبيه عليه الصلوة والسلام وكنت اولى به منهم وان قتلت في
طلبه قتلت شهيدا وكنت اولى بالعذر عند الله واحق بميراث رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال اتراه يا جندب يبايعني عشرة من مائة قلت ارجو ذلك قال لكني لا

اجود لامن كل مائة اثنين وساخبرك من اين ذلك انما ينظر الناس الى قريش
وان قريشا تقول ان آل محمد يرون ان لهم فضلا على سائر الناس وانهم اولياء
الامر دون قريش وانهم ان ولوه لم يخرج منهم هذا السلطان الى احد ابدا ومتى
كان في غيرهم تداولتموه بينكم ولا والله لا تدفع قريش الينا هذا السلطان طائعين
ابدا قال فقلت له افلا ارجع فاخبر الناس بمقالتك هذه فادعوهم اليك فقال لي
يا جند ليس هذا زمان ذلك قال فرجعت بعد ذلك الى العراق فكنت كلما ذكرت
للناس شيئا من فضائله ومناقبه وحقوقه زبروني ونهروني حتى رفع ذلك من قولي
الى الوليد بن عقبة ليالي وليها فبعث الي فحبسني حتى كلم في فخلى سبيلي

فصل ومن كلام له عليه السلام حين تخلف عن بيعته عبد الله بن عمر بن الخطاب
وسعد ابي وقاص ومحمد بن مسلمة وحسان بن ثابت واسامة بن زيد ما رواه الشعبي
قال لما اعتزل سعد ومن سميناه امير المؤمنين عليه السلام وتوقفوا عن بيعته حمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس انكم بايعتموني على ما بويع عليه من كان قبلي وانما
الخيار للناس قبل ان يبايعوا فاذا بايعوا فلا خيار لهم وان على الامام الاستقامة و
على الرعية التسليم وهذه بيعة عامة من رغب عنها رغب عن دين الاسلام واتبع
غير سبيل اهله ولم تكن بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم واحدا واني اريدكم لله
وانتم تريدونني لانفسكم وايم الله لانصحن للخصم ولانصفن للمظلوم وقد بلغني
عن سعد وابن مسلمة واسامة وعبد الله وحسان بن ثابت امور كرهتها والحق بيني
وبينهم

فصل ومن كلامه عليه السلام عند نكث طلحة والزبير بيعته وتوجههما
الى مكة للاجتماع مع عائشة في التأليب عليه والتأليف على خلافه ما حفظه العلماء
عنه عليه السلام انه بعد ان حمد الله واثنى عليه قال اما بعد فان الله بعث محمدا
صلى الله عليه وآله للناس كافة وجعله رحمة للعالمين فصدع بما امر به وبلغ

تداركه الايدي اي اخذته هذه مرة وهذه مرة صاح به ... زبره يزبره زبرا
نهره وزجره رغب عنها اعرض ولم يردها الفلتة وقوع الامر فجأة
من غير تدبر وروية وقال عمر على المنبر كانت بيعة ابي بكر فلتة
وقى الله شرها ... الناس اليه
جمعه صدع بالامر ...

رسالات ربه فلم به الصدع ورتق به الفتق وآمن به السبل وحقن به الدماء
والف به بين ذوي الاحن والعداوة والوغر في الصدور والضغائن الراسخة
في القلوب ثم قبضه الله اليه حميدا لم يقصر في الغاية التي اليها ادى الرسالة
ولا بلغ شيئا كان في التقصير عنه القصد وكان من بعده ما كان من التنازع
في الامرة فتولى ابو بكر وبعده عمر ثم تولى عثمان فلما كان من امره ما عرفتموه
اتيتموني فقلتم بايعنا فقلت لا افعل فقلتم بلى فقلت لا وقبضت يدي فبسطتموها
ونازعتكم فجذبتموها وتداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها
حتى ظننت انكم قاتلي وان بعضكم قاتل بعض لدي فبسطت يدي فبايعتموني مختارين
وبايعني في اولكم طلحة والزبير طائعين غير مكرهين ثم لم يلبثا ان استأذناني
في العمرة والله يعلم انهما ارادا الغدرة فجددت عليهما العهد في الطاعة و
ان لا يبغيا الامة الغوائل فعاهداني ثم لم يفيا لي ونكثا بيعتي ونقضا عهدي فعجبا
لهما من انقيادهما لابي بكر وعمر وخلافهما لي ولست بدون احد الرجلين ولو شئت
ان اقول لقلت اللهم احكم عليهما بما صنعا في حقي وصغرا من امري وظفرني بهما

فصل ثم تكلم عليه السلام في مقام آخر بما حفظ عنه في هذا المعنى فقال
بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فان الله تعالى لما قبض نبيه عليه وآله الصلوة
والسلام قلنا نحن اهل بيته وعصبته وورثته واولياؤه واحق الخلق به لا ننازع حقه
وسلطانه فبينا نحن كذلك اذ نفر المنافقون وانتزعوا سلطان نبينا منا وولوه
غيرنا فبكت والله لذلك العيون والقلوب منا جميعا معا وخشنت له الصدور
وجزعت النفوس منا جزعا ارغم وايم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين وان يعود
اكثرهم الى الكفر ويعور الدين لكنا قد غيرنا ذلك ما استطعنا وقد بايعتموني
الان وبايعني هذان الرجلان طلحة والزبير على الطوع منهما ومنكم والايثار ثم

لم به الصدع اي جمع به ما تفرق
من الامور الفتق الشق والرتق
ضد الفتق وهو الالتئام حقن
الدماء اي منع من اراقتها الاحن
جمع احنة بالكسر وهي الحقد والضغينة
الوغر الحقد والعداوة والتوقد
تداككتم اي ازدحمتم الهيم جمع هيماء وهي
الذي اصابه الهيام العطش الشديد
الغوائل جمع غائلة وهي صفة لخصلة
مهلكة ولا يبغيا الامة الغوائل
اي لا يطلبا لها المهالك عصبة
الرجل الجماعة القريبة المختصة به
الخشونة ضد اللين خشنت صدره
اوغرته ارغم الله اي الصقه
بالرغام وهو التراب هذا هو الاصل
ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف
والانتصار والانقياد على كره
فالمعنى جزعا لا يؤدي الى الانصاف
والانتصار يعور الدين اي يصير اعور
يعني العور ذا خلل اللهم اغفر لنا جميعا

البأس الشدة والحرف تعش
خلاف النصح خباء اي خفيا
بسراء كان طلحة ابن عم ابي بكر
ثلث طبقات فابو بكر هو عبد الله
بن عثمان بن عامر بن عمرو التيمي
كذا قال ابن قتيبة كانت اسماء
بنت ابي بكر الملقبة بذات النطاقين
تحت الزبير نبح الكلب نباحا
صاح حوأب اسم موضع بين
مكة والبصرة وفي الاخبار ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال
ذات يوم لنسائه ليت شعري
ايتكن صاحبة الجمل الاذبب
تنبحها كلاب حوأب والحزورة
الاجابة الخباء الخبيئة
خصف النعل خرزها وضم بعضها
الى بعض ششن الكفين اي غليظ الكفين
ضخمهما المني ادجني

تدحضا بريدان البصرة ليفرقا جماعتكم ويلقيا باسكم بينكم اللهم فخذهما
لغشهما لهذه الامة وسوء نظرهما للعامة ثم قال انفروا رحمكم الله في طلب هذين
الناكثين القاسطين الباغيين قبل ان يفوت تدارك ما جنياه **فصل**
ولما اتصل به مسير عائشة وطلحة والزبير من مكة الى البصرة حمد الله واثنى
عليه ثم قال قد سارت عائشة وطلحة والزبير كل واحد منهما يدعي الخلافة دون
صاحبه لا يدعي طلحة الخلافة الا انه ابن عم عائشة ولا يدعيها الزبير الا انه صهر
ابيها والله لئن ظفرا بما يريدان ليضربن الزبير عنق طلحة او ليضربن طلحة عنق الزبير
ينازع هذا على ملك هذا وقد والله علمت انها الراكبة الجمل لا تحل عقدة ولا
تسير عقبة ولا تنزل منزلا الا الى معصية الله حتى تورد نفسها ومن معها
موردا يقتل ثلثهم ويهرب ثلثهم ويرجع ثلثهم والله ان طلحة والزبير ليعلمان
انهما مخطئان وما يجهلان ولرب عالم قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه والله لتنبحنها
كلاب الحوأب فهل يعتبر معتبر او يتفكر متفكر لقد قامت الفئة الباغية فاين المحسنون
فصل ولما توجه امير المؤمنين عليه السلام الى البصرة نزل الربذة فلقيه بها
آخر الحاج فاجتمعوا ليسمعوا من كلامه وهو في خبائه قال ابن عباس رضي الله عنه
فاتيته فوجدته يخصف نعلا فقلت له نحن الى ان تصلح امرنا احوج منا الى ما تصنع
فلم يكلمني حتى فرغ من نعله ثم ضمها الى صاحبتها وقال لي قومهما فقلت ليس
لهما قيمة قال على ذاك قلت كسر درهم قال والله لهما احب الي من امركم هذا الا
ان اقيم حقا او ادفع باطلا قلت ان الحاج قد اجتمعوا ليسمعوا من كلامك فتاذن لي
ان اتكلم فان كان حسنا كان منك وان كان غير ذلك كان مني قال لا انا اتكلم ثم
وضع يده على صدري وكان شثن الكفين فآلمني ثم قام فاخذت بثوبه وقلت نشدتك
الله والرحم قال لا تنشدني ثم خرج فاجتمعوا عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد

فان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله وليس في العرب احد يقرا كتابا ولا يدعي
نبوة فساق الناس الى منجاتهم اما والله ما زلت في ساقتها ما غيرت ولا بدلت
ولا خنت حتى تولت بحذافيرها ما لي ولقريش اما والله لقد قاتلتهم كافرين
ولاقاتلنهم مفتونين وان مسيري هذا عن عهد الي فيه اما والله لابقرن
الباطل حتى يخرج الحق من خاصرته ما تنقم منا قريش الا ان الله اختارنا عليهم
فادخلناهم في حيزنا وانشد

ذنب لعمري شربك المحض خالصا * واكلك بالزبد المقشرة التمرا
ونحن وهبناك العلاء ولم تكن * عليا وحطنا حولك الجرد والسمرا

فصل ولما نزل بذي قار اخذ البيعة
على من حضره ثم تكلم فاكثر من الحمد لله والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وآله ثم قال قد جرت امور صبرنا عليها وفي اعيننا القذى تسليما لامر الله
تعالى فيما امتحننا به ورجاء الثواب على ذلك وكان الصبر عليها امثل من ان يتفرق المسلمون
وتسفك دماؤهم نحن اهل بيت النبوة وعترة الرسول واحق الخلق بسلطان الرسالة
ومعدن الكرامة التي ابتدا الله بها هذه الامة وهذا طلحة والزبير ليسا من اهل
النبوة ولا من ذرية الرسول حين رايا ان الله قد رد علينا حقنا بعد اعصر فلم
يصبرا حولا واحدا ولا شهرا كاملا حتى وثبا على داب الماضين قبلهما ليذهبا
بحقي ويفرقا جماعة المسلمين عني ثم دعا عليهما **فصل** وروى عبد الحميد
بن عمران العجلي عن سلمة بن كهيل قال لما التقى اهل الكوفة امير المؤمنين عليه السلام
بذي قار رحبوا به ثم قالوا الحمد لله الذي خصنا بجوارك واكرمنا بنصرتك
فقام امير المؤمنين عليه السلام فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال يا اهل الكوفة انكم
من اكرم المسلمين واقصدهم تقويما واعدلهم سنة وافضلهم سهما في الاسلام
واجودهم في العرب مركبا ونصابا انتم اشد العرب ودا للنبي صلى الله عليه وآله واهل

بكفه وانما جئتكم ثقة بعد الله بكم للذى بذلتم من انفسكم عند نقض طلحة و
الزبير وخلفهما طاعتى واقبالهما بعائشة للفتنة واخراجهما اياها من بيتها حتى
اقدماها البصرة فاستغووا طغامها وغوغاءها مع انه قد بلغنى ان اهل الفضل
منهم وخيارهم فى الدين قد اعتزلوا وكرهوا ما صنع طلحة والزبير ثم سكت عليه السلام
فقال اهل الكوفة نحن انصارك واعوانك على عدوك ولو دعوتنا الى اضعافهم من الناس
احتسبنا فى ذلك الخير ورجوناه فدعا لهم امير المؤمنين عليه السلام واثنى عليهم ثم
قال لقد علمتم معاشر المسلمين ان طلحة والزبير بايعانى طائعين غير مكرهين راغبين غير
ثم استأذنانى فى العمرة فاذنت لهما فسارا الى البصرة فقتلا المسلمين وفعلا المنكر
اللهم انهما قطعانى وظلمانى ونكثا بيعتى والبا الناس على فاحلل ما عقدا ولا تحكم
ما ابرما وارهما المساءة فيما عملا **فصل** ومن كلامه عليه السلام وقد نفر
من ذى قار متوجها الى البصرة بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة على رسول الله
صلى الله عليه وآله اما بعد فان الله تعالى فرض الجهاد وعظمه وجعله نصرة له والله
ما صلحت دنيا قط ولا دين الا به وان الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله وشبه
فى ذلك وخدع وقد بانت الامور وتمحضت والله ما انكروا على منكرا ولا جعلوا
بينى وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا تركوه ودما سفكوه ولئن كنت شركتهم
فيه ان لهم لنصيبهم منه وان كانوا ولوه دونى فما تبعته الا قبلهم وان اعظم حجتهم
لعلى انفسهم وانى لعلى بصيرتى ما لبست على وانها للفئة الباغية فيها اللحم واللحمة
قد طالت هلبتها وامكنت درتها يرضعون اما فطمت ويحيون بيعة تركت ليعود
الضلال الى نصابه ما اعتذر مما فعلت ولا اتبرأ مما صنعت فيا خيبة الداعى
ومن دعى لو قيل له الى من دعوتك والى من اجبت ومن امامك وما سنته اذا لزاح
الباطل عن مقامه ولصمت لسانه فما نطق وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه

لا يصدرون عنه ولا يلقون بعده ريا ابدا وانى لراض بحجة الله عليهم وعذره
فيهم اذ انا داعيهم فمعذر اليهم فان تابوا واقبلوا فالتوبة مبذولة والحق مقبول
وليس على الله كفران وان ابوا اعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من باطل و
ناصرا للمؤمن **فصل** ومن كلامه عليه السلام حين دخل البصرة وجمع اصحابه
فحرضهم على الجهاد فكان مما قال عباد الله انهدوا الى هؤلاء القوم منشرحة صدوركم
بقتالهم فانهم نكثوا بيعتى واخرجوا ابن حنيف عاملى بعد الضرب المبرح والعقوبة
الشديدة وقتلوا السيابجة ومثلوا حكيم بن جبلة العبدى وقتلوا رجالا صالحين
ثم تتبعوا منهم من نجى يأخذونهم فى كل حائط وتحت كل رابية ثم يأتون بهم
فيضربون رقابهم صبرا ما لهم قاتلهم الله انى يؤفكون انهدوا اليهم وكونوا
اشداء عليهم والقوهم صابرين محتسبين تعلمون انكم منازلوهم ومقاتلوهم
ولقد وطنتم انفسكم على الطعن الدعسى والضرب الطلحفى ومبارزة الاقران
واى امرء منكم احس من نفسه رباطة جاش عند اللقاء ورأى من احد من اخوانه
فشلا فليذب عن اخيه الذى فضل عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله
مثله **فصل** ومن كلامه عليه السلام حين قتل طلحة وانفض اهل البصرة
بنا تسنمتم الشرف وبنا انفجرتم عن السرار وبنا اهتديتم فى الظلماء وقر سمع لم يفقه
الواعية كيف يراعى النبأة من اصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه الخفقان ما زلت
اتوقع بكم عواقب الغدر واتوسمكم بحلية المغترين سترنى عنكم جلباب الدين و
بصرنيكم صدق النية اقمت لكم الحق حيث تعرفون ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون
اليوم انطق لكم العجماء ذات البيان عزب فهم امرء تخلف عنى ما شككت فى الحق مذ
اريته كان بنو يعقوب على المحجة العظمى حتى عقوا اباهم وباعوا اخاهم وبعد الاقرار
كانت توبتهم وباستغفار ابيهم لهم غفر لهم **فصل** ومن كلامه عليه السلام

عند تطوافه على القتلى هذه قريش جدعت انفى وشفيت نفسى لقد تقدمت
اليكم احذركم عض السيوف وكنتم احداثا لا علم لكم بما ترون ولكنه الحين وسوء
المصرع واعوذ بالله من سوء المصرع ثم مر على معبد بن المقداد فقال رحم الله ابا
هذا لو كان حيا لكان رأيه احسن من رأى هذا فقال عمار بن ياسر الحمد لله الذى
اوقعه وجعل خده الاسفل انا والله يا امير المؤمنين لا ابالى من عند عن الحق
من والد وولد فقال امير المؤمنين عليه السلام رحمك الله وجزاك عن الحق خيرا قال
ومر بعبد الله بن ربيعة بن دراج وهو فى القتلى فقال هذا البائس ما كان اخرجه
ادين اخرجه ام نصر لعثمن والله ما كان راى عثمن فيه ولا فى ابيه بحسن ثم مر بمعبد بن
زهير بن ابى امية فقال لو كانت الفتنة براس الثريا لتناولها هذا الغلام والله
ما كان فيها بذى نخرة ولقد اخبرنى من ادركه وانه ليولول فرقا من السيف ثم مر
بمسلم بن قرظة فقال البر اخرج هذا والله لقد كلمنى ان اكلم عثمان فى شىء كان
يدعيه قبله بمكة فاعطاه عثمن وقال لولا انت ما اعطيته ان هذا ما علمت بئس
اخو العشيرة ثم جاء المشوم للحين ينصر عثمن ثم مر بعبد الله بن حميد بن زهير
فقال هذا ايضا ممن اوضع فى قتالنا زعم يطلب الله بذلك ولقد كتب الى كتبا يؤذى
عثمن فيها فاعطاه شيئا فرضى عنه ثم مر بعبد الله بن حكيم بن حزام فقال هذا خالف
اباه فى الخروج وابوه حين لم ينصرنا قد احسن فى بيعته لنا وان كان قد كف وجلس
حين شك فى القتال ما الوم اليوم من كف عنا وعن غيرنا ولكن المليم الذى
يقاتلنا ثم مر بعبد الله بن المغيرة بن الاخنس فقال اما هذا فقتل ابوه يوم قتل
عثمن فى الدار فخرج مغضبا لقتل ابيه وهو غلام حدث حين لقتله ثم مر بعبد الله بن
ابى عثمن بن الاخنس بن شريق فقال اما هذا فكانى انظر اليه وقد اخذ القوم السيوف
هاربا يعدو من الصف فنهنهت عنه فلم يسمع من نهنهت حتى قتله وكان هذا مما

الجدع قطع الانف جماح العض
المسك بالاسنان عض
السيف حده الحين الهلاك
او قدره عند عن الطريق مال
النخرة صوت فى الانف يريد
انه كان يخاف فى الحرب لم
يكن له فيها صوت كذا قيل
ولولت المرأة اعولت الفرق
شدة الفزع اوضع فى
تجارته بصيغة المجهول اى خسر
رجل مليم مذموم نهنهه عنه اى
كفه وزجره.

حتى علا فتيان قريش اغمار لا علم لهم بالحرب خدعوا واستزلوا فلما وقفوا لجوا فقتلوا
ثم مشى قليلا فمر بكعب بن سور فقال هذا الذى خرج علينا فى عنقه المصحف يزعم
انه ناصر امه يدعو الناس الى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه ثم استفتح فخاب كل جبار
عنيد اما انه دعا الله ان يقتلنى فقتله الله اجلسوا كعب بن سور فاجلس فقال له
امير المؤمنين عليه السلام يا كعب لقد وجدت ما وعدنى ربى حقا فهل وجدت ما وعدك
ربك حقا ثم قال اضجعوا كعبا ومر على طلحة بن عبيد الله فقال هذا الناكث بيعتى
والمنشئ الفتنة فى الامة والمجلب على والداعى الى قتلى وقتل عترتى اجلسوا طلحة بن عبيد الله
فاجلس فقال له امير المؤمنين عليه السلام يا طلحة قد وجدت ما وعدنى ربى حقا فهل وجدت
ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا طلحة وسار فقال له بعض من كان معه يا امير المؤمنين
اتكلم كعبا وطلحة بعد قتلهما فقال اما والله لقد سمعا كلامى كما سمع اهل القليب
كلام رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر **فصل** ومن كلامه عليه السلام
بالبصرة حين ظهر على القوم بعد حمد الله تعالى والثناء عليه اما بعد فان الله ذو رحمة
واسعة ومغفرة دائمة وعفو جم وعقاب اليم قضى ان رحمته ومغفرته وعفوه لاهل
طاعته من خلقه وبرحمته اهتدى المهتدون وقضى ان نقمته وسطواته وعقابه
على اهل معصيته من خلقه وبعد الهدى والبينات ما ضل الضالون فما ظنكم
يا اهل البصرة وقد نكثتم بيعتى وظاهرتم على عدوى فقام اليه رجل فقال نظن خيرا
ونراك قد ظهرت وقدرت فان عاقبت فقد اجترمنا ذلك وان عفوت فالعفو احب
الى الله تعالى فقال قد عفوت عنكم فاياكم والفتنة فانكم اول الرعية نكث البيعة
وشق عصا هذه الامة قال ثم جلس للناس فبايعوه **فصل** ثم كتب عليه السلام
بالفتح الى اهل الكوفة بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على بن ابى طالب امير المؤمنين
الى اهل الكوفة سلام عليكم فانى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو اما بعد فان الله

الاغمار جمع غمر [illegible]
الصفيف [illegible]
[illegible]

حكم عدل لا يعتب فيما يقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له
وما لهم من دونه من وال اخبركم عنا وعمن سرنا اليه من جموع اهل البصرة ومن تاشب اليهم
من قريش وغيرهم مع طلحة والزبير ونكثهم صفقة ايمانهم فنهضت من المدينة حين انتهى
الى خبر من سار اليها وجماعتهم وما فعلوا بعاملي عثمان بن حنيف حتى قدمت ذا قار فبعثت
الحسن بن علي وعمار بن ياسر وقيس بن سعد فاستنفرتكم بحق الله وحق رسوله صلى الله
عليه وآله وحقي فاقبل الي اخوانكم سراعا حتى قدموا علي فسرت بهم حتى نزلت ظهر البصرة
فاعذرت بالدعاء وقمت بالحجة واقلت العثرة والزلة من اهل الردة من قريش وغيرهم
واستتبتهم من نكثهم بيعتي وعهد الله عليهم فابوا الا قتالي وقتال من معي والتمادي
في الغي فناهضتهم بالجهاد فقتل الله من قتل منهم ناكثا وولى من ولى الى مصرهم وقتل
طلحة والزبير على نكثهما وشقاقهما وكانت المرأة عليهم اشأم من ناقة الحجر فخذلوا وادبروا
وتقطعت بهم الاسباب فلما راوا ما حل بهم سالوني العفو عنهم فقبلت منهم وغمدت السيف
عنهم واجريت الحق والسنة فيهم واستعملت عبد الله بن العباس على البصرة وانا
سائر الى الكوفة ان شاء الله تعالى وقد بعثت اليكم زحر بن قيس الجعفي لتسالوه فيخبركم
عنا وعنهم وردهم الحق علينا ورد الله لهم وهم كارهون والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته **فصل** ومن كلام له عليه السلام حين قدم الكوفة من البصرة بعد حمد الله
والثناء عليه اما بعد فالحمد لله الذي نصر وليه وخذل عدوه واعز الصادق المحق
واذل الكاذب المبطل عليكم يا اهل هذا المصر بتقوى الله وطاعة من اطاع الله من
اهل بيت نبيكم الذين هم اولى بطاعتكم من المنتحلين المدعين القائلين الينا الينا
يتفضلون بفضلنا ويجاحدونا امرنا وينازعونا حقنا ويدفعونا عنه وقد ذاقوا
وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيا فقد قعد عن نصرتي منكم رجال وانا عليهم عاتب
زار فاهجروهم واسمعوهم ما يكرهون حتى يعتبوا ونرى منهم ما نحب **فصل** ومن كلامه

عليه

تأشب اليه القوم [illegible] صفقت يدي
بالبيعة [illegible]
[illegible]
العثرة الزلة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحجر [illegible]
[illegible]
[illegible] المصر البلد
العظيم والمصران الكوفة والبصرة
[illegible]
عاتب زار اي ساخط [illegible]
العتاب الموجدة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

عليه السلام لما عمل على المسير الى الشام لقتال معوية بن ابي سفيان بعد حمد الله
والثناء عليه والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا الله عباد الله
واطيعوه واطيعوا امامكم فان الرعية الصالحة تنجو بالامام العادل الا وان الرعية
الفاجرة تهلك بالامام الفاجر وقد اصبح معوية غاصبا لما في يديه من حقي ناكثا
لبيعتي طاعنا في دين الله عز وجل وقد علمتم ايها المسلمون ما فعل الناس بالامس
وجئتموني راغبين الي في امركم حتى استخرجتموني من منزلي لتبايعوني فالتويت عليكم
لابلو ما عندكم فراددتموني القول مرارا ورادتكم وتكاكأتم علي تكاكؤ الابل
الهيم على حياضها حرصا على بيعتي حتى خفت ان يقتل بعضكم بعضا فلما رايت ذلك
منكم رويت في امري وامركم وقلت ان انا لم اجبهم الى القيام بامرهم لم يصيبوا احدا
منهم يقوم فيهم مقامي ويعدل فيهم عدلي وقلت والله لاليهم وهم يعرفون
حقي وفضلي احب الي من ان يلوني وهم لا يعرفون حقي وفضلي فبسطت لكم يدي
فبايعتموني يا معشر المسلمين وفيكم المهاجرون والانصار والتابعون باحسان
فاخذت عليكم عهد بيعتي وواجب صفقتي من عهد الله وميثاقه واشد ما اخذ
على النبيين من عهد وميثاق لتفن لي ولتسمعن لامري ولتطيعوني وتناصحوني
وتقاتلون معي كل باغ وعاد او مارق ان مرق فانعمتم لي بذلك جميعا فاخذت
عليكم عهد الله وميثاقه وذمة الله وذمة رسوله فاجبتموني الى ذلك واشهدت
الله عليكم واشهدت بعضكم على بعض وقمت فيكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله
عليه وآله فالعجب من معوية بن ابي سفيان ينازعني الخلافة ويجحدني الامامة ويزعم
انه احق بها مني جراة منه على الله وعلى رسوله بغير حق له فيها ولا حجة لم يبايعه
عليها المهاجرون ولا سلم له الانصار والمسلمون يا معشر المهاجرين والانصار
وجماعة من سمع كلامي اوما اوجبتم لي على انفسكم الطاعة اما بايعتموني على الرغبة

[illegible]

اما اخذت عليكم العهد بالقبول لهولى ما كانت بيعتى لكم يوم سند اوكد
من بيعة ابى بكر وعمر فما بال من خالفنى لم ينقض عليهما حتى مضيا ونقض على ولم يف لى
اما يجب لى عليكم نصحى ويلزمكم امرى اما تعلمون ان بيعتى تلزم الشاهد منكم
والغائب فما بال معاوية واصحابه طاعنين فى بيعتى ولم لم يفوا بها لى وانا فى قرابتى و
سابقتى وصهرى اولى بالامر ممن تقدمنى اما سمعتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله
يوم الغدير فى ولايتى وموالاتى فاتقوا الله ايها المسلمون وتحاثوا على جهاد معوية
الناكث القاسط واصحابه القاسطين اسمعوا ما اتلوا عليكم من كتاب الله
المنزل على نبيه المرسل لتتعظوا فانه والله عظة لكم فانتفعوا بمواعظ الله وازدجروا
عن معاصى الله فقد وعظكم الله بغيركم فقال لنبيه صلى الله عليه وآله الم تر الى الملأ
من بنى اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبى لهم ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله
قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل فى سبيل الله
وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم
والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا
قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال
قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم والله يؤتى ملكه
من يشاء والله واسع عليم ايها الناس ان لكم فى هذه الآيات عبرة لتعلموا
ان الله جعل الخلافة والامرة من بعد الانبياء فى اعقابهم وانه فضل طالوت
وقدمه على الجماعة باصطفائه اياه وزيادته بسطة فى العلم والجسم فهل تجدون
الله اصطفى بنى امية على بنى هاشم وزاد معوية على بسطة فى العلم والجسم فاتقوا الله
عباد الله وجاهدوا فى سبيله قبل ان ينالكم سخطه بعصيانكم له قال الله عز
وجل لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم

ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه
لبئس ما كانوا يفعلون انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا
وجاهدوا باموالهم وانفسهم فى سبيل الله اولئك هم الصادقون يا ايها
الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله
وتجاهدون فى سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة فى
جنات عدن ذلك الفوز العظيم اتقوا الله عباد الله وتحاثوا على الجهاد
مع امامكم فلو كان لى منكم عصابة بعدد اهل بدر اذا امرتهم اطاعونى
واذا استنهضتهم نهضوا معى لاستغنيت بهم عن كثير منكم واسرعت النهوض
الى حرب معوية واصحابه فانه الجهاد المفروض **فصل** ومن كلامه عليه السلام
وقد بلغه عن معوية واهل الشام ما يؤذيه من الكلام فقال الحمد لله قديما و
حديثا ما عادانى الفاسقون فعاداهم الله الم تعجبوا ان هذا هو الخطب الجليل
ان فساقا غير مرضيين وعن الاسلام واهله منحرفين خدعوا بعض هذه
الامة واشربوا قلوبهم حب الفتنة واستمالوا اهواءهم بالافك والبهتان
قد نصبوا لنا الحرب وهبوا فى اطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون
اللهم ان ردوا الحق فافضض خدمتهم وشتت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم
فانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت **فصل** ومن كلامه عليه السلام
فى تحضيضه على القتال يوم صفين بعد حمد الله والثناء عليه عباد الله اتقوا الله
وغضوا الابصار واخفضوا الاصوات واقلوا الكلام ووطنوا انفسكم على
المنازلة والمجادلة والمبارزة والمبالطة والمبالدة والمعانقة والمكادمة و
اثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا

فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين اللهم الهمهم الصبر
وانزل عليهم النصر واعظم لهم الاجر **فصل** ومن كلامه عليه السلام في
هذا المعنى معاشر المسلمين ان الله قد دلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم
وتشفي بكم على الخير العظيم الايمان بالله وبرسوله والجهاد في سبيله وجعل
ثوابه مغفرة الذنب ومساكن طيبة في جنات عدن ثم اخبركم انه يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص فقدموا الدارع واخروا الحاسر وعضوا على
الاضراس فانه انبا للسيوف على الهام والتووا في اطراف الرماح فانه امور للاسنة
وغضوا الابصار فانه اربط للجاش واسكن للقلوب واميتوا الاصوات فانه اطرد
للفشل واولى بالوقار وراياتكم فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها الا في ايدي
شجعانكم فان المانعين للذمار والصابرين على نزول الحقائق اهل الحفاظ الذين
يحفون براياتهم ويكتنفونها رحم الله امرءا منكم آسى اخاه بنفسه ولم يكل قرنه
الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه فيكتسب بذلك اللائمة ويأتي به دناءة ولا تعرضوا
لمقت الله ولا تفروا من الموت فان الله سبحانه يقول قل لن ينفعكم الفرار ان
فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا وايم الله لئن فررتم
من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الآخرة فاستعينوا بالصبر والصلوة و
الصدق في النية فان الله تعالى بعد الصبر ينزل النصر **فصل** ومن كلامه
عليه السلم وقد مرت راية لاهل الشام لا يزول اصحابها عن مواقفهم صبرا على
قتال المؤمنين فقال لاصحابه ان هؤلاء لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن
دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام وتسقط منه المعاصم
والاكف وحتى تصدع جباههم بعمد الحديد وتنتثر حواجبهم على الصدور
والاذقان اين اهل النصر اين طلاب الاجر فثار اليهم حينئذ عصابة من المسلمين

فكشفوهم

فتذهب ريحكم اي دولتكم تشفي
بكم اي تشرف وتقبل بكم على الخير
العظيم وجد دارع اي عليه درع
الحاسر من لا مغفر له ولا درع الاضراس
الاسنان والعض المسك بها
نبا السيف اذا لم يعمل في الضريبة
الهام بالتخفيف الرأس المور
التحرك والاضطراب غض
بصره خفضه فانه اربط للجاش
اي اثبت للقلب اماتة الصوت
اخفاؤه الفشل الجبن والخوف
الذمار ما يلزمك حفظه وحمايته
اكتنفوا فلانا احاطوا به القرن
المقاوم في الحرب لم يكل قرنه
اي لم يدع قرنه ينضم الى قرن
اخيه مثاله زيد وعمرو وسلمان ولهما
قرنان كافران في الحرب لا يجوز
لزيد ان ينكل عن قرنه فيجتمع قرنه
وقرن عمرو على عمرو ابن ابي الحديد
طعن دراك اي طعن يتدارك
بعضه بعضا النسم محركة نفس
الريح الفلق الشق اطاح الشيء
افناه المعصم موضع السوار من اليد
والجمع معاصم الصدع الشق المنكر

فكشفوهم **فصل** ومن كلامه عليه السلام في هذا المعنى ان هؤلاء القوم
لم يكونوا ليفيئوا الى الحق ولا ليجيبوا الى كلمة السواء حتى يرموا بالمناسر تتبعها
العساكر وحتى يرجموا بالكتائب تقفوها الجلائب وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى
تدعق الخيول في نواحر ارضهم وباعنان مساربهم ومسارحهم وحتى تشن الغارات
في كل فج وتخفق عليهم الرايات ويلقاهم قوم صدق صبر لا يزيدهم هلاك من
هلك من قتلاهم وموتاهم في سبيل الله الا جدا في طاعة الله وحرصا على لقاء الله
ولقد كنا مع النبي صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وابناءنا واخواننا و
اعمامنا لا يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا على مضض الالم وجرأة على
جهاد العدو والاستقلال بمبارزة الاقران ولقد كان الرجل منا والآخر من
عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه كاس
المنية فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رانا الله صبرا وصدقا انزل
بعدونا الكبت وانزل علينا النصر ولعمري لو كنا نأتي مثل الذي اتيتم ما قام
الدين ولا عز الاسلام وايم الله لتحتلبنها دما عبيطا فاحفظوا ما اقول
فصل ومن كلامه عليه السلام حين منع اصحابه عن القتال بصفين
لما اغراهم معوية برفع المصاحف فانصرفوا عن الحرب لقد فعلتم فعلة ضعضعت
من الاسلام قواه واسقطت منته واورثت وهنا وذلة لما كنتم الاعلين وخاف
عدوكم الاجتياح واستحر بهم القتل ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف ودعوكم الى
ما فيها ليفثؤكم عنهم ويقطعوا الحرب فيما بينكم وبينهم ويتربصوا بكم ريب المنون
خديعة ومكيدة فما انتم ان جامعتموهم على ما احبوا واعطيتموهم الذي سألوا
الا مغرورين وايم الله ما اظنكم بعدها موافقي رشد ولا مصيبي حزم **فصل**
ومن كلامه عليه السلام بعد كتب الصحيفة بالموادعة والتحكيم وقد اختلف اهل العراق

السواء العدل والوسط
جمع منسر وهو القطعة من الجيش
تكون امام الجيش الكبير الجلائب
جمع جليبة وهي الطائفة المجتمعة
من كل وجه الخميس الجيش
الشيء اطرافه ونواحيه والمسارب
والمسارح المراعي والفرق
بين سرح وسرب ان السرح
انما يكون في اول النهار وليس
ذلك بشرط في السروب
شن الغارة عليهم اذا فرقها
في كل وجه الفج الطريق
خفقت الراية تحركت
واضطربت المضض وجع
المصيبة يتصاولان اي
يتحاملان التخالس التسالب
والانتهاب قال ابن ابي
الحديد يقال لمن اسرف في
الامر لتحتلبن دما واصله الناقة
يفرط في حلبها فيحلب الحالب
الدم ضعضعه هدمه حتى الارض
المنة القوة الاجتياح الاهلاك
والاستيصال واستحر القتل
اشتد فثاء الغضب سكنه
وكسره والشيء عنه كفه ريب
المنون حوادث الدهر

على ذلك فقال والله ما رضيت ولا احببت ان ترضوا فاذا ابيتم الا ان ترضوا
فقد رضيت واذا رضيت فلا يصلح الرجوع بعد الرضا ولا التبديل بعد الاقرار
الا ان نعصي الله بنقض العهد ونتعدى كتابه بحل العقد فقاتلوا حينئذ من ترك
امر الله واما الذي ذكرتم عن الاشتر من تركه امري بخطّ يده في الكتاب خلاف ما
انا عليه فليس من اولئك ولا اخافه على ذلك وليت فيكم مثله اثنين بل ليت
فيكم مثله واحدا يرى في عدوكم ما ارى اذا لخفّ علي مؤنتكم ورجوت ان يستقيم
بعض اودكم وقد نهيتكم عما اتيتم فعصيتموني فكنت انا وانتم كما قال اخو هوازن

وهل انا الا من غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية ارشد

فصل ومن كلامه عليه السلام للخوارج حين رجع الى الكوفة وهو بظاهرها
قبل دخوله اياها بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة على محمد رسوله صلى الله
عليه واله اللهم هذا مقام من فلج فيه كان اولى بالفلج يوم القيمة ومن نطف
فيه او غشّ فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا انشدتكم بالله أتعلمون انهم حين
رفعوا المصاحف فقلتم نجيبهم الى كتاب الله قلت لكم اني اعلم بالقوم منكم انهم
ليسوا باصحاب دين ولا قران اني صحبتهم وعرفتهم اطفالا ورجالا فكانوا شرّ
اطفال وشرّ رجال امضوا على حقكم وصدقكم انما رفع القوم لكم هذه المصاحف
خديعة ووهنا ومكيدة فرددتم على رأيي وقلتم لا بل نقبل منهم فقلت لكم اذكروا
قولي لكم ومعصيتكم اياي فلما ابيتم الا الكتاب اشترطت على الحكمين ان يحييا
ما احياه القران وان يميتا ما اماته القران فان حكما بحكم القران فليس لنا ان نخالف
حكم من حكم بما في الكتاب وان ابيا فنحن من حكمهما براء فقال له بعض الخوارج فخبرنا
اتراه عدلا تحكيم الرجال في الدماء فقال عليه السلام انا لم نحكّم الرجال انما حكّمنا القران
وهذا القران انما هو خط مسطور بين دفتين لا ينطق وانما يتكلم به الرجال

قالوا

الاود العوج الشعر لدريد بن
الصمة رجل من بني هوازن و
غزية كسمية اسم رجل من جشم
بن قبيلة الفلج الظفر والفوز
النطف اللطخ بالعيب يقال
نطف الرجل بالكسر اذا اتهم
بريبة ونطف الشيء فسد
غشت الرجل بالكسر اثم و [illegible]
قوله اشارة الى مقام القتال
فكان هذا الكلام تأسيس وتمهيد
لكلام يجري بعده يقول عليه السلام
ان من فاز في هذا المقام وظفر ولم
ينطف من فيه نفسه وهواه اولى
بالغلبة والظفر بالمرام يوم القيمة
بخلاف من اثم فيه ولم
يظفر بما هو اولى بالطلب

قالوا فخبرنا عن الاجل الذي جعلته فيما بينك وبينهم قال ليتعلم الجاهل ويتثبت
العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة هذه الامة ادخلوا امصاركم رحمكم الله
ورحلوا من عند آخرهم **فصل** ومن كلامه عليه السلام حين نقض معوية
العهد وبعث بالضحاك بن قيس للغارة على اهل العراق فلقي عمرو بن عميس بن
مسعود فقتله الضحاك وقتل ناسا من اصحابه وذلك بعد ان حمد الله واثنى عليه
قال يا اهل الكوفة اخرجوا الى العبد الصالح والى جيش لكم قد اصيب منه طرف اخرجوا
فقاتلوا عدوكم وامنعوا حريمكم ان كنتم فاعلين قال فردوا عليه ردا ضعيفا
ورأى منهم عجزا وفشلا فقال والله لوددت ان لي بكل ثمانية منكم رجلا
منهم ويحكم اخرجوا معي ثم فروا عني ان بدا لكم فوالله ما اكره لقاء ربي على نيتي
وبصيرتي وفي ذلك روح لي عظيم وفرج من مناجاتكم ومقاساتكم ومداراتكم
مثل ما تداري البكار العمدة او الثياب المتهترة كلما حيطت من جانب تهتكت من
جانب على صاحبها **فصل** ومن كلامه عليه السلام ايضا في استنفار القوم
واستبطائهم على الجهاد وقد بلغه مسير بسر بن ارطاة الى اليمن اما بعد ايها الناس
فان اول فشلكم وبدو نقصكم ذهاب اولي النهى واهل الرأي منكم الذين كانوا
يلقون فيصدقون ويقولون فيعدلون ويدعون فيجيبون واني والله قد
دعوتكم عودا وبدءا وسرا وجهرا وفي الليل والنهار والغدو والاصال فما
يزيدكم دعائي الا فرارا وادبارا اما ينفعكم العظة والدعاء الى الهدى و
الحكمة واني لعالم بما يصلحكم ويقيم لي اودكم ولكني والله لا اصلحكم
بفساد نفسي ولكن امهلوني قليلا فكأنكم والله بامرئ قد جاءكم يحرمكم ويعذبكم
فيعذبه الله كما يعذبكم ان من ذل المسلمين وهلاك الدين ان ابن ابي سفيان
يدعو الاراذل الاشرار فيجاب وادعوكم وانتم الافضلون الاخيار فتراوغون وتدافعون

[illegible]

الهدنة الصلح الفشل بالتحريك الجبن
البكار جمع بكر وهو الفتي من الابل
والعمدة التي قد انشدخت
اسنمتها من داخل وظاهرها
صحيح لكثرة ركوبها قال الفاضل المحشي
المتهترة في بعض النسخ بالتاء المثناة
قال في القاموس الهتر بالكسر
العرض وبالكسر السقط من الكلام
والهتر بالكسر [illegible] وفي بعضها بالباء
الموحدة من قولهم هبره قطعه قطعا
كبارا وهو انسب [illegible]
من قولهم [illegible]
[illegible]
انسب [illegible] في بعض الروايات
[illegible] واول فشلكم
في اكثر النسخ بالفاء والشين المعجمة
وهو الفحش من القول ولا يناسب
كثيرا [illegible] من قولهم [illegible]
[illegible]
الكسر واندق لازم ويتعدى ونقطع
وفي بعض النسخ بالقاف والثاء
وهو الظهر اي ضعفكم وقلتكم انتهى
كلامه اعلى الله مقامه

ما هذا بفعل المتقين **فصل** ومن کلامه علیه السلام ایضا فی استنفار
من قعد عن نصرته ایها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم کلامکم
یوهی الصم الصلاب وفعلکم یطمع فیکم عدوکم المرتاب تقولون فی المجالس
کیت وکیت فاذا جاء القتال قلتم حیدی حیاد ما عزت دعوة من دعاکم ولا
استراح قلب من قاساکم اعالیل باضالیل سئلتمونی التأخیر دفاع ذی الدین
المطول لا یمنع الضیم الذلیل ولا یدرک الحق الا بالجد ای دار بعد دارکم
تمنعون ام مع ای امام بعدی تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بکم
فاز بالسهم الاخیب اصبحت والله لا اصدق قولکم ولا اطمع فی نصرتکم فرق الله
بینی وبینکم وابدلنی بکم من هو خیر لی منکم والله لوددت ان لی بکل عشرة
منکم رجلا من بنی فراس بن غنم صرف الدینار بالدرهم **فصل** ومن کلامه
علیه السلام ایضا فی هذا المعنی بعد حمد الله والثناء علیه ما اظن هؤلاء القوم
یعنی اهل الشام الا ظاهرین علیکم فقالوا له بماذا یا امیر المؤمنین فقال
اری امورهم قد علت ونیرانکم قد خبت واراهم جادین واراکم وانین واراهم
مجتمعین واراکم متفرقین واراهم لصاحبهم مطیعین واراکم لی عاصین
ام والله لئن ظهروا علیکم لتجدنهم ارباب سوء من بعدی لکم کانی انظر الیهم و
قد شارکوکم فی بلادکم وحملوا الی بلادهم فیئکم وکانی انظر الیکم تکشون کشیش
الضباب لا تأخذون حقا ولا تمنعون لله حرمة وکانی انظر الیهم یقتلون صالحیکم
ویخیفون قراءکم ویحرمونکم ویحجبونکم ویدنون الناس دونکم فلو قد رأیتم
الحرمان والاثرة ووقع السیوف ونزول الخوف لقد ندمتم وحسرتم علی تفریطکم
فی جهادکم وتذاکرتم ما انتم فیه الیوم من الخفض والعافیة حین لا ینفعکم التذکار
فصل ومن کلامه علیه السلام لما نقض معویة بن ابی سفیان شرط الموادعة

واقبل

یوهی ای یضعف الصم بالضم جمع صماء وهی الصخرة الصلبة کیت کیت مبنیا علی الفتح کنایة عن الحدیث ای کذا وکذا ولا یستعمل الا مکررا ویروی فیها الضم والکسر حیدی حیاد کلمة یقولها الفار الهارب مخاطبة للحرب ای میلی وجانبی عنا وحیاد مبنیة علی الکسر قاساه ای کابده الاعالیل والاضالیل جمع اعلال واضلال وهما جمع علة وضلة والعلة اسم لما یتعلل به من مرض وغیره والضلة اسم من الضلال وروی المطول من یتعلل فی اداء الدین ویؤخره من وقت الی وقت الضیم الظلم الجد الاجتهاد السهم الاخیب من سهام المیسر هو الذی لا غنم له او به غرم کطرعة غب الونی الفتور والتقصیر ونی فی الامر فهو وان وهم وانون الخفض الخیر والنعمة الضباب جمع ضب کشیش الافعی صوت جلدها اذا تحرکت

واقبل یشن الغارات علی اهل العراق فقال بعد ان حمد الله واثنی علیه ما
لمعویة قاتله الله لقد ارادنی علی امر عظیم اراد ان افعل کما یفعل فاکون قد
هتکت ذمتی ونقضت عهدی فیتخذها علی حجة فتکون علی شینا الی یوم
القیمة کلما ذکرت فان قیل له انت بدأت قال ما علمت ولا امرت فمن قائل یقول
صدق ومن قائل یقول کذب اما والله ان الله لذو اناة وحلم عظیم لقد حلم
عن کثیر من فراعنة الاولین وعاقب فراعنة فان یمهله الله فلن یفوته وهو
له بالمرصاد علی مجاز طریقه فلیصنع ما بدا له فانا غیر غادرین بذمتنا ولا
ناقضین لعهدنا ولا مروعین لمسلم ولا معاهد حتی ینقضی شرط الموادعة بیننا
ان شاء الله تعالی **فصل** ومن کلامه علیه السلام فی مقام آخر الحمد لله و
سلام علی رسول الله صلی الله علیه وآله اما بعد فان رسول الله صلی الله
علیه وآله رضینی لنفسه اخا واختصنی له وزیرا ایها الناس انا انف الهدی وعیناه
فلا تستوحشوا من طریق الهدی لقلة من یغشاه من زعم ان قاتل مؤمن فقد قتلنی
الا وان لکل دم ثائرا یوما ما وان الثائر فی دمائنا والحاکم فی حق نفسه وحق
ذوی القربی والیتامی والمساکین وابن السبیل الذی لا یعجزه ما طلب ولا یفوته
من هرب وسیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون واقسم بالله الذی فلق
الحبة وبرأ النسمة لتنحرن علیها یا بنی امیة ولتعرفنها فی ایدی غیرکم ودار عدوکم
عما قلیل وستعلمن نبأه بعد حین **فصل** ومن کلامه علیه السلام ایضا
فی معنی ما تقدم یا اهل الکوفة خذوا اهبتکم لجهاد عدوکم معویة واشیاعه
فقالوا یا امیر المؤمنین امهلنا یذهب عنا القر فقال اما والله الذی فلق
الحبة وبرأ النسمة لیظهرن هؤلاء القوم علیکم لیس بانهم اولی بالحق منکم
ولکن لطاعتهم معویة ومعصیتکم لی والله لقد اصبحت الامم کلها تخاف ظلم

رعاتها

شن الغارة علیهم اذا فرقها علیهم من کل وجه الاناة کقناة الرفق والانتظار الثائر طالب الثأر النسمة الانسان تنحر فقد والقوم علی الامر تشاجروا علیه فکان بعضهم یقتل بعضا الاهبة العدة القر البرد

رعاتها واصبحت انا اخاف ظلم رعيتي لقد استعملت منكم رجالا فخانوا و
غدروا ولقد جمع بعضهم ما ائتمنته عليه من فيء المسلمين فحمله الى معوية
واخر حمله الى منزله تهاونا بالقرآن وجرأة على الرحمن حتى انى لو ائتمنت احدكم على
علاقة سوط لخان ولقد اعييتمونى ثم رفع يده الى السماء وقال اللهم انى سئمت الحيوة
بين ظهرانى هؤلاء القوم وتبرمت الامل فاتح لى صاحبى حتى استريح منهم ويستريحوا
منى ولن يفلحوا بعدى **فصل** ومن كلامه عليه السلام فى مقام آخر ايها الناس
انى استنفرتكم لجهاد هؤلاء القوم فلم تنفروا واسمعتكم فلم تجيبوا ونصحت لكم
فلم تقبلوا شهود كالغيب اتلوا عليكم الحكمة فتعرضون عنها واعظكم بالموعظة
البالغة فتنفرون منها كانكم حمر مستنفرة فرت من قسورة واحثكم على جهاد اهل
الجور فما آتى على آخر قولى حتى اراكم متفرقين ايادى سبا ترجعون الى مجالسكم
تتربعون حلقا وتضربون الامثال وتناشدون الاشعار وتجسسون الاخبار
حتى اذا تفرقتم تسئلون عن الاشعار جهلة من غير علم وغفلة من غير ورع
وتثبطا من غير خوف ونسيتم الحرب والاستعداد لها فاصبحت قلوبكم فارغة
من ذكرها شغلتموها بالاعاليل والاباطيل فالعجب كل العجب ومالى لا اعجب من
اجتماع قوم على باطلهم وتخاذلكم عن حقكم يا اهل الكوفة انتم كام مجالد حملت
فاملصت فمات قيمها وطال تايمها وورثها ابعدها والذى فلق الحبة وبرأ
النسمة ان من ورائكم الاعور الادبر جهنم الدنيا لا تبقى ولا تذر ومن بعده
النهاس الفراس الجموع المنوع ثم ليتوارثنكم من بنى امية عدة ما الآخر
بارأف بكم من الاول ما خلا رجلا واحدا بلاء قضاه الله على هذه الامة لا
محالة كائن يقتلون خياركم ويستعبدون اراذلكم ويستخرجون كنوزكم وذخائركم
من جوف حجالكم نقمة بما ضيعتم من اموركم وصلاح انفسكم ودينكم يا اهل الكوفة

اخبركم

برمت اى سئمت ومللت
اتاح الله اى قدره قوله ايادى سبا
ايدى سبا وايادى سبا اى
متفرقين وهما اسمان جعلا واحدا
مثل معد يكرب و سوهمر وتصف
لانه لا يقع الا حالا اضيف اليه ام
المجالد الناقة والتاخير الملصت
الفت ما فى بطنها قيمها زوجها بعلها
وتايمها خلوها عن الازواج النهس
اللحم اخذه بمقدم الاسنان
وفراس الاسد فريسته دق
عنقها والمراد بالنهاس الفراس
اما هشام بن عبد الملك او
بالنجف او سليمان بن عبد الملك
فانه الذى قبضت له الخلافة بعد
وفاة الحجاج بنقيب والاول اب
والمراد بالرجل الواحد عمر بن عبد
العزيز قاله المجلسى رحمه الله فى كتاب
الفتن والمحن

اخبركم بما يكون قبل ان يكون لتكونوا امنة على جهله ولتنذروا به من اتعظ
واعتبر كانى بكم تقولون ان عليا يكذب كما قالت قريش لنبيها صلى الله عليه
واله وسيدها نبى الرحمة محمد بن عبد الله حبيب الله فيا ويلكم افعلى من اكذب
اعلى الله فانا اول من عبده ووحده ام على رسول الله صلى الله عليه واله
فانا اول من امن به وصدقه ونصره كلا والله ولكنها لهجة خدعة كنتم عنها
اغنياء والذى فلق الحبة وبرأ النسمة لتعلمن نبأها بعد حين وذلك اذا
صيركم اليها جهلكم ولا ينفعكم عندها علمكم فقبحا لكم يا اشباه الرجال
ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال اما والله ايها الشاهدة
ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم ما اعز الله نصر من دعاكم ولا
استراح قلب من قاساكم ولا قرت عين من اواكم كلامكم يوهى الصم الصلاب
وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب يا ويحكم اى دار بعد داركم تمنعون ومع
اى امام بعدى تقاتلون المغرور والله من غررتموه من فاز بكم فاز بالسهم
الاخيب اصبحت لا اطمع فى نصركم ولا اصدق قولكم فرق الله بينى وبينكم
واعقبنى بكم من هو خير لى منكم واعقبكم بى من هو شر لكم منى اما امامكم يطيع الله
وانتم تعصونه وامام اهل الشام يعصى الله وهم يطيعونه والله لوددت ان
معوية صارفنى بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ منى عشرة منكم واعطانى
منهم واحدا والله لوددت انى لم اعرفكم ولم تعرفونى فانها معرفة جرت ندما
لقد وريتم صدرى غيظا وافسدتم على امرى بالخذلان والعصيان حتى لقد
قالت قريش ان عليا رجل شجاع لكن لا علم له بالحرب لله هم هل كان فيهم احد
اطول لها مراسا منى واشد لها مقاساة لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين
فها انا ذا قد ذرفت على الستين ولكن لا امر لمن لا يطاع اما والله لوددت

انى

الضمير فى قوله لكنها راجعة الى ما ذكره
من نسبته عليه السلم الى الكذب
يعنى ان ما ذكرتم من نسبتى الى
الكذب لهجة خدعتم فيها من الشيطان
ولم تكن لكم الى ذكرها حاجة وفيه
نيرغ توجيه المقام غير هذا الكلام
ونقل عن بعض النسخ اغبياء
بالباء الموحدة الحجال بالكسر جمع
حجلة بالتحريك وهى بيت العروس
وربات الحجال النساء بما قد
سبق بعض هذا الفصل فى صحيفة (١٤٢)
قوله لقد وريتم صدرى غيظا اى
فسدتموه وجرحتموه بالغيظ
المراس الممارسة والمعالجة فيها
ذرفت على المأة
اى زاد

ان ربي قد اخرجني من بين اظهركم الى رضوانه وان المنية لترصدني فما يمنع
اشقاها ان يخضبها وترك يده على راسه بلحيته عهدا عهده الى النبي الامي
وقد خاب من افترى ونجى من اتقى وصدق بالحسنى يا اهل الكوفة دعوتكم الى
جهاد هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل ان
يغزوكم فانه ما غزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم
قولي واستصعب عليكم امري واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات
وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات تمسيكم وتصبحكم كما فعل باهل المثلات
من قبلكم حيث اخبر الله عن الجبابرة العتاة الطغاة والمستضعفين من الغواة
في قوله عز وجل يُذَبِّحُونَ اَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ
اما والذي فلق الحبة وبرا النسمة لقد حل بكم الذي توعدون عاتبتكم
يا اهل الكوفة بمواعظ القران فلم انتفع بكم وادبتكم بالدرة فلم تستقيموا لي
وعاقبتكم بالسوط الذي يقام به الحدود فلم ترعووا ولقد علمت ان الذي
يصلحكم هو السيف وما كنت متحريا اصلاحكم بفساد نفسي ولكن سيسلط
عليكم بعدي سلطان صعب لا يوقر كبيركم ولا يرحم صغيركم ولا يكرم عالمكم
ولا يقسم الفيء بالسوية بينكم وليضربنكم وليذلنكم ويجمرنكم في المغازي
وليقطعن سبلكم وليحجبنكم على بابه حتى ياكل قويكم ضعيفكم ثم لا يبعد الله
الا من ظلم منكم ولقل ما ادبر شيء ثم اقبل واني لاظنكم في فترة وما علي
الا النصح لكم يا اهل الكوفة قد منيت منكم بثلث واثنين صم ذوو اسماع
وبكم ذوو السن وعمي ذوو ابصار لا اخوان صدق عند اللقاء ولا اخوان
ثقة عند البلاء اللهم اني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني اللهم
لا ترض عنهم اميرا ولا ترضهم عن امير وامث قلوبهم كما يماث الملح في الماء

رصده رصدا رقبه عقر الدار اصلها
وتضم العين وتفتح في الحجاز عن
ابن فارس العقر اصل كل شيء
وفي الخبر ما غزي قوم في عقر دارهم
الا ذلوا التخاذل تواكل القوم اتكال
بعضهم على بعض اتخذتموه وراءكم
ظهريا حتى شنت عليكم الغارات اي
جعلتموه وراء ظهوركم كالنسي المنبوذ
وهو منسوب الى الظهر بالكسر
من تغييرات النسب شن الغارة
عليهم فرقها من كل وجه باهل المثلات
اي باهل العقوبات من امثالكم
البعد الهلاك نحاه عن الخير والمكة
الشيء في الماء يموثه موثا خلطه ودافه

اما والله لوددت ان لي بكم الف فارس من بني فراس بن غنم ...

اما والله لو اجد بدا من كلامكم ومراسلتكم ما فعلت ولقد عاتبتكم في رشدكم
حتى لقد سئمت الحياة كل ذلك ترجعون بالهزء من القول فرارا من الحق والحادا الى
الباطل الذي لا يعز الله باهله الدين واني لاعلم انكم لا تزيدونني غير تخسير كلما
امرتكم بجهاد عدوكم اثاقلتم الى الارض وسالتموني التاخير دفاع ذي الدين المطول
ان قلت لكم انفروا في الشتاء قلتم هذا اوان قر وصر وان قلت لكم انفروا في
الصيف قلتم هذه حمارة القيظ انظرنا ينصرم الحر عنا كل ذلك فرارا عن الجنة
اذا كنتم عن الحر والبرد تعجزون فانتم والله عن حرارة السيف اعجز واعجز فانا
لله وانا اليه راجعون يا اهل الكوفة قد اتاني الصريخ يخبرني ان اخا غامد
قد نزل الانبار على اهلها ليلا في اربعة الاف فاغار عليهم كما يغار على الروم
والخزر فقتل بها عاملي حسان وقتل معه رجالا صالحين ذوي فضل وعبادة ونجدة
بوا الله لهم جنات النعيم انه اباحها ولقد بلغني ان العصبة من اهل الشام كانوا
يدخلون على المراة المسلمة والاخرى المعاهدة فيهتكون سترها وياخذون القناع
من راسها والخرص من اذنها والاوضاح من يديها ورجليها وعضديها والخلخال
والمئزر عن سوقها فما تمتنع الا بالاسترجاع والنداء يا للمسلمين فلا يغيثها
مغيث ولا ينصرها ناصر فلو ان مؤمنا مات من دون هذا اسفا ما كان عندي
ملوما بل كان عندي بارا محسنا واعجبا كل العجب من تظافر هؤلاء القوم على
باطلهم وفشلكم عن حقكم قد صرتم غرضا يرمى ولا ترمون وتغزون ولا تغزون
ويعصى الله وترضون تربت ايديكم يا اشباه الابل غاب عنها رعاتها كلما اجتمعت
من جانب تفرقت من جانب **فصل** ومن كلامه عليه السلام في تظلمه من اعدائه
وذا فيه عن حقه ما رواه العباس عن عبد الله العبكي عن عمرو بن شمر عن جابر
قال قال لو اسمعنا امير المؤمنين عليه السلام يقول ما زلت مذ بعث الله محمدا صلى الله

لو اجد بدا اي مخلصا الحد الاباطيل
اثاقلتم الى الارض اي تثاقلتم
المطول من يؤخر وعده من وقت
الى وقت القر البرد وكذلك
الصر وهو ضرب برد القيظ
صميم الصيف وحمارة القيظ
شدته وشدة حرارته ينصرم
الحر عنا اي ينقضي وينقطع الصريخ
المستغيث وفي بعض النسخ
بالمهملة فيكون صفة للخبر اخو غامد
الذي ذكره عليه السلام هو سفيان
بن عوف بن المغفل الغامدي
وغامد قبيلة من اليمن وفي نسخ
الارشاد عامد بالعين المهملة
وقد اهمله صاحب القاموس
الانبار بلدة بالعراق الخزر بفتح
المعجمة وسكون الزاء وفتحها وفي
الاخير راء مهملة طائفة من الامم
من ولد يافث بن نوح عليه السلام
العصبة الجماعة الخرص حلقة الذهب
او الفضة او حلقة القرط الاوضاح
الحلي من الفضة والذهب الخلخال
الاسترجاع قول انا لله وانا اليه
راجعون السوق جمع ساق
تربت ايديكم ... خيرا

عليه و آله رضا والحمد لله والله لقد خفت صغيرا وجاهدت كبيرا اقاتل المشركين
واعادي المنافقين حتى قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله فكانت الطامة الكبرى فلم ازل حذرا
وجلا اخاف ان يكون ما لا يسعني معه المقام فلم ار بحمد الله الا خيرا والله ما
زلت اضرب بسيفي صبيا حتى صرت شيخا وانه ليصبرني على ما انا فيه ان ذلك كله
في الله ورسوله وانا ارجو ان يكون الروح عاجلا قريبا فقد رايت سببا قالوا
فما بقي بعد هذه المقالة الا يسيرا حتى اصيب عليه السلام وروى عبد الله بن بكير
الغنوي عن حكيم بن جبير قال حدثنا من شهد عليا بالرحبة يخطب فقال فيما قال
ايها الناس انكم قد ابيتم الا ان اقول اما ورب السموات والارض لقد عهد
الي خليلي ان الامة ستغدر بك من بعدي وروى اسمعيل بن سالم عن ابن
ابي ادريس الاودي قال سمعت عليا عليه السلام يقول ان فيما عهد الي النبي صلى الله
عليه وآله الامي ان الامة ستغدر بك من بعدي **فصل** ومن كلامه
عليه السلام عند الشورى في الدار ما رواه يحيى بن عبد الحميد الحماني عن يحيى بن
سلمة بن كهيل عن ابيه عن ابي صادق قال لما جعلها عمر شورى في ستة وقال
ان بايع اثنان لواحد واثنان لواحد فكونوا مع الثلثة الذين فيهم عبد الرحمن
واقتلوا الثلثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن خرج امير المؤمنين عليه السلام من الدار
وهو معتمد على يد عبد الله بن العباس فقال يا ابن العباس ان القوم قد عادوكم
بعد نبيكم كمعاداتهم لنبيكم صلى الله عليه وآله في حيوته اما والله لا ينيب بهم
الى الحق الا السيف فقال له ابن عباس وكيف ذاك قال اما سمعت قول عمر ان بايع
اثنان لواحد واثنان لواحد فكونوا مع الثلثة الذين عبد الرحمن فيهم واقتلوا
الثلثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن قال ابن عباس بلى قال ولا تعلم ان
عبد الرحمن ابن عم سعد وان عثمان صهر عبد الرحمن قال بلى قال فان عمر قد

علم ان سعدا وعبد الرحمن وعثمن لا يختلفون في الراي وانه من بويع منهم كان
اثنان معه فامر بقتل من خالفهم ولم يبال ان يقتل طلحة اذا قتلني وقتل الزبير
اما والله لئن عاش عمر لاعرفنه سوء رايه فينا قديما وحديثا ولئن مات ليجمعني
واياه يوم يكون فيه فصل الخطاب **فصل** وروى عمرو بن سعيد
عن حبش الكناني قال لما صفق عبد الرحمن على يد عثمن بالبيعة في يوم الدار
قال له امير المؤمنين عليه السلام حركك الصهر وبعثك على ما صنعت والله ما
املت منه الا ما امل صاحبك من صاحبه دق الله بينكما عطر منشم **فصل**
وروى جماعة من اهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال كنت عند
امير المؤمنين عليه السلام بالرحبة فذكرت الخلافة وتقدم من تقدم عليه
فتنفس الصعداء ثم قال اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم
ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير
لكني سدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتأي بين ان اصول
بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير
ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرايت الصبر على هاتا احجى فصبرت
وفي العين قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا الى ان حضره اجله فادلى
بها الى عمر فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حيوته اذ عقدها لآخر بعد وفاته
لشد ما تشطرا ضرعيها
شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر
فصيرها والله في ناحية خشناء يجفو مسها ويغلظ
كلمها صاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها عسف يكثر
فيها العثار ويقل منها الاعتذار فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون
واعتراض الى ان حضرته الوفاة فجعلها شورى بين جماعة زعم اني احدهم

فبالله وللشورى متى اعترض الريب فيّ مع الاوّلين منهم حتى صرت الآن اقرن بهذه النظائر لكني اسففت اذا اسفّوا وطرت اذا طاروا واصبر على طول المحنة وانقضاء المدة فمال رجل لضغنه وصغى آخر لصهره مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه واسرع معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان نوت به بطنته واجهز عليه عمله فما راعني من الناس الا وهم رسل اليّ كعرف الضبع يسئلونني ان ابايعهم وانثالوا عليّ حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي فلمّا نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وقسط آخرون كانّهم لم يسمعوا الله تعالى يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوّا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن حليت دنياهم في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر ولزوم الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على اولياء الامر الا يقرّوا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اوّلها ولالفوا دنياهم ازهد عندي من عطفة عنز قال فقام اليه رجل من اهل السواد فناوله كتابا فقطع كلامه قال ابن عباس فما اسفت على شيء ولا تفجعت كتفجعي على ما فاتني من كلام امير المؤمنين عليه السلام فلمّا فرغ من قراءة الكتاب قلت يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث افضيت اليها فقال هيهات هيهات كانت شقشقة هدرت ثم قرّت

فصل وروى مسعدة بن صدقة قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول خطب الناس امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال انا سيد الشيب وفيّ سنة من ايوب وسيجمع الله لي اهلي كما جمع

ليعقوب شمله وذلك اذا استدار الفلك وقلتم ضلّ او هلك الا فاستشعروا قبلها بالصبر وبوؤا الى الله بالذنب فقد نبذتم قدسكم واطفأتم مصابيحكم وقلّدتم هدايتكم من لا يملك لنفسه ولا لكم سمعا ولا بصرا ضعف والله الطالب والمطلوب هذا ولو لم تتواكلوا امركم ولم تتخاذلوا عن نصرة الحق بينكم ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم وعلى هضم الطاعة وازوائها عن اهلها فيكم تهتم كما تاهت بنو اسرائيل على عهد موسى وبحق اقول ليضعفن عليكم التيه من بعدي باضطهادكم ولدي ضعف ما تاهت بنو اسرائيل فلو قد استكملتم نهلا وامتلأتم عللا من سلطان الشجرة الملعونة في القرآن لقد اجتمعتم على ناعق ضلال ولاجبتم الباطل ركضا ثم لغادرتم داعي الحق وقطعتم الادنى من اهل بدر ووصلتم الابعد من ابناء حرب الا ولو ذاب ما في ايديهم لقد دنى التمحيص للجزاء وكشف الغطاء وانقضت المدة وازف الوعد وبدا لكم النجم من قبل المشرق واشرق لكم قمركم كملأ شهره وكليلة تمّ فاذا استبان ذلك فراجعوا التوبة وخالعوا الحوبة واعلموا انكم ان اطعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتداويتم من الصمم واستشفيتم من البكم وكفيتم مؤنة التعسف والطلب ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق فلا يبعد الله الا من ابى الرحمة وفارق العصمة وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

فصل وروى مسعدة بن صدقة ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام قال خطب امير المؤمنين عليه السلام الناس بالمدينة فقال بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فان الله تعالى لم يقصم جباري دهر قط الا بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر كسر عظم احد من الامم الا بعد ازل وبلاء ايها الناس في دون ما استقبلتم من خطب واستدبرتم

من عصر معتبر وما كل ذي قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر
عين ببصير الا فاحسنوا النظر عباد الله فيما يعنيكم ثم انظروا الى عرصات
من قد اباده الله بعلمه كانوا على سنة من آل فرعون اهل جنات وعيون وزروع
ومقام كريم فها هي عرصة المتوسمين وانها لبسبيل مقيم تنذر من نابها من
الثبور بعد النضرة والسرور ومقيل من الامن والحبور ولمن صبر منكم العاقبة
ولله عاقبة الامور فواها لاهل العقول كيف اقاموا بمدرجة السيول
واستضافوا غير مأمون ويا لهذه الامة الجائرة في قصدها الراغبة عن
رشدها لا يقتفون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا
يرعوون من عيب كيف ومفزعهم في المبهمات الى قلوبهم وكل امرئ منهم امام
نفسه آخذ منها فيما يرى بعرى ثقات لا يألون قصدا ولن يزدادوا الا بعدا
لشدة انس بعضهم ببعض وتصديق بعضهم بعضا حيادا كل ذلك عما ورث
الرسول صلى الله عليه وآله ونفورا عما ادى اليه من فاطر السموات والارضين
العليم الخبير فهم اهل عشوات كهوف شبهات قادة حيرة وريبة من وكل
الى نفسه فاغرورق في الاضاليل هذا وقد ضمن الله قصد السبيل ليهلك
من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم فيا ما
اشبهها امة صدت عن ولاتها ورغبت عن رعاتها ويا اسفا اسفا يكلم
القلب ويدمي الكرب من فعلات شيعتي بعد مهلكي على قرب مودتها
وتأشب الفتها كيف يقتل بعضها بعضا وتحور الفتها بغضا فلله الاسرة
المتزحزحة غدا عن الاصل المخيمة بالفرع المؤملة الفتح من غير جهته المتوكفة
الروح من غير مطلعه كل حزب منهم معتصم بغصن آخذ به اينما مال الغصن
مال معه مع ان الله وله الحمد سيجمعهم كقزع الخريف ويؤلف بينهم ويجعلهم

ركاما كركام السحاب يفتح لهم ابوابا يسيلون من مستثارهم اليها كسيل العرم
حيث لم تسلم عليه قارة ولم تمنع منه اكمة ولم يرد ركن طود سننه يغرسهم الله
في بطون اوديته ويسلكهم ينابيع في الارض ينفي بهم عن حرمات قوم ويمكن
لهم في ديار قوم لكي يغتصبوا ما غصبوا يضعضع الله بهم ركنا وينقض بهم طي الجندل
من ارم ويملأ منهم بطنان الزيتون والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليذوبن
ما في ايديهم من بعد التمكن في البلاد والعلو على العباد كما يذوب القار و
الآنك في النار ولعل الله يجمع شيعتي بعد التشتيت لشر يوم لهؤلاء وليس
لاحد على الله الخيرة بل لله الخيرة والامر جميعا **فصل** وروى نقلة الآثار
ان رجلا من بني اسد وقف على امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا امير المؤمنين
العجب فيكم يا بني هاشم كيف عدل بهذا الامر عنكم وانتم الاعلون نسبا وسببا
ونوطا بالرسول صلى الله عليه وآله وفهما للكتاب فقال امير المؤمنين عليه السلام
يا ابن دودان انك لقلق الوضين ضيق المخزم ترسل غير ذي مسد لك ذمامة
الصهر وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم كانت اثرة سخت بها نفوس قوم وشحت
عليها نفوس آخرين فدع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب في امر ابن ابي
سفيان فلقد اضحكني الدهر بعد ابكائه ولا غرو وبئس القوم والله من خفضي
وهيبتي وحاولوا الادهان في ذات الله وهيهات ذلك مني وقد جدحوا بيني
وبينهم شربا وبيئا فان تنحسر عنا محن البلوى احملهم من الحق على محضه وان
تكن الاخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فلا تأس على القوم الفاسقين
فصل ومن كلامه عليه السلام في الحكمة والموعظة قوله عليه السلام خذوا
رحمكم الله من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم
واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان يخرج منها ابدانكم فللآخرة خلقتم وفي الدنيا

جسلم ان المرء اذا هلك قالت الملئكة ما قدم وقال الناس ما خلف فلله آباؤكم
قدموا بعضا يكن لكم ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم فانما مثل الدنيا مثل السم
ياكله من لا يعرفه ومن ذلك قوله عليه السلام لا اخوة الا بالدين ولا موت
الا بجحود اليقين فاشربوا من العذب الفرات ينبهكم من نومة السبات و
اياكم والسمايم المهلكات ومن ذلك قوله عليه السلام الدنيا دار صدق لمن عرفها
ومضمار الخلاص لمن تزود منها فهي مهبط وحي الله ومتجر اوليائه اتجروا فربحوا الجنة
ومن ذلك قوله عليه السلام لرجل سمعه يذم الدنيا من غير معرفة بما يجب ان يقول
في معناها الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن
تزود منها مسجد انبياء الله ومهبط وحيه ومصلى ملئكته ومتجر اوليائه اكتسبوا
فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها
ونعت نفسها فشوقت بسرورها الى السرور وحذرت ببلائها الى البلاء تخويفا
وتحذيرا وترغيبا وترهيبا فيا ايها الذام للدنيا والمغتر بتغريرها متى غرتك
بمصارع آبائك من البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك وكم مرضت
بيديك تبتغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء وتلتمس لهم الدواء لم تنفعهم
بطلبتك ولم تشفعهم بشفاعتك قد مثلت لك الدنيا بهم مصرعك ومضجعك
حيث لا ينفعك بكاؤك ولا يغني عنك احباؤك ومن ذلك قوله عليه السلام ايها الناس
خذوا عني خمسا فوالله لو رحلتم المطي فيها لانضيتموها قبل ان تجدوا مثلها
لا يرجون احد الا ربه ولا يخافن الا ذنبه لا يستحيين العالم اذا سئل
عما لا يعلم ان يقول الله اعلم الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد
لا ايمان لمن لا صبر له ومن ذلك قوله عليه السلام كل قول ليس لله فيه ذكر
فلغو وكل صمت ليس فيه فكر فسهو وكل نظر ليس فيه اعتبار فلهو وقوله

عليه السلام ليس من ابتاع نفسه فاعتقها كمن باع نفسه فاوبقها وقوله عليه السلام
من سبق الى الظل ضحى ومن سبق الى الماء ظمي وقوله عليه السلام حسن الادب
ينوب عن الحسب وقوله عليه السلام الزاهد في الدنيا كلما ازدادت له تحليا
ازداد عنها توليا وقوله عليه السلام المودة اشبك الانساب العلم اشرف
الاحساب وقوله عليه السلام ان يكن الشغل مجهدة فاتصال الفراغ مفسدة
وقوله عليه السلام من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر فيها خصم وقوله عليه السلام
العفو يفسد من اللئيم بقدر اصلاحه من الكريم وقوله عليه السلام من احب المكارم
اجتنب المحارم وقوله عليه السلام من حسنت به الظنون رمقته الرجال بالعيون
وقوله عليه السلام غاية الجود ان تعطي من نفسك المجهود وقوله عليه السلام ما بعد
كائن ولا قرب بائن وقوله عليه السلام جهل المرء بعيوبه من اكبر ذنوبه وقوله
عليه السلام تمام العفاف الرضا بالكفاف وقوله عليه السلام اتم الجود ابتناء المكارم
واحتمال المغارم وقوله عليه السلام اظهر الكرم صدق الاخاء في الشدة والرخاء
وقوله عليه السلام الفاجر ان سخط ثلب وان رضي كذب وان طمع خلب وقوله عليه السلام
من لم يكن اكثر ما فيه عقله كان باكثر ما فيه قتله وقوله عليه السلام احتمل زلة
وليك لوقت وثبة عدوك وقوله عليه السلام حسن الاعتراف يهدم الاقتراف
وقوله عليه السلام لم يضع من مالك ما بصرك صلاح حالك وقوله عليه السلام
القصد اسهل من التعسف والكف اورع من التكلف وقوله عليه السلام شر
الزاد الى المعاد احتقاب ظلم العباد وقوله عليه السلام لا نفاد لفائدة اذا شكرت
ولا بقاء لنعمة اذا كفرت وقوله عليه السلام الدهر يومان يوم لك ويوم عليك
فان كان لك فلا تبطر وان كان عليك فاصبر وقوله عليه السلام رب عزيز اذله
خلقه وذليل اعزه خلقه وقوله عليه السلام من لم يجرب الامور خدع ومن صارع

الحق صريع وقوله عليه السلام لو عزّ الاجل قصر الامل وقوله عليه السلام
الشكر زينة الغنى والصبر زينة البلوى وقوله عليه السلام قيمة كل امرئ ما يحسنه
وقوله عليه السلام الناس ابناء ما يحسنون وقوله عليه السلام المرء مخبوّ تحت لسانه
وقوله عليه السلام من شاور ذوا الالباب دُلّ على الصواب وقوله عليه السلام من قنع
باليسير استغنى عن الكثير افقر الى الحقير وقوله عليه السلام من صحّ عروقه اثمر
فرعه وقوله عليه السلام من امّل انسانا هابه ومن قصر عن معرفة شئ عابه ومن
كلامه عليه السلام في صفة الانسان قوله عليه السلام اعجب ما في الانسان قلبه وله موادّ
من الحكمة واضدادها فان سنح له الرجاء اذلّه الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص
وان ملكه اليأس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتدّ به الغيظ وان اسعد
بالرضا نسي التحفظ وان ناله الخوف شغله الحذر وان اتّسع له الامن استولت
عليه الغرّة وان جدّدت له نعمة اخذته العزة وان اصابته مصيبة فضحه الجزع
وان افاد مالا اطغاه الغنى وان عضّته فاقة شغله البلاء وان اجهده الجوع قعد
به الضعف وان افرط في الشبع كظّته البطنة فكل تقصير به مضرّ وكل افراط له مفسد
ومن كلامه عليه السلام وقد سئل شاه زنان بنت كسرى حين اسرت ما حفظت عن
ابيك بعد وقعة الفيل قالت حفظت عنه انه كان يقول اذا غلب الله على امر ذلّت
المطامع دونه واذا انقضت المدة كان الحتف في الحيلة فقال عليه السلام ما احسن
ما قال ابوك تذلّ الامور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير ومن كلامه عليه السلام
من كان على يقين فاصابه شكّ فليمض على يقينه فان اليقين لا يدفع بالشك
ومن كلامه عليه السلام المؤمن من نفسه في تعب والناس منه في راحة وقال عليه السلام من كسل
لم يؤدّ حق الله تعالى ومن كلامه عليه السلام افضل العبادة الصبر والصمت وانتظار
الفرج وقال عليه السلام الصبر على ثلثة اوجه فصبر على المصيبة وصبر عن المعصية

وصبر

فلان يحسن الشيء اي يعلمه
مخبوّ تحت لسانه اي مستور
حاله في سكوته فاذا تكلم ظهر
مقداره
النفس الحتف الموت

وصبر على الطاعة وقال عليه السلام الحلم وزير المؤمن والعلم خليله والرفق اخوه
والبرّ والده والصبر امير جنوده وقال عليه السلام ثلثة من كنوز الجنة كتمان الصدقة
وكتمان المصيبة وكتمان المرض وقال عليه السلام احتج الى من شئت تكن اسيره واستغن
عمّن شئت تكن نظيره وافضل على من شئت تكن اميره وكان يقول عليه السلام
لا غنى مع فجور ولا راحة لحسود ولا مودّة لملول وقال عليه السلام للاحنف بن قيس
الساكت اخو الراضي ومن لم يكن معنا كان علينا وقال عليه السلام الجود من كرم
الطبيعة والمنّ مفسدة للصنيعة وقال عليه السلام ترك التعاهد للصديق داعية
القطيعة وكان يقول عليه السلام ارجاف العامة بالشئ دليل على مقدمات كونه
وقال عليه السلام اطلبوا الرزق فانه مضمون لطالبه وقال عليه السلام اربعة لا تردّ
لهم دعوة الامام العادل لرعيته والولد البارّ لوالده والوالد البارّ لولده و
المظلوم يقول الله وعزّتي وجلالي لانتصرنّ لك ولو بعد حين وقال عليه السلام
خير الغنى ترك السؤال وشرّ الفقر لزوم الخضوع وقال عليه السلام المعروف عصمة من
البوار والرفق نعمة من العثار وقال عليه السلام ضاحك معترف بذنبه خير من باكٍ
مدلّ على ربه وقال عليه السلام لولا التجارب عميت المذاهب وقال عليه السلام لا عدّة
انفع من العقل ولا عدوّ اضرّ من الجهل وقال عليه السلام من اتّسع امله قصر
عمله وقال عليه السلام اشكر الناس اقنعهم واكفرهم للنعم اجشعهم في امثال هذا
الكلام المفيد للحكمة وفصل الخطاب بما يستوفي ما جاء في معناه عنه لانتشر به الخطاب
وبطول الكتاب وفيما اثبتناه منه مقنع لذوي الالباب **فصل** في ايات الله تعالى
وبراهينه الظاهرة على امير المؤمنين عليه السلام الدالّة على مكانه من الله عز وجل
واختصاصه من الكرامات بما انفرد به عمّن سواه للدعوة الى طاعته والتمسك بولايته
والاستبصار بحقه واليقين بامامته والمعرفة بعصمته وكماله وظهور حجته فمن ذلك

النغشة قيام العاثر من عثرته
الجشع اشدّ الحرص

في ايات الله تعالى
في امير المؤمنين

ما ساوى به نبيين من انبياء الله ورسله وحجتين لله على خلقه ما لا شبهة في صحته
ولا ريب في صوابه قال الله عز وجل في ذكر المسيح عيسى بن مريم روح الله وكلمته ونبيه
ورسوله الى خليقته وقد ذكر قصة والدته في حملها له ووضعها اياه والاعجوبة في ذلك
قالت اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا قال كذلك قال ربك هو
علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا وكان من آيات
الله تبارك وتعالى في المسيح عيسى بن مريم عليه السلام نطقه في المهد وفي العادة بذلك
والاعجوبة فيه والمعجز الباهر لعقول الرجال وكان من آيات الله تعالى في امير المؤمنين
عليه السلام كمال عقله ووقاره ومعرفته بالله وبرسوله صلوات الله وسلامه عليه وآله
مع تقارب سنه وكونه على ظاهر الحال في عداد الاطفال حين دعاه رسول الله
صلى الله عليه وآله الى التصديق به والاقرار وكلفه العلم بحقه والمعرفة بصانعه
والتوحيد له وعهد اليه في الاستسرار بما اودعه من دينه والصيانة له والحفظ وادائه
لامانته فيه وكان عليه السلام اذ ذاك في قول بعضهم من ابناء سبع سنين وعلى قول
بعض آخر من ابناء تسع سنين وعلى قول الاكثرين من ابناء عشر سنين فكان
كمال عقله عليه السلام وحصول المعرفة له بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله آية لله
تعالى فيه باهرة خرق بها العادة ودل بها على مكانه منه واختصاصه به وتأهيله
لما رشحه له من امامة المسلمين والحجة على الخلق اجمعين فجرى في خرق العادة لما ذكرناه
مجرى عيسى ويحيى عليهما السلام بما وصفناه فلولا انه عليه السلام كان في تلك كاملا
وافرا وبالله تعالى عارفا لما كلفه رسول الله صلى الله عليه وآله الاقرار
بنبوته ولا الزمه الايمان به والتصديق لرسالته ولا دعاه الى الاعتراف
بحقه ولا افتتح الدعوة به قبل كل احد من الناس سوى خديجة عليها السلام
زوجته ولما ائتمنه على سره الذي امر بصيانته ولما افرده النبي صلى الله عليه وآله

تقارب سنه تثبت اسنه باشئ هب ان يحض المراهق الوزير تقول فلان رشح للوزارة اي ربي ويأهل لها

صيانة السر كتمانه

بذلك

بذلك من ابناء سنه كلهم في عصره وخصه به دون من سواه ممن ذكرناه دل
ذلك على انه عليه السلام كان كاملا مع تقارب سنه وعارفا بالله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله
قبل حلمه وهذا هو معنى قول الله تعالى في يحيى عليه السلام وآتيناه الحكم صبيا
اذ لا حكم اوضح من معرفة الله واظهر من العلم بنبوة رسول الله صلى الله عليه
وآله واشهر من القدرة على الاستدلال وابين من معرفة النظر والاعتبار والعلم
بوجوه الاستنباط والوصول بذلك الى حقائق الغائبات واذا كان الامر على ما بيناه
ثبت ان الله تعالى قد خرق العادة في امير المؤمنين عليه السلام بالآية الباهرة التي
ساوى فيها نبييه اللذين نطق القرآن بآياته العظمى فيهما على ما شرحناه. **فصل**
ومن آيات الله تعالى الخارقة للعادة في امير المؤمنين عليه السلام انه لم يعهد لاحد
من مبارزة الاقران ومنازلة الابطال ما عرف له عليه السلام من كثرة ذلك
على مر الزمان ثم انه لم يوجد في ممارسي الحروب الا من عرته بشر ونيل منه
بجراح او شين الا امير المؤمنين عليه السلام فانه لم ينله مع طول زمان حربه
جراح من عدو ولا شين ولا وصل اليه احد منهم بسوء حتى كان من امره مع
ابن ملجم على اغتياله اياه ما كان وهذه اعجوبة افرده الله بالآية فيها وخصه
بالعلم الباهر في معناها ودل بذلك على مكانه منه وتخصصه بكرامته التي بان
بفضلها من كافة الانام **فصل** ومن آيات الله تعالى فيه عليه السلام انه لا يذكر
ممارس للحروب لقي فيها عدوا الا وهو ظافر به حينا وغير ظافر به حينا ولا نال احد
منهم خصمه بجراح الا وقضى منها وقتا وعوفي منها زمانا ولم يعهد من لم يفلت
منه قرن في حرب ولا نجى من ضربته احد فصلح منها الا امير المؤمنين عليه السلام
فانه لا مرية في ظفره بكل قرن بارزه واهلاكه كل بطل نازله وهذا ايضا مما انفرد
به عليه السلام من كافة الانام وخرق الله جل وعز به العادة في كل حين وزمان

الحلم البلوغ

الابطال جمع بطل وهو الشجاع

مر الزمان مروره ... نال منه ... شيبه

لم يصبه عليه السلام جراح يعجزه عن عدوه او يقتله اغتال عليه اغتيالا وغيلة اي قتله خدعة وغرة

قضى الرجل نحبه مات وانفلت منه واحد اي خلص المرتبة الشك

وهو من الآيات الواضحة **فصل** ومن آيات الله تعالى ايضاً فيه انه مع طول لقائه
الحروب وملابسته اياها وكثرة من مُني به فيها من شجعان الاعداء وصناديدهم و
تجمعهم عليه واحتيالهم في الفتك به وبذل الجهد في ذلك ما ولى قط عن احد منهم
ظهره ولا انهزم عن احد منهم ولا تزحزح عن مكانه ولا هاب احداً من اقرانه ولم
يلق احد سواه خصماً له في حرب الا وثبت له حيناً وانحرف عنه حيناً واقدم عليه
وقتاً واحجم عنه زماناً واذا كان الامر على ما وصفناه ثبت ما ذكرناه من انفراده بالآية
الباهرة والمعجزة الظاهرة وخرق العادة فيه بما دل الله به على امامته وكشف به
عن فرض طاعته وابانه بذلك عن كافة خليقته **فصل** ومن آيات الله تعالى فيه
وبيناته التي انفرد بها ممن عداه ظهور مناقبه في الخاصة والعامة وتسخير الجمهور
لنقل فضائله وما خصه الله به من كرائمه وتسليم العدو من ذلك بما فيه الحجة
عليه هذا مع كثرة المنحرفين عنه والاعداء له وتوفر اسباب دواعيهم الى كتمان
فضله وجحد حقه وكون الدنيا في يد خصومه وانحرافها عن اوليائه وما اتفق
لاضداده من سلطان الدنيا وحمل الجمهور على اطفاء نوره ودحض امره فخرق الله
العادة بنشر فضائله وظهور مناقبه وتسخير الكل للاعتراف بذلك والاقرار
بصحته واندحاض ما احتال به اعداؤه في كتمان مناقبه وجحد حقوقه حتى تمت
الحجة له وظهر البرهان بحقه ولما كانت العادة جارية بخلاف ما ذكرناه فيمن اتفق له
من اسباب خمول امره ما اتفق لامير المؤمنين عليه السلام فانخرقت العادة فيه دل
ذلك على بينونته من الكافة بباهر الآية على ما وصفناه وقد شاع الخبر واستفاض
عن الشعبي انه كان يقول لقد كنت اسمع خطباء بني امية يسبون امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام على منابرهم وكانما يشال بضبعه الى السماء وكنت اسمعهم
يمدحون اسلافهم على منابرهم وكانما يكشفون عن جيفة وقال الوليد بن عبد الملك

لبنيه

مُني به اي ابتلي — تزحزح عن مكانه اي تنحى — احجم عنه اي نكص

جمهور الناس معظمهم

شال رفعه والضبع العضد

لبنيه يوماً يا بني عليكم بالدين فاني لم ار الدين بنى شيئاً فهدمته الدنيا ورأيت
الدنيا قد بنت بنياناً فهدمه الدين ما زلت اسمع اصحابنا واهلنا يسبون علي بن ابي طالب
عليه السلام ويدفنون فضائله ويحملون الناس على شنآنه فلا يزيده ذلك من القلوب
الا قرباً ويجتهدون في تقريبهم من نفوس الخلق فلا يزيدهم ذلك من القلوب الا
بعداً وفيما انتهى اليه الامر في دفن فضائل امير المؤمنين عليه السلام والحيلولة
بين العلماء ونشرها ما لا شبهة فيه على عاقل حتى كان الرجل اذا اراد ان يروي عن امير
المؤمنين عليه السلام رواية لم يستطع ان يضيفها اليه بذكر اسمه ونسبه وتدعوه الضرورة
الى ان يقول حدثني رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله او يقول حدثني
رجل من قريش ومنهم من يقول حدثني ابو زينب وروى عكرمة عن عائشة في
حديثها له بمرض رسول الله صلى الله عليه وآله ووفاته فقالت في جملة ذلك فخرج
رسول الله متوكئاً على رجلين من اهل بيته احدهما الفضل بن العباس فلما حكى
عنها ذلك لعبد الله بن العباس قال له اتعرف الرجل الآخر قال لا لم تسمه لي
قال ذاك علي بن ابي طالب عليه السلام وما كانت امنا تذكره بخير وهي تستطيع وكانت
الولاة الجورة تضرب بالسياط من ذكره بخير بل تضرب الرقاب على ذلك وتعرض
للناس بالبراءة منه والعادة جارية فيمن اتفق له ذلك الا يذكر على وجه بخير
فضلاً عن ان تذكر له فضائل او تروى له مناقب او تثبت له حجة بحق واذا كان
ظهور فضائله وانتشار مناقبه على ما قدمنا ذكره من شياع ذلك في الخاصة و
العامة وتسخير العدو والولي لنقله ثبت خرق العادة فيه وبان وجه البرهان
في معناه بالآية الباهرة على ما قدمناه **فصل** ومن آيات الله تعالى
فيه عليه السلام انه لم يمن احد في ولده وذريته بما مني عليه السلام في ذريته
وذلك انه لم يعرف خوف شمل جماعة من ولد نبي ولا امام ولا ملك زمان

الجورة جمع جائر

ولا برّ ولا فاجر كالخوف الذي شمل ذرية امير المؤمنين عليه السلام ولا لحق احداً من القتل
والطرد عن الديار والاوطان والاخافة والارهاب ما لحق ذرية امير المؤمنين
عليه السلام وولده ولم يجر على طائفة من الناس من ضروب النكال ما جرى عليهم من ذلك
قتلوا بالفتك والغيلة والاحتيال وبُني على كثير منهم وهم احياء البنيان وعذّبوا
بالجوع والعطش حتى ذهبت انفسهم على الهلاك واحوجهم ذلك الى التمزق في البلاد
ومفارقة الديار والاهل والاوطان وكتمان نسبهم عن اكثر الناس وبلغ بهم الخوف
الى الاستخفاء عن احبائهم فضلاً عن الاعداء وبلغ هربهم من اوطانهم الى اقصى
الشرق والغرب والمواضع النائية عن العمارة وزهد في معرفتهم اكثر الناس ورغبوا
عن تقريبهم والاختلاط بهم مخافة على انفسهم وذراريهم من جبابرة الزمان وهذه
كلها اسباب تقتضي انقطاع نظامهم واجتثاث اصولهم وقلة عددهم وهم مع ما ذكرناه
اكثر ذرية احد من الانبياء والصالحين والاولياء بل اكثر من ذراري كل احد
من الناس قد طبقوا بكثرتهم البلاد وغلبوا في الكثرة على ذراري اكثر العباد هذا
مع اختصاص مناكحهم في انفسهم دون البعداء وحصرها في ذوي انسابهم دنية
من الاقرباء وفي ذلك خرق العادة على ما بيناه وهو دليل الاية الباهرة في امير
المؤمنين عليه السلام كما وصفناه وبيناه وهذا ما لا شبهة فيه والحمد لله رب
العالمين **فصل** ومن آيات الله الباهرة فيه عليه السلام والخواص التي افرده
بها ودل بالمعجز منها على امامته ووجوب طاعته وثبوت حجته ما هو من جملة المعجز
التي ابان الله تعالى بها الانبياء والرسل عليهم السلام وجعلها اعلاماً لهم على صدقهم
فمن ذلك ما استفاض عنه عليه السلام من اخباره عن الغائبات والكائن قبل كونه فلا
يخرم من ذلك شيئاً ويوافق المخبر منه خبره حتى يتحقق الصدق فيه وهذا من ابهر
معجزات الانبياء عليهم السلام الا ترى الى قوله تعالى فيما ابان به المسيح عيسى بن مريم عليه السلام

التمزق التفرق والتقطع

النائية البعيدة

طبقوا بكثرتهم البلاد اى ملؤها من قولهم طبق السحاب الجو تطبيقاً غشاه

الاخبار عن الغائبات

الخرايج بالخاء المعجمة ثم بالجيم التى تخرج على ايدى الانبياء والاوصياء مما يدل على صحة مدعاهم وكذب الجرايح بالجيم فالحاء المهملة هي المعجزات لانها تجرح اى تكسب لاربابها النصرة

من المعجز الباهر والاية العجيبة الدالة على نبوته وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون
في بيوتكم وجعل عز اسمه مثل ذلك من عجيب آيات رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال عند غلبة فارس الروم الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من
بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين فكان الامر في ذلك كما قال الله عز وجل
وقال عز ذكره في اهل بدر قبل الوقعة سيهزم الجمع ويولون الدبر فكان
الامر كما قال تعالى من غير اختلاف في ذلك وقال عز وجل لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فكان الامر في ذلك
كما قال تعالى وقال سبحانه اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون
في دين الله افواجا فكان الامر في ذلك كما قال تعالى وقال سبحانه مخبراً عن ضمائر
قوم من اهل النفاق ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول فخبّر
عن ضمائرهم وما اخفوه من سرائرهم وقال جل ذكره في قصة اليهود قل يا ايها
الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان
كنتم صادقين ولا يتمنونه ابداً بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين
فكان الامر كما قال الله تعالى ولم يجسر احد منهم ان يتمناه فحقق ذلك خبره وابان
به عن صدقه ودل به على نبوته عليه السلام في امثال ذلك مما يطول باثباته الكتاب
فصل والذي كان من امير المؤمنين عليه السلام من هذا الجنس ما لا
يستطاع انكاره الا مع الغباوة والجهل والبهت والعناد الا ترى الى ما تظاهرت
به الاخبار وانتشرت به الآثار ونقلته الكافة عنه عليه السلام من قوله قبل قتاله
الفرق الثلاثة بعد بيعته امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين
فقاتلهم عليه السلام وكان الامر فيما خبر به على ما قال وقال عليه السلام لطلحة والزبير حين
استأذناه في الخروج الى العمرة لا والله ما تريدان العمرة وانما تريدان البصرة

البهت الكذب والبهتان

فكان الأمر كما قال عليه السلام وقال عليه السلام لابن عباس وهو يخبره عن استيذانهما
له في العمرة انني اذنت لهما مع علمي بما قد انطويا عليه من الغدر واستظهرت بالله
عليهما وان الله تعالى سيرد كيدهما ويظفرني بهما فكان الأمر كما قال وقال
عليه السلام بذي قار وهو جالس لأخذ البيعة يأتيكم من قبل الكوفة الف رجل لا يزيدون
رجلا ولا ينقصون رجلا يبايعوني على الموت قال ابن عباس فجزعت لذلك وخفت
ان ينقص القوم عن العدد او يزيدون عليه فيفسد الأمر علينا ولم ازل مهموما
دأبي احصاء القوم حتى وردوا اوائلهم فجعلت احصيهم فاستوفيت عددهم تسعمائة
وتسعة وتسعون رجلا ثم انقطع مجيء القوم فقلت انا لله وانا اليه راجعون ماذا
حمله على ما قال فبينما انا متفكر في ذلك اذ رأيت شخصا قد اقبل حتى دنا واذا هو
راجل عليه قباء صوف معه سيفه وترسه واداوته فقرب من امير المؤمنين عليه السلام فقال
له امدد يدك ابايعك فقال له امير المؤمنين عليه السلام على م تبايعني قال على
السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى اموت او يفتح الله عليك فقال له
ما اسمك قال اويس قال انت اويس القرني قال نعم قال الله اكبر اخبرني حبيبي رسول
الله صلى الله عليه وآله اني ادرك رجلا من امته يقال له اويس القرني يكون من حزب
الله ورسوله يموت على الشهادة يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر قال ابن
عباس فسري والله عني ومن ذلك قوله عليه السلام وقد رفع اهل الشام المصاحف
وشك فريق من اصحابه ولجؤا الى المسالمة ودعوه اليها ويلكم ان هذه خديعة وما
يريد القوم القرآن لأنهم ليسوا باهل قرآن فاتقوا الله وامضوا على بصائركم في قتالهم
فان لم تفعلوا تفرقت بكم السبل وندمتم حيث لا تنفعكم الندامة وكان الأمر
كما قال وكفر القوم بعد التحكيم وندموا على ما فرط منهم والاجابة اليه وتفرقت بهم
السبل وكان عاقبتهم الدمار وقال عليه السلام وهو متوجه الى قتال الخوارج

ذو قار موضع قرب البصرة

الاداوة بالكسر المطهرة

مضر وربيعة قبيلتان من بني نزار بن معد بن عدنان يريد به كثرة ما يشفع فيه من الناس

الدمار الهلاك

لولا

لولا اني اخاف ان تتكلوا وتتركوا العمل لأخبرتكم بما قضاه الله على لسان نبيه
عليه السلام فيمن قاتل هؤلاء القوم مستبصرا بضلالتهم وان فيهم لرجلا مودون
اليد له ثدي كثدي المرأة وهم شر الخلق والخليقة وقاتلهم اقرب خلق الله
الى الله وسيلة ولم يكن المخدج معروفا في القوم فلما قتلوا جعل عليه السلام يطلبه
في القتلى ويقول والله ما كذبت ولا كذبت حتى وجد في القوم وشق قميصه وكان
على كتفه سلعة كثدي المرأة عليها شعرات اذا جذبت انجذبت كتفه معها واذا
تركت رجع كتفه الى موضعه فلما وجده كبر وقال ان في هذا لعبرة لمن استبصر
فصل وروى اصحاب السيرة في حديثهم عن جندب بن عبد الله الأزدي
قال شهدت مع علي عليه السلام الجمل وصفين لا اشك في قتال من قاتله حتى نزلت
النهروان فدخلني شك في قتال القوم وقلت قراؤنا وخيارنا نقتلهم ان هذا
الأمر عظيم فخرجت غدوة امشي ومعي اداوة ماء حتى برزت من الصفوف فركزت
رمحي ووضعت ترسي اليه واستترت من الشمس فاني لجالس حتى ورد علي امير المؤمنين
عليه السلام فقال لي يا اخا الأزد امعك طهور قلت نعم فناولته الاداوة فمضى حتى لم
اره ثم اقبل وقد تطهر فجلس في ظل الترس واذا فارس يسأل عنه فقلت يا امير المؤمنين
هذا فارس يريدك قال فأشر اليه فأشرت اليه فجاء فقال يا امير المؤمنين قد عبر
القوم وقد قطعوا النهر فقال كلا ما عبروا فقال بلى والله لقد فعلوا قال وانه لكذلك
اذ جاء آخر فقال يا امير المؤمنين قد عبر القوم قال كلا ما عبروا قال والله ما جئتك
حتى رأيت الرايات في ذلك الجانب والأثقال قال والله ما فعلوا وانه لمصرعهم
ومهراق دمائهم ثم نهض ونهضت معه فقلت في نفسي الحمد لله الذي بصرني هذا
الرجل وعرفني امره هذا احد رجلين اما رجل كذاب جريء او على بينة من ربه
وعهد من نبيه اللهم اني اعطيك عهدا تسألني عنه يوم القيامة ان انا وجدت

في حديث ذي الثدية انه كان مودون اليد وفي رواية مودن اليد اي ناقص اليد اي صغيرة يقال ودنت الشيء واودنته اذا نقصته وصغرته نهاية

المخدج بضم الميم وفتح الدال لقب حرقوص بن زهير لانه كان مخدج اليد اي ناقصها والسلعة بكسر السين زيادة في الجسد كالغدة تمر اذا حركتها وتزداد فتحا ثم

القوم قد عبروا ان اكون اول من يقاتلهم واول من يطعن بالرمح في عينه وان كان القوم لم يعبروا ان اقيم على المناجزة والقتال فدفعنا الى الصفوف فوجدنا الرايات والاثقال كما هي قال فاخذ بقفائي ودفعني ثم قال يا اخا الازد أتبين لك الامر قلت اجل يا امير المؤمنين فقال شانك بعدوك فقتلت رجلا من القوم ثم قتلت آخر ثم اختلفت انا ورجل آخر اضربه ويضربني فوقعنا جميعا فاحتملني اصحابي وافقت حين افقت وقد فرغ من القوم وهذا حديث مشهور شائع بين نقلة الآثار وقد اخبر به الرجل عن نفسه في عهد امير المؤمنين عليه السلام وبعده ولم يدفعه عنه دافع ولا انكر صدقه فيه منكر وفيه اخبار بالغيب وابانة عن علم الضمير ومعرفة ما في النفوس والآية فيه باهرة لا يعادلها الا ما ساواها في معناها من عظيم المعجز وجليل البرهان

فصل ومن ذلك ما تواترت به الروايات من نعيه عليه السلام نفسه قبل وفاته والخبر عن الحادث في قتله وانه يخرج من الدنيا شهيدا بضربة في رأسه يخضب دمها لحيته فكان الامر في ذلك كما قال فمن اللفظ الذي رواه الرواة في ذلك قوله عليه السلام والله ليخضبن هذه من هذه ووضع يده على رأسه ولحيته وقوله عليه السلام والله ليخضبنها من فوقها واومأ الى شيبته ما يحبس اشقاها ان يخضبها من فوقها بدم وقوله عليه السلام ما يمنع اشقاها ان يخضبها من فوقها بدم وقوله عليه السلام اتاكم شهر رمضان وهو سيد الشهور واول السنة وفيه تدور رحا السلطان الا وانكم حاجوا العام صفا واحدا وآية ذلك اني لست فيكم وكان اصحابه يقولون انه ينعى نفسه الينا فضرب عليه السلام في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان وقضى في ليلة احدى وعشرين من ذلك الشهر ومنها ما رواه الثقات عنه عليه السلام من انه كان يفطر في هذا الشهر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين عليهما السلام وليلة عند عبد الله بن جعفر رضي الله عنه لا يزيد على ثلاث لقم فقال له احد ولديه الحسن والحسين عليهما السلام في ذلك فقال يا بني يأتي امر الله وانا

خميص انما هي ليلة او ليلتان فاصيب من الليل ومنها ما رواه اصحاب الآثار ان الجعد بن بعجة رجلا من الخوارج قال لامير المؤمنين عليه السلام اتق الله يا علي فانك ميت فقال امير المؤمنين عليه السلام بل والله مقتول قتلا ضربة على هذه تخضب هذه ووضع يده على رأسه ولحيته عهد معهود وقد خاب من افترى وقوله عليه السلام في الليلة التي ضربه الشقي في آخرها وقد توجه الى المسجد فصاح الاوز في وجهه فطردهن الناس عنه فقال اتركوهن فانهن نوائح

فصل ومن ذلك ما رواه الوليد بن الحارث وغيره عن رجالهم ان امير المؤمنين عليه السلام لما بلغه ما صنعه بسر بن ارطاة باليمن قال اللهم ان بسرا قد باع دينه بالدنيا فاسلبه عقله ولا تبق له من دينه ما يستوجب به عليك رحمتك فبقي بسر حتى اختلط وكان يدعو بالسيف فاتخذ له سيف من خشب كان يضرب به حتى يغشى عليه فاذا افاق قال السيف السيف فيدفع اليه فيضرب فلم يزل كذلك حتى مات ومن ذلك ما استفاض عنه عليه السلام من قوله انكم ستعرضون من بعدي على سبي فسبوني فان عرض عليكم البراءة مني فلا تبرؤوا مني فاني ولدت على الاسلام فمن عرض عليه البراءة مني فليمدد عنقه فمن تبرأ مني فلا دنيا له ولا آخرة وكان الامر في ذلك كما قال عليه السلام ومن ذلك ما رواه ايضا عنه من قوله عليه السلام ايها الناس اني دعوتكم الى الحق فتوليتم عني وضربتكم بالدرة فاعييتموني اما انه سيليكم من بعدي ولاة لا يرضون منكم بهذا حتى يعذبوكم بالسياط والحديد انه من عذب الناس في الدنيا عذبه الله في الآخرة وآية ذلك ان يأتيكم صاحب اليمن حتى يحل بين اظهركم فيأخذ العمال وعمال العمال رجل يقال له يوسف بن عمر وكان الامر في ذلك كما قال عليه السلام ومن ذلك ما رواه العلماء ان جويرية بن مسهر وقف على باب القصر فقال اين امير المؤمنين عليه السلام فقيل له نائم فنادى ايها

النائم استيقظ فوالذي نفسي بيده لتضربن ضربة على رأسه لتخضب منها لحيتك
كما اخبرنا بذلك من قبل فسمعه امير المؤمنين عليه السلام فنادى اقبل يا جويرية حتى
احدثك بحديثك فاقبل فقال وانت والذي نفسي بيده لتعتلن الى العتل
الزنيم وليقطعن يدك ورجلك ثم لتصلبن تحت جذع كافر فمضى على ذلك الدهر
حتى ولي زياد في ايام معوية فقطع يده ورجله ثم صلبه الى جذع ابن مكعبر وكان
جذعا طويلا فكان تحته ومن ذلك ما رواه ان ميثم التمار كان عبد الامرأة
من بني اسد فاشتراه امير المؤمنين عليه السلام منها فاعتقه فقال له ما اسمك
فقال سالم فقال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان اسمك الذي سماك
به ابواك في العجم ميثم قال صدق الله ورسوله وصدقت يا امير المؤمنين والله انه
لاسمي قال فارجع الى اسمك الذي سماك به رسول الله صلى الله عليه وآله ودع
سالما فرجع الى ميثم واكتنى بابي سالم فقال له علي عليه السلام ذات يوم انك تؤخذ
بعدي فتصلب وتطعن بحربة فاذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراك وفمك دما
يخضب لحيتك فانتظر ذلك الخضاب فتصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة
انت اقصرهم خشبة واقربهم من المطهرة وامض حتى اريك النخلة التي تصلب على
جذعها فاراه اياها وكان ميثم ياتيها فيصلي عندها ويقول بوركت من نخلة
لك خلقت ولي غذيت ولم يزل يتعاهدها حتى قطعت وحتى عرف الموضع الذي
يصلب عليها بالكوفة قال وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول له اني مجاورك
فاحسن جواري فيقول له عمرو اتريد ان تشتري دار ابن مسعود او دار ابن حكيم
وهو لا يعلم ما يريد وحج في السنة التي قتل فيها فدخل على ام سلمة رضي الله
عنها فقالت من انت قال انا ميثم قالت والله لربما سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يذكرك ويوصي بك عليا في جوف الليل فسألها عن الحسين عليه السلام فقالت

ولي غذيت اي تربيت

هو في حائط له قال اخبريه انني قد احببت السلام عليه ونحن ملتقون عند رب
العالمين ان شاء الله تعالى فدعت ام سلمة بطيب فطيبت لحيته وقالت له اما انها
ستخضب بدم فقدم الكوفة فاخذه عبيد الله بن زياد فادخل عليه فقيل
له هذا كان من آثر الناس عند علي عليه السلام قال ويحكم هذا الاعجمي قيل له نعم
قال له عبيد الله اين ربك قال بالمرصاد لكل ظالم وانت احد الظلمة قال انك
على عجمتك لتبلغ الذي تريد ما اخبرك صاحبك اني فاعل بك قال اخبرني
انك تصلبني عاشر عشرة انا اقصرهم خشبة واقربهم الى المطهرة قال لنخالفنه
قال كيف تخالفه فوالله ما اخبرني الا عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل
عن الله تعالى فكيف تخالف هؤلاء ولقد عرفت الموضع الذي اصلب عليه اين
هو من الكوفة وانا اول خلق الله الجم في الاسلام فحبسه وحبس معه المختار بن
ابي عبيدة قال له ميثم انك تفلت وتخرج ثائرا بدم الحسين عليه السلام فتقتل
هذا الذي يقتلنا فلما دعا عبيد الله بالمختار ليقتله طلع بريد بكتاب يزيد
الى عبيد الله يامره بتخلية سبيله فخلاه وامر بميثم ان يصلب فاخرج فقال له
رجل لقيه ما كان اغناك عن هذا يا ميثم فتبسم وقال وهو يومي الى النخلة
لها خلقت ولي غذيت فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن
حريث قال عمرو قد كان والله يقول اني مجاورك فلما صلب امر جاريته
بكنس تحت خشبته ورشه وتجميره فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم فقيل
لابن زياد قد فضحكم هذا العبد فقال الجموه وكان اول خلق الله الجم في
الاسلام وكان قتل ميثم رحمه الله قبل قدوم الحسين بن علي عليهما السلام
العراق بعشرة ايام فلما كان اليوم الثالث من صلبه طعن ميثم بالحربة فكبر
ثم انبعث في آخر النهار فمه وانفه دما وهذا من جملة الاخبار عن الغيوب المحفوظة

عن امير المؤمنين عليه السلام وذكره شايع والرواية به بين العلماء مستفيضة
فصل ومن ذلك ما رواه ابن عباس عن مجالد عن الشعبي عن زياد
بن النضر الحارثي قال كنت عند زياد اذ اتي برشيد الهجري فقال له زياد ما قال
لك صاحبك يعني عليا عليه السلام انا فاعلون بك قال تقطعون يدي ورجلي و
تصلبونني فقال زياد اما والله لاكذبن حديثه خلوا سبيله فلما اراد ان يخرج
قال زياد والله ما نجد له شيئا شرا مما قال له صاحبه اقطعوا يديه ورجليه واصلبوه
فقال رشيد هيهات قد بقي لي عندكم شيء اخبرني به امير المؤمنين عليه السلام فقال
زياد اقطعوا لسانه فقال رشيد الآن والله جاء تصديق خبر امير المؤمنين عليه السلام
وهذا الخبر ايضا قد نقله المؤالف والمخالف عن ثقاتهم عمن سمينا واشتهر امره
عند علماء الجميع وهو من جملة ما تقدم ذكره من المعجزات والاخبار عن الغيوب
فصل ومن ذلك ما رواه عبد العزيز بن صهيب عن ابي العالية
قال حدثني مزرع بن عبد الله قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول اما والله
ليقبلن جيش حتى اذا كان بالبيداء خسف بهم فقلت له انك لتحدثني بالغيب قال
احفظ ما اقول لك والله ليكونن ما اخبرني به امير المؤمنين عليه السلام وليؤخذن
رجل فليقتلن وليصلبن بين شرفتين من شرف هذا المسجد قلت انك
لتحدثني بالغيب قال حدثني الثقة المأمون علي بن ابي طالب عليه السلام قال ابو العالية
فما اتت علينا جمعة حتى اخذ مزرع فقتل وصلب بين الشرفتين قال وقد كان
حدثني بثالثة فنسيتها **فصل** ومن ذلك ما رواه جرير عن المغيرة
قال لما ولي الحجاج طلب كميل بن زياد فهرب منه فحرم قومه عطاءهم فلما راى
كميل ذلك قال انا شيخ كبير وقد نفد عمري ولا ينبغي ان احرم قومي عطاءهم
فخرج فدفع بيده الى الحجاج فلما راه قال له لقد كنت احب ان اجد عليك سبيلا

فقال

البيداء المفازة التي لا شيء فيها والبيداء اسم موضع بين مكة والمدينة خسف انه يفلان للارض غيبة فيها ق

فقال له كميل لا تصرف علي انيابك ولا تهدم علي فوالله ما بقي من عمري الا
مثل كواسل الغبار فاقض ما انت قاض فان الموعد الله وبعد القتل الحساب
ولقد خبرني امير المؤمنين عليه السلام انك قاتلي قال فقال له الحجاج الحجة عليك
اذن فقال له كميل ذاك اذا كان القضاء اليك قال بلى قد كنت فيمن قتل عثمان
بن عفان اضربوا عنقه فضربت عنقه وهذا ايضا خبر رواه نقلة العامة عن ثقاتهم
وشاركهم في نقله الخاصة ومضمونه من باب ما ذكرناه من المعجزات والبراهين
البينات **فصل** ومن ذلك ما رواه اصحاب السيرة من طرق مختلفة ان
الحجاج بن يوسف الثقفي قال ذات يوم احب ان اصيب رجلا من اصحاب ابي تراب فاتقرب
الى الله بدمه فقيل له ما نعلم احدا كان له اطول صحبة لابي تراب من قنبر مولاه
فبعث في طلبه فاتي به فقال له انت قنبر قال نعم قال ابو همدان قال نعم قال مولى
علي بن ابي طالب قال الله مولاي وامير المؤمنين علي ولي نعمتي قال ابرأ من دينه
قال فاذا برئت من دينه تدلني على دين غيره افضل منه قال اني قاتلك فاختر اي
قتلة احب اليك قال قد صيرت ذلك اليك قال ولم قال لانك لا تقتلني قتلة
الا قتلتك مثلها ولقد اخبرني امير المؤمنين عليه السلام ان منيتي تكون ذبحا
ظلما بغير حق قال فامر به فذبح وهذا ايضا من الاخبار التي صحت عن امير المؤمنين
عليه السلام بالغيب وحصلت في باب المعجز القاهر والدليل الباهر والعلم الذي خص
به حججه من انبيائه ورسله واصفيائه عليهم السلام وهو لاحق بما قدمناه **فصل**
ومن ذلك ما رواه الحسن بن محبوب عن ثابت الثمالي عن ابي اسحق السبيعي عن سويد
بن غفلة ان رجلا جاء الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اني مررت
بوادي القرى فرايت خالد بن عرفطة قد مات بها فاستغفر له فقال امير المؤمنين
عليه السلام مه انه لم يمت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب لوائه حبيب بن حمار

الصريف صوت ناب البعير تقدم عليه توعده كذا في الصحاح فليحرر

فقام رجل من تحت المنبر فقال يا امير المؤمنين والله انّى لك شيعة وانا
لك محبّ فقال ومن انت قال انا حبيب بن حماز قال اياك ان تحملها ولتحملنّها فتدخل
بها من هذا الباب واومأ بيده الى باب الفيل فلمّا مضى امير المؤمنين عليه السلام
ومضى الحسن عليه السلام من بعده وكان من امر الحسين عليه السلام من ظهوره ما كان بعث
ابن زياد بعمر بن سعد الى الحسين عليه السلام وجعل خالد بن عرفطة على مقدّمته
وحبيب بن حماز صاحب رايته فسار بها حتّى دخل المسجد من باب الفيل وهذا ايضاً
خبر مستفيض لا يتناكره اهل العلم والرواة للآثار وهو منتشر فى اهل الكوفة ظاهر
فى جماعتهم لا يتناكره منهم اثنان وهو من المعجز الذى ذكرناه **فصل** ومن
ذلك ما رواه زكريا بن يحيى القطان عن فضل بن الزبير عن ابى الحكم قال سمعت
مشيختنا وعلمائنا يقولون خطب على بن ابى طالب عليه السلام فقال فى خطبته سلونى
قبل ان تفقدونى فوالله لا تسئلونى عن فئة تضلّ مائة وتهدى مائة الّا
نبّأتكم بناعقها وسائقها الى يوم القيمة فقام اليه رجل فقال اخبرنى كم فى
رأسى ولحيتى من طاقة شعر فقال امير المؤمنين عليه السلام والله لقد حدّثنى
خليلى رسول الله صلّى الله عليه وآله بما سئلت عنه وانّ على كلّ طاقة شعر
من رأسك ملكاً يلعنك وعلى كلّ طاقة شعر من لحيتك شيطاناً يستفزّك وانّ
فى بيتك لسخلاً يقتل ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله وآية ذلك مصداق
ما اخبرتك به ولولا انّ الذى سئلت عنه يعسر برهانه لاخبرتك به ولكن آية ذلك
ما نبّأت به من لعنك وسخلك الملعون وكان ابنه فى ذلك الوقت صبيّاً صغيراً
يحبو فلمّا كان من امر الحسين عليه السلام ما كان تولّى قتله وكان الامر كما قال امير المؤمنين
عليه السلام **فصل** ومن ذلك ما رواه اسمعيل بن صبيح عن يحيى بن المساور
العابدى عن اسمعيل بن زياد قال انّ عليّاً عليه السلام قال للبراء بن عازب يوم

يا براء يقتل ابنى الحسين عليه السلام وانت حىّ لا تنصره فلمّا قتل الحسين عليه السلام
كان البراء بن عازب يقول صدق والله على بن ابى طالب عليه السلام قتل الحسين عليه السلام
ولم انصره ثمّ اظهر الحسرة على ذلك والندم وهذا ايضاً لاحق بما قدّمنا ذكره
من الانباء بالغيوب والاعلام القاهرة للقلوب **فصل** ومن ذلك
ما رواه عثمن بن عيسى العامرى عن جابر بن الحرّ عن جويرية بن مسهر العبدى
قال لمّا توجّهنا مع امير المؤمنين عليه السلام الى صفّين فبلغنا طفوف كربلا
وقف ناحية من العسكر ثمّ نظر يميناً وشمالاً واستعبر ثمّ قال هذا والله مناخ ركابهم
وموضع منيّتهم فقيل له يا امير المؤمنين ما هذا الموضع فقال هذا كربلا يقتل
فيه قوم يدخلون الجنّة بغير حساب ثمّ سار وكان الناس لا يعرفون تأويل ما قال
حتّى كان من امر الحسين بن على عليهما السلام واصحابه بالطفّ ما كان فعرف حينئذ من
سمع كلامه مصداق الخبر فيما انبأهم به وكان ذلك من علم الغيب والخبر بالكائن
قبل كونه وهو المعجز الظاهر والعلم الباهر حسب ما ذكرناه والاخبار فى هذا
المعنى كثيرة يطول بها الشرح وفيما اثبتناه منها كفاية فيما قصدناه به **فصل**
ومن اعلامه الباهرة ما ابانه الله تعالى به من القدرة وخصّه به من القوّة وخرق
العادة بالاعجوبة فيه فمن ذلك ما جاءت به الآثار وتظاهرت به الاخبار
واتّفق عليه العلماء وسلّم له المخالف والمؤالف من قصّة خيبر وقلع امير المؤمنين
عليه السلام باب الحصن بيده ودحوه به على الارض وكان من الثقل بحيث لا يحمله
اقلّ من خمسين رجلاً وقد ذكر ذلك عبد الله بن احمد بن حنبل فيما رواه عن
مشيخته فقال حدّثنا اسمعيل بن اسحق القاضى قال حدّثنا ابراهيم بن حمزة قال
حدّثنا عبد العزيز بن محمّد عن حزام عن ابى عتيق عن جابر انّ النبىّ صلّى الله عليه
وآله دفع الراية الى على بن ابى طالب عليه السلام يوم خيبر بعد ان دعى له فعجّل على

عليه السلام جرع الصبر واصحابه يقولون له ارفق حتى انتهى الى الحصن فاجتذب
بابه فالقاه بالارض ثم اجتمع عليه منا سبعون رجلا فكان جهدهم ان اعادوا
الباب هذا مما خصه الله به من القوة وخرق به العادة وجعله علما معجزا
كما قدمناه **فصل** ومن ذلك ما رواه اهل السير واشتهر الخبر به
في العامة والخاصة حتى نظمه الشعراء وخطب به البلغاء ورواه الفهماء والعلماء
من حديث الراهب بارض كربلاء والصخرة وشهرته تغني عن تكلف ايراد الاسناد له
وذلك ان الجماعة روت ان امير المؤمنين عليه السلام لما توجه الى صفين لحق اصحابه
عطش شديد نفد ما كان عندهم من الماء فاخذوا يمينا وشمالا يلتمسون
الماء فلم يجدوا له اثرا فعدل بهم امير المؤمنين عليه السلام عن الجادة وسار قليلا
فلاح لهم دير في وسط البرية فسار بهم نحوه حتى اذا صار في فنائه امر من نادى ساكنه
بالاطلاع اليهم فنادوه فاطلع فقال له امير المؤمنين عليه السلام هل قرب قائمك
هذا من ماء يتغوث به هؤلاء القوم فقال هيهات بيني وبين الماء اكثر من
فرسخين وما بالقرب مني شيء من الماء ولولا انني اوتى بماء يكفيني كل شهر
على التقتير لتلفت عطشا فقال امير المؤمنين عليه السلام اسمعتم ما قال الراهب
قالوا نعم افتأمرنا بالمسير الى حيث اومأ اليه لعلنا ندرك الماء وبنا قوة فقال
امير المؤمنين عليه السلام لا حاجة لكم الى ذلك ولوى عنق بغلته نحو القبلة واشار
بهم الى مكان يقرب من الدير فقال لهم اكشفوا الارض في هذا المكان فعدل منهم
جماعة الى الموضع فكشفوه بالمساحي فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع فقالوا يا امير
المؤمنين ههنا صخرة لا تعمل فيها المساحي فقال لهم ان هذه الصخرة على الماء
فان زالت عن موضعها وجدتم الماء فاجتهدوا في قلعها فاجتمع القوم وراموا
تحريكها فلم يجدوا الى ذلك سبيلا واستصعبت عليهم فلما رآهم عليه السلام قد

اجتمعوا

حسر كم عن ذراعيه كشفه

اجتمعوا وبذلوا الجهد في قلع الصخرة واستصعبت عليهم لوى رجله عن سرجه
حتى صار على الارض ثم حسر عن ذراعيه ووضع اصابعه تحت جانب الصخرة فحركها
ثم قلعها بيده ودحى بها اذرعا كثيرة فلما زالت من مكانها ظهر لهم بياض الماء
فبادروا اليه فشربوا منه فكان اعذب ماء شربوا منه في سفرهم وابرده واصفاه
فقال لهم تزودوا وارتووا ففعلوا ذلك ثم جاء الى الصخرة فتناولها بيده
ووضعها حيث كانت فامر ان يعفى اثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره
فلما استوفى علم ما جرى نادى ايها الناس انزلوني انزلوني فاحتالوا في انزاله
فوقف بين يدي امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا هذا انت نبي مرسل قال
لا قال فملك مقرب قال لا قال فمن انت قال انا وصي رسول الله محمد بن عبد الله
خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم قال ابسط يدك اسلم لله تبارك وتعالى
على يديك فبسط امير المؤمنين عليه السلام يده وقال له اشهد الشهادتين
فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله واشهد انك وصي رسول الله واحق الناس بالامر من بعده
فاخذ امير المؤمنين عليه السلام عليه شرائط الاسلام ثم قال له ما الذي دعاك
الآن الى الاسلام بعد طول مقامك في هذا الدير على الخلاف قال اخبرك
يا امير المؤمنين ان هذا الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء
من تحتها وقد مضى عالم قبلي فلم يدركوا ذلك وقد رزقنيه الله عز وجل
انا نجد في كتاب من كتبنا ونأثر عن علمائنا ان في هذا الصقع عينا عليها
صخرة لا يعرف مكانها الا نبي او وصي نبي وانه لا بد من ولي لله يدعو الى
الحق آيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها واني لما رأيتك قد
فعلت ذلك تحققت ما كنا ننتظره وبلغت الامنية منه فانا اليوم مسلم على

الصقع الناحية

يديك ومؤمن بحقك ومولاك فلمّا سمع ذلك امير المؤمنين عليه السلام بكى حتى اخضلت لحيته من الدموع وقال الحمد لله الذى لم اكن عنده منسيا الحمد لله الذى كنت فى كتبه مذكورا ثم دعى الناس فقال لهم اسمعوا ما يقول اخوكم المسلم فسمعوا مقاله وكثر حمدهم لله وشكرهم على النعمة التى انعم بها عليهم فى معرفتهم لحق امير المؤمنين عليه السلام ثم سار والراهب بين يديه فى جملة اصحابه حتى لقى اهل الشام وكان الراهب فى جملة من استشهد معه فتولى عليه السلام الصلوة عليه ودفنه واكثر من الاستغفار له وكان اذا ذكره يقول ذاك مولاى وفى هذا الخبر ضروب من المعجز احدها علم الغيب والثانى القوة التى خرق العادة بها وتميّز بخصوصيتها من الانام مع ما فيه من ثبوت البشارة به فى كتب الله الاولى وذلك مصداق قوله تعالى ذلك مثلهم فى التورية ومثلهم فى الانجيل وفى مثل ذلك يقول السيد اسمعيل بن محمد الحميرى رحمه الله فى قصيدته البائية المذهبة

ولقد سرى فيما يسير بليلة + بعد العشاء بكربلا فى موكب
حتى اتى متبتلا فى قائم + القى قواعده بقاع مجدب
يأتيه ليس بحيث يلقى عامرا + غير الوحوش وغير اصلع اشيب
فدنى فصاح به فاشرف مائلا + كالنسر فوق شظية من مرقب
هل قرب قائمك الذى بوئته + ماء يصاب فقال ما من مشرب
الا بغاية فرسخين ومن لنا + بالماء بين نقى وقى سبسب
فثنى الاعنة نحو وعث فاجتلى + ملساء تلمع كاللجين المذهب
قال اقلبوها انكم ان تقلبوا + ترووا ولا تروون ان لم تقلب
فاعصوصبوا فى قلعها فتمنعت + منهم تمنع صعبة لم تركب
حتى اذا اعيتهم اهوى لها + كفا متى ترد المغالب تغلب
فكانها كرة بكف حزور + عبل الذراع دحى بها فى ملعب
فسقاهم من تحتها متسلسلا + عذبا يزيد

على الغليل الاعذب + حتى اذا شربوا جميعا ردها + ومضى فخلت مكانها لم يقرب
وزاد فيها ابن ميمون قوله
واتان راهبها بسرة معجز + فيها وآمن بالوصى المنجب
ومضى شهيدا صادقا فى نصره + اكرم به من راهب مترهب
اعنى ابن فاطمة الوصى ومن + يقل فى فضله وفعاله لا يكذب
رجلا كلا طرفيه من سام وما + حام له باب ولا اب اب
من لا يفر ولا يرى فى معرك + الا وصارمه الخضيب المضرب

فصل

ومن ذلك ما تظاهر به الخبر من بعثة رسول الله صلى الله عليه وآله الى وادى الجن وقد اخبره جبرئيل عليه السلام ان طوائف منهم قد اجتمعوا لكيده فاغنى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وكفى الله المؤمنين به كيدهم ودفعهم عن المسلمين بقوته التى بان بها عن جماعتهم فروى محمد بن ابى السرى التميمى عن احمد بن الفرج عن الحسن بن موسى النهدى عن ابيه عن وبرة بن الحرث عن ابن عباس رحمه الله قال لما خرج النبى صلى الله عليه وآله الى بنى المصطلق جنب عن الطريق فادركه الليل فنزل بقرب واد وعر فلما كان فى آخر الليل هبط عليه جبرئيل عليه السلام يخبره ان طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادى يريدون كيده عليه السلام وايقاع الشر باصحابه عند سلوكهم اياه فدعى امير المؤمنين عليه السلام فقال له اذهب الى هذا الوادى فسيعرض لك من اعداء الله الجن من يريدك فادفعه بالقوة التى اعطاك الله عز وجل اياها وتحصن منهم باسماء الله عز وجل التى خصك بها وبعلمها وانفذ معه مائة رجل من اخلاط الناس وقال لهم كونوا معه وامتثلوا امره فتوجه امير المؤمنين عليه السلام الى الوادى فلما قرب من شفيره امر المائة الذين صحبوه ان يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئا حتى يؤذن لهم ثم تقدم فوقف على شفير الوادى وتعوذ بالله من اعدائه وسمى الله عز اسمه واومى الى القوم الذين اتبعوه ان يقربوا منه فقربوا وكان بينهم وبينه

فرجة مسافتها غلوة ثم رام الهبوط الى الوادي فاعترضت ريح عاصف كاد
ان تقع القوم على وجوههم لشدتها ولم تثبت اقدامهم على الارض من هول
الخصم ومن هول ما لحقهم فصاح امير المؤمنين عليه السلم انا علي بن ابي طالب بن عبد
المطلب وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمه اثبتوا ان شئتم فظهر للقوم
اشخاص على صور الزط يخيل في ايديهم شعل النيران قد اطمأنوا بجنبات الوادي
فتوغل امير المؤمنين عليه السلم بطن الوادي وهو يتلو القرآن ويومي بسيفه يمينا
وشمالا فما لبث الاشخاص حتى صارت كالدخان الاسود وكبر امير المؤمنين عليه السلم
ثم صعد من حيث هبط فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى اسفر الموضع عما اعتراه
فقال له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما لقيت يا ابا الحسن فلقد كدنا ان نهلك
خوفا واشفقنا عليك اكثر مما لحقنا فقال عليه السلم لهم انه لما تراءى لي العدو جهرت
فيهم باسماء الله تعالى فتضاءلوا وعلمت ما حل بهم من الجزع فتوغلت الوادي غير
خائف منهم ولو بقوا على هيئاتهم لاتيت على آخرهم وقد كفى الله كيدهم وكفى
المسلمين شرهم وستسبقني بقيتهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله يؤمنوا به
وانصرف امير المؤمنين عليه السلم بمن معه الى رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره
الخبر فسري عنه ودعا له بخير وقال له قد سبقك يا علي الي من اخافه الله بك
فاسلم وقبلت اسلامه ثم ارتحل بجماعة المسلمين حتى قطعوا الوادي آمنين
غير خائفين وهذا الحديث قد روته العامة كما روته الخاصة ولم يتناكروا
شيئا منه والمعتزلة لميلها الى مذهب البراهمة تدفعه ولبعدها من معرفة الاخبار
تنكره وهي سالكة في ذلك طريق الزنادقة فيما طعنت به في القرآن وما تضمنه من
اخبار الجن وايمانهم بالله ورسوله وما قص الله تعالى من نبأهم في القرآن في سورة
الجن وقولهم انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به الى آخر ما تضمنه

الزط الجيل المعروف من الهند الواحد زطي توغل دخل مستعجلا

اسفر اي ظهر وانكشف

تضاءلوا اي تصاغروا

سري الهم عنه انكشف

الخبر عنهم في هذه السورة واذا بطل اعتراض الزنادقة في ذلك بتجويز العقول
وجود الجن وامكان تكليفهم وثبوت ذلك مع اعجاز القرآن والاعجوبة الباهرة
فيه كان مثل ذلك ظهور بطلان طعون المعتزلة في الخبر الذي رويناه لعدم
استحالة مضمونه في العقول وفي مجيئه من طريقين مختلفين وبرواية فريقين
في دلالته متباينين برهان صحته وليس في انكار من عدل عن الانصاف في النظر
من المعتزلة والمجبرة قدح فيما ذكرناه من وجوب العمل عليه كما انه ليس في جحد
الملاحدة واصناف الزنادقة واليهود والنصارى والمجوس والصابئين ما جاء
صحيحا من الاخبار بمعجزات النبي صلى الله عليه وآله كانشقاق القمر وحنين الجذع
وتسبيح الحصى في كفه وشكوى البعير وكلام الذراع ومجيء الشجرة وخروج
الماء من بين اصابعه في الميضاة واطعام الخلق الكثير من الطعام القليل قدح
في صحتها وصدق رواتها وثبوت الحجة بها بل الشبهة لهم في دفع ذلك وان
ضعفت اقوى من شبهة منكري معجزات امير المؤمنين عليه السلم وبراهينه
لما لا خفاء على اهل الاعتبار به مما لا حاجة بنا الى شرح وجوهه في هذا المكان
فاذا ثبت تخصيص امير المؤمنين عليه السلم من القوم بما وصفناه وبينونته
من الكافة في العلم بما شرحناه وضح القول في الحكم له بالتقدم على الجماعة في
مقام الامامة واستحقاقه السبق لهم في محل الرياسة بما تضمنه الذكر الحكيم
من قصة داود عليه السلم وطالوت حيث يقول جل اسمه وقال لهم نبيهم
ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن
احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم
وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع
عليم فجعل الله تعالى الحجة لطالوت في تقدمه على الجماعة من قومه ما جعله حجة

[illegible]

الولد واخي نبيه عليهما السلام في التقدم على كافة الامة من الاصطفاء عليهم وزيادته
في العلم والجسم بسطة واكد ذلك بمثل ما تأكد به الحكم لامير المؤمنين عليه السلام
من المعجز الباهر المضاف الى البينونة من القوم بزيادة البسطة في العلم والجسم
فقال سبحانه وتعالى وقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة
من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هرون تحمله الملئكة ان في ذلك لاية لكم
ان كنتم مؤمنين وكان خرق العادة لامير المؤمنين عليه السلام بما عددناه من علم
الغيوب وغير ذلك كخرق العادة لطالوت بحمل التابوت سواء وهذا بين والله ولي
التوفيق ولا ازال اجد الجاهل من الناصبة والمعاند يظهر التعجب من الخبر بملاقاة امير
المؤمنين عليه السلام الجن وكفه شرهم عن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه ويتضاحك لذلك
وينسب الرواية له الى الخرافات الباطلة ويضع مثل ذلك في الاخبار الواردة بسوى ذلك
من معجزاته عليه السلام ويقول انها من موضوعات الشيعة وتخرص من افتراه منهم للتكسب
بذلك او التعصب وهذا بعينه مقال الزنادقة كافة واعداء الاسلام فيما نطق
به القرآن من خبر الجن واسلامهم في قوله انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد
وفيما ثبت به الخبر عن ابن مسعود في قصة ليلة الجن ومشاهدته لهم كالزط وفي غير ذلك
من معجزات الرسول صلى الله عليه وآله وانهم يظهرون التعجب من جميع ذلك ويتضاحكون
عند سماع الخبر به والاحتجاج بصحته ويستهزؤن ويلغطون فيما يسرفون به من
سب الاسلام واهله واستحماق معتقديه والناصرين له ونسبتهم اياهم الى العجز والجهل
ووضع الاباطيل فلينظر القوم ما جنوه على الاسلام بعداوتهم لامير المؤمنين عليه السلام
واعتمادهم في دفع فضائله ومناقبه واياته على ما ضاهوا به اصناف الزنادقة والكفار
مما يخرج عن طريق الحجاج الى ابواب الشغب والمسافهات وبالله نستعين

فصل

ومما اظهره الله تعالى من الاعلام الباهرة على يد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

ما استفاضت

ما استفاضت به الاخبار ورواه علماء السير والاثار ونظمت فيه الشعراء الاشعار
رجوع الشمس له عليه السلام مرتين في حياة النبي صلى الله عليه وآله مرة وبعد وفاته
اخرى وكان من حديث رجوعها عليه في المرة الاولى ما روته اسماء بنت عميس وام
سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وجابر بن عبد الله الانصاري وابو سعيد
الخدري في جماعة من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في منزله
وعلي عليه السلام بين يديه اذ جاءه جبرئيل عليه السلام يناجيه عن الله سبحانه فلما
تغشاه الوحي توسد فخذ امير المؤمنين عليه السلام فلم يرفع راسه عنه حتى غربت الشمس
فاضطر امير المؤمنين عليه السلام لذلك الى صلوة العصر فصلى امير المؤمنين
عليه السلام جالسا يومي بركوعه وسجوده ايماء فلما افاق من غشيته قال لامير المؤمنين
عليه السلام افاتتك صلوة العصر قال لم استطع ان اصليها قائما لمكانك يا رسول
الله والحال التي كنت عليها في استماع الوحي فقال له ادع الله حتى يرد عليك
الشمس لتصليها قائما في وقتها كما فاتتك فان الله تعالى يجيبك لطاعتك لله
ولرسوله فسأل امير المؤمنين عليه السلام الله في رد الشمس فردت عليه حتى صارت في
موضعها من السماء وقت صلوة العصر فصلى امير المؤمنين عليه السلام صلوة العصر
في وقتها ثم غربت فقالت اسماء اما والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريرا كصرير
المنشار في الخشبة وكان رجوعها عليه بعد النبي صلى الله عليه وآله انه لما اراد
ان يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من اصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم وصلى عليه السلام
بنفسه في طائفة معه العصر فلم يفرغ الناس [illegible]
كثيرا منهم وفات الجمهور فضل الاجتماع معه فتكلموا في ذلك فلما سمع كلامهم فيه
سأل الله تعالى رد الشمس عليه ليجتمع كافة اصحابه على صلوة العصر في وقتها
فاجابه الله تعالى في ردها عليه وكانت في الافق على الحال التي تكون عليها وقت العصر

المنشار ما ينشر به الخشبة
تقطع وصريره صوته بابل
كما ... موضع بالعراق

فلما سلم القوم غابت الشمس فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك فاكثروا من
التسبيح والتهليل والاستغفار والحمد لله على النعمة التي ظهرت فيهم وسار
خبر ذلك في الآفاق وانتشر ذكره في الناس وفي ذلك يقول السيد ابن محمد الحميري
رحمة الله عليه
رُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ لَمَّا فَاتَهُ + وَقْتُ الصَّلوةِ وَقَدْ دَنَتْ لِلْمَغْرِبِ
حَتَّى تَبَلَّجَ نُورُهَا فِي وَقْتِهَا + لِلْعَصْرِ ثُمَّ هَوَتْ هُوِيَّ الْكَوْكَبِ
وَعَلَيْهِ قَدْ رُدَّتْ بِبَابِلَ مَرَّةً + أُخْرَى وَمَا رُدَّتْ لِخَلْقٍ مُعْرِبِ
إِلَّا لِيُوشَعَ أَوْ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ + وَلِرَدِّهَا تَأْوِيلُ أَمْرٍ مُعْجِبِ

فصل ومن ذلك ما رواه نقلة الآثار واشتهر في اهل الكوفة لاستفاضته بينهم وانتشر
الخبر به الى من عداهم من اهل البلاد فاثبته العلماء من كلام الحيتان له في فرات
الكوفة وذلك انهم رووا ان الماء طغى في الفرات وزاد حتى اشفق اهل الكوفة من
الغرق ففزعوا الى امير المؤمنين عليه السلم فركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله
وخرج والناس معه حتى اتى شاطئ الفرات فنزل عليه السلم فاسبغ الوضوء وصلى
منفردا بنفسه والناس يرونه ثم دعا الله بدعوات سمعها اكثرهم ثم تقدم الى الفرات
متوكئا على قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء وقال انقص باذن الله ومشيته
فغاض الماء حتى بدت الحيتان في قعره فنطق كثير منها بالسلم عليه بامرة المؤمنين
ولم ينطق منها اصناف من السموك وهي الجري والمارماهي والزمار فتعجب الناس
لذلك وسئلوه عن علة نطق ما نطق وصمت ما صمت فقال انطق الله لي ما طهر
[illegible] بعده وهذا خبر مستفيض شهرته بالنقل
والرواية كشهرة كلام الذئب للنبي صلى الله عليه وآله وتسبيح الحصى في كفه وحنين
الجذع اليه واطعام الخلق الكثير من الزاد القليل ومن رام طعنا فيه فهو لا يجد
من الشبهة في ذلك الا ما يتعلق به الطاعنون فيما عددناه من معجزات النبي صلى

عليه

آلوجيب: سقوط الشيء

تبلج النور اي اضاءه وهوى
سقط لخلق معرب اي ناطق
فصيح بحجة كهذا قال السيد
المرتضى رحمه الله تعالى واعلى درجته

كلام الحيتان معه عليه السلم

عليه وآله **فصل** وقد روى حملة الآثار ورواة الاخبار حديث الثعبان
والآية فيه والاعجوبة مثل ما رووه من حديث كلام الحيتان ونقص ماء الفرات
فرووا ان امير المؤمنين عليه السلم كان ذات يوم يخطب على منبر الكوفة اذ ظهر
ثعبان من جانب المنبر وجعل يرقى حتى دنى من امير المؤمنين عليه السلم فارتاع الناس
لذلك وهموا بقصده ودفعه عن امير المؤمنين عليه السلم فاومأ اليهم بالكف عنه
فلما صار على المرقاة التي عليها امير المؤمنين عليه السلم قائم انحنى الى الثعبان
وتطاول الثعبان اليه حتى التقم اذنه وسكت الناس وتحيروا لذلك فنق نقيقا
سمعه كثير منهم ثم انه زال عن مكانه وامير المؤمنين عليه السلم يحرك شفتيه والثعبان
كالمصغي اليه ثم انساب وكان الارض ابتلعته وعاد امير المؤمنين عليه السلم الى
خطبته فتممها فلما فرغ منها ونزل اجتمع الناس اليه يسئلونه عن حال الثعبان
والاعجوبة فيه فقال لهم ليس ذلك كما ظننتم انما هو حاكم من حكام الجن التبست
عليه قضية فصار الي يستفهمني عنها فافهمته اياها ودعا لي بخير وانصرف **فصل**
وربما استبعد جهال من الناس ظهور الجن في صور الحيوان الذي ليس بناطق
وذلك معروف عند العرب قبل البعثة وبعدها وقد تناصرت به الاخبار من
اهل الاسلام وليس ذلك بابعد مما اجتمع عليه اهل القبلة من ظهور ابليس لاهل
دار الندوة في صورة شيخ من اهل نجد واجتماعه معهم في الرأي على المكر
برسول الله صلى الله عليه وآله وظهوره يوم بدر للمشركين في صورة سراقة بن
جعشم المدلجي وقوله تعالى لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم قال الله
عز وجل فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم
اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب [illegible]
الطعن فيما ذكرناه من هذه الآيات فانما يقول في ذلك على مثال قول الملحد

نق الضفدع ينق نقيقا صاح

انساب الحية جرت وكذلك
مشى مسرعا

[illegible]

الندوة الجماعة ودار الندوة
بمكة معروف اجتمعت فيها
قريش ليكيدوا على رسول الله
وقصتها مشهورة

واصناف الكفار من مخالفي الملة ويطعن فيها بمثل ما طعنوا في ايات النبي صلى الله
عليه واله وكلهم راجعون الى الطعون البراهمة والزنادقة في ايات الرسل عليهم السلام
والحجة عليهم في ثبوت النبوة وصحة المعجز لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فصل ومن ذلك ما رواه عبد القاهر بن عبد الملك بن عطاء الاشجعي
عن الوليد بن عمران البجلي عن جميع بن عمير قال اتهم علي عليه السلام رجلا يقال
له العيزار برفع اخباره الى معوية فانكر ذلك وجحده فقال له امير المؤمنين
عليه السلام اتحلف بالله انك ما فعلت قال نعم وبدر فحلف فقال له امير المؤمنين
عليه السلام ان كنت كاذبا اعمى الله بصرك فما دارت الجمعة حتى اخرج اعمى يقاد
قد اذهب الله بصره **فصل** ومن ذلك ما رواه اسمعيل بن عمير
قال حدثني مسعر بن كدام قال حدثنا طلحة بن عميرة قال نشد علي عليه السلام الناس
في قول النبي صلى الله عليه واله من كنت مولاه فعلي مولاه فشهد اثنى عشر
رجلا من الانصار وانس بن مالك في القوم لم يشهد فقال له امير المؤمنين
عليه السلام يا انس قال لبيك قال ما يمنعك ان تشهد وقد سمعت ما سمعوا
قال يا امير المؤمنين كبرت ونسيت فقال امير المؤمنين عليه السلام اللهم ان كان
كاذبا فاضربه ببياض او قال بوضح لا تواريه العمامة قال طلحة فاشهد بالله
لقد رايتها بيضا بين عينيه **فصل** ومن ذلك ما رواه ابو اسرائيل
عن الحكم بن ابي سلمان المؤذن عن زيد بن ارقم قال نشد علي عليه السلام الناس
في المسجد فقال انشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه واله يقول من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام اثنى عشر بدريا
ستة من الجانب الايمن وستة من الجانب الايسر فشهدوا بذلك فقال زيد بن
ارقم وكنت انا فيمن سمع ذلك فكتمته فذهب الله ببصري وكان يندم على ما فاته

من

من الشهادة ويستغفر الله **فصل** ومن ذلك ما رواه علي بن مسهر
عن الاعمش عن موسى بن طريف عن عباية وموسى بن اكيل النميري عن عمران بن ميثم
عن عباية وموسى الوجيهي عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحرث وعثمان
بن سعيد وعبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير قالوا شهدنا عليا امير المؤمنين
عليه السلام على المنبر يقول انا عبد الله واخو رسول الله ورثت نبي الرحمة و
نكحت سيدة نسا اهل الجنة وانا سيد الوصيين واخر اوصيا النبيين لا يدعي
ذلك غيري الا اصابه الله بسوء فقال رجل من عبس كان جالسا بين القوم
من لا يحسن ان يقول هذا انا عبد الله واخو رسول الله فلم يبرح من مكانه
حتى تخبطه الشيطان فجر برجله الى باب المسجد فسئلنا قومه عنه فقلنا هل
تعرفون به عرضا قبل هذا قالوا اللهم لا **قال** الشيخ المفيد رضي الله عنه
والاخبار في امثال ما ذكرناه واشباهه يطول بها الكتاب فيما اودعناه في
كتابنا هذا من جملتها غنى عما سواه والله نسئل التوفيق واياه نستهدي
سبيل الرشاد **باب** ذكر اولاد امير المؤمنين عليه السلام وعددهم واسمائهم
ومختصر من اخبارهم فاولاد امير المؤمنين عليه السلام سبعة وعشرون ولدا
ذكرا وانثى الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بام كلثوم
امهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين وخاتم النبيين
محمد النبي صلى الله عليه واله ومحمد المكنى بابي القسم امه خولة بنت جعفر بن
قيس الحنفية وعمر ورقية كانا توامين امهما ام حبيب بنت ربيعة والعباس
وجعفر وعثمان وعبد الله الشهداء مع اخيهم الحسين عليه السلام بطف كربلا
امهم ام البنين بنت حزام بن خالد بن دارم ومحمد الاصغر المكنى بابي بكر و
عبيد الله الشهيدان مع اخيهما الحسين بالطف امهما ليلى بنت مسعود الدارمية

ويحيى امه اسماء بنت عميس الخثعمية رضي الله عنها وام الحسن ورملة امهما ام سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي ونفيسة وزينب الصغرى ورقية الصغرى وام هانى وام الكرام وجمانة المكناة ام جعفر وامامة وام سلمة وميمونة و خديجة وفاطمة رحمة الله عليهن لامهات شتى وفي الشيعة من يذكر ان فاطمة صلوات الله عليها اسقطت بعد النبي صلى الله عليه وآله ذكرا كان سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو حمل محسنا فعلى قول هذه الطائفة اولاد امير المؤمنين عليه الصلوة والسلم ثمانية وعشرون ولدا والله اعلم واحكم

تم الجزء الاول من كتاب الارشاد في معرفة حجج الله على العباد مما الفه الشيخ السعيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد قدس الله روحه الحقه بالنبي والائمة الطاهرين صلوات الله وسلمه عليهم اجمعين وغفر له ولوالديه ولجميع المؤمنين

يتلوه في الجزء الثاني باب ذكر الامام بعد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام وتاريخ مولده ودلائل امامته ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد اولاده وطرف من اخباره والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد واله الطاهرين المعصومين

بسم الله الرحمن الرحيم

باب ذكر الامام بعد امير المؤمنين عليه السلام وتاريخ مولده ودلائل امامته ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد اولاده وطرف من اخباره والامام بعد امير المؤمنين عليه السلام ابنه الحسن وابن سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد سيد المرسلين صلى الله عليه واله الطاهرين كنيته ابو محمد ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة وجاءت به امه فاطمة عليها السلم الى النبي صلى الله عليه واله يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنة كان جبرئيل عليه السلم نزل بها الى النبي صلى الله عليه واله فسماه حسنا وعق عنه كبشا روى ذلك جماعة منهم احمد بن صالح التميمي عن عبد الله بن عيسى عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم وكان الحسن عليه السلم اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه واله خلقا وهديا وسوددا وروى ذلك جماعة منهم معمر عن الزهري عن انس بن مالك قال لم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه واله من الحسن بن علي عليهما السلم وروى ابراهيم بن علي الرافعي عن ابيه عن جدته زينب بنت ابي رافع عن شبيب بن ابي رافع عن جدته انها قالت اتت فاطمة عليها السلم بابنيها الحسن والحسين عليهما السلم الى رسول الله صلى الله عليه واله في شكواه التي توفي فيها فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئا فقال اما الحسن فان له هيبتي وسوددي واما الحسين فان له جودي وشجاعتي وكان الحسن بن علي عليهما السلم وصي ابيه امير المؤمنين عليه السلم على اهله وولده واصحابه ووصاه بالنظر في وقوفه وصدقاته وكتب اليه عهدا مشهورا ووصية ظاهرة في معالم الدين وعيون الحكمة والاداب وقد نقل هذه الوصية جمهور العلماء واستبصر بها في دينه ودنياه كثير من الفقهاء ولما قبض امير المؤمنين عليه السلم خطب الناس الحسن وذكر حقه فبايعه

اصحابه على حرب من حارب وسلم من سالم وروى ابو مخنف لوط بن يحيى قال
حدثنى اشعث بن سوار عن ابى اسحق السبيعى وغيره قالوا خطب الحسن بن على عليهما السلام
فى صبيحة الليلة التى قبض فيها امير المؤمنين عليه السلام فحمد الله واثنى عليه
وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال لقد قبض فى هذه الليلة رجل
لم يسبقه الاولون بعمل ولا يدركه الآخرون بعمل لقد كان يجاهد مع رسول
الله صلى الله عليه وآله فيقيه بنفسه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يوجهه
برايته فيكنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله ولا يرجع حتى يفتح الله
على يديه ولقد توفى عليه السلام فى الليلة التى عرج فيها بعيسى بن مريم وفيها
قبض يوشع بن نون وصى موسى عليه السلام وما خلف صفراء ولا بيضاء الا سبع
مائة درهم فضلت عن عطائه اراد ان يبتاع بها خادما لاهله ثم خنقته العبرة
فبكى وبكى الناس معه ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن الداعى الى الله
باذنه انا ابن السراج المنير انا من اهل بيت اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا انا من اهل بيت فرض الله مودتهم فى كتابه فقال تعالى قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فالحسنة
مودتنا اهل البيت ثم جلس فقام عبد الله بن العباس رضه بين يديه فقال معاشر
الناس هذا ابن نبيكم ووصى امامكم فبايعوه فاستجاب له الناس فقالوا ما احبه
الينا واوجب حقه علينا وبادروا الى البيعة له بالخلافة وذلك فى يوم الجمعة
الحادى والعشرين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة فرتب العمال وامر
الامراء وانفذ عبد الله بن العباس الى البصرة ونظر فى الامور فلما بلغ معوية
بن ابى سفيان وفاة امير المؤمنين عليه السلام وبيعة الناس ابنه الحسن عليه السلام
دس رجلا من حمير الى الكوفة ورجلا من بنى القين الى البصرة ليكتبا اليه بالاخبار

حمام

ويفسدا على الحسن عليه السلام الامور فعرف ذلك الحسن عليه السلام فامر باستخراج
الحميرى من عند لحام بالكوفة فاخرج وامر بضرب عنقه وكتب الى البصرة باستخراج
القينى من بنى سليم فاخرج وضربت عنقه وكتب الحسن عليه السلام الى معوية اما
بعد فانك دسست الرجال للاحتيال والاغتيال وارصدت العيون كانك
تحب اللقاء وما اوشك ذلك فتوقعه انشاء الله تعالى وبلغنى انك شمت
بما لم يشمت به ذو حجى وانما مثلك فى ذلك كما قال الاول فقل للذى
يبغى خلاف الذى مضى + تجهز لاخرى مثلها فكان قد + فانا
ومن قد مات منا لكالذى + يروح فيمسى فى المبيت ليغتدى فاجابه
معوية عن كتابه بما لا حاجة بنا الى ذكره وكان بين الحسن عليه السلام وبينه
بعد ذلك مكاتبات ومراسلات واحتجاجات للحسن عليه السلام فى استحقاقه
الامر وتوثب من تقدم على ابيه عليهما السلام وابتزازه سلطان ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وآله وتحققهم به دونه اشياء يطول ذكرها وسار معوية نحو
العراق ليغلب عليه فلما بلغ جسر منبج تحرك الحسن عليه السلام وبعث حجر بن عدى
يأمر العمال بالمسير واستنفر الناس للجهاد فتثاقلوا عنه ثم خفوا ومعه اخلاط
من الناس بعضهم شيعة له ولابيه وبعضهم محكمة يؤثرون قتال معوية
بكل حيلة وبعضهم اصحاب فتن وطمع فى الغنائم وبعضهم شكاك وبعضهم
اصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون الى دين فسار حتى اتى حمام
عمر ثم اخذ على دير كعب فنزل ساباط دون القنطرة وبات هناك فلما اصبح اراد
عليه السلام ان يمتحن اصحابه ويستبرئ احوالهم فى الطاعة له ليتميز بذلك اولياؤه
من اعدائه ويكون على بصيرة من لقاء معوية واهل الشام فامر ان ينادى
بالصلوة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم فقال الحمد لله كلما حمده حامد

قوله فكان قد اى فكان قد اتت او جاءت وحذف مدخول قد شايع الابتزاز الاستلاب تقول ابتززت ثيابى اذا جردت منها وغلبت عليها منبج كمجلس اسم موضع من قرب حلب المحكمة هم الخوارج

واشهد ان لا اله الا الله كما شهد له شاهد واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ارسله بالحق وائتمنه على الوحي صلى الله عليه وآله اما بعد فوالله
اني لارجو ان اكون قد اصبحت بحمد الله ومنه وانا انصح خلق الله لخلقه وما
اصبحت محتملا على مسلم ضغينة ولا مريدا له بسوء ولا غائلة الا وان ما تكرهون
في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة الا واني ناظر لكم خيرا من نظركم لانفسكم
فلا تخالفوا امري ولا تردوا على رأيي غفر الله لي ولكم وارشدني واياكم لما
فيه المحبة والرضا قال فنظر الناس بعضهم الى بعض وقالوا ما ترونه يريد بما
قال قالوا نظنه والله يريد ان يصالح معوية ويسلم الامر اليه فقالوا كفر والله
الرجل ثم شدوا على فسطاطه وانتهبوه حتى اخذوا مصلاه من تحته ثم شد
عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الازدي فنزع مطرفه عن عاتقه فبقي
جالسا متقلدا السيف بغير رداء ثم دعا بفرسه فركبه واحدق به طوائف من
خاصته وشيعته ومنعوا منه من اراده فقال ادعوا الى ربيعة وهمدان فدعوا فاطافوا
به ودفعوا الناس عنه عليه السلام وسار ومعه شوب من غيرهم فلما مر في مظلم ساباط
بدر اليه رجل من بني اسد يقال له الجراح بن سنان فاخذ بلجام بغلته وبيده مغول
وقال الله اكبر اشركت يا حسن كما اشرك ابوك من قبل ثم طعنه في فخذه فشقه
حتى بلغ العظم ثم اعتنقه الحسن عليه السلام وخرا جميعا الى الارض فوثب اليه رجل من
شيعة الحسن عليه السلام يقال له عبد الله بن خطل الطائي فانتزع المغول من يده
وخضخض به جوفه فاكب عليه آخر يقال له ظبيان بن عمارة فقطع انفه فهلك من ذلك
واخذ آخر كان معه فقتل وحمل الحسن عليه السلام على سرير الى المدائن فانزل به على سعد بن
مسعود الثقفي وكان عامل امير المؤمنين عليه السلام بها فاقره الحسن عليه السلام على ذلك
واشتغل الحسن عليه السلام بنفسه يعالج جرحه وكتب جماعة من رؤساء القبائل الى معوية

المطرف بكسر الميم رداء من خز ذو
علمان اعلام [illegible] اى قربا
واحد قرابه اتوب الخلط

المغول كمنبر حديدة تجعل في سوط
فيكون لها غلافا وشبه مشمل الا انه
ادق واطول منه ونصله طويل
ارسف [illegible] وخضخضه حركه

بالسمع والطاعة له في السر واستحثوه على المسير نحوهم وضمنوا له تسليم الحسن
عليه السلام اليه عند دنوهم من عسكره او الفتك به وبلغ الحسن عليه السلام ذلك
وورد عليه كتاب قيس بن سعد رضي الله عنه وكان قد انفذه مع عبيد الله
بن العباس عند مسيره من الكوفة ليلقى معوية ويرده عن العراق وجعله اميرا
على الجماعة وقال ان اصبت فالامير قيس بن سعد فوصل كتاب قيس بن سعد يخبره
انهم نازلوا معوية بقرية يقال لها الحبونية بازاء مسكن وان معوية ارسل
الى عبيد الله بن العباس يرغبه في المصير اليه وضمن له الف الف درهم
يعجل له منها النصف ويعطيه النصف الآخر عند دخوله الى الكوفة فانسل عبيد الله
في الليل الى معسكر معوية في خاصته واصبح الناس قد فقدوا اميرهم
فصلى بهم قيس بن سعد رضه ونظر في امورهم فازدادت بصيرة الحسن عليه السلام
بخذلان القوم له وفساد نيات المحكمة فيه بما اظهروه له من السب والتكفير له
واستحلال دمه ونهب امواله ولم يبق معه من يأمن غوائله الا خاصته من
شيعة ابيه وشيعته وهم جماعة لا تقوم لاجناد الشام فكتب اليه معوية في
الهدنة والصلح وانفذ اليه بكتب اصحابه الذين ضمنوا له فيها الفتك به و
تسليمه اليه فاشترط له على نفسه في اجابته الى صلحه شروطا كثيرة وعقد له عقودا
كان في الوفاء بها مصالح شاملة فلم يثق به الحسن عليه السلام وعلم باحتياله
بذلك واغتياله غير انه لم يجد بدا من اجابته الى ما التمس من ترك الحرب وانفاذ
الهدنة لما كان عليه اصحابه مما وصفناه من ضعف البصائر في حقه والفساد
عليه والخلف منهم له وما انطوى عليه كثير منهم في استحلال دمه وتسليمه الى خصمه
وما كان من خذلان ابن عمه له ومصيره الى عدوه وميل الجمهور منهم الى العاجلة
وزهدهم في الآجلة فتوثق عليه السلام لنفسه من معوية بتوكيد الحجة عليه والاعذار

[illegible] الفتك ان يأتي الرجل صاحبه وهو غار غافل حتى يشد عليه فيقتله
[illegible] والغيلة ان يخدعه ثم يقتله في موضع لا يراه فيه احد
[illegible]

فيما بينه وبينه عند الله تعالى وعند كافة المسلمين واشترط عليه ترك سب ١١
أمير المؤمنين عليه السلام والعدول عن القنوت عليه في الصلوات وأن يؤمن شيعته
رضي الله عنهم ولا يتعرض لأحد منهم بسوء ويوصل إلى كل ذي حق منهم حقه
فأجابه معوية إلى ذلك كله وعاهده عليه وحلف له بالوفاء به فلما استتمت الهدنة
على ذلك سار معوية حتى نزل بالنخيلة وكان ذلك يوم الجمعة فصلى بالناس
ضحى النهار فخطبهم وقال في خطبته إني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا
ولا لتحجوا ولا لتزكوا إنكم لتفعلون ذلك ولكني قاتلتكم لأتأمر عليكم وقد
أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون ألا وإني كنت منيت الحسن عليه السلام أشياء
وأعطيته أشياء وجميعها تحت قدمي لا أفي بشيء منها له ثم سار حتى دخل الكوفة
فأقام بها أياما فلما استتمت البيعة له من أهلها صعد المنبر فخطب الناس وذكر
أمير المؤمنين عليه السلام ونال منه ونال من الحسن عليه السلام ما نال وكان الحسن
والحسين عليهما السلام حاضرين فقام الحسين عليه السلام ليرد عليه فأخذ بيده الحسن
عليه السلام وأجلسه ثم قام فقال أيها الذاكر عليا أنا الحسن وأبي علي وأنت معوية
وأبوك صخر وأمي فاطمة وأمك هند وجدي رسول الله وجدك حرب وجدتي
خديجة وجدتك قتيلة فلعن الله أخملنا ذكرا وألأمنا حسبا وشرنا قدما
وأقدمنا كفرا ونفاقا فقالت طوائف من أهل المسجد آمين آمين ولما استقر
الصلح بين الحسن عليه السلام وبين معوية على ما ذكرناه خرج الحسن عليه السلام إلى المدينة
فأقام بها كاظما غيظه لازما منزله منتظرا لأمر ربه عز وجل إلى أن تم لمعوية
عشر سنين من إمارته وعزم على البيعة لابنه يزيد فدس إلى جعدة بنت الأشعث
بن قيس وكانت زوجة الحسن عليه السلام من حملها على سمه وضمن لها أن يزوجها
بابنه يزيد فأرسل إليها مائة ألف درهم فسقته جعدة السم فبقي أربعين

النخيلة موضع قرب الكوفة

كظم غيظه رده وحبسه

١٩٧

يوما مريضا ومضى لسبيله في شهر صفر سنة خمسين من الهجرة وله يومئذ ثمان
وأربعون سنة وكانت خلافته عشر سنين وتولى أخوه ووصيه الحسين عليه السلام
غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف
رضي الله عنها بالبقيع **فصل** من الأخبار التي جاءت بسبب وفاة الحسن
عليه السلام وما ذكرناه من سم معوية له وقصة دفنه وما جرى من الخوض في ذلك
والخطاب ما رواه عيسى بن مهران قال حدثنا عبيد الله بن الصباح قال حدثنا
جرير عن مغيرة قال أرسل معوية إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس إني مزوجك
ابني يزيد على أن تسمي الحسن وبعث إليها مائة ألف درهم ففعلت وسمت الحسن
عليه السلام فسوغها المال ولم يزوجها من يزيد فخلف عليها رجل من آل طلحة
فأولدها فكان إذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام عيروهم وقالوا يا بني
مسمة الأزواج وروى عيسى بن مهران قال حدثني عثمان بن عمر قال حدثنا
ابن عون عن عمير بن إسحق قال كنت مع الحسن والحسين عليهما السلام في الدار فدخل
الحسن عليه السلام المخرج ثم خرج فقال لقد سقيت السم مرارا ما سقيته مثل هذه
المرة لقد لفظت قطعة من كبدي فجعلت أقلبها بعود معي فقال له الحسين
عليه السلام ومن سقاكه فقال وما تريد منه أتريد قتله إن يكن هو هو فالله أشد
نقمة منك وإن لم يكن هو فما أحب أن يؤخذ بي بريء وروى عبد الله بن إبراهيم
عن زياد المخارقي قال لما حضرت الحسن عليه السلام الوفاة استدعى الحسين عليه السلام
وقال يا أخي إني مفارقك ولاحق بربي وقد سقيت السم ورميت بكبدي في الطست
وإني لعارف بمن سقاني السم ومن أين دهيت وأنا أخاصمه إلى الله عز وجل
فبحقي عليك إن تكلمت في ذلك بشيء وانتظر ما يحدث الله عز وجل في فإذا
قضيت فغمضني وغسلني وكفني واحملني على سريري إلى قبر جدي رسول الله صلى

موضع قبر الحسن عليه السلام

سوغه أعطاه

لفظه رماه

دهي فلان بصيغة المجهول إذا أصابته داهية

عليه وآله لاجدد به عهدا ثم ردني الى قبر جدتي فاطمة بنت اسد رضي الله عنها فادفني هناك وستعلم يا ابن ام ان القوم يظنون انكم تريدون دفني عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلبون في ذلك ويمنعونكم منه وبالله اقسم عليك ان تهريق في امري محجمة دم ثم وصى عليه السلام اليه باهله وولده وتركاته وما كان وصى به اليه امير المؤمنين عليه السلام حين استخلفه واهله بمقامه ودل شيعته على استخلافه ونصبه لهم علما من بعده فلما مضى لسبيله غسله الحسين عليه السلام وكفنه وحمله على سريره ولم يشك مروان ومن معه من بني امية انهم سيدفنونه عند رسول الله صلى الله عليه وآله فتجمعوا له ولبسوا السلاح فلما توجه به الحسين عليه السلام الى قبر جده رسول الله صلى الله عليه وآله ليجدد به عهدا اقبلوا اليهم في جمعهم ولحقتهم عائشة على بغل وهي تقول مالي ولكم تريدون ان تدخلوا بيتي من لا احب وجعل مروان يقول يا رب هيجاء هي خير من دعة ايدفن عثمن في اقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبي صلى الله عليه وآله لا يكون ذلك ابدا وانا احمل السيف وكادت الفتنة تقع بين بني هاشم وبين بني امية فبادر ابن عباس الى مروان فقال له ارجع يا مروان من حيث جئت فانا ما نريد دفن صاحبنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله لكنا نريد ان نجدد به عهدا بزيارته ثم نرده الى جدته فاطمة فندفنه عندها بوصيته بذلك ولو كان اوصى بدفنه مع النبي صلى الله عليه وآله لعلمت انك اقصر باعا من ردنا عن ذلك لكنه عليه السلام كان اعلم بالله وبرسوله وبحرمة قبره من ان يطرق عليه هدما كما طرق ذلك غيره ودخل بيته بغير اذنه ثم اقبل على عائشة وقال لها واسوأتاه يوما على بغل ويوما على جمل تريدين ان تطفئي نور الله وتقاتلي اولياء الله ارجعي فقد كفيت الذي تخافين وبلغت ما تحبين

اجلبوا في الامر جمعوا اراق الماء يريقه واهرقه يهريقه

الهيجاء الحرب تمد وتقصر الدعة الخفض وسعة العيش واريد بها المسالمة

الباع قدر مد اليدين وقصر الباع كناية عن العجز الطرق الضرب بالمطرقة في هدم البناء مثلا

منتصر

منتصر لاهل هذا البيت ولو بعد حين وقال الحسين عليه السلام والله لولا عهد الحسن الي بحقن الدماء وان لا اهريق في امره محجمة دم لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم مأخذها وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم وابطلتم ما اشترطنا عليكم لانفسنا ومضوا بالحسن عليه السلام فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها **باب** ذكر ولد الحسن بن علي عليهما السلام وعددهم واسمائهم وطرف من اخبارهم اولاد الحسن بن علي عليهما السلام خمسة عشر ولدا ذكرا وانثى زيد بن الحسن واختاه ام الحسن وام الحسين امهم ام بشير بنت ابي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجية والحسن بن الحسن امه خولة بنت منظور الفزارية وعمرو بن الحسن واخواه القسم وعبد الله ابنا الحسن امهم ام ولد وعبد الرحمن بن الحسن امه ام ولد والحسين بن الحسن الملقب بالاثرم واخوه طلحة بن الحسن واختهما فاطمة بنت الحسن امهم ام اسحق بنت طلحة بن عبد الله التيمي وام عبد الله وفاطمة وام سلمة ورقية بنات الحسن عليه السلام لامهات شتى **فصل** واما زيد بن الحسن عليه السلام فكان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله واسن وكان جليل القدر كريم الطبع ظريف النفس كثير البر ومدحه الشعراء وقصده الناس من الآفاق لطلب فضله وذكر اصحاب السيرة ان زيد بن الحسن كان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله فلما ولي سليمان بن عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة اما بعد فاذا جاءك كتابي هذا فاعزل زيدا عن صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وادفعها الى فلان بن فلان رجل من قومه واعنه على ما استعانك عليه والسلام فلما استخلف عمر بن عبد العزيز اذا كتاب منه قد جاء اما بعد فان زيد بن الحسن شريف بني

ذكر اولاد الحسن عليه السلام

الظرف في اللسان البلاغة وفي الوجه الحسن وفي القلب الذكاء نهاية

[illegible] زيد بن الحسن عليه السلام

هاشم وذو سيئهم فاذا جاءتك كتابي هذا فارددعليه صدقات رسول الله
صلى الله عليه وآله واعنه على ما استعانك عليه السلام وفي زيد بن الحسن
يقول محمد بن بشير الخارجي اذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة * نفى
جدبها واخضر بالنبت عودها * وزيد ربيع الناس في كل شتوة * اذا
اخلفت انواؤها ورعودها * حمول لاشناق الديات كانه * سراج الدجى
اذ قارنته سعودها ومات زيد بن الحسن وله تسعون سنة فرثاه جماعة
من الشعراء وذكروا ماثره وذكروا فضله فممن رثاه قدامة بن موسى الجمحي فقال
فان يك زيد غالت الارض شخصه * فقد بان معروف هناك وجود * و
ان يك امسى رهن رمس فقد ثوى * به وهو محمود الفعال فقيد * سميع
الى المعتر يعلم انه * سيطلبه المعروف ثم يعود * وليس بقوال وقد
حط رحله * لملتمس المعروف اين تريد * اذا قصر الوغد الدني نمى به
الى المجد اباء له وجدود * مباذيل للمولى محاشيد للقرى * وفي الروع
عند النائبات اسود * اذا انتحل العز الطريف فانهم * لهم ارث مجد
ما يرام تليد * اذا مات منهم سيد قام سيد * كريم يبني بعده
ويشيد * في امثال هذا مما يطول به الكتاب وخرج زيد بن الحسن رحمه الله
عليه من الدنيا ولم يدع الامامة ولا ادعاها له مدع من الشيعة ولا غيرهم
وذلك ان الشيعة رجلان امامي وزيدي فالامامي يعتمد في الامامة
على النصوص وهي معدومة في ولد الحسن عليه السلام باتفاق منهم ولم يدع ذلك
احد منهم لنفسه فيقع فيه ارتياب والزيدي يراعي في الامامة بعد علي والحسن
والحسين عليهم السلام الدعوة والجهاد وزيد بن الحسن رحمة الله عليه كان مسالما
لبني امية ومتقلدا من قبلهم الاعمال وكان رايه التقية لاعدائه والتالف

التلعة ما ارتفع من الارض
وما انهبط ايضا ضده والجدب
نقيض الخصب الانواء جمع نوء
وهي نجوم معروفة المطالع كانت
العرب يحسبون الغيث اليها
فيقولون مطرنا بنوء كذا
وله شرح في محله التشنق دية الجراحات
والجمع اشناق قاله اخذه من اشناق
لا يهدي الرسن الفرس ورايه ثوى
بالمكان نزل واقام به المعتر
نزل بك لما له ولا يسئلك ارم
به اسائل قال الفاضل المجلسي
الله مقامه قوله وليس بقوال اي انه
لا يقول لمن يحط رحله بفنائه لطمع
معروفه اين تريد لانه معلوم ان
الناس لا يطلبون المعروف الا منه
الوغد الرذل الدني من يحتقد المال
ترجل محشود اذا كان الناس يحشدون
لخدمته لانه مطاع فيهم تحاج القرى
الضيف انتحله ادعاه المجهول من
الانتحال بغير ادعاء والتليد القديم
والطريف ضده

لهم والمداراة وهذا يضاد عند الزيدية علامات الامامة كما حكيناه واما
الحشوية فانها تدين بامامة بني امية ولا ترى لولد رسول الله صلى الله
عليه وآله الامامة على حال والمعتزلة لا ترى الامامة الا فيمن كان على رايها
في الاعتزال ومن تولوهم العقد له بالشورى والاختيار وزيد على ما قدمنا
ذكره خارج عن هذه الاحوال والخوارج لا ترى امامة من تولى امير المؤمنين
عليه السلام وزيد كان متواليا اباه وجده بلا خلاف **فصل** واما الحسن
بن الحسن عليه السلام فكان جليلا رئيسا فاضلا ورعا وكان يلي صدقات امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في وقته وله مع الحجاج بن يوسف خبر رواه
الزبير بن بكار قال كان الحسن بن الحسن واليا صدقات امير المؤمنين عليه السلام
في عصره فساير يوما الحجاج بن يوسف في موكبه وهو اذ ذاك امير المدينة فقال
له الحجاج ادخل عمر بن علي معك في صدقة ابيه فانه عمك وبقية اهلك فقال
له الحسن لا اغير شرط علي ولا ادخل فيها من لم يدخل فقال له الحجاج اذا
ادخله انا معك فنكص الحسن بن الحسن عنه حين غفل الحجاج ثم توجه الى عبد
الملك حتى قدم عليه فوقف ببابه يطلب الاذن فمر به يحيى بن ام الحكم فلما
راه يحيى عدل اليه وسلم عليه وسئله عن مقدمه وخبره ثم قال له اني سانفعك
عند امير المؤمنين يعني عبد الملك فلما دخل الحسن بن الحسن على عبد الملك
رحب به واحسن مسائلته وكان الحسن قد اسرع اليه الشيب ويحيى بن ام الحكم
في المجلس فقال له عبد الملك لقد اسرع اليك الشيب يا ابا محمد فقال له يحيى
وما يمنعه يا امير المؤمنين شيبه اماني اهل العراق يفد عليه الركب يمنونه
الخلافة فاقبل عليه الحسن بن الحسن فقال له بئس والله الرفد رفدت ليس
كما قلت ولكنا اهل بيت يسرع الينا الشيب وعبد الملك يسمع فاقبل على عبد

فصل في الحسن بن الحسن

الملك فقال هلم بما قدمت له فاخبره بقول الحجاج فقال ليس ذلك له اكتب اليه
كتابا لا يتجاوزه فكتب اليه ووصل الحسن بن الحسن واحسن صلته فلما خرج من
عنده لقيه يحيى بن ام الحكم فعاتبه الحسن على سوء محضره وقال له ما هذا الذي
وعدتني به فقال له يحيى ايها عنك فوالله لا يزال يهابك ولولا هيبتك
ما قضى لك حاجة وما الوتك رفدا وكان الحسن بن الحسن حضر مع عمه الحسين
عليه السلام يوم الطف فلما قتل الحسين عليه السلام واسر الباقون من اهله جاءه
اسماء بن خارجة فانتزعه من بين الاسارى وقال والله لا يوصل الى ابن خولة
ابدا فقال عمر بن سعد دعوا لابي حسان ابن اخته ويقال انه اسر وكان به جراح
قد اشفى منه وروي ان الحسن بن الحسن عليه السلام خطب الى عمه الحسين عليه السلام احدى
ابنتيه فقال له الحسين عليه السلام اختر يا بني احبهما اليك فاستحيى الحسن ولم
يحر جوابا فقال له الحسين عليه السلام فاني قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي اكثرهما
شبها بامي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وقبض الحسن بن الحسن
وله خمس وثلثون سنة رحمه الله واخوه زيد بن الحسن حي ووصى الى اخيه من امه
ابرهيم بن محمد بن طلحة ولما مات الحسن بن الحسن رضي الله عنه ضربت زوجته فاطمة
بنت الحسين بن علي عليهما السلام على قبره فسطاطا وكانت تقوم الليل وتصوم النهار
وكانت تشبه بالحور العين لجمالها فلما كان رأس السنة قالت لمواليها اذا اظلم
الليل فقوضوا هذا الفسطاط فلما اظلم الليل سمعت قائلا يقول هل وجدوا
ما فقدوا فاجابه آخر بل يئسوا فانقلبوا ومضى الحسن بن الحسن ولم يدع الامامة ولا
ادعاها له مدع كما وصفناه من حال اخيه زيد رحمه الله واما عمرو والقسم وعبد الله
بنو الحسن بن علي عليه السلام فانهم استشهدوا بين يدي عمهم الحسين بن علي عليهما السلام
بالطف رضي الله عنهم وارضاهم واحسن عن الدين والاسلام واهله جزاءهم

وعبد الرحمن بن الحسن رضي الله عنه خرج مع عمه الحسين عليه السلام الى الحج فتوفي
بالابواء وهو محرم رحمة الله عليه والحسين بن الحسن المعروف بالاثرم كان له فضل
ولم يكن له ذكر في ذلك وطلحة بن الحسن كان جوادا **باب ذكر الامام بعد الحسن بن علي**
عليهما السلام وتاريخ مولده ودلائل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت
وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره والامام بعد الحسن
بن علي عليهما السلام اخوه الحسين بن علي عليهما السلام ابن فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وآله بنص ابيه وجده عليهما السلام عليه ووصية اخيه الحسن عليه السلام اليه كنيته
ابو عبد الله ولد بالمدينة لخمس ليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة
وجاءت به امه فاطمة عليها السلام الى جده رسول الله صلى الله عليه وآله فاستبشر به
وسماه حسينا وعق عنه كبشا وهو واخوه بشهادة الرسول صلى الله عليه
وآله سيدا شباب اهل الجنة وبالاتفاق الذي لا مرية فيه سبطا نبي الرحمة و
كان الحسن بن علي عليهما السلام يشبه بالنبي صلى الله عليه وآله من صدره الى رأسه
والحسين يشبه به من صدره الى رجليه وكانا عليهما السلام حبيبي رسول الله من
بين جميع اهله وولده روى زاذان عن سلمان رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في الحسن والحسين عليهما السلام اللهم اني
احبهما فاحبهما واحب من احبهما وقال عليه السلام من احب الحسن والحسين
احببته ومن احببته احبه الله ومن احبه الله ادخله الجنة ومن ابغضهما
ابغضته ومن ابغضته ابغضه الله ومن ابغضه الله ادخله النار وقال
عليه السلام ان ابني هذين ريحانتي من الدنيا وروى زر بن حبيش عن ابن مسعود
قال كان النبي صلى الله عليه وآله يصلي فجاء الحسن والحسين عليهما السلام فارتدفاه
فلما رفع رأسه اخذهما اخذا رفيقا فلما عاد عادا فلما انصرف اجلس هذا

على فخذه الأيمن وهذا على فخذه الأيسر ثم قال من احبني فليحب هذين وكانا عليهما السلام
حجة الله لنبيه صلى الله عليه وآله في المباهلة وحجة الله بعد ابيهما امير المؤمنين
عليه السلام على الأمة في الدين والملة وروى محمد بن ابي عمير عن رجاله عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال الحسن عليه السلام لأصحابه ان لله مدينتين احدهما في المشرق والأخرى
في المغرب فيهما خلق لله تعالى لم يهموا بمعصية له قط والله ما فيهما وما بينهما حجة لله
على خلقه غيري وغير اخي الحسين وجاءت الرواية بمثل ذلك عن الحسين بن علي عليهما السلام
انه قال لأصحاب ابن زياد يوم الطف ما لكم تناصرون علي ام والله لئن قتلتموني
لتقتلن حجة الله عليكم لا والله ما بين جابلقا وجابرسا ابن نبي احتج الله به
عليكم غيري يعني بجابلقا وجابرسا المدينتين اللتين ذكرهما الحسن و كان من
برهان كمالهما عليهما السلام وحجة اختصاص الله تعالى لهما بعد الذي ذكرناه من مباهلة
النبي صلى الله عليه وآله بهما بيعة رسول الله لهما ولم يبايع صبيا في ظاهر الحال
غيرهما ونزول القرآن بايجاب ثواب الجنة لهما على عملهما مع ظاهر الطفولية
فيهما ولم ينزل بذلك في مثلهما قال الله تعالى في سورة هل أتى ﴿وَيُطْعِمُونَ
الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ
مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ
ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ فعمهما
هذا القول مع ابيهما وامهما عليهما السلام فتضمن الخبر نطقهما في ذلك وضميرهما الدالين
على الآية الباهرة فيهما والحجة العظمى على الخلق بهما كما تضمن الخبر عن نطق المسيح
عليه السلام في المهد وكان حجة لنبوته واختصاصه من الله بالكرامة الدالة على محله عنده
في الفضل ومكانه وقد صرح رسول الله صلى الله عليه وآله بالنص على امامته
وامامة اخيه من قبله بقوله ابناي هذان امامان قاما او قعدا ودلت وصيته

الحسن

الحسن عليه السلام اليه على امامته كما دلت وصية امير المؤمنين عليه السلام الى الحسن
على امامته بحسب ما دلت وصية رسول الله صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين
عليه السلام على امامته من بعده

فصل

وكانت امامة الحسين عليه السلام
بعد وفاة اخيه الحسن عليه السلام بما قدمناه ثابتة وطاعته لجميع الخلق لازمة
وان لم يدع الى نفسه للتقية التي كان عليها والهدنة الحاصلة بينه وبين معوية
بن ابي سفيان والتزم الوفاء بها وجرى في ذلك مجرى ابيه امير المؤمنين عليه السلام
في ثبوت امامته بعد النبي صلى الله عليه وآله مع الصموت وامامة اخيه الحسن عليه السلام
بعد الهدنة مع الكف والسكوت فكانوا في ذلك على سنن نبي الله صلى الله
عليه وآله وهو في الشعب محصور وعند خروجه من مكة مهاجرا مستخفيا في الغار
وهو من اعدائه مستور فلما مات معوية وانقضت مدة الهدنة التي كانت
تمنع الحسين عليه السلام من الدعوة الى نفسه اظهر امره بحسب الامكان وابان عن حقه
للجاهلين به حالا بعد حال الى ان اجتمع له في الظاهر الانصار فدعى عليه السلام
الى الجهاد وشمر للقتال وتوجه بولده واهل بيته من حرم الله وحرم رسول الله
صلى الله عليه وآله نحو العراق للاستنصار بمن دعاه من شيعته على الاعداء
وقدم امامه ابن عمه مسلم بن عقيل رضي الله عنه وارضاه للدعوة الى الله و
البيعة له على الجهاد فبايعه اهل الكوفة على ذلك وعاهدوه وضمنوا له النصرة
والنصيحة ووثقوا له في ذلك وعاقدوه ثم لم تطل المدة بهم حتى نكثوا بيعته و
خذلوه واسلموه فقتل بينهم ولم يمنعوه وخرجوا الى حرب الحسين عليه السلام فحاصروه
ومنعوه المسير الى بلاد الله واضطروه الى حيث لا يجد ناصرا ولا مهربا منهم وحالوا
بينه وبين ماء الفرات حتى تمكنوا منه فقتلوه فمضى عليه السلام ظمآن مجاهدا صابرا
محتسبا مظلوما قد نكثت بيعته واستحلت حرمته ولم يوف له بعهد ولا رعيت فيه

ذمته عهداً شهيداً على ما مضى عليه ابوه واخوه عليهما السلام

فصل

فمن مختصر الاخبار التي جاءت بسبب دعوته عليه السلام وما اخذه على الناس في الجهاد من بيعته وذكر جملة من امره في خروجه ومقتله ما رواه الكلبي والمدائني وغيرهما من اصحاب السيرة قالوا لما مات الحسن عليه السلام تحركت الشيعة بالعراق وكتبوا الى الحسين عليه السلام في خلع معوية والبيعة له فامتنع عليهم وذكر ان بينه وبين معوية عهداً وعقداً لا يجوز له نقضه حتى تمضي المدة فاذا مات معوية وذلك للنصف من رجب سنة ستين من الهجرة كتب يزيد الى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكان على المدينة من قبل معوية ان ياخذ الحسين عليه السلام بالبيعة له ولا يرخص له في التأخر عن ذلك فانفذ الوليد الى الحسين عليه السلام في الليل فاستدعاه فعرف الحسين عليه السلام الذي اراد فدعا جماعة من مواليه فامرهم بحمل السلاح وقال لهم ان الوليد قد استدعاني في هذا الوقت ولست آمن ان يكلفني فيه امراً لا اجيبه اليه وهو غير مأمون فكونوا معي فاذا دخلت اليه فاجلسوا على الباب فان سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه لتمنعوه عني فصار الحسين عليه السلام الى الوليد فوجد عنده مروان بن الحكم فنعى اليه الوليد معوية فاسترجع الحسين عليه السلام ثم قرأ عليه كتاب يزيد وما امره فيه من اخذ البيعة منه له فقال الحسين عليه السلام اني لا اراك تقنع ببيعتي ليزيد سراً حتى ابايعه جهراً فيعرف ذلك الناس فقال له الوليد اجل فقال الحسين عليه السلام فتصبح وترى رأيك في ذلك فقال له الوليد انصرف على اسم الله تعالى حتى تأتينا مع جماعة الناس فقال له مروان والله لئن فارقك الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها ابداً حتى تكثر القتلى بينكم وبينه احبس الرجل فلا يخرج من عندك حتى يبايع او تضرب عنقه فوثب الحسين عليه السلام عند ذلك وقال انت يا ابن الزرقاء تقتلني ام هو كذبت والله واثمت وخرج يمشي ومعه مواليه حتى اتى منزله فقال مروان للوليد عصيتني لا والله لا يمكنك مثلها

من نفسه

من نفسه ابداً فقال له الوليد ويح غيرك يا مروان انك اخترت لي التي فيها هلاك ديني والله ما احب ان لي ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها واني قتلت حسيناً سبحان الله اقتل حسيناً لما ان قال لا ابايع والله اني لأظن ان امرءاً يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله يوم القيمة فقال له مروان فاذا كان هذا رأيك فقد اصبت فيما صنعت يقول هذا وهو غير الحامد له على رأيه فاقام الحسين عليه السلام في منزله تلك الليلة وهي ليلة السبت لثلث بقين من رجب سنة ستين من الهجرة واشتغل الوليد بن عتبة بمراسلة ابن الزبير في البيعة ليزيد وامتناعه عليهم وخرج ابن الزبير من ليلته عن المدينة متوجهاً الى مكة فلما اصبح الوليد سرح في اثره الرجال فبعث راكباً من موالي بني امية في ثمانين راكباً فطلبوه فلم يدركوه فرجعوا فلما كان آخر نهار يوم السبت بعث الرجال الى الحسين عليه السلام ليحضر فيبايع الوليد ليزيد بن معوية فقال لهم الحسين عليه السلام اصبحوا ثم ترون ونرى فكفوا تلك الليلة عنه ولم يلحوا عليه فخرج عليه السلام من تحت ليلته وهي ليلة الاحد ليومين بقيا من رجب متوجهاً نحو مكة ومعه بنوه وبنو اخيه واخوته وجل اهل بيته الا محمد بن الحنفية رحمة الله عليه فانه لما علم عزمه على الخروج عن المدينة لم يدر اين يتوجه فقال له يا اخي انت احب الناس الي واعزهم علي ولست ادخر النصيحة لاحد من الخلق الا لك وانت احق بها تنح ببيعتك عن يزيد بن معوية وعن الامصار ما استطعت ثم ابعث رسلك الى الناس فادعهم الى نفسك فان بايعك الناس وبايعوا لك حمدت الله على ذلك وان اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ولا تذهب به مروتك ولا فضلك اني اخاف عليك ان تدخل مصراً من هذه الامصار فيختلف الناس بينهم فمنهم طائفة معك واخرى عليك فيقتتلون

تكون لأول الاسنة غرضا فاذا خير هذه الامة كلها نفسا وابا واما اضيعها دما
واذلها اهلا فقال له الحسين عليه السلام فاين اذهب يا اخي قال انزل مكة فان
اطمأنت بك الدار بها فسبيل ذلك وان نبت بك لحقت بالرمال وشعف الجبال
وخرجت من بلد الى بلد حتى تنظر الى ما يصير امر الناس اليه فانك اصوب ما تكون رأيا
حين تستقبل الامر استقبالا فقال يا اخي قد نصحت واشفقت وارجو ان يكون
رأيك سديدا موفقا فسار الحسين عليه السلام الى مكة وهو يقرأ فخرج منها خائفا
يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين ولزم الطريق الاعظم فقال له اهل
بيته لو تنكبت الطريق الاعظم كما فعل ابن الزبير كيلا يلحقك الطلب فقال لا والله
لا افارقه حتى يقضي الله ما هو قاض ولما دخل الحسين عليه السلام مكة كان دخوله
اياها ليلة الجمعة لثلث مضين من شعبان دخلها وهو يقرأ ولما توجه تلقاء
مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ثم نزلها فاقبل اهلها
يختلفون اليه ومن كان بها من المعتمرين واهل الآفاق وابن الزبير بها قد لزم جانب
الكعبة وهو قائم يصلي عندها ويطوف ويأتي الحسين عليه السلام فيمن يأتيه
فيأتيه اليومين المتواليين ويأتيه بين كل يومين مرة وهو اثقل خلق الله على
ابن الزبير قد عرف ان اهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين عليه السلام في البلد
وان الحسين عليه السلام اطوع في الناس منه واجل وبلغ اهل الكوفة هلاك معوية
فارجفوا بيزيد وعرفوا خبر الحسين عليه السلام وامتناعه من بيعته وما كان من امر
ابن الزبير في ذلك وخروجهما الى مكة فاجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن
صرد الخزاعي فذكروا هلاك معوية قد هلك وان حسينا قد تقبض على القوم ببيعته
وقد خرج الى مكة وانتم شيعته وشيعة ابيه فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدو
عدوه ونقتل انفسنا دونه فاكتبوا اليه واعلموه وان خفتم الفشل والوهن فلا

تغروا

تنحى به منزل اذا لم يوافقه ... الى ل ... تنكب عن الطريق ... القوم فاغتنوا ... اخبار القتل ونحوها

... سليمان بن صرد ان معوية ...

الفشل الوهن والضعف

تغروا الرجل في نفسه قالوا لا بل نقاتل عدوه ونقتل انفسنا دونه قال فاكتبوا
اليه فكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي عليهما السلام من سليمان بن
صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد البجلي وحبيب بن مظاهر وشيعته
المؤمنين والمسلمين من اهل الكوفة سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذي
لا اله الا هو اما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي
انتزى على هذه الامة فابتزها امرها وغصبها فيئها وتامر عليها بغير رضى
منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها
واغنيائها فبعدا له كما بعدت ثمود انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله ان
يجمعنا بك على الحق والنعمان بن بشير في قصر الامارة لسنا نجتمع معه في جمعة
ولا نخرج معه الى عيد ولو قد بلغنا انك قد اقبلت الينا اخرجناه حتى نلحقه
بالشام ان شاء الله تعالى ثم سرحوا بالكتاب مع عبد الله بن مسمع الهمداني وعبد الله
بن وال وامروهما بالنجاء فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين عليه السلام بمكة لعشر
مضين من شهر رمضان ولبث اهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب وانفذوا
قيس بن مسهر الصيداوي وعبد الله وعبد الرحمن ابني شداد الارحبي وعمارة بن عبد الله
السلولي الى الحسين عليه السلام ومعهم نحو مائة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين
والاربعة ثم لبثوا يومين آخرين وسرحوا اليه هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن
عبد الله الحنفي وكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي عليهما السلام
من شيعته من المؤمنين والمسلمين اما بعد فحي هلا فان الناس ينتظرونك
لا رأي لهم غيرك فالعجل العجل ثم العجل العجل والسلام ثم كتب شبث بن ربعي
وحجار بن ابجر ويزيد بن الحرث بن رويم وعروة بن قيس وعمرو بن الحجاج الزبيدي
ومحمد بن عمرو التيمي اما بعد فقد اخضر الجناب وانيعت الثمار فاذا شئت فاقبل

الكوفة مستهل ربيع الآخر سنة خمس وستين وتولوا امرهم سليمان بن صرد وسموا التوابين وساروا الى عبيد الله بن زياد وكان قد سار من الشام في جيش كبير يريد العراق فالتقوا بعين الوردة من ارض الجزيرة وهي رأس عين فقتل سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة وكثير ممن معهما وحمل رأس سليمان والمسيب الى مروان بن الحكم بالشام وكان عمر سليمان حين قتل ثلاثا وتسعين سنة [illegible] وقد يقال انه تخلف عن الجمل. نجبة بفتح النون والجيم [illegible] الموحدة ومنهم من قال نجية [illegible] رفاعة بضم الراء المهملة بن شداد البجلي كان ممن حضر مع مالك الاشتر في تجهيز ابي ذر [illegible] ما رواه الكشي عن محمد بن علقمة بن الاسود النخعي ويظهر له فيه مدح كما قيل قال ابن الاثير في الكامل وكان رفاعة مع [illegible] من اهل اليمن [illegible] فلما فاتت الحرب [illegible] نادى مناد من اهل الكوفة يا لثارات الحسين ونادى مناد من اهل اليمن يا لثارات عثمان فلما سمع رفاعة ذلك كرهه وقال ما لي ولعثمان ورجع الى اهل الكوفة ثم قاتل الشاميين وهو يقول انا ابن شداد على دين علي لست لعثمان بن اروى بولي [illegible] قتل رحمه الله [illegible] الظاهر من الاخبار ان هؤلاء [illegible] اهل البيت من اهل الكوفة [illegible] يوم الحسين عليه السلام [illegible]

وأما حبيب بن مظاهر الأسدي اعلم أنه درجة في عليين فث اشهر من ان يذكر قال الكشي انتزاجاً من كتاب مفاخرة البصرة والكوفة قال ولقد خرج حبيب بن مظاهر يوم الطف وهو يضحك فقال له برير بن خضير الهمداني وكان يقال له سيد القراء يا اخي ليس ساعة تضحك فقال له واي موضع احق من هذا بالسرور والله ما هذا الا ان تميل علينا هذه الطغاة بسيوفهم فنعانق الحور العين انتهى ويجي مقتله في هذا الكتاب عن قريب مظاهر بضم الميم وبالظاء المعجمة وتشديد الهاء المكسورة فالراء قاله العلامة في الخلاصة القصم كسر الشيء وابانته قصم الله ظالم اهلكه الفزي عليه رشب بتسرع الافراز اخذ الشيء بجفاء الغي والغي اي يرجع من مال الله الا السلطان يقال صار الفيء دولة بينهم اي ابتداء تارة لهذا وتارة لهذا وهذا بالضم اضبط البعد الهلاك التي السرعة مسم كمحسن حتى ولا كلما ان جعلت كلمة واحدة نحي بمعنى اقبت وبمعنى يرجع اتبع الشر تبعه بالشيء النجية ازا عادا نطافه الخباب بالفتح الفنا وما قرب من محلة القوم والجمع اجنبة يقال خصب جناب القوم وفلان خصب الجناب وجدب الجناب صحاح

على جندلك مجندة والسلام وتلاقت الرسل كلها عنده فقرأ الكتب وسأل الرسل عن الناس ثم كتب مع هاني بن هاني وسعيد بن عبد الله وكانا آخر الرسل بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى الملأ من المؤمنين والمسلمين اما بعد فان هانيا وسعيدا قدما علي بكتبكم وكانا آخر من قدم علي من رسلكم وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم ومقالة جلكم انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق والهدى واني باعث اليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي مسلم بن عقيل فان كتب الي انه قد اجتمع رأي ملائكم وذوي الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت في كتبكم فاني اقدم اليكم وشيكا ان شاء الله فلعمري ما الامام الا الحاكم بالكتاب القائم بالقسط الدائن بدين الحق الحابس نفسه على ذات الله والسلام ودعى الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوي وعمارة بن عبد الله السلولي وعبد الله وعبد الرحمن ابنا شداد الارحبي وامره بالتقوى وكتمان امره واللطف فان رأى الناس مجتمعين مستوسقين عجل اليه بذلك فاقبل مسلم رحمه الله حتى اتى المدينة فصلى في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وودع من احب من اهله واستاجر دليلين من قيس فاقبلا به يتنكبان الطريق فضلا واصابهما عطش شديد فعجزا عن السير فاوما له الى سنن الطريق بعد ان لاح لهما ذلك فسلك مسلم ذلك السنن ومات الدليلان عطشا فكتب مسلم بن عقيل رحمه الله عليهما من الموضع المعروف بالمضيق مع قيس بن مسهر اما بعد فاني اقبلت من المدينة مع دليلين فجازا عن الطريق فضلا واشتد عليهما العطش فلم يلبثا ان ماتا واقبلنا حتى انتهينا الى الماء فلم ننج الا بحشاشة انفسنا وذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبت وقد تطيرت من توجهي هذا فان رأيت اعفيتني منه وبعثت غيري والسلام فكتب اليه الحسين عليه السلام

اما

اما بعد فقد خشيت ان لا يكون حملك على الكتاب الي في الاستعفاء من الوجه الذي وجهتك له الا الجبن فامض لوجهك الذي وجهتك فيه والسلام فلما قرأ مسلم الكتاب قال اما هذا فلست اتخوفه على نفسي فاقبل حتى مر بماء لطي فنزل ثم ارتحل عنه فاذا رجل يرمي الصيد فنظر اليه قد رمى ظبيا حين اشرف له فصرعه فقال مسلم بن عقيل نقتل عدونا ان شاء الله تعالى ثم اقبل حتى دخل الكوفة فنزل في دار المختار بن ابي عبيدة وهي التي تدعى اليوم دار مسلم بن المسيب واقبلت الشيعة تختلف اليه فلما اجتمع اليه منهم جماعة قرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام وهم يبكون وبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر الفا فكتب مسلم الى الحسين عليه السلام يخبره ببيعة ثمانية عشر الفا ويامره بالقدوم وجعلت الشيعة تختلف الى مسلم بن عقيل ره حتى علم بمكانه فبلغ النعمن بن بشير ذلك وكان واليا على الكوفة من قبل معوية فاقره يزيد عليها فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا الى الفتنة والفرقة فان فيهما تهلك الرجال وتسفك الدماء وتغصب الاموال اني لا اقاتل من لا يقاتلني ولا آتي على من لم يات علي ولا انبه نائمكم ولا اتحرش بكم ولا آخذ بالقرف ولا الظنة ولا التهمة ولكنكم ان ابديتم صفحتكم لي ونكثتم بيعتكم وخالفتم امامكم فوالله الذي لا اله غيره لاضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم يكن لي منكم ناصر اما اني ارجو ان يكون من يعرف الحق منكم اكثر ممن يرديه الباطل فقام اليه عبد الله بن مسلم بن ربيعة الحضرمي حليف بني امية فقال له انه لا يصلح ما ترى ايها الامير الا الغشم وان هذا الذي انت عليه فيما بينك وبين عدوك رأي المستضعفين فقال له النعمن لان اكون من المستضعفين في طاعة الله احب الي من ان اكون من الاعزين في معصية الله ثم نزل وخرج عبد الله بن مسلم وكتب الى يزيد بن معوية

مسلم بن عقيل بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف [illegible] الصدوق [illegible] عن علماء [illegible] [illegible] النعمن بن بشير بن ثعلبة الانصاري الخزرجي [illegible] عبد الله بن رواحة [illegible] [illegible] الظلم والجور [illegible] غير الجاني [illegible]

كتابا اما بعد فان مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة وبايعه الشيعة للحسين
بن علي بن ابي طالب عليه السلم فان يكن لك في الكوفة حاجة فابعث اليها رجلا قويا
ينفذ امرك ويعمل مثل عملك في عدوك فان النعمن بن بشير رجل ضعيف او هو
يتضعف ثم كتب اليه عمارة بن عقبة بنحو من كتابه ثم كتب اليه عمر بن سعد بن ابي وقاص
مثل ذلك فلما وصلت الكتب الى يزيد دعى سرجون مولى معوية فقال ما رأيك ان
حسينا قد نفذ الى الكوفة مسلم بن عقيل يبايع له وقد بلغني عن النعمن ضعف وقول
سيء فمن ترى ان استعمل على الكوفة وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد فقال له
سرجون ارأيت لو نشر لك معوية حيا ما كنت اخذا برايه قال بلى قال فاخرج سرجون
عهد عبيد الله بن زياد على الكوفة وقال هذا رأي معوية مات وقد امر بهذا
الكتاب فضم المصرين الى عبيد الله فقال له يزيد افعل ابعث بعهد عبيد الله بن زياد
اليه ثم دعى مسلم بن عمرو الباهلي وكتب الى عبيد الله معه اما بعد فانه كتب الي
شيعتي من اهل الكوفة يخبرونني ان ابن عقيل فيها يجمع الجموع ليشق عصا المسلمين
فسر حين تقرأ كتابي هذا حتى تأتي الكوفة فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة حتى تثقفه
فتوثقه او تقتله او تنفيه والسلم وسلم اليه عهده على الكوفة فخرج مسلم بن عمرو
حتى قدم على عبيد الله بالبصرة واوصل اليه العهد والكتاب فامر عبيد الله بالجهاز
من وقته والمسير والتهيء الى الكوفة من الغد ثم خرج من البصرة فاستخلف اخاه
عثمن واقبل الى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهلي وشريك بن الاعور الحارثي
وحشمه واهل بيته حتى دخل الكوفة وعليه عمامة سوداء وهو متلثم والناس قد بلغهم
اقبال الحسين عليه السلم اليهم فهم ينتظرون قدومه فظنوا حين راوا عبيد الله انه الحسين
عليه السلم فاخذ لا يمر على جماعة من الناس الا سلموا عليه وقالوا مرحبا بك يا ابن
رسول الله قدمت خير مقدم فرأى من تباشرهم بالحسين عليه السلم ما ساءته

فقال مسلم بن عمرو لما اكثروا تأخروا هذا الامير عبيد الله بن زياد وسار حتى
وافى القصر بالليل ومعه جماعة قد التفوا به لا يشكون انه الحسين عليه السلم
فاغلق النعمان بن بشير عليه وعلى خاصته فناداه بعض من كان معه ليفتح لهم الباب
فاطلع عليه النعمان وهو يظنه الحسين عليه السلم فقال انشدك الله الا تنحيت والله
ما انا بمسلم اليك امانتي وما لي في قتالك من ارب فجعل لا يكلمه ثم انه دنى
وتدلى النعمان من شرف القصر فجعل يكلمه فقال افتح لا فتحت فقد طال ليلك
وسمعها انسان خلفه فنكص الى القوم الذين اتبعوه من اهل الكوفة على انه
الحسين عليه السلم فقال يا قوم ابن مرجانة والذي لا اله غيره ففتح له النعمان
فدخل وضربوا الباب في وجوه الناس فانفضوا فاصبح فنادى في الناس الصلوة
جامعة فاجتمع الناس فخرج اليهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان
امير المؤمنين يزيد ولاني مصركم وثغركم وفيئكم وامرني بانصاف مظلومكم واعطاء
محرومكم والاحسان الى سامعكم ومطيعكم كالوالد البر وسوطي وسيفي على من ترك
امري وخالف عهدي فليتق امرؤ على نفسه الصدق ينبي عنك لا الوعيد ثم نزل
واخذ العرفاء والناس اخذا شديدا فقال اكتبوا الى العرفاء ومن فيكم من طلبة
امير المؤمنين ومن فيكم من اهل الحرورية واهل الريب الذين شانهم الخلاف
والنفاق والشقاق فمن يجيء لنا بهم فبرئ ومن لم يكتب لنا احدا فليضمن لنا من في
عرافته ان لا يخالفنا منهم مخالف ولا يبغي علينا منهم باغ فمن لم يفعل برئت
منه الذمة وحلال لنا دمه وماله وايما عريف وجد في عرافته من بغية امير المؤمنين
احد لم يرفعه الينا صلب على باب داره والغيت تلك العرافة من العطاء ولما سمع
مسلم بن عقيل بمجيء عبيد الله الى الكوفة ومقالته التي قالها وما اخذ به العرفاء
والناس خرج من دار المختار حتى انتهى الى دار هاني بن عروة فدخلها فاخذت الشيعة

تحلف اليه في دارها على تستر واستخفا من عبيد الله وتواصوا بالكتمان
فدعى ابن زياد مولى له يقال له معقل فقال له خذ ثلثة آلاف درهم واطلب
مسلم بن عقيل والتمس اصحابه فاذا ظفرت بواحد منهم او جماعة فاعطهم هذه
الثلثة الالاف درهم وقل لهم استعينوا بها على حرب عدوكم واعلمهم انك منهم
فانك لو قد اعطيتهم اياها لقد اطمأنوا اليك ووثقوا ولم يكتموك شيئا من
اخبارهم ثم اغد عليهم ورح حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل وتدخل عليه ففعل
ذلك وجاء حتى جلس الى مسلم بن عوسجة الاسدي في المسجد الاعظم وهو يصلي فسمع قوما
يقولون هذا يبايع للحسين عليه السلام فجاء وجلس الى جنبه حتى فرغ من صلوته ثم
قال يا عبد الله اني امرء من اهل الشام انعم الله علي بحب اهل البيت وحب من احبهم
وتباكا له وقال معي ثلثة الاف درهم اردت بها لقاء رجل منهم بلغني انه قدم الكوفة
يبايع لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فكنت اريد لقاءه فلم اجد احدا يدلني
عليه ولا اعرف مكانه فاني لجالس في المسجد الآن اذ سمعت نفرا من المؤمنين يقولون
هذا رجل له علم باهل هذا البيت واني اتيتك لتقبض مني هذا المال
وتدخلني على صاحبك فاني اخ من اخوانك وثقة عليك وان شئت اخذت
بيعتي له قبل لقائه فقال له ابن عوسجة احمد الله على لقائك اياي فقد سرني
ذلك لتنال الذي تحب ولينصر الله بك اهل بيت نبيه عليه وعليهم السلام
ولقد سائني اياي بهذا الامر قبل ان يتم مخافة هذا الطاغية وسطوته قال
له معقل لا يكون الا خيرا خذ البيعة علي فاخذ بيعته واخذ عليه المواثيق المغلظة
ليناصحن وليكتمن فاعطاه من ذلك ما رضي به ثم قال اختلف الي اياما في منزلي
فاني طالب لك الاذن على صاحبك واخذ يختلف مع الناس فطلب له الاذن فاذن
له فاخذ مسلم بن عقيل بيعته وامر ابا ثمامة الصائدي بقبض المال منه وهو الذي

كان

كان يقبض اموالهم وما يعين به بعضهم بعضا ويشتري لهم السلاح وكان بصيرا
وفارسا من فرسان العرب ووجوه الشيعة واقبل ذلك الرجل يختلف اليهم فهو اول
داخل وآخر خارج حتى فهم ما احتاج اليه ابن زياد من امرهم فكان يخبره به وقتا
فوقتا وخاف هاني بن عروة عبيد الله على نفسه فانقطع عن حضور مجلسه وتمارض
فقال ابن زياد لجلسائه مالي لا ارى هانيا فقالوا هو شاك فقال لو علمت بمرضه
لعدته ودعى محمد بن الاشعث واسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج الزبيدي وكانت
روعة بنت عمرو تحت هاني بن عروة وهي ام يحيى بن هاني فقال لهم ما يمنع
هاني بن عروة من اتياننا فقالوا ما ندري وقد قيل انه يشتكي قال قد بلغني انه
قد برئ وهو يجلس على باب داره فالقوه ومروه الا يدع ما عليه من حقنا فاني لا احب
ان يفسد عندي مثله من اشراف العرب فاتوه حتى وقفوا عليه عشية وهو جالس
على بابه وقالوا له ما يمنعك من لقاء الامير فانه قد ذكرك وقال لو اعلم انه شاك
لعدته فقال لهم الشكوى تمنعني فقالوا له قد بلغه انك تجلس كل عشية على باب
دارك وقد استبطاك والابطاء والجفاء لا يحتمله السلطان اقسمنا عليك
لما ركبت معنا فدعى بثيابه فلبسها ثم دعى ببغلته فركبها حتى اذا دنى من القصر
كان نفسه احست ببعض الذي كان فقال لحسان بن اسماء بن خارجة يا ابن الاخ
اني والله لهذا الرجل لخائف فما ترى فقال يا عم والله ما اتخوف عليك شيئا
ولم تجعل على نفسك سبيلا ولم يكن حسان يعلم في اي شيء بعث اليه عبيد الله
فجاء هاني حتى دخل على عبيد الله بن زياد وعنده القوم فلما طلع قال عبيد الله
اتتك بخائن رجلاه فلما دنى من ابن زياد وعنده شريح القاضي التفت نحوه فقال
اريد حباءه ويريد قتلي + عذيرك من خليلك من مراد + وقد كان اول
ما قدم مكرما له ملطفا فقال له هاني وما ذاك ايها الامير قال ايه يا هاني

عروة ما هذه الامور التي تربض في دارك لامير المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل فادخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال في الدور حولك وظننت ان ذلك يخفى علي قال ما فعلت ذلك وما مسلم عندي قال بلى قد فعلت فلما كثر ذلك بينهما وابى هاني الا مجاحدته ومناكرته دعى ابن زياد معقلا ذلك العين فجاء حتى وقف بين يديه فقال له اتعرف هذا قال نعم وعلم هاني عند ذلك انه كان عينا عليهم وانه قد اتاه باخبارهم فاسقط في يده ساعة ثم راجعته نفسه فقال اسمع مني وصدق مقالتي فوالله لا اكذبك والله ما دعوته الى منزلي ولا علمت بشيء من امره حتى جاءني يسألني النزول فاستحييت من رده ودخلني من ذلك ذمام فضيفته وآويته وقد كان من امره ما بلغك فان شئت ان اعطيك الآن موثقا مغلظا الا ابغيك سوء ولا غائلة ولآتينك حتى اضع يدي في يدك وان شئت اعطيتك رهينة تكون في يدك حتى آتيك وانطلق اليه فآمره ان يخرج من داري الى حيث شاء من الارض فاخرج من ذمامه وجواره فقال له ابن زياد والله لا تفارقني ابدا حتى تأتيني به قال لا والله لا اجيئك به ابدا اجيئك بضيفي تقتله قال والله لتأتيني به قال لا والله لا آتيك به فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلي وليس بالكوفة شامي ولا بصري غيره فقال اصلح الله الامير خلني واياه حتى اكلمه فقام فخلا به ناحية من ابن زياد وهما منه بحيث يراهما فاذا رفعا اصواتهما سمع ما يقولان فقال له مسلم يا هاني انشدك الله ان تقتل نفسك وان تدخل البلاء في عشيرتك فوالله اني لانفس بك عن القتل ان هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا قاتليه ولا ضائريه فادفعه اليهم فانه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة انما تدفعه الى السلطان فقال هاني والله ان علي في ذلك الخزي والعار ان ادفع جاري وضيفي وانا حي صحيح اسمع وارى

الدور جمع دار اسقط في يده اي ندم وتحير الذمام كالكتاب الحق والحرمة عما يكون للاجل ... اضاعه عار نفس به كفرح ضن وبخل ... قوله ان هذا الرجل ابن عم القوم قد مر في اسمه اشي ان زيادا الحق نسبه ببني عبد شمس بن عبد مناف فصاره نظيره ...

شديد الساعد كثير الاعوان والله لو لم اكن الا واحدا ليس لي ناصر لم ادفعه حتى اموت دونه فاخذ يناشده وهو يقول والله لا ادفعه اليه ابدا فسمع ابن زياد ذلك فقال ادنوه مني فادنوه منه فقال والله لتأتيني به او لاضربن عنقك فقال هاني اذا والله لتكثر البارقة حول دارك فقال ابن زياد والهفا عليك ابالبارقة تخوفني وهو يظن ان عشيرته سيمنعونه ثم قال ادنوه مني فادني منه فاعترض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب انفه وجبينه وخده حتى كسر انفه وسال الدماء على وجهه ولحيته ونثر لحم جبينه وخده على لحيته حتى كسر القضيب وضرب هاني يده الى قائم سيف شرطي وجاذبه الرجل ومنعه فقال عبيد الله احروري سائر اليوم قد حل لنا دمك جروه فجروه فالقوه في بيت من بيوت الدار واغلقوا عليه بابه فقال اجعلوا عليه حرسا ففعل ذلك به فقام اليه حسان بن اسماء فقال ارسل غدر سائر اليوم امرتنا ان نجيئك بالرجل حتى اذا جئناك به هشمت انفه ووجهه وسيلت دماءه على لحيته وزعمت انك تقتله فقال له عبيد الله وانك لهاهنا فامر به فلهز وتعتع واجلس ناحية فقال محمد بن الاشعث قد رضينا بما راى الامير لنا كان ام علينا انما الامير مؤدب وبلغ عمرو بن الحجاج ان هانيا قد قتل فاقبل في مذحج حتى احاط بالقصر ومعه جمع عظيم ثم نادى انا عمرو بن الحجاج وهذه فرسان مذحج ووجوهها لم تخلع طاعة ولم تفارق جماعة وقد بلغهم ان صاحبهم قتل فاعظموا ذلك فقيل لعبيد الله بن زياد هذه مذحج بالباب فقال لشريح القاضي ادخل على صاحبهم فانظر اليه ثم اخرج واعلمهم انه حي لم يقتل فدخل شريح فنظر اليه فقال هاني لما راى شريحا يا لله يا للمسلمين اهلكت عشيرتي اين اهل الدين اين اهل المصر والدماء تسيل على لحيته اذ سمع الرجة على باب القصر فقال اني لاظنها اصوات

مذحج وشيعتي من المسلمين انه ان دخل علي عشرة نفر انقذوني فلما سمع كلامه
شريح خرج اليهم فقال لهم ان الامير لما بلغه مكانكم ومقالتكم في صاحبكم امرني
بالدخول اليه فاتيته فنظرت اليه فامرني ان القاكم واعرفكم انه حي وان الذي
بلغكم من قتله باطل فقال له عمرو بن الحجاج واصحابه اما اذا لم يقتل فالحمد لله
ثم انصرفوا فخرج عبيد الله بن زياد فصعد المنبر ومعه اشراف الناس وشرطه
وحشمه فقال اما بعد ايها الناس فاعتصموا بطاعة الله وطاعة ائمتكم ولا
تفرقوا فتهلكوا وتذلوا وتقتلوا وتجفوا وتحرموا ان اخاك من صدقك وقد اعذر
من انذر ثم ذهب لينزل فما نزل عن المنبر حتى دخلت النظارة المسجد من قبل باب
التمارين يشتدون ويقولون قد جاء ابن عقيل فدخل عبيد الله القصر مسرعا
واغلق ابوابه فقال عبد الله بن خازم انا والله رسول ابن عقيل الى القصر
لانظر ما فعل هاني فلما ضرب وحبس ركبت فرسي فكنت اول الداخلين الدار على
مسلم بن عقيل بالخبر فاذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين يا عبرتاه يا ثكلاه فدخلت على
مسلم فاخبرته الخبر فامرني ان انادي في اصحابه وقد ملأ بهم الدور حوله فكانوا
فيها اربعة الاف رجل فقال لمناديه ناد يا منصور امت فناديت يا منصور امت
فتنادى اهل الكوفة فاجتمعوا عليه فعقد مسلم رحمه الله لرؤس الارباع على
القبائل كندة ومذحج وتميم واسد ومضر وهمدان وتداعى الناس واجتمعوا
فما لبثنا الا قليلا حتى امتلأ المسجد من الناس والسوق وما زالوا يتوثبون
حتى المساء فضاق بعبيد الله امره وكان اكثر عمله ان يمسك باب القصر وليس معه
في القصر الا ثلثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من اشراف الناس واهل بيته
وخاصته واقبل من نأى عنه من اشراف الناس ياتونه من قبل الباب الذي يلي
دار الروميين وجعل من في القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون اليهم

اعذر من انذر يعني قد انذرك ... فقد اعذر اليك اى صار ذا عذر فلا ملامة له فيه ... النظارة القوم ينظرون الى الشيء ... لقبائل الكوفة في تلك الازمنة اربعة ارباع ... لكل قبيلة رئيس ... الى رئيسها كان ذلك ... وكان ترتيب ارباع عسكر عمر بن سعد يوم الطف بموجب ما ذكره ابن الاثير في الكامل انه جعل على ربع اهل المدينة عبد الله بن زهير الازدي وعلى ربع ربيعة وكندة قيس بن الاشعث بن قيس وعلى ربع مذحج واسد عبد الرحمن بن ابي سبرة الجعفي وعلى ربع تميم وهمدان الحر بن يزيد الرياحي فشهد هؤلاء كلهم مقتل الحسين الا الحر بن يزيد فانه عدل الى الحسين وقتل معه كما ياتي عنه بعد

وهم يرمونهم بالحجارة ويشتمونهم ويفترون على عبيد الله وعلى ابيه فدعى ابن زياد
كثير بن شهاب فامره ان يخرج فيمن اطاعه من مذحج فيسير في الكوفة ويخذل
الناس عن ابن عقيل ويخوفهم الحرب ويحذرهم عقوبة السلطان وامر محمد
بن الاشعث ان يخرج فيمن اطاعه من كندة وحضرموت فيرفع راية امان
لمن جاءه من الناس وقال مثل ذلك للقعقاع الذهلي وشبث بن ربعي
التميمي وحجار بن ابجر العجلي وشمر بن ذي الجوشن العامري وحبس باقي وجوه الناس
عنده استيحاشا اليهم لقلة عدد من معه من الناس فخرج كثير بن شهاب
يخذل الناس عن مسلم وخرج محمد بن الاشعث حتى وقف عند دور بني عمارة
فبعث ابن عقيل الى محمد بن الاشعث من المسجد عبد الرحمن بن شريح الشبامي فلما
رأى ابن الاشعث كثرة من اتاه تاخر عن مكانه وجعل محمد بن الاشعث وكثير بن شهاب
والقعقاع بن شور الذهلي وشبث بن ربعي يردون الناس عن اللحوق بمسلم ويخوفونهم
السلطان حتى اجتمع اليهم عدد كثير من قومهم وغيرهم فصاروا الى ابن زياد من
قبل دار الروميين ودخل القوم معهم فقال له كثير بن شهاب اصلح الله الامير
معك في القصر ناس كثير من اشراف الناس ومن شرطك واهل بيتك ومواليك
فاخرج بنا اليهم فابى عبيد الله وعقد لشبث بن ربعي لواء فاخرجه واقام الناس
مع ابن عقيل يكثرون حتى المساء وامرهم شديد فبعث عبيد الله الى الاشراف
فجمعهم ثم اشرفوا على الناس فمنوا اهل الطاعة الزيادة والكرامة وخوفوا اهل
المعصية الحرمان والعقوبة واعلموهم وصول الجند من الشام اليهم وتكلم كثير
بن شهاب حتى كادت الشمس ان تجب فقال ايها الناس الحقوا باهاليكم ولا تعجلوا
الشر ولا تعرضوا انفسكم للقتل فان هذه جنود امير المؤمنين يزيد قد اقبلت
وقد اعطى الله الامير عهدا لان تممتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم ان يحرم من

حجار بكسر الحاء ... ابن ابجر العجلي بكسر العين ... الجيم منسوب الى عجل بن لجيم ... وكان حجار من حكام العرب ... عبد الرحمن بن شريح الشبامي وشبام بكسر الشين حي من همدان وكان عبد الرحمن شريفا شجاعا فيمن خرج مع المختار ... [illegible] ... هذا الكلام مستخرج من الكامل لابن [illegible] ... وجبت الشمس غابت

ذر بكم العطاء ونفرق مقاتلتكم في مغازي الشام وان يأخذ البريء منكم
بالسقيم والشاهد بالغائب حتى لا يبقى له بقية من اهل المعصية الا اذاقها
وبال ما جنت ايديها وتكلم الاشراف بنحو من ذلك فلما سمع الناس مقالتهم
اخذوا يتفرقون وكانت المرأة تأتي ابنها واخاها فتقول انصرف الناس يكفونك
ويجيء الرجل الى ابنه واخيه فيقول غدا يأتيك اهل الشام فما تصنع بالحرب
والشر انصرف فيذهب به فينصرف فما زالوا يتفرقون حتى امسى ابن عقيل وصلى
المغرب وما معه الا ثلاثون نفسا في المسجد فلما رأى انه قد امسى وما معه الا
اولئك النفر خرج من المسجد متوجها نحو ابواب كندة فما بلغ الابواب الا ومعه
منهم عشرة ثم خرج من الباب فاذا ليس معه انسان يدله فالتفت فاذا هو لا
يحس احدا يدله على الطريق ولا يدله على منزله ولا يواسيه بنفسه ان عرض له
عدو فمضى على وجهه متلددا في ازقة الكوفة لا يدري اين يذهب حتى خرج الى
دور بني جبلة من كندة فمشى حتى انتهى الى باب امرأة يقال لها طوعة ام ولد كانت
للاشعث بن قيس فاعتقها فتزوجها اسيد الحضرمي فولدت له بلالا وكان
بلال قد خرج مع الناس وامه قائمة تنتظره فسلم عليها ابن عقيل فردت عليه
السلام فقال لها يا امة الله اسقيني ماء فسقته وجلس وادخلت الاناء ثم
خرجت فقالت يا عبد الله الم تشرب قال بلى قالت فاذهب الى اهلك فسكت
ثم اعادت عليه مثل ذلك فسكت ثم قالت له في الثالثة سبحان الله يا عبد الله
قم عافاك الله الى اهلك فانه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا احله لك فقام
وقال يا امة الله ما لي في هذا المصر منزل ولا عشيرة فهل لك في اجر ومعروف
ولعلي مكافئك بعد اليوم قالت يا عبد الله وما ذاك قال انا مسلم بن عقيل
كذبني هؤلاء القوم وغروني واخرجوني قالت انت مسلم قال نعم قالت ادخل

فدخل

110

فدخل بيتا في دارها غير البيت الذي تكون فيه وفرشت له وعرضت عليه العشاء
فلم يتعش ولم يكن بأسرع من ان جاء ابنها فرآها تكثر الدخول في البيت والخروج
منه فقال لها والله انه ليريبني كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة و
خروجك منه ان لك لشأنا قالت يا بني اله عن هذا قال والله لتخبرني قالت
اقبل على شأنك ولا تسألني عن شيء فالح عليها فقالت يا بني لا تخبرن احدا
من الناس بشيء مما اخبرك به قال نعم فاخذت عليه الايمان فحلف لها فاخبرته
فاضطجع وسكت ولما تفرق الناس عن مسلم بن عقيل طال على ابن زياد
وجعل لا يسمع لاصحاب ابن عقيل صوتا كما كان يسمع قبل ذلك قال
لاصحابه اشرفوا فانظروا هل ترون منهم احدا فاشرفوا فلم يروا احدا
قال فانظروهم لعلهم تحت الظلال قد كمنوا لكم فنزعوا تخاتج المسجد وجعلوا
يخفضون بشعل النار في ايديهم وينظرون فكانت احيانا تضيء لهم واحيانا
لا تضيء كما يريدون فدلوا القناديل واطنان القصب تشد بالحبال فيها
النيران ثم تدلى حتى ينتهي الى الارض ففعلوا ذلك في اقصى الظلال وادناها
واوسطها حتى فعل ذلك بالظلة التي فيها المنبر فلما لم يروا شيئا اعلموا
ابن زياد بتفرق القوم ففتح باب السدة التي في المسجد ثم خرج فصعد المنبر
وخرج اصحابه معه فامرهم فجلسوا قبيل العتمة وامر عمرو بن نافع فنادى الا
برئت الذمة من رجل من الشرط والعرفاء والمناكب او المقاتلة صلى العتمة الا
في المسجد فلم يكن الا ساعة حتى امتلأ المسجد من الناس ثم امر مناديه فاقام
الصلوة واقام الحرس خلفه وامرهم بحراسته من ان يدخل عليه احد يغتاله و
صلى بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان ابن عقيل
السفيه الجاهل قد اتى ما قد رأيتم من الخلاف والشقاق فبرئت ذمة الله من رجل

وجدناه في داره ومن جاء به فله ديته اتقوا الله عباد الله والزموا طاعتكم وبيعتكم
ولا تجعلوا على انفسكم سبيلا يا حصين بن نمير ثكلتك امك ان ضاع باب
سكة من سكك الكوفة او خرج هذا الرجل ولم تأتني به وقد سلطتك على دور
اهل الكوفة فابعث مراصد على اهل السكك واصبح غدا فاستبرء الدور وجُس
خلالها حتى تأتيني بهذا الرجل وكان الحصين بن نمير على شرطه وهو من بني تميم
ثم دخل ابن زياد القصر وقد عقد لعمرو بن الحريث راية وامره على الناس فلما
اصبح جلس مجلسه واذن للناس فدخلوا عليه واقبل محمد بن الأشعث فقال مرحبا بمن
لا يستغش ولا يتهم ثم اقعده الى جنبه واصبح ابن تلك العجوز فغدا الى عبد الرحمن
بن محمد بن الأشعث فاخبره بمكان مسلم بن عقيل عند امه فاقبل عبد الرحمن حتى
اتى اباه وهو عند ابن زياد فساره فعرف ابن زياد سراره فقال له ابن زياد
بالقضيب في جنبه قم فأتني به الساعة فقام وبعث معه قومه لأنه قد علم ان
كل قوم يكرهون ان يصاب فيهم مسلم بن عقيل وبعث معه عبيد الله بن عباس
السلمي في سبعين رجلا من قيس حتى اتوا الدار التي فيها مسلم بن عقيل فلما
سمع وقع حوافر الخيل واصوات الرجال علم انه قد أتي فخرج اليهم بسيفه واقتحموا
عليه الدار فشد عليهم فضربهم بسيفه حتى اخرجهم من الدار ثم عادوا اليه فشد
عليهم كذلك فاختلف هو وبكر بن حمران الأحمري فضرب بكر فم مسلم فقطع شفته
العليا واسرع السيف في السفلى وفصلت له ثنيتاه وضربه مسلم في رأسه ضربة منكرة
وثناه باخرى على حبل عاتقه كادت تطلع على جوفه فلما راوا ذلك اشرفوا عليه
من فوق البيت فاخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار في اطنان القصب ثم يلقونها
عليه من فوق البيت فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلتا بسيفه في السكة فقال
له محمد بن الأشعث لك الأمان لا تقتل نفسك وهو يقاتلهم ويقول اقسمت

لهم

حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
والياء بعدها ساكنة جاس خلال
الديار اي تخللها وطلب ما فيها محمد
بن اشعث بن قيس الأشج الكندي
وكندة قبيلة من اليمن عبيد الله بن
عباس بن مرداس السلمي وعباس
المؤلفة قلوبهم

لا اُقتل الا حرًّا ... اني رأيت الموت شيئا نكرا * ويجعل البارد سخنا مرًّا
رد شعاع الشمس فاستقرا ... كل امرئ يوما ملاق شرا * اخاف ان اُكذب
او اُغرا ... فقال له محمد بن الأشعث انك لا تكذب ولا تغر فلا تجزع ان القوم
بنو عمك وليسوا بقاتليك ولا ضائريك وكان قد اثخن بالحجارة وعجز عن القتال
فانبهر واسند ظهره الى جنب تلك الدار فاعاد ابن الأشعث عليه القول لك
الأمان فقال أ آمن انا قال نعم فقال للقوم الذين معه ألي الأمان قال القوم
له نعم الا عبيد الله بن العباس السلمي فانه قال لا ناقة لي في هذا ولا جمل وتنحى فقال
له مسلم اما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في ايديكم واتي ببغلة فحمل عليها فاجتمعوا
حوله وانتزعوا سيفه فكانه عند ذلك آيس من نفسه فدمعت عيناه ثم قال هذا
اول الغدر قال له محمد بن الأشعث ارجو ان لا يكون عليك باس فقال وما هو
الا الرجاء اين امانكم انا لله وانا اليه راجعون وبكى فقال له عبيد الله بن العباس
السلمي ان من يطلب مثل الذي تطلب اذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك قال
اني والله ما لنفسي بكيت ولا لها من القتل ارثي وان كنت لم احب لها طرفة عين
تلفا ولكن ابكي لأهلي المقبلين الي ابكي للحسين وآل الحسين عليه وعليهم السلام
ثم اقبل على محمد بن الأشعث فقال يا عبد الله اني اراك والله ستعجز عن اماني
فهل عندك خير تستطيع ان تبعث من عندك رجلا على لساني ان يبلغ حسينا
فاني لا اراه الا قد خرج اليكم مقبلا او هو خارج غدا واهل بيته ويقول له
ان ابن عقيل بعثني اليك وهو اسير في ايدي القوم لا يرى انه يمسي حتى يقتل
وهو يقول ارجع فداك ابي وامي باهل بيتك ولا يغرك اهل الكوفة فانهم اصحاب
ابيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت او القتل ان اهل الكوفة قد كذبوك وليس
لمكذوب رأي فقال له ابن اشعث والله لأفعلن ولأعلمن ابن زياد اني قد

الشعر لحمران بن مالك الخثعمي النكر
بالضم وبضمتين المنكر السخن بضم
الحاء الحنة الجراحة او خشنة وبضعفه
انبهر الرجل اذا انقطع نفسه وتتابع
من الأعياء قيل كان الذي رغ
سيف مسلم محمد بن اشعث حين
اعطاه الأمان ثم الرضا بقتله عليه
وقيل في ذلك من الشعراء مشهور في
الكتب ... لم رق له ... كذب
الرجل على البناء للمجهول مخففا اي اخبر
بالكذب وقولهم في الأمثال ليس لمكذوب
رأي ولا رأي لمكذوب معناه ليس لمن
اخبر في امر بالكذب وغرته رأي صحيح
فيه ولم يشرح ليس هذا موضعه

امسك واقبل ابن الاشعث بابن عقيل الى باب القصر فاستأذن فاذن له
فدخل على ابن زياد فاخبره خبر ابن عقيل وضرب بكر اياه وما كان من امانه له
فقال له عبيد الله وما انت والامان كانا ارسلناك لتؤمنه انما ارسلناك
لتأتينا به فسكت ابن الاشعث وانتهى بابن عقيل الى باب القصر وقد اشتد به
العطش وعلى باب القصر ناس جلوس ينتظرون الاذن فيهم عمارة بن عقبة بن
ابي معيط وعمرو بن حريث ومسلم بن عمرو وكثير بن شهاب واذا قلة باردة موضوعة
على الباب فقال مسلم اسقوني من هذا الماء فقال مسلم بن عمرو اتراها ما ابردها
والله لا تذوق منها قطرة ابدا حتى تذوق الحميم في نار جهنم فقال له ابن عقيل
ويلك من انت قال انا من عرف الحق اذ انكرته ونصح لامامه اذ غششته واطاعه اذ
خالفته انا مسلم بن عمرو الباهلي فقال له ابن عقيل لامك الثكل ما اجفاك و
افظك واقسى قلبك انت يا بن باهلة اولى بالحميم والخلود في نار جهنم مني ثم جلس
فتساند الى حائط وبعث عمرو بن حريث غلاما له فجائه بقلة عليها منديل
وقدح فصب فيه ماء وقال له اشرب فاخذ كلما شرب امتلأ القدح دما من فيه
فلا يقدر ان يشرب ففعل ذلك مرة او مرتين فلما ذهب في الثالثة ليشرب
سقطت ثنيتاه في القدح فقال الحمد لله لو كان لي من الرزق المقسوم شربته واخرج
رسول ابن زياد فامر بادخاله اليه فلما دخل لم يسلم عليه بالامرة فقال له الحرسي الا
تسلم على الامير فقال ان كان يريد قتلي فما سلامي عليه وان كان لا يريد قتلي فلكثرن
سلامي عليه فقال له ابن زياد لعمري لتقتلن قال كذلك قال نعم قال فدعني اوصي
الى بعض قومي قال افعل فنظر مسلم الى جلساء عبيد الله وفيهم عمر بن سعد بن ابي
وقاص فقال يا عمر ان بيني وبينك قرابة ولي اليك حاجة وقد يجب لي عليك نجح
حاجتي وهي سر فامتنع عمر ان يسمع منه فقال له عبيد الله لم تمتنع ان تنظر في

الجلوس
جمع جالس باهلة
قبيلة من قيس عيلان
وليس لهم في الشرف ذكر
عن امالي الشيخ ابي جعفر الطوسي
قال قال امير المؤمنين يوما اعدا
غيا ربا باهلة رجيا اخر قد سام ...
عطياتهم فو الذي فلق الحبة
وبرء النسمة ما لهم في
الاسلام نصيب واني
شاهد في ...
عند
الحوض وعند المقام المحمود انهم اعداء
في الدنيا والاخرة ولا خذن عينا
اخذة تضرط باهلة ولئن ثبتت قدماي
لاردن قبائل الى قبائل وقبائل
الى قبائل ولا بهرجن ستين قبيلة
ما لهم في الاسلام نصيب الى اخرها
الحديث

غني بالغين المعجمة المفتوحة ثم النون
والياء المشددة احياء من غطفان
هو عمر بن سعد بن
ابي وقاص القرشي ثم الزهري
والقرابة بينه وبين مسلم بن عقيل
لكونهما قرشيين ابا عمرته ... ل
علي فقال ... بعده ...
ان يكون القرابة المشار اليها ان ...
... ام النبي كانت زهرية
ايضا ولاجل ذلك كان بنو زهرة يقولون
نحن اخوال النبي فان اهل الامام ... ل
منهم فلعله اراد بالقرابة هذه الوصلة
او اراد غيرها

حاجة ابن عمك فقام معه فجلس حيث ينظر اليهما ابن زياد فقال له ان علي بالكوفة
دينا استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم فبع سيفي ودرعي فاقضها
عني واذا قتلت فاستوهب جثتي من ابن زياد فوارها وابعث الى الحسين عليه السلام
من يرده فاني قد كتبت اليه اعلمه ان الناس معه ولا اراه الا مقبلا فقال عمر لابن
زياد اتدري ايها الامير ما قال لي انه ذكر كذا وكذا فقال له ابن زياد انه لا يخونك
الامين ولكن قد يؤتمن الخائن اما مالك فهو لك ولسنا نمنعك ان تصنع به
ما احببت واما جثته فانا لا نبالي اذا قتلناه ما صنع بها واما حسين فان هو
لم يردنا لم نرده ثم قال ابن زياد ايها يا ابن عقيل اتيت الناس وهم جميع فشتت
بينهم وفرقت كلمتهم وحملت بعضهم على بعض قال كلا لست لذلك اتيت ولكن
اهل المصر زعموا ان اباك قتل خيارهم وسفك دماءهم وعمل فيهم اعمال كسرى
وقيصر فاتيناهم لنأمر بالعدل وندعو الى حكم الكتاب فقال له ابن زياد وما انت
وذاك يا فاسق لم لم تعمل فيهم بذاك اذ انت بالمدينة تشرب الخمر قال انا اشرب الخمر
اما والله ان الله يعلم انك غير صادق وانك قد قلت بغير علم واني لست كما
ذكرت وانك لاحق بشرب الخمر مني واولى بها من يلغ في دماء المسلمين ولغا فيقتل
النفس التي حرم الله قتلها ويسفك الدم الحرام على الغصب والعداوة وسوء الظن
وهو يلهو ويلعب كان لم يصنع شيئا فقال له ابن زياد يا فاسق ان نفسك تمنيك
ما حال الله دونه ولم يرك الله له اهلا فقال مسلم فمن اهله اذا لم نكن نحن اهله
فقال ابن زياد امير المؤمنين يزيد فقال مسلم الحمد لله على كل حال رضينا بالله
حكما بيننا وبينكم فقال له ابن زياد قتلني الله ان لم اقتلك قتلة لم يقتلها
احد في الاسلام من الناس فقال له مسلم اما انك احق من احدث في الاسلام
ما لم يكن وانك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السيرة ولؤم الغلبة لاحد

فاقبل ابن زياد يشتمه ويشتم الحسين وعليا وعقيلا عليهم السلام واخذ مسلم
لا يكلمه ثم قال ابن زياد اصعدوا به فوق القصر واضربوا عنقه ثم اتبعوه جسده
فقال مسلم والله لو كان بيني وبينك قرابة ما قتلتني فقال ابن زياد اين هذا
الذي ضرب ابن عقيل راسه بالسيف فدعي بكر بن حمران الاحمري فقال له اصعد
فلتكن انت الذي تضرب عنقه فصعد به وهو يكبر ويستغفر الله ويصلي على
رسوله ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا وخذلونا واشرفوا
به على موضع الحذائين اليوم فضربت عنقه واتبع جسده راسه وقام محمد بن الاشعث
الى عبيد الله بن زياد فكلمه في هاني بن عروة فقال انك قد عرفت منزلة هاني
في المصر وبيته في العشيرة وقد علم قومه اني انا وصاحبي سقناه اليك فانشدك
الله لما وهبته لي فاني اكره عداوة المصر واهله لي فوعده ان يفعل ثم بدا له
فامر بهاني في الحال فقال اخرجوه الى السوق فاضربوا عنقه فاخرج هاني حتى انتهى
به مكانا من السوق كان يباع فيه الغنم وهو مكتوف فجعل يقول وامذحجاه
ولا مذحج لي اليوم يا مذحجاه يا مذحجاه واين مذحج فلما راى ان احدا لا ينصره
جذب يده فنزعها من الكتاف ثم قال اما من عصا او سكين او حجر او عظم يحاجز
به رجل عن نفسه فوثبوا اليه فشدوه وثاقا ثم قيل له امدد عنقك فقال ما انا
بها بسخي وما انا بمعينكم على نفسي فضربه مولى لعبيد الله تركي يقال له رشيد
بالسيف فلم يصنع شيئا فقال هاني الى الله المعاد اللهم الى رحمتك ورضوانك
ثم ضربه اخرى فقتله وفي مسلم بن عقيل وهاني بن عروة رحمة الله عليهما يقول عبد الله
بن الزبير الاسدي فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري + الى هاني في
السوق وابن عقيل + الى بطل قد هشم السيف وجهه + وآخر يهوي من
طمار قتيل + اصابهما امر الامير فاصبحا + احاديث من يسري بكل

سبيل

سبيل + ترى جسدا قد غير الموت لونه + ونضح دم قد سال كل مسيل
فتى هو احيا من فتاة حيية + واقطع من ذي شفرتين صقيل + ايركب
اسماء الهماليج آمنا + وقد طلبته مذحج بذحول + يطيف حواليه
مراد وكلهم + على رقبة من سائل ومسول + فان انتم لم تثأروا
باخيكم + فكونوا بغايا ارضيت بقليل ولما قتل مسلم وهاني رحمة الله
عليهما بعث عبيد الله بن زياد براسيهما مع هاني بن ابي حية الوادعي والزبير
بن الاروح التميمي الى يزيد بن معوية وامر كاتبه ان يكتب الى يزيد بما كان من امر
مسلم وهاني فكتب الكاتب وهو عمرو بن نافع فاطال فيه وكان اول من اطال في الكتب
فلما نظر فيه عبيد الله كرهه فقال ما هذا التطويل وما هذه الفضول اكتب اما
بعد فالحمد لله الذي اخذ لامير المؤمنين بحقه وكفاه مؤنة عدوه اخبر امير
المؤمنين ان مسلم بن عقيل لجأ الى دار هاني بن عروة المرادي واني جعلت عليهما
المراصد والعيون ودسست اليهما الرجال وكدتهما حتى استخرجتهما وامكن الله
منهما فقدمتهما وضربت اعناقهما وقد بعثت اليك براسيهما مع هاني بن ابي
حية الوادعي والزبير بن الاروح التميمي وهما من اهل السمع والطاعة والنصيحة
فليسئلهما امير المؤمنين عما احب من امرهما فان عندهما علما وصدقا وورعا
والسلام فكتب اليه يزيد اما بعد فانك لم تعد ان كنت كما احب عملت عمل
الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجاش وقد اغنيت وكفيت وصدقت ظني
بك ورأيي فيك وقد دعوت رسوليك فسألتهما وناجيتهما فوجدتهما في رأيهما
وفضلهما كما ذكرت فاستوص بهما خيرا وانه قد بلغني ان حسينا قد توجه الى العراق
فضع المناظر والمسالح واحترس واحبس على الظنة واقتل على التهمة واكتب الي
فيما يحدث من خبر ان شاء الله **فصل** وكان خروج مسلم بن عقيل رحمه الله بالكو

يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة سنة ستين وقتل رحمه الله يوم الأربعاء
لتسع خلون منه يوم عرفة وكان توجه الحسين صلوات الله عليه من مكة الى
العراق في يوم خروج مسلم بالكوفة وهو يوم التروية بعد مقامه بمكة بقية
شعبان وشهر رمضان وشوالا وذا القعدة وثمان ليال خلون من ذي الحجة سنة
ستين وكان قد اجتمع اليه عليه السلام مدة مقامه بمكة نفر من اهل الحجاز ونفر من
اهل البصرة انضافوا الى اهل بيته ومواليه ولما اراد الحسين عليه السلام التوجه الى
العراق طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة واحل من احرامه وجعلها عمرة لأنه
لم يتمكن من تمام الحج مخافة ان يقبض عليه بمكة فينفذ به الى يزيد بن معوية فخرج
عليه السلام مبادرا باهله وولده ومن انضم اليه من شيعته ولم يكن خبر مسلم
قد بلغه لخروجه يوم خروجه على ما ذكرناه فروي عن الفرزدق الشاعر انه قال
حججت بامي في سنة ستين فبينا انا اسوق بعيرها حين دخلت الحرم اذ لقيت
الحسين بن علي عليهما السلام خارجا من مكة مع اسيافه واتراسه فقلت لمن هذا القطار
فقيل للحسين بن علي عليهما السلام فاتيته فسلمت عليه وقلت له اعطاك الله سؤلك
واملك فيما تحب بابي انت وامي يا بن رسول الله ما اعجلك عن الحج فقال
لو لم اعجل لأخذت ثم قال لي من انت قلت امرؤ من العرب فلا والله ما فتشني
عن اكثر من ذلك ثم قال لي اخبرني عن الناس خلفك فقلت الخبير سألت قلوب
الناس معك واسيافهم عليك والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء
فقال صدقت لله الامر وكل يوم هو في شأن ان نزل القضاء بما نحب ونرضى فنحمد الله
على نعمائه وهو المستعان على اداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد
من كان الحق نيته والتقوى سريرته فقلت له اجل بلغك الله ما تحب وكفاك
ما تحذر وسألته عن اشياء من نذور ومناسك فاخبرني بها وحرك راحلته

وقال

انضاف اليه اي انضم
على الخبير سقطت ... فالخبير العالم
وسقطت اي عثرت عبر عن العثور بالسقوط لان عادة العاثر ان
يسقط على ما يعثر ... يبعد بالكسر يبعد فهو باعد

وقال السلام عليك ثم افترقنا وكان الحسين بن علي عليهما السلام لما خرج من مكة اعترضه
يحيى بن سعيد بن العاص ومعه جماعة ارسلهم عمرو بن سعيد اليه فقالوا له انصرف
الى اين تذهب فابى عليهم ومضى وتدافع الفريقان واضطربوا بالسياط وامتنع
الحسين واصحابه منهم امتناعا قويا وسار حتى اتى التنعيم فلقي عيرا قد اقبلت
من اليمن فاستاجر من اهلها جمالا لرحله واصحابه وقال لأصحابها من احب
ان ينطلق معنا الى العراق وفيناه كراءه واحسنا صحبته ومن احب ان يفارقنا
في بعض الطريق اعطيناه كراه على قدر ما قطع من الطريق فمضى معه قوم وامتنع
آخرون والحقه عبد الله بن جعفر بابنيه عون ومحمد وكتب على ايديهما اليه
كتابا يقول فيه اما بعد فاني اسألك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي فاني
مشفق عليك من الوجه الذي توجهت له ان يكون فيه هلاكك واستيصال
اهل بيتك وان هلكت اليوم طفئ نور الارض فانك علم المهتدين ورجاء المؤمنين
فلا تعجل بالسير فاني في اثر كتابي والسلام وصار عبد الله الى عمرو بن سعيد فسأله
ان يكتب للحسين امانا ويمنيه ليرجع عن وجهه فكتب اليه عمرو بن سعيد كتابا
يمنيه فيه الصلة ويؤمنه على نفسه وانفذه مع اخيه يحيى بن سعيد فلحقه يحيى
وعبد الله بن جعفر بعد نفوذ ابنيه ودفعا اليه الكتاب وجهدا به في الرجوع فقال
اني رايت رسول الله صلى الله عليه واله في المنام وامرني بما انا ماض له فقالا له
فما تلك الرؤيا قال ما حدثت احدا بها ولا انا محدث حتى القى ربي عز وجل فلما ايس
منه عبد الله بن جعفر امر ابنيه عونا ومحمدا بلزومه والسير معه والجهاد دونه
ورجع مع يحيى بن سعيد الى مكة وتوجه الحسين عليه السلام نحو العراق مغذا لا
يلوي على شئ حتى نزل ذات عرق ولما بلغ عبد الله بن زياد اقبال الحسين
عليه السلام من مكة الى الكوفة بعث الحصين بن نمير صاحب شرطه حتى نزل القادسية

ذات عرق موضع بالبادية وهي
ميقات اهل العراقين الشرطة
واحد الشرط وهم طائفة من اعوان الولاة
وقد ذكر غير مرة ويجيء

ونظم الجبل ما بين القادسية الى خفان وما بين القادسية الى القطقطانية و
قال للناس هذا الحسين يريد العراق ولما بلغ الحسين عليه السلام الحاجر من بطن
الرمة بعث قيس بن مسهر الصيداوي ويقال بل بعث اخاه من الرضاعة عبد الله بن
يقطر الى الكوفة ولم يكن عليه السلام علم بخبر ابن عقيل ره وكتب معه اليهم بسم الله
الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى اخوانه من المؤمنين والمسلمين سلام
عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتاب مسلم بن
عقيل جائني يخبر فيه بحسن رايكم واجتماع ملئكم على نصرنا والطلب بحقنا فسئلت الله
ان يحسن لنا الصنيع وان يثيبكم على ذلك اعظم الاجر وقد شخصت اليكم من مكة
يوم الثلثاء لثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية فاذا قدم عليكم رسولي
فاكمشوا امركم وجدوا فاني قادم عليكم في ايامي هذه والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وكان مسلم كتب اليه قبل ان يقتل بسبع وعشرين ليلة وكتب اليه
اهل الكوفة ان لك هنا مائة الف سيف ولا تتاخر فاقبل قيس بن مسهر الى الكوفة
بكتاب الحسين عليه السلام حتى اذا انتهى الى القادسية اخذه الحصين بن نمير فبعث به
الى عبيد الله بن زياد فقال له عبيد الله بن زياد اصعد فسب الكذاب الحسين بن
علي فصعد قيس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان هذا الحسين بن
علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وانا رسوله اليكم
فاجيبوه ثم لعن عبيد الله بن زياد واباه واستغفر لعلي بن ابي طالب وصلى عليه
فامر عبيد الله ان يرمى به من فوق القصر فرموا به فتقطع وروي انه وقع الى الارض
مكتوفا فتكسرت عظامه وبقي به رمق فجاء رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمي
فذبحه فقيل له في ذلك وعيب عليه فقال اردت ان اريحه ثم اقبل الحسين عليه السلام
من الحاجر يسير نحو الكوفة فانتهى الى ماء من مياه العرب فاذا عليه عبد الله بن مطيع

العدوي

القطقطانية بضم القافين اسم موضع بالكوفة كان بها سجن النعمان بن المنذر قاموس

فاكمشوا اي جدوا واسرعوا

العدوي وهو نازل به فلما راى الحسين عليه السلام قام اليه فقال بابي انت وامي يا ابن
رسول الله ما اقدمك واحتمله فانزله فقال له الحسين عليه السلام كان من موت
معوية ما قد بلغك فكتب الي اهل العراق يدعونني الى انفسهم فقال له عبد الله
بن مطيع اذكرك الله يا ابن رسول الله وحرمة الاسلام ان تنتهك انشدك الله
في حرمة قريش انشدك الله في حرمة العرب فوالله لئن طلبت ما في ايدي بني
امية ليقتلنك ولئن قتلوك لا يهابوا بعدك احدا ابدا والله انها لحرمة
الاسلام تنتهك وحرمة قريش وحرمة العرب فلا تفعل ولا تات الكوفة ولا
تعرض نفسك لبني امية فابى الحسين عليه السلام الا ان يمضي وكان عبيد الله بن
زياد امر فاخذ ما بين واقصة الى طريق الشام الى طريق البصرة فلا يدعون احدا
يلج ولا احدا يخرج واقبل الحسين عليه السلام لا يشعر بشيء حتى لقي الاعراب فسئلهم
فقالوا لا والله ما ندري غير انا لا نستطيع ان نلج ولا نخرج فسار تلقاء وجهه
وحدث جماعة من فزارة وبجيلة قالوا كنا مع زهير بن القين البجلي حين اقبلنا من مكة
فكنا نساير الحسين عليه السلام فلم يكن شيء ابغض الينا من ان نسايره في منزل
فاذا سار الحسين عليه السلام ونزل منزلا لم نجد بدا من ان ننازله فنزل الحسين
عليه السلام في جانب ونزلنا في جانب فبينا نحن جلوس نتغدى من طعام لنا اذ اقبل
رسول الحسين عليه السلام حتى سلم ثم دخل فقال يا زهير بن القين ان ابا عبد الله
الحسين عليه السلام بعثني اليك لتاتيه فطرح كل انسان منا ما في يده حتى
كان على رؤوسنا الطير فقالت له امراته سبحان الله ايبعث اليك ابن رسول الله
ثم لا تاتيه لو اتيته فسمعت من كلامه ثم انصرف فاتاه زهير بن القين فما
لبث ان جاء مستبشرا قد اشرق وجهه فامر بفسطاطه وثقله ورحله ومتاعه
فقوض وحمل الى الحسين عليه السلام ثم قال لامراته انت طالق الحقي باهلك فاني

واقصة موضع بطريق الكوفة

كان على رؤوسنا الطير يقال لمن سكت كان على راسه الطير

التقويض نقض البناء ونزع اعمدة وطنابه

لا احب ان يصيبك سبي الاجر ثم قال لاصحابه من احب منكم ان يتبعني والا
فهو اخر العهد انى ساحدثكم حديثا انا غزونا البحر ففتح الله علينا واصبنا
غنايم فقال لنا سلمان الفارسي رحمة الله عليه افرحتم بما فتح الله عليكم
واصبتم من الغنايم قلنا نعم فقال اذا ادركتم سيد شباب ال محمد فكونوا اشد
فرحا بقتالكم معهم مما اصبتم اليوم من الغنايم فاما انا فاستودعكم الله
قالوا ثم والله ما زال في القوم مع الحسين عليه السلام حتى قتل وروى عبد الله بن
سليمان والمنذر بن المشمعل الاسديان قالا لما قضينا حجنا لم يكن لنا
همة الا اللحاق بالحسين عليه السلام في الطريق لننظر ما يكون من امره فاقبلنا
ترقل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقناه بزرود فلما دنونا منه اذا نحن برجل من
اهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين راى الحسين عليه السلام فوقف الحسين
عليه السلام كانه يريده ثم تركه ومضى ومضينا نحوه فقال احدنا لصاحبه اذهب بنا
الى هذا لنسئله فان عنده خبر الكوفة فمضينا حتى انتهينا اليه فقلنا السلام
عليك فقال وعليكم السلام قلنا ممن الرجل قال اسدي قلنا له ونحن اسديان
فمن انت قال انا بكر بن فلان وانتسبنا له ثم قلنا له اخبرنا عن الناس ورائك قال
نعم لم اخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ورايتهما يجران بارجلهما
في السوق فاقبلنا حتى لحقنا الحسين عليه السلام فسايرناه حتى نزل الثعلبية ممسيا
فجئناه حين نزل فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا له رحمك الله ان عندنا
خبرا ان شئت حدثناك علانية وان شئت سرا فنظر الينا والى اصحابه ثم قال ما دون
هؤلاء سر فقلنا له اريت الراكب الذي استقبلته عشي امس قال نعم وقد اردت
مسئلته فقلنا قد والله استبرانا لك خبره وكفيناك مسئلته وهو امرؤ منا ذو راي
وصدق وعقل وانه حدثنا انه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم وهاني ورآهما يجران

في السوق بارجلهما فقال انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما يردد ذلك مرارا
فقلنا له ننشدك الله في نفسك واهل بيتك الا انصرفت من مكانك هذا
فانه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل نتخوف ان يكونوا عليك فنظر الى بني عقيل
فقال ما ترون فقد قتل مسلم فقالوا والله لا نرجع حتى نصيب ثارنا او نذوق ما
ذاق فاقبل علينا الحسين عليه السلام وقال لا خير في العيش بعد هؤلاء فعلمنا انه
قد عزم رايه على المسير فقلنا له خار الله لك فقال رحمكما الله فقال له اصحابه
انك والله ما انت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان الناس اليك اسرع
فسكت ثم انتظر حتى اذا كان السحر قال لفتيانه وغلمانه اكثروا من الماء فاستقوا
واكثروا ثم ارتحلوا فساروا حتى انتهى الى زبالة فاتاه خبر عبد الله بن يقطر فاخرج
الى الناس كتابا فقرئه عليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه
قد اتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر وقد خذلنا
شيعتنا فمن احب منكم الانصراف فلينصرف في غير حرج ليس معه ذمام فتفرق الناس
عنه وأخذوا يمينا وشمالا حتى بقي في اصحابه الذين جاؤا معه من المدينة ونفر يسير
ممن انضموا اليه وانما فعل ذلك لانه عليه السلام علم ان الاعراب الذين اتبعوه انما اتبعوه وهم يظنون
انه ياتي بلدا قد استقامت له طاعة اهله فكره ان يسيروا معه الا وهم يعلمون على
ما يقدمون فلما كان السحر امر اصحابه فاستقوا الماء واكثروا ثم سار حتى مر ببطن
العقبة فنزل عليها فلقيه شيخ من بني عكرمة يقال له عمرو بن لوذان فسئله اين تريد
فقال له الحسين عليه السلام الكوفة فقال الشيخ انشدك لما انصرفت فوالله ما تقدم
الا على الاسنة وحد السيوف وان هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مؤنة
القتال ووطؤا لك الاشياء فقدمت عليهم كان ذلك رايا فاما على هذه الحال
التي تذكر فاني لا ارى لك ان تفعل فقال له يا عبد الله ليس يخفى علي الراي

انما اتبعوه ۳

ولن الله تعالى لا يغلب على امره ثم قال عليه السلام والله لا يدعوني حتى يستخرجوا
هذه العلقة من جوفي فاذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل
فرق الامم ثم سار عليه السلام من بطن العقبة حتى نزل شراف فلما كان في السحر امر
فتيانه فاستقوا من الماء فاكثروا ثم سار منها حتى انتصف النهار فبينا هو يسير
اذ كبر رجل من اصحابه فقال له الحسين عليه السلام الله اكبر لم كبرت قال رايت النخل
فقال له جماعة من اصحابه والله ان هذا المكان ما راينا به نخلة قط فقال الحسين
عليه السلام فما ترونه قالوا نراه والله اذان الخيل قال انا والله ارى ذلك ثم قال
عليه السلام ما لنا ملجا نلجا اليه فنجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد فقلنا
له بلى هذا ذو حسم الى جنبك تميل اليه عن يسارك فان سبقت اليه فهو كما تريد
فاخذ اليه ذات اليسار وملنا معه فما كان باسرع من ان طلعت علينا هوادي الخيل
فتبيناها وعدلنا فلما راونا عدلنا عن الطريق عدلوا الينا كان اسنتهم اليعاسيب
وكان راياتهم اجنحة الطير فاستبقنا الى ذي حسم فسبقناهم اليه وامر الحسين
عليه السلام بابنيته فضربت وجاء القوم زهاء الف فارس مع الحر بن يزيد التميمي حتى
وقف هو وخيله مقابل الحسين عليه السلام في حر الظهيرة والحسين عليه السلام واصحابه
معتمون متقلدون اسيافهم فقال الحسين عليه السلام لفتيانه اسقوا القوم
وارووهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفا ففعلوا واقبلوا يملؤون القصاع والطساس
من الماء ثم يدنونها من الفرس فاذا عب فيها ثلثا او اربعا او خمسا عزلت عنه
وسقوا آخر حتى سقوها كلها فقال علي بن الطعان المحاربي كنت مع الحر يومئذ
فجئت في آخر من جاء من اصحابه فلما راى الحسين عليه السلام ما بي وبفرسي من العطش قال
انخ الراوية والراوية عندي السقاء ثم قال يا ابن الاخ انخ الجمل فانخته فقال اشرب
فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء فقال الحسين عليه السلام اخنث السقاء اي

بيان
العلقة الدم اريد به النفس [illegible]
ذو حسم بالمهملتين كصرد
طلعت هوادي الخيل اي [illegible] اعناقها او اوائل قطعة منها اليعسوب
طائر اطول من الجرادة لا يضم جناحيه
اذا وقع شبهت الاسنة بها
زهاء الف فارس اي قدره
الحر بن يزيد بن ناجية بن سعيد
من بني رياح بن يربوع من بني
تميم فقال له التميمي والرياحي
واليربوعي ايضا رشف الخيل
ترشيفا اي سقاها الماء قليلا قليلا
وذلك انفع له واصلح ليت
شرب الماء بجميع الفم [illegible] السقاء
ظرف الماء يتخذ من الجلد فقال له
بالفارسية مشك الراوية البعير
الذي يستقى عليه الماء

اعطفه

اعطفه فلم ادر كيف افعل فقام فخنثه فشربت وسقيت فرسي وكان مجيء الحر
بن يزيد من القادسية وكان عبيد الله بن زياد بعث الحصين بن نمير وامره
ان ينزل القادسية وتقدم الحر بين يديه في الف فارس يستقبل بهم حسينا
فلم يزل الحر موافقا للحسين عليه السلام حتى حضرت صلوة الظهر وامر الحسين عليه
السلام الحجاج بن مسروق ان يؤذن فلما حضرت الاقامة خرج الحسين عليه السلام
في ازار ورداء ونعلين فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني لم اتكم حتى
اتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم ان اقدم علينا فانه ليس لنا امام لعل الله
ان يجمعنا بك على الهدى والحق فان كنتم على ذلك فقد جئتكم فاعطوني ما
اطمئن اليه من عهودكم ومواثيقكم وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين انصرفت
عنكم الى المكان الذي جئت منه اليكم فسكتوا عنه ولم يتكلم احد منهم بكلمة
فقال للمؤذن اقم فاقام الصلوة فقال للحر اتريد ان تصلي باصحابك قال لا
بل تصلي انت ونصلي بصلوتك فصلى بهم الحسين عليه السلام ثم دخل فاجتمع
اليه اصحابه وانصرف الحر الى مكانه الذي كان فيه فدخل خيمة قد ضربت له واجتمع
اليه جماعة من اصحابه وعاد الباقون الى صفهم الذي كانوا فيه فاعادوه ثم
اخذ كل رجل منهم بعنان دابته وجلس في ظلها فلما كان وقت العصر امر الحسين
بن علي عليهما السلام ان يتهيئوا للرحيل ففعلوا ثم امر مناديه فنادى بالعصر
واقام فاستقدم الحسين عليه السلام وقام فصلى ثم سلم وانصرف اليهم بوجهه
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فانكم ان تتقوا الله وتعرفوا
الحق لاهله تكن ارضى لله عنكم ونحن اهل بيت محمد واولى بولاية هذا
الامر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان
وان ابيتم الا الكراهية لنا والجهل بحقنا وكان رايكم الان غير ما اتتني به كتبكم

وقدمت به على رسلكم انصرفت عنكم فقال له الحر انا والله ما ادرى ما هذه
الكتب والرسل التى تذكر فقال الحسين عليه السلم لبعض اصحابه يا عقبة بن سمعان
اخرج الخرجين الذين فيهما كتبهم الى فاخرج خرجين مملوين صحفا فنثرت
بين يديه فقال له الحر انا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد امرنا اذا نحن
لقيناك الا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله فقال له الحسين عليه السلم
الموت ادنى اليك من ذلك ثم قال لاصحابه قوموا فاركبوا فركبوا وانتظروا
حتى ركب نساؤهم فقال لاصحابه انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم
بينهم وبين الانصراف فقال الحسين عليه السلم للحر ثكلتك امك ما تريد
قال له الحر اما لو غيرك من العرب يقولها لى وهو على مثل الحال التى انت عليها
ما تركت ذكر امه بالثكل كائنا من كان ولكن والله ما لى الى ذكر امك
من سبيل الا باحسن ما نقدر عليه فقال له الحسين عليه السلم فما تريد قال اريد
ان انطلق بك الى الامير عبيد الله قال اذا والله لا اتبعك قال اذا والله
لا ادعك فترادا القول ثلث مرات فلما كثر الكلام بينهما قال له الحر انى لم اومر
بقتالك انما امرت الا افارقك حتى اقدمك الكوفة فاذا ابيت فخذ طريقا
لا يدخلك الكوفة ولا يردك الى المدينة تكون بينى وبينك نصفا حتى اكتب
الى الامير عبيد الله فلعل الله ان ياتى بامر يرزقنى فيه العافية من ان ابتلى
بشئ من امرك فخذ ههنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية فسار الحسين
عليه السلم وسار الحر فى اصحابه يسايره وهو يقول له يا حسين انى اذكرك الله
فى نفسك فانى اشهد لئن قاتلت لتقتلن فقال له الحسين عليه السلم افبالموت
تخوفنى وهل يعدو بكم الخطب ان تقتلونى وسأقول كما قال اخو الاوس لابن
عمه وهو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله فخوفه ابن عمه وقال اين تذهب

فانك

فانك مقتول فقال
سامضى وما بالموت عار على الفتى * اذا ما نوى
حقا وجاهد مسلما * وواسى الرجال الصالحين بنفسه * وفارق
مثبورا وخالف مجرما * فان عشت لم اندم وان مت لم الم * كفى بك
ذلا ان تعيش وترغما
فلما سمع ذلك الحر تنحى عنه وكان يسير باصحابه
ناحية والحسين عليه السلم فى ناحية اخرى حتى انتهوا الى عذيب الهجانات
ثم مضى الحسين عليه السلم حتى انتهى الى قصر بنى مقاتل فنزل به فاذا هو بفسطاط
مضروب فقال لمن هذا فقيل لعبيد الله بن الحر الجعفى قال ادعوه الى فلما
اتاه الرسول قال له هذا الحسين بن على عليهما السلم يدعوك فقال عبيد الله
انا لله وانا اليه راجعون والله ما خرجت من الكوفة الا كراهية ان يدخلها
الحسين عليه السلم وانا بها والله ما اريد ان اراه ولا يرانى فاتاه الرسول
فاخبره فقام اليه الحسين عليه السلم فجاء حتى دخل عليه وسلم وجلس ثم دعاه
الى الخروج معه فاعاد عليه عبيد الله بن الحر تلك المقالة واستقاله مما دعاه
اليه فقال له الحسين عليه السلم فان لم تكن تنصرنا فاتق الله ان تكون ممن يقاتلنا
فوالله لا يسمع واعيتنا احد ثم لا ينصرنا الا هلك فقال اما هذا فلا يكون
ابدا ان شاء الله تعالى ثم قام الحسين عليه السلم من عنده حتى دخل رحله ولما كان
فى آخر الليل امر فتيانه بالاستقاء من الماء ثم امر بالرحيل فارتحل من قصر
بنى مقاتل فقال عقبة بن سمعان فسرنا معه ساعة فخفق وهو على ظهر فرسه
خفقة ثم انتبه وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين ففعل
ذلك مرتين او ثلثا فاقبل اليه ابنه على بن الحسين عليهما السلم فقال مم حمدت الله
واسترجعت فقال يا بنى انى خفقت خفقة فعن لى فارس على فرس وهو يقول القوم
يسيرون والمنايا تسرى اليهم فعلمت انها انفسنا نعيت الينا فقال له يا ابت

يا ابت لا اراك الله سوء السنا على الحق قال بلى والذى اليه مرجع العباد قال
فاننا اذاً لا نبالى ان نموت محقين فقال له الحسين عليه السلام جزاك الله من ولد
خير ما جزا ولداً عن والده فلما اصبح نزل فصلى الغداة ثم عجل الركوب فاخذ
يتياسر باصحابه يريد ان يفرقهم فياتيه الحر بن يزيد فيرده واصحابه فجعل
اذا ردهم نحو الكوفة رداً شديداً امتنعوا عليه فارتفعوا فلم يزالوا يتياسرون
كذلك حتى انتهوا الى نينوى المكان الذى نزل به الحسين عليه السلام فاذا راكب
على نجيب له عليه السلاح متنكب قوساً مقبل من الكوفة فوقفوا جميعاً ينتظرونه
فلما انتهى اليهم سلم على الحر واصحابه ولم يسلم على الحسين واصحابه ودفع
الى الحر كتاباً من عبيد الله بن زياد فاذا فيه اما بعد فجعجع بالحسين حين
يبلغك كتابى ويقدم عليك رسولى ولا تنزله الا بالعراء فى غير حصن وعلى
غير ماء وقد امرت رسولى ان يلزمك ولا يفارقك حتى ياتينى بانفاذك امرى
والسلام فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر هذا كتاب الامير عبيد الله يامرنى ان
اجعجع بكم فى المكان الذى ياتى كتابه وهذا رسوله وقد امره ان لا يفارقنى
حتى انفذ امره فيكم فنظر يزيد بن المهاجر الكندى وكان مع الحسين عليه السلام الى
رسول ابن زياد فعرفه فقال له يزيد ثكلتك امك ماذا جئت فيه قال اطعت امامى
ووفيت ببيعتى فقال له ابن المهاجر بل عصيت ربك واطعت امامك فى هلاك
نفسك وكسبت العار والنار وبئس الامام امامك قال الله تعالى وجعلنا
منهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون فامامك منهم واخذهم الحر
بالنزول فى ذلك المكان على غير ماء ولا فى قرية فقال له الحسين عليه السلام دعنا
ويحك ننزل فى هذه القرية او هذه يعنى نينوى والغاضرية او هذه يعنى
شفية قال والله لا استطيع ذلك هذا رجل قد بعث الىّ عيناً علىّ فقال

نينوى بكسر النون الاول وسكون الياء وفتح النون الثانية والواو ناحية بسواد الكوفة ومنها كربلاء التى قتل بها الحسين عليه السلام. جعجع الجعجاع الموضع الضيق الخشن ومنه كتاب عبيد الله بن زياد الى عمر بن سعد ان جعجع بالحسين واصحابه اى ضيق عليهم المكان. العراء الفضاء لا يستتر فيه بشئ ١٢ قاموس

زهير

زهير بن القين انى والله ما اراه يكون بعد الذى ترون الا اشد مما ترون
يا ابن رسول الله ان قتال هؤلاء القوم الساعة اهون علينا من قتال من
ياتينا من بعدهم فلعمرى ليأتينا بعدهم ما لا قبل لنا به فقال الحسين
عليه السلام ما كنت لابدأهم بالقتال ثم نزل وذلك يوم الخميس وهو اليوم
الثانى من المحرم سنة احدى وستين فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن
سعد بن ابى وقاص من الكوفة فى اربعة الآف فارس فنزل بنينوى فبعث
الى الحسين عليه السلام عروة بن قيس الاحمسى فقال له ائته فسله ما الذى جاء بك
وماذا تريد وكان عروة ممن كتب الى الحسين عليه السلام فاستحيى منه ان ياتيه
فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه فكلهم ابى ذلك وكرهه فقام اليه
كثير بن عبد الله الشعبى وكان فارساً شجاعاً لا يرد وجهه شئ فقال له انا
اذهب اليه والله لئن شئت لافتكن به فقال له عمر ما اريد ان تفتك به
ولكن ائته فسله ما الذى جاء به فاقبل كثير اليه فلما رآه ابو ثمامة الصائدى
قال للحسين عليه السلام اصلحك الله يا ابا عبد الله قد جائك شر اهل الارض
واجرأهم على دم وافتكهم وقام اليه فقال له ضع سيفك قال لا والله ولا
كرامة انما انا رسول فان سمعتم منى بلغتكم ما ارسلت به اليكم وان ابيتم انصرفت
عنكم قال فانى آخذ بقائم سيفك ثم تكلم بحاجتك قال لا والله لا تمسه
فقال له اخبرنى بما جئت به وانا ابلغه عنك ولا ادعك تدنو منه فانك
فاجر فاستبا وانصرف الى عمر بن سعد فاخبره الخبر فدعا عمر قرة بن قيس الحنظلى
فقال له ويحك يا قرة الق حسيناً فسله ما جاء به وماذا يريد فاتاه قرة فلما
رآه الحسين عليه السلام مقبلاً قال اتعرفون هذا فقال له حبيب بن مظاهر نعم
هذا رجل من حنظلة تميم وهو ابن اختنا وقد كنت اعرفه بحسن الرأى وما كنت

اراه يشهد هذا المشهد فجاء حتى سلم على الحسين عليه السلام وابلغه رسالة
عمر بن سعد اليه فقال له الحسين عليه السلام كتب الي اهل مصركم هذا ان اقدم
فاما اذا كرهتموني فانا انصرف عنكم ثم قال له حبيب بن مظاهر ويحك يا قرة
ابن ترجع الى القوم الظالمين انصر هذا الرجل الذي بآبائه ايدك الله
بالكرامة فقال له قرة ارجع الى صاحبي بجواب رسالته واري رأيي فانصرف
الى عمر بن سعد فاخبره الخبر فقال عمر ارجو ان يعافيني الله من حربه وقتاله
وكتب الى عبيد الله بن زياد بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني حيث
نزلت بالحسين بن علي بعثت اليه رسلي فسألته عما اقدمه وماذا يطلب فقال
كتب الي اهل هذه البلاد واتتني رسلهم يسئلوني القدوم ففعلت فاما
اذا كرهتموني وبدا لهم غير ما اتتني به رسلهم فانا منصرف عنهم قال
حسان بن فائد العبسي وكنت عند عبيد الله حين اتاه هذا الكتاب فلما
قرأه قال الآن اذ علقت مخالبنا به * يرجو النجاة ولات حين مناص وكتب
الى عمر بن سعد اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فاعرض على الحسين
ان يبايع ليزيد هو وجميع اصحابه فاذا هو فعل ذلك رأينا رأينا والسلم
فلما ورد الجواب على عمر بن سعد قال قد خشيت ان لا يقبل ابن زياد العافية
وورد كتاب ابن زياد في الاثر الى عمر بن سعد ان حل بين الحسين واصحابه
وبين الماء فلا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقي الزكي عثمان بن عفان فبعث
عمر بن سعد في الوقت عمرو بن الحجاج في خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا
بين الحسين واصحابه وبين الماء ان يستقوا منه قطرة وذلك قبل قتل الحسين
بثلثة ايام ونادى عبد الله بن حصين الازدي وكان عداده في بجيلة باعلى
صوته يا حسين الا تنظر الى الماء كانه كبد السماء والله لا تذوقون منه قطرة

واحدة

واحدة حتى تموتوا عطشا فقال الحسين عليه السلام اللهم اقتله عطشا ولا تغفر
له ابدا قال حميد بن مسلم والله لعدته بعد ذلك في مرضه فوالله الذي
لا اله غيره لقد رأيته يشرب الماء حتى يبغر ثم يقئ ويصيح العطش العطش
ثم يعود فيشرب الماء حتى يبغر ثم يقيئه ويتلظى عطشا فما زال ذلك دأبه
حتى لفظ نفسه ولما رأى الحسين عليه السلام نزول العساكر مع عمر بن سعد لعنه الله
بنينوى ومددهم لقتاله عليه السلام انفذ الى عمر بن سعد اني اريد ان القاك
واجتمع معك فاجتمعا ليلا فتناجيا طويلا ثم رجع عمر بن سعد الى مكانه
وكتب الى عبيد الله بن زياد عليه اللعنة اما بعد فان الله قد اطفى النائرة
وجمع الكلمة واصلح امر الامة هذا حسين قد اعطاني عهدا ان يرجع الى
المكان الذي هو منه اتى او يسير الى ثغر من الثغور فيكون رجلا من المسلمين
له ما لهم وعليه ما عليهم او يأتي امير المؤمنين يزيد فيضع يده في يده فيرى
فيما بينه وبينه رأيه وفي هذا لك رضى وللامة صلاح فلما قرأ عبيد الله الكتاب
قال هذا كتاب ناصح مشفق على قومه فقام اليه شمر بن ذي الجوشن لعنه الله فقال اتقبل
هذا منه وقد نزل بارضك الى جنبك والله لئن رحل من بلادك ولم يضع
يده في يدك ليكونن اولى بالقوة ولتكونن اولى بالضعف والعجز فلا تعطه
هذه المنزلة فانها من الوهن ولكن لينزل على حكمك هو واصحابه فان عاقبت
فانت اولى بالعقوبة وان عفوت كان ذلك لك فقال له ابن زياد نعم ما رأيت
الرأي رأيك اخرج بهذا الكتاب الى عمر بن سعد فليعرض على الحسين واصحابه
النزول على حكمي فان فعلوا فليبعث بهم الي سلما وان هم ابوا فليقاتلهم
فان فعل فاسمع له واطع وان ابى ان يقاتلهم فانت امير الجيش واضرب عنقه
وابعث الي برأسه وكتب الى عمر بن سعد اني لم ابعثك الى الحسين لتكف عنه

ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتعتذر عنه ولا لتكون له
عندي شافعا انظر فان نزل الحسين واصحابه على حكمي واستسلموا فابعث
بهم الي سلما وان ابوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون
وان قتل الحسين فاوطئ الخيل صدره وظهره فانه عاق ظلوم ولست ارى ان
هذا يضر بعد الموت شيئا ولكن على قول قد قلته لو قد قتلته لفعلت هذا
به فان انت مضيت لامرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع وان ابيت فاعتزل عملنا
وجندنا وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر فانا قد امرناه بامرنا والسلم
فاقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب عبيد الله الى عمر بن سعد فلما قدم عليه
وقراه قال له عمر مالك ويلك لا قرب الله دارك وقبح الله ما قدمت به علي والله
اني لاظنك انك ثنيته ان يقبل ما كتبت به اليه وافسدت علينا امرا كنا
قد رجونا ان يصلح لا يستسلم والله حسين ان نفس ابيه لبين جنبيه فقال له
شمر اخبرني بما انت صانع اتمضي لامر اميرك وتقاتل عدوه والا فخل بيني وبين
الجند والعسكر قال لا ولا كرامة لك ولكن انا اتولى ذلك فدونك فكن انت
على الرجالة ونهض عمر بن سعد الى الحسين عليه السلام عشية يوم الخميس لتسع مضين
من المحرم وجاء شمر حتى وقف على اصحاب الحسين عليه السلام فقال اين بنو اختنا فخرج
اليه العباس وجعفر وعبد الله وعثمان بنو علي بن ابي طالب عليه السلام فقالوا ما تريد
فقال انتم يا بني اختي آمنون فقالت له الفتية لعنك الله ولعن امانك اتؤمننا
وابن رسول الله لا امان له ثم نادى عمر بن سعد يا خيل الله اركبي وبالجنة ابشري
فركب الناس حتى زحف نحوهم بعد العصر وحسين عليه السلام جالس امام بيته محتبيا
بسيفه اذ خفق براسه على ركبتيه فسمعت اخته الضجة فدنت من اخيها فقالت يا اخي
اما تسمع الاصوات قد اقتربت فرفع الحسين عليه السلام راسه فقال اني رأيت رسول الله صلى

الله

زحف اليه في الحرب مشى اليه
العباس وجعفر وعبد الله وعثمن بنو امير
المؤمنين وامهم ام البنين ابنة
حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد
وهو عامر بن كلاب بن ربيعة
بن عامر بن صعصعة الكلابية
ثم الوحيدية وامها ثمامة بنت
سهيل بن عامر بن مالك بن جعفر
بن كلاب كذا قال ابو الفرج
وانما ناداهم شمر بن ذي الجوشن
لعنه الله وعذبه عذابا شديدا ابناء
بني الاخت لانه كلابي ايضا فهو
على ما قال ابن الاثير في اسد الغابة
شمر بن ذي الجوشن واسمه اوس او شرحبيل
بن الاعور بن عمرو بن معوية وهو
الضباب بن كلاب بن ربيعة بن عامر
بن صعصعة العامري الكلابي ثم الضبابي
فجعلهم بني اخته لهذه القرابة وذكرهم
بهذه المصاهرة ليستعطفهم اليه ويستميلهم
الاخيار ان يضم [illegible]
الى [illegible]
[illegible] ليكونوا اليه

الله عليه وآله الساعة في المنام فقال لي انك تروح الينا فلطمت اخته وجهها
ونادت بالويل فقال لها الحسين عليه السلام ليس لك الويل يا اخية اسكتي رحمك الله
ثم قال له العباس بن علي يا اخي اتاك القوم فنهض ثم قال يا عباس اركب بنفسك
انت يا اخي حتى تلقاهم وتقول لهم ما لكم وما بدا لكم وتسالهم عما جاء بهم فاتاهم العباس
في نحو من عشرين فارسا فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر فقال لهم العباس
ما بدا لكم وما تريدون قالوا قد جاء امر الامير ان نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه
او نناجزكم فقال فلا تعجلوا حتى ارجع الى ابي عبد الله فاعرض عليه ما ذكرتم
فوقفوا وقالوا القه فاعلمه ثم القنا بما يقول لك فانصرف العباس راجعا يركض
الى الحسين عليه السلام يخبره الخبر ووقف اصحابه يخاطبون القوم ويعظونهم ويكفونهم
عن قتال الحسين عليه السلام فجاء العباس الى الحسين عليه السلام فاخبره بما قال القوم
فقال عليه السلام ارجع اليهم فان استطعت ان تؤخرهم الى غدوة وتدفعهم عنا
العشية لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم اني قد كنت احب
الصلوة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار فمضى العباس الى القوم
ورجع من عندهم ومعه رسول من قبل عمر بن سعد يقول انا قد اجلناكم الى غد
فان استسلمتم سرحناكم الى اميرنا عبيد الله بن زياد وان ابيتم فلسنا تاركيكم
وانصرف فجمع الحسين عليه السلام اصحابه عند قرب المساء قال علي بن الحسين زين
العابدين عليهما السلام فدنوت منه لاسمع ما يقول لهم وانا اذ ذاك مريض فسمعت ابي
يقول لاصحابه اثني على الله احسن الثناء واحمده على السراء والضراء اللهم
اني احمدك على ان اكرمتنا بالنبوة وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين وجعلت
لنا اسماعا وابصارا وافئدة فاجعلنا من الشاكرين اما بعد فاني لا اعلم
اصحابا اوفى ولا خيرا من اصحابي ولا اهل بيت ابر ولا اوصل من اهل بيتي

اللطم ضرب الخد بالكف مفتوحة
المناجزة المقاتلة الركض ضرب
الجنب بالرجلين ليسرع في عدوه
[illegible] اليه [illegible]

فجزاكم الله عني خيراً الا واني لا اظن يوماً لنا من هؤلاء الا واني قد اذنت لكم فانطلقوا جميعاً في حل ليس عليكم مني ذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً فقال له اخوته وابناؤه وبنو اخيه وابنا عبد الله بن جعفر لم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابداً بدأهم بهذا القول العباس بن علي عليهما السلام واتبعه الجماعة عليه فتكلموا بمثله ونحوه فقال الحسين عليه السلام يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم فاذهبوا انتم فقد اذنت لكم قالوا سبحان الله فما يقول الناس يقولون انا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا خير الاعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف ولا ندري ما صنعوا لا والله ما نفعل ولكن نفديك بانفسنا واموالنا واهلينا ونقاتل معك حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعدك وقام اليه مسلم بن عوسجة فقال انحن نخلي عنك وبما نعتذر الى الله في اداء حقك اما والله حتى اطعن في صدورهم برمحي واضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم يكن معي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة والله لا نخليك حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبة رسوله فيك اما والله لو قد علمت اني اقتل ثم احيى ثم احرق ثم احيى ثم اذرى يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامي دونك وكيف لا افعل ذلك وانما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها ابداً وقام زهير بن القين رحمة الله عليه فقال والله لوددت اني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى اقتل هكذا الف مرة وان الله عز وجل يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن انفس هؤلاء الفتيان من اهل بيتك وتكلم جماعة اصحابه بكلام يشبه بعضه بعضاً في وجه واحد فجزاهم الحسين عليه السلام خيراً وانصرف الى مضربه قال علي بن الحسين عليهما السلام اني جالس في تلك العشية التي قتل ابي في صبيحتها وعندي عمتي زينب تمرضني اذ اعتزل ابي في خباء له

وعنده

الذمام العهد نزرت ابح الشيء
الحارثة راذ ابنه احكام الموت
مرض المريض تمريضاً اذا قام
عليه بما يحتاج اليه في مرضه

وعنده جون مولى ابي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه وابي يقول

يا دهر اف لك من خليل * كم لك بالاشراق والاصيل * من صاحب او طالب قتيل * والدهر لا يقنع بالبديل * وانما الامر الى الجليل * وكل حي سالك سبيلي

فاعادها مرتين او ثلاثاً حتى فهمتها وعرفت ما اراد فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت ان البلاء قد نزل واما عمتي فانها سمعت ما سمعت وهي امرأة ومن شأن النساء الرقة والجزع فلم تملك نفسها ان وثبت تجر ثوبها وانها لحاسرة حتى انتهت اليه فقالت واثكلاه ليت الموت اعدمني الحياة اليوم ماتت امي فاطمة وابي علي واخي الحسن عليهم السلام يا خليفة الماضي وثمال الباقي فنظر اليها الحسين عليه السلام فقال لها يا اخية لا يذهبن حلمك الشيطان وترقرقت عيناه بالدموع وقال لو ترك القطا ليلاً لنام فقالت يا ويلتاه افتغتصب نفسك اغتصاباً فذلك اقرح لقلبي واشد على نفسي ثم لطمت وجهها وهوت الى جيبها فشقته وخرت مغشياً عليها فقام اليها الحسين عليه السلام فصب على وجهها الماء وقال لها ايها يا اختاه اتقي الله وتعزي بعزاء الله واعلمي ان اهل الارض يموتون واهل السماء لا يبقون وان كل شيء هالك الا وجه الله الذي خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق ويعيدهم وهو فرد وحده جدي خير مني وابي خير مني وامي خير مني واخي خير مني ولي ولكل مسلم برسول الله صلى الله عليه وآله اسوة فعزاها بهذا ونحوه وقال لها يا اخية اني اقسمت عليك فابري قسمي لا تشقي علي جيباً ولا تخمشي علي وجهاً ولا تدعي علي بالويل والثبور اذا انا هلكت ثم جاء بها حتى اجلسها عندي ثم خرج الى اصحابه فامرهم ان يقربوا بعضهم بيوتهم من بعض وان يدخلوا الاطناب بعضها في بعض وان يكونوا بين البيوت فيستقبلون القوم من وجه واحد والبيوت من ورائهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم

الاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب
الثمال بكسر الثاء يقال فلان
ثمال قومه اي غياثهم يقوم
بامرهم ترقرقت العين اذا
دار الدمع في باطنها لو ترك القطا
حتى يضرب لمن حمل على مكروه
من غير ارادة ولم شرح لا يسعه المقام
اغتصبه على الشيء قهره عليه
الموت وتغتصب نفسك عليه ابداً
القسم ... على الصدق خمش
وجهه خدشه ولطمه قاموس

تدخينهم الا الوجه الذي يأتيهم منه عدوهم ورجع عليه السلام الى مكانه
فقام كله يصلي ويستغفر ويدعو ويتضرع وقام اصحابه كذلك يصلون ويدعون
ويستغفرون قال الضحاك بن عبد الله ومر بنا خيل لابن سعد تحرسنا وان
حسينا عليه السلام ليقرأ ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما
نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم
عليه حتى يميز الخبيث من الطيب فسمعها من تلك الخيل رجل يقال له عبد الله بن
سمير وكان مضحاكا وشجاعا بطلا فارسا فاتكا شريفا فقال نحن ورب الكعبة
الطيبون ميزنا منكم فقال له برير بن خضير يا فاسق انت يجعلك الله من الطيبين
فقال له من انت ويلك فقال له برير بن خضير فتسابا واصبح الحسين عليه السلام
فعبأ اصحابه بعد صلوة الغداة وكان معه اثنان وثلثون فارسا واربعون
راجلا فجعل زهير بن القين في ميمنة اصحابه وحبيب بن مظاهر في ميسرة اصحابه
واعطى رايته العباس اخاه وجعلوا البيوت في ظهورهم وامر بحطب وقصب كان
من وراء البيوت ان يترك في خندق كان قد حفر هناك وان يحرق بالنار مخافة
ان يأتوهم من ورائهم واصبح عمر بن سعد في ذلك اليوم وهو يوم الجمعة وقيل يوم
السبت فعبأ اصحابه وخرج فيمن معه من الناس نحو الحسين عليه السلام وكان على
ميمنته عمرو بن الحجاج وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن وعلى الخيل عروة بن قيس
وعلى الرجالة شبث بن ربعي واعطى الراية دريدا مولاه فروي عن علي بن الحسين
زين العابدين عليهما السلام انه قال لما صبحت الخيل الحسين عليه السلام رفع يديه
وقال اللهم انت ثقتي في كل كرب وانت رجائي في كل شدة وانت لي في كل
امر نزل بي ثقة وعدة كم من هم يضعف فيه الفؤاد ويقل فيه الحيلة ويخذل
فيه الصديق ويشمت فيه العدو انزلته بك وشكوته اليك رغبة مني اليك عمن

سوائك

سواك ففرجته عني وكشفته فانت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة
قال واقبل القوم يجولون حول بيوت الحسين عليه السلام فيرون الخندق في ظهورهم
والنار تضطرم في الحطب والقصب الذي كان القي فيه فنادى شمر بن ذي الجوشن باعلى
صوته يا حسين اتعجلت النار قبل يوم القيمة فقال الحسين عليه السلام من هذا كانه
شمر بن ذي الجوشن فقالوا له نعم فقال له يا ابن راعية المعزى انت اولى بها
صليا ورام مسلم بن عوسجة ان يرميه بسهم فمنعه الحسين عليه السلام من ذلك
فقال له دعني حتى ارميه فانه الفاسق من اعداء الله وعظماء الجبارين وقد
امكن الله منه فقال له الحسين عليه السلام لا ترمه فاني اكره ان ابدأهم ثم دعى
الحسين عليه السلام براحلته فركبها ونادى باعلى صوته يا اهل العراق وجلهم
يسمعون فقال ايها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى اعظكم بما يحق لكم علي
وحتى اعذر اليكم فان اعطيتموني النصف كنتم بذلك اسعد وان لم تعطوني
النصف من انفسكم فاجمعوا رايكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا
الي ولا تنظرون ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين
ثم حمد الله واثنى عليه وذكر الله تعالى بما هو اهله وصلى على النبي صلى الله
عليه وآله وعلى ملائكته وانبيائه فلم يسمع متكلم قط قبله ولا بعده ابلغ في
منطق منه ثم قال اما بعد فانسبوني فانظروا من انا ثم ارجعوا الى انفسكم
وعاتبوها فانظروا هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم
وابن وصيه وابن عمه واول المؤمنين المصدق لرسول الله صلى الله عليه وآله
بما جاء به من عند ربه اوليس حمزة سيد الشهداء عمي اوليس جعفر الطيار في الجنة
بجناحين عمي اولم يبلغكم ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولاخي هذان
سيدا شباب اهل الجنة فان صدقتموني بما اقول وهو الحق والله ما تعمدت كذبا

منذ علمت ان الله بمقت علیہ اهله وان کذبتمونی فان فیکم من ان سئلتموه عن ذلك اخبرکم سلوا جابر بن عبد الله الانصاری وابا سعید الخدری وسهل بن سعد الساعدی وزید بن ارقم وانس بن مالك یخبروکم انهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلی الله علیه وآله لی ولاخی اما فی هذا حاجز لکم عن سفك دمی فقال له شمر بن ذی الجوشن هو یعبد الله علی حرف ان کان یدری ما یقول فقال له حبیب بن مظاهر والله انی لاراك تعبد الله علی سبعین حرفا وانا اشهد انك صادق ما تدری ما یقول قد طبع الله علی قلبك ثم قال لهم الحسین علیه السلام فان کنتم فی شك من هذا افتشکون انی ابن بنت نبیکم فوالله ما بین المشرق والمغرب ابن بنت نبی غیری فیکم ولا فی غیرکم ویحکم اتطلبونی بقتیل منکم قتلته او مال لکم استهلکته او بقصاص جراحة فاخذوا لا یکلمونه فنادی یا شبث بن ربعی ویا حجار بن ابجر ویا قیس بن الاشعث ویا یزید بن الحارث الم تکتبوا الی ان قد اینعت الثمار واخضر الجناب وانما تقدم علی جند لك مجند فقال له قیس بن الاشعث ما ندری ما تقول ولکن انزل علی حکم بنی عمك فانهم لم یروك الا ما تحب فقال الحسین علیه السلام لا والله لا اعطیکم بیدی اعطاء الذلیل ولا افر فرار العبید ثم نادی یا عباد الله انی عذت بربی وربکم ان ترجمون اعوذ بربی وربکم من کل متکبر لا یؤمن بیوم الحساب ثم انه اناخ راحلته وامر عقبة بن سمعان فعقلها فاقبلوا یزحفون نحوه فلما رای الحر بن یزید ان القوم قد صمموا علی قتال الحسین قال لعمر بن سعد ای عمر امقاتل انت هذا الرجل قال ای والله قتالا اشده ایسره ان تسقط الرؤس وتطیح الایدی قال افما لکم فیما عرضه علیکم رضی قال عمر اما لو کان الامر الی لفعلت ولکن امیرك قد ابی فاقبل الحر حتی وقف من الناس موقفا

ومعه رجل من قومه فقال له قرة بن قیس فقال له یا قرة هل سقیت فرسك الیوم قال لا قال فما ترید ان تسقیه قال قرة وظننت والله انه یرید ان یتنحی فلا یشهد القتال فکره ان اراه حین یصنع ذلك فقلت له لم اسقه وانا منطلق فاسقیه فاعتزل ذلك المکان الذی کان فیه فوالله لو انه اطلعنی علی الذی یرید لخرجت معه الی الحسین علیه السلام فاخذ یدنو من الحسین قلیلا قلیلا فقال له المهاجر بن اوس ما ترید یا بن یزید اترید ان تحمل فلم یجبه واخذه مثل الافکل وهی الرعدة فقال له المهاجر ان امرك لمریب والله ما رایت منك فی موقف قط مثل هذا ولو قیل لی من اشجع اهل الکوفة ما عدوتك فما هذا الذی اری منك فقال له الحر انی والله اخیر نفسی بین الجنة والنار فوالله لا اختار علی الجنة شیئا ولو قطعت وحرقت ثم ضرب فرسه ولحق بالحسین علیه السلام فقال له جعلت فداك یا ابن رسول الله انا صاحبك الذی حبستك عن الرجوع وسایرتك فی الطریق وجعجعت بك فی هذا المکان وما ظننت ان القوم یردون علیك ما عرضته علیهم ولا یبلغون منك هذه المنزلة والله لو علمت انهم ینتهون بك الی ما اری ما رکبت مثل الذی رکبت فانی تائب الی الله مما صنعت فتری لی من ذلك توبة فقال له الحسین علیه السلام نعم یتوب الله علیك فانزل قال فانا لك فارسا خیر منی راجلا اقاتلهم لك علی فرسی ساعة والی النزول آخر ما یصیر امری فقال له الحسین علیه السلام فاصنع یرحمك الله ما بدا لك فاستقدم امام الحسین علیه السلام فقال یا اهل الکوفة لامکم الهبل والعبر ادعوتم هذا العبد الصالح حتی اذا جاءکم اسلمتموه وزعمتم انکم قاتلوا انفسکم دونه ثم عدوتم علیه لتقتلوه وامسکتم بنفسه واخذتم بکظمه واحطتم به من کل جانب لتمنعوه التوجه فی بلاد الله العریضة فصار کالاسیر فی ایدیکم لا یملك لنفسه نفعا ولا ضرا وحلأتموه ونساءه

اعتزل المکان نحی عنه وتجنب
عداه یعدوه تجاوزه
الافکل کاحمد رعدة
والعبر بالضم ثکل
یقال اخذت بکظمه ای بمخرج نفسه والجمع کظام
حلأه عن الماء تحلیئا وتحلئة طرده ومنعه ق

وصيته واهله عن ماء الفرات الجاري تشربه اليهود والنصارى والمجوس وتمرغ
فيه خنازير السواد وكلابه فها هم قد صرعهم العطش بئسما خلفتم محمدا في ذريته
لا اسقاكم الله يوم الظماء فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل فاقبل حتى وقف امام الحسين
عليه السلم ونادى عمر بن سعد يا دريد ادن رايتك فادناها ثم وضع سهمه في كبد قوسه
ثم رمى فقال اشهدوا اني اول من رمى ثم ارتمى الناس وتبارزوا فبرز يسار مولى
زياد بن ابي سفيان وبرز اليه عبد الله بن عمير فقال له يسار من انت فانتسب له فقال
له لست اعرفك ليخرج الي زهير بن القين او حبيب بن مظاهر فقال له عبد الله بن
عمير يا ابن الفاعلة وبك رغبة عن مبارزة احد من الناس ثم شد عليه فضربه
بسيفه حتى برد فانه لمشتغل بضربه اذ شد عليه سالم مولى عبيد الله بن زياد
فصاحوا به قد رهقك العبد فلم يشعر به حتى غشيه فبدره بضربة اتقاها ابن عمير
بيده اليسرى فاطارت اصابع كفه ثم شد عليه فضربه حتى قتله واقبل وقد قتلهما
جميعا وهو يرتجز ويقول إن تنكروني فانا ابن كلب + اني امرؤ
ذو مرة وعضب + ولست بالخوار عند النكب حمل عمرو بن
الحجاج على ميمنة اصحاب الحسين عليه السلم فيمن كان معه من اهل الكوفة فلما دنى من
اصحاب الحسين عليه السلم جثوا له على الركب واشرعوا بالرماح نحوهم فلم تقدم
خيلهم على الرماح فذهبت الخيل لترجع فرشقهم اصحاب الحسين عليه السلم بالنبل
فصرعوا منهم رجالا وجرحوا منهم آخرين وجاء رجل من بني تميم يقال له
عبد الله بن حوزة فاقدم على عسكر الحسين عليه السلم فناداه اين تكلتك
امك فقال اني اقدم على رب رحيم وشفيع مطاع فقال الحسين عليه السلم
لاصحابه من هذا قيل هذا ابن حوزة التميمي فقال اللهم حزه الى النار
فاضطرب به فرسه في جدول فوقع وتعلقت رجله اليسرى بالركاب وارتفعت اليمنى

كبد القوس مقبضها
يقال ضع السهم في كبد القوس وهي ما بين طرفي مقبضها ... اي غشيه ولحقه
عبد الله بن عمير الكلبي الذي جاء من الكوفة ومعه امرأته ام وهب الخوار
الضعيف النكب المصيبة الحادثة
جثى جثوا جلس على ركبتيه تقول
اشرعنا عليه الرماح اي سددناها
عليه و ... اياه نرح في رشقه
بالنبل رماه به الجدول النهر الصغير
حازه اي ساقه حوزة كجوزة من
... الحسين عليه السلام ...

٢ القوم غد

فشد عليه مسلم بن عوسجة فضرب رجله اليمنى فطارت وعدا به فرسه يضرب برأسه
بكل حجر ومدر حتى مات وعجل الله بروحه الى النار ونشب القتال فقتل
من الجميع جماعة وحمل الحر بن يزيد على اصحاب عمر بن سعد وهو يتمثل بقول
عنترة ما زلت ارميهم بغرة وجهه * ولبانه حتى تسربل
بالدم فبرز اليه رجل من بني الحرث يقال له يزيد بن سفيان فما لبثه
الحر حتى قتله وبرز نافع بن هلال وهو يقول انا ابن هلال البجلي
انا على دين علي فبرز اليه مزاحم بن حريث فقال له انا على دين عثمان
فقال له نافع انت على دين الشيطان وحمل عليه فقتله فصاح عمرو بن
الحجاج بالناس يا حمقاء اتدرون من تقاتلون تقاتلون فرسان اهل
المصر وتقاتلون قوما مستميتين لا يبرز اليهم منكم احد فانهم قليل وقل
ما يبقون والله لو لم ترموهم الا بالحجارة لقتلتموهم فقال له عمر بن سعد
صدقت الرأي ما رأيت فارسل الى الناس من يعزم عليهم ان لا يبارز رجل
منكم رجلا منهم ثم حمل عمرو بن الحجاج واصحابه على الحسين عليه السلم من
نحو الفرات فاضطربوا ساعة فصرع مسلم بن عوسجة الاسدي رحمة الله عليه
وانصرف عمرو واصحابه وانقطعت الغبرة فوجدوا مسلما صريعا فمشى اليه
الحسين عليه السلم فاذا به رمق فقال رحمك الله يا مسلم منهم من قضى
نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ودنى منه حبيب بن مظاهر
فقال عز علي مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة فقال له مسلم قولا ضعيفا
بشرك الله بخير فقال له حبيب لولا اني اعلم اني في اثرك من ساعتي هذه لاحببت
ان توصيني بكل ما اهمك ثم تراجع القوم الى الحسين عليه السلم فحمل شمر بن
ذي الجوشن في الميسرة على اهل الميسرة فثبتوا له وطاعنوه وحمل على الحسين

نشب القتال بينهم اي اشتد بينهم
قال الحر اشبا كلهم ١٢ مجرب
الضمير في وجهه راجع الى الفرس اللبان
بالفتح الصدر حتى تسربل بالدم اي
صار الدم عليه كالسربال للابسه

المستميت الشجاع الطالب
للموت

مغلوبة

اضطربوا اي تضاربوا

عليه السلام واصحابه من كل جانب فقاتلهم اصحاب الحسين عليه السلام قتالاً شديداً فاخذت
خيلهم تحمل وانما هي اثنان وثلثون فارساً فلا تحمل على جانب من خيل الكوفة الا
كشفته فلما رأى ذلك عروة بن قيس وهو على خيل اهل الكوفة بعث الى عمر بن
سعد اما ترى ما يلقى خيلي هذا اليوم من هذه العدة اليسيرة ابعث اليهم الرجال
والرماة فبعث اليهم بالرماة فعقر بالحر بن يزيد فرسه فنزل عنه وجعل يقول +
إِنْ تَعْقِرُوا بِي فَأَنَا ابْنُ الحُرِّ + أَشْجَعُ مِنْ ذِي لِبَدٍ هِزَبْرِ + وضربهم بسيفه فتكاثروا
عليه فاشترك في قتله ايوب بن مسرح ورجل آخر من فرسان اهل الكوفة وقاتل اصحاب
الحسين عليه السلام القوم اشد قتال حتى انتصف النهار فلما رأى الحصين بن نمير وكان
على الرماة صبر اصحاب الحسين عليه السلام تقدم الى اصحابه وكانوا خمسمائة نابل ان يرشقوا
اصحاب الحسين عليه السلام بالنبل فرشقوهم فلم يلبثوا ان عقروا خيولهم وجرحوا الرجال
وارجلوهم واشتد القتال بينهم ساعة وجاءهم شمر بن ذي الجوشن في اصحابه فحمل عليهم
زهير بن القين في عشرة رجال من اصحاب الحسين عليه السلام فكشفوهم عن البيوت وعطف
عليهم شمر بن ذي الجوشن فقتل من القوم ورد الباقين الى مواضعهم وكان القتل
يتبين في اصحاب الحسين عليه السلام لقلة عددهم ولا يتبين في اصحاب عمر بن سعد لكثرتهم
واشتد القتال والتحم وكثر القتل والجراح في اصحاب ابي عبد الله الحسين عليه السلام
الى ان زالت الشمس فصلى الحسين عليه السلام باصحابه صلوة الخوف وتقدم حنظلة
بن سعد الشبامي بين يدي الحسين عليه السلام فنادى يا اهل الكوفة يا قوم اني
اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب يا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يا قوم لا تقتلوا
حسيناً فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى ثم تقدم فقاتل حتى قتل
رحمة الله عليه وتقدم بعده شوذب مولى شاكر فقال السلام عليك يا ابا عبد الله
ورحمة الله وبركاته استودعك الله ثم قاتل حتى قتل رحمة الله عليه وتقدم

يقال عقرت به اذا قتلت مركوبه وجعلته راجلاً نهاية ذو لبد الاسد سمي به لشعر المتراكب بين كتفيه والهزبر من اسمائه ايضاً ق

التحم القتال اي اشتبك واختلط اشتبك فيه لالتحام اللحم لحم القتل فيه شبام بكسر الشين المعجمة وبعدها الباء الموحدة حي من همدان شوذب بفتح الشين بسكون الواو

عابس

عابس بن شبيب الشاكري فسلم على الحسين عليه السلام وودعه وقاتل حتى قتل ولم
يزل يتقدم رجل رجل من اصحابه فيقتل حتى لم يبق مع الحسين عليه السلام الا
اهل بيته خاصة فتقدم ابنه علي بن الحسين عليهما السلام وامه ليلى بنت ابي قرة
بن عروة بن مسعود الثقفي وكان من اصبح الناس وجهاً وله يومئذ تسع عشرة سنة
فشد على الناس وهو يقول   أَنَا عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِي + نَحْنُ وَبَيْتِ اللهِ
أَوْلَى بِالنَّبِي + تَاللهِ لا يَحْكُمُ فِينَا ابْنُ الدَّعِي + أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ أُحَامِي
عَنْ أَبِي   ضَرْبَ غُلامٍ هَاشِمِيٍّ قُرَشِي   ففعل ذلك مراراً واهل الكوفة يتقون
قتله فبصر به مرة بن منقذ العبدي فقال علي آثام العرب ان مر بي يفعل مثل ما فعل
ذلك ان لم اثكله اباه فمر يشد على الناس كما مر في الاول فاعترضه مرة بن منقذ
وطعنه فصرع واحتواه القوم فقطعوه باسيافهم فجاء الحسين عليه السلام حتى وقف
عليه فقال قتل الله قوماً قتلوك يا بني ما اجرأهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة
الرسول صلى الله عليه وآله وانهملت عيناه بالدموع ثم قال على الدنيا بعدك
العفاء وخرجت زينب اخت الحسين عليه السلام مسرعة تنادي يا اخياه وابن اخياه
وجاءت حتى اكبت عليه فاخذ الحسين عليه السلام برأسها فردها الى الفسطاط وامر
فتيانه فقال احملوا اخاكم فحملوه حتى وضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا
يقاتلون امامه ثم رمى رجل من اصحاب عمر بن سعد يقال له عمرو بن صبيح عبد الله
بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع عبد الله يده على جبهته يتقيه فاصاب السهم كفه
ونفذ الى جبهته فسمرها به فلم يستطع تحريكها ثم انتحى عليه آخر برمحه فطعنه في قلبه
فقتله وحمل عبد الله بن قطبة الطائي على عون بن عبد الله بن جعفر
بن ابي طالب فقتله وحمل عامر بن نهشل التيمي على محمد بن عبد الله بن جعفر
بن ابي طالب فقتله وشد عثمان بن خالد الهمداني على عبد الرحمن بن عقيل

بن ابيطالب فقتله قال حميد بن مسلم فبينا كذلك اذ خرج علينا غلام كان وجهه
شقة قمر في يده سيف وعليه قميص وازار ونعلان قد انقطع شسع احدهما
فقال لي عمرو بن سعد بن نفيل الازدي والله لأشدن عليه فقلت سبحان الله
وما تريد بذلك دعه يكفيكه هؤلاء القوم الذين ما يبقون على احد منهم
فقال والله لأشدن عليه فشد عليه فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف ففلقه
ووقع الغلام لوجهه فقال يا عماه فجلى الحسين عليه السلم كما يجلي الصقر ثم شد
شدة ليث اغضب فضرب عمرو بن سعد بن نفيل بالسيف فاتقاها بالساعد فقطعها
من لدن المرفق فصاح صيحة سمعها اهل العسكر ثم تنحى عنه الحسين عليه السلم
وحملت خيل الكوفة لتستنقذه فوطأته بارجلها حتى مات وانجلت الغبرة
فرأيت الحسين عليه السلم قائما على رأس الغلام وهو يفحص برجليه والحسين عليه السلم
يقول بعد القوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيمة فيك جدك ثم قال عليه السلم
عز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك او يجيبك فلا ينفعك صوت
والله كثر واتره وقل ناصره ثم حمله على صدره وكاني انظر الى رجلي الغلام يخطان
الارض فجاء به حتى القاه مع ابنه علي بن الحسين عليهما السلم والقتلى من اهل بيته فسألت
عنه فقيل لي هو القسم بن الحسن بن علي بن ابيطالب عليهم السلم ثم جلس الحسين
عليه السلم امام الفسطاط فاتي بابنه عبد الله بن الحسين عليه السلم وهو طفل فاجلسه في
حجره فرماه رجل من بني اسد بسهم فذبحه فتلقى الحسين عليه السلم دمه في كفه فلما
امتلأت كفه صبه في الارض ثم قال يا رب ان يكن حبست عنا النصر من السماء فاجعل
ذلك لما هو خير منه وانتقم لنا من هؤلاء القوم الظالمين ثم حمله حتى وضعه مع
قتلى اهل بيته ورمى عبد الله بن عقبة الغنوي ابا بكر بن الحسن بن علي بن ابيطالب
عليهما السلم بسهم فقتله فلما رأى العباس بن علي كثرة القتلى في اهله قال لاخوته

من امه وهم عبد الله وجعفر وعثمان يا بني امي تقدموا حتى اراكم قد نصحتم
لله ولرسوله فانه لا ولد لكم فتقدم عبد الله ره فقاتل قتالا شديدا فاختلف
هو وهاني بن ثبيت الحضرمي ضربتين فقتله هاني وتقدم بعده جعفر بن علي عليه السلم
فقتله ايضا هاني وتعمد خولي بن يزيد الاصبحي عثمان بن علي عليه السلم وقد قام
مقام اخوته فرماه بسهم فصرعه وشد عليه رجل من بني دارم فاحتز رأسه
وحملت الجماعة على الحسين عليه السلم فغلبوه على عسكره واشتد به العطش فركب
المسناة يريد الفرات وبين يديه العباس اخوه فاعترضه خيل ابن سعد وفيهم
رجل من بني دارم فقال لهم ويلكم حولوا بينه وبين الفرات ولا تمكنوه من الماء
فقال الحسين عليه السلم اللهم اظمأه فغضب الدارمي ورماه بسهم فاثبته في
حنكه فانتزع الحسين عليه السلم السهم وبسط يده تحت حنكه فامتلأت راحتاه
من الدم فرمى به ثم قال اللهم اني اشكو اليك ما يفعل بابن بنت نبيك ثم
رجع الى مكانه وقد اشتد به العطش واحاط القوم بالعباس فاقتطعوه عنه
فجعل يقاتلهم وحده حتى قتل ره وكان المتولي لقتله زيد بن ورقاء الحنفي وحكيم
بن الطفيل السنبسي بعد ان اثخن بالجراح فلم يستطع حراكا ولما رجع الحسين
عليه السلم من المسناة الى فسطاطه تقدم اليه شمر بن ذي الجوشن في جماعة من اصحابه
فاحاطوا به فاسرع منهم رجل يقال له مالك بن النسر الكندي فشتم الحسين
عليه السلم وضربه على رأسه بالسيف وكان عليه قلنسوة فقطعها حتى وصل الى
رأسه فادماه فامتلأت القلنسوة دما فقال له الحسين عليه السلم لا اكلت بيمينك
ولا شربت بها وحشرك الله مع القوم الظالمين ثم القى القلنسوة ودعا بخرقة فشد
بها رأسه واستدعى قلنسوة اخرى فلبسها واعتم عليها ورجع عنه شمر بن
ذي الجوشن ومن كان معه الى مواضعهم فمكث هنيهة ثم عاد وعادوا اليه

ولحاطوا به فخرج اليهم عبد الله بن الحسن بن علي عليهما السلام وهو غلام لم يراهق
من عند النساء يشتد حتى وقف الى جنب عمه الحسين عليه السلام فلحقته زينب بنت
علي عليه السلام لتحبسه فقال لها الحسين عليه السلام احبسيه يا اختي فابى وامتنع عليها امتناعا
شديدا وقال والله لا افارق عمي واهوى ابجر بن كعب الى الحسين عليه السلام
بالسيف فقال له الغلام ويلك يا ابن الخبيثة اتقتل عمي فضربه ابجر بالسيف فاتقاها
الغلام بيده واطنها الى الجلد فاذا يده معلقة ونادى الغلام يا اماه فاخذه
الحسين عليه السلام فضمه اليه وقال يا ابن اخي اصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير
فان الله يلحقك بآبائك الصالحين ثم رفع الحسين عليه السلام يده وقال اللهم
فان متعتهم الى حين ففرقهم فرقا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض الولاة
منهم ابدا فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا وحملت الرجالة
يمينا وشمالا على من كان بقي مع الحسين عليه السلام فقتلوهم حتى لم يبق معه الا
ثلثة نفر او اربعة فلما راى ذلك الحسين عليه السلام دعى بسراويل يمانية يلمع
فيها البصر ففزرها ثم لبسها وانما فزرها لكيلا يسلبها بعد قتله فلما قتل
الحسين عليه السلام عمد ابجر بن كعب اليه فسلبه السراويل وتركه مجردا وكانت يدا
ابجر بن كعب بعد ذلك تيبسان في الصيف حتى كانهما عودان وتترطبان في
الشتاء فتنضحان دما وقيحا الى ان اهلكه الله فلما لم يبق مع الحسين عليه السلام
احد الا ثلثة رهط من اهله اقبل على القوم يدفعهم عن نفسه والثلثة يحمونه حتى
قتل الثلثة وبقي وحده وقد اثخن بالجراح في راسه وبدنه فجعل يضاربهم بسيفه
وهم يتفرقون عنه يمينا وشمالا فقال حميد بن مسلم فوالله ما رايت مكثورا
قط قد قتل ولده واهل بيته واصحابه اربط جاشا ولا امضى جنانا منه عليه السلام
ان كانت الرجالة لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فينكشف عن يمينه وعن شماله

انكشاف

راهق الغلام قارب الحلم

اطن ساقه قطعها

طرائق قددا اي فرقا مختلفة اهواؤها فزرت الثوب فتفزر اي قطعته فتقطع المكثور الذي تكاثروا عليه فقهروه الجاش القلب ورابطه ثباته

انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب فلما راى ذلك شمر بن ذي الجوشن استدعى
الفرسان فصاروا في ظهور الرجالة وامر الرماة ان يرموه فرشقوه بالسهام حتى صار كالقنفذ
فاحجم عنهم فوقفوا بازائه وخرجت اخته زينب الى باب الفسطاط فنادت عمر بن سعد
بن ابي وقاص ويلك يا عمر ايقتل ابو عبد الله وانت تنظر اليه فلم يجبها عمر بشيء
فنادت ويحكم اما فيكم مسلم فلم يجبها احد بشيء ونادى شمر بن ذي الجوشن الفرسان
والرجالة فقال ويحكم ما تنتظرون بالرجل ثكلتكم امهاتكم فحملوا عليه من كل جانب
فضربه زرعة بن شريك على كتفه اليسرى فقطعها وضربه آخر منهم على عاتقه فكبا
منها لوجهه وطعنه سنان بن انس النخعي بالرمح فصرعه وبدر اليه خولي بن يزيد الاصبحي
فنزل ليحتز راسه فارعد فقال له شمر فت الله في عضدك ما لك ترعد ونزل شمر
اليه فذبحه ثم دفع راسه الى خولي بن يزيد فقال احمله الى الامير عمر بن سعد ثم اقبلوا
على سلب الحسين عليه السلام فاخذ قميصه اسحق بن حيوة الحضرمي واخذ سراويله ابجر
بن كعب واخذ عمامته اخنس بن مرثد واخذ سيفه رجل من بني دارم وانتهبوا
رحله وابله واثقاله وسلبوا نساءه قال حميد بن مسلم فوالله لقد كنت ارى
المراة من نسائه وبناته واهله تنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب
به منها ثم انتهينا الى علي بن الحسين عليهما السلام وهو منبسط على فراش وهو
شديد المرض ومع شمر جماعة من الرجالة فقالوا له الا نقتل هذا العليل
فقلت سبحان الله ايقتل الصبيان انما هذا صبي وانه لما به فلم ازل حتى دفعتهم
عنه وجاء عمر بن سعد فصاح النساء في وجهه وبكين فقال لاصحابه لا يدخل
احد منكم بيوت هؤلاء النسوة ولا تعرضوا لهذا الغلام المريض وسالته
النسوة ليسترجع ما اخذ منهن ليسترن به فقال من اخذ من متاعهن شيئا
فليرده عليهن فوالله ما رد احد منهم شيئا فوكل بالفسطاط وبيوت النساء

وعلى الحسين عليهما السلام جماعة ممن كانوا معه فقال احفظوهم لئلا يخرج منهم احد
ولا تسيئوا اليهم ثم عاد الى مضربه فنادى في اصحابه من ينتدب للحسين فيوطئه
فرسه فانتدب عشرة منهم اسحق بن حيوة واخنس بن مرثد فداسوا الحسين عليه السلام
بخيولهم حتى رضوا ظهره وسرح عمر بن سعد من يومه ذلك وهو يوم عاشوراء
برأس الحسين عليه السلام مع خولي بن يزيد الاصبحي وحميد بن مسلم الازدي الى
عبيد الله بن زياد وامر برؤس الباقين من اصحابه واهل بيته فقطعت وكانت
اثنين وسبعين رأسا وسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الاشعث وعمرو
بن الحجاج فاقبلوا حتى قدموا بها على ابن زياد واقام بقية يومه واليوم الثاني
الى زوال الشمس ثم نادى في الناس بالرحيل وتوجه الى الكوفة ومعه بنات
الحسين عليه السلام واخواته ومن كان معهن من النساء والصبيان وعلي بن الحسين
عليهما السلام فيهم وهو مريض بالذرب قد اشفى ولما رحل ابن سعد خرج قوم من
بني اسد كانوا نزولا بالغاضرية الى الحسين عليه السلام واصحابه فصلوا عليهم
ودفنوا الحسين عليه السلام حيث قبره الآن ودفنوا ابنه علي بن الحسين الاصغر
عند رجليه وحفروا للشهداء من اهل بيته واصحابه الذين صرعوا حوله مما يلي
رجلي الحسين عليه السلام وجمعوهم فدفنوهم جميعا معا ودفنوا العباس بن علي
عليهما السلام في موضعه الذي قتل فيه على طريق الغاضرية حيث قبره الآن ولما
وصل رأس الحسين عليه السلام ووصل ابن سعد من غد يوم وصوله ومعه
بنات الحسين عليه السلام واهله جلس ابن زياد للناس في قصر الامارة واذن
للناس اذنا عاما وامر باحضار الرأس فوضع بين يديه وجعل ينظر اليه
ويتبسم وفي يده قضيب يضرب به ثناياه وكان الى جانبه زيد بن ارقم صاحب
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو شيخ كبير فلما رآه يضرب بالقضيب ثناياه

قال

ندبه لأمر فانتدب اي دعاه فاجاب قال ابو عمرو الزاهد ولقد نظرنا في نسب هؤلاء العشرة فلم نجد منهم رشيدة ... روى سبط ابن الجوزي باسناده عن ابي الوضي ومروان بن ... قال نحرت الذئب التي حملت رأس الحسين واصحابه فلم ... الا لحومها كانت امر من الصبر ... الذرب فساد المعدة وبالكسر داء يأخذ في القلب وقد اشفى اي اشرف على الموت

قال له ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا اله غيره لقد رأيت
شفتي رسول الله صلى الله عليه وآله عليهما ما لا احصيه ثم انتحب باكيا فقال
له ابن زياد ابكى الله عينيك اتبكي لفتح الله ولولا انك شيخ قد خرفت و
ذهب عقلك لضربت عنقك فنهض زيد بن ارقم من بين يديه وصار الى منزله
وادخل عيال الحسين عليه السلام على ابن زياد فدخلت زينب اخت الحسين عليه السلام
في جملتهم متنكرة وعليها ارذل ثيابها فمضت حتى جلست ناحية من القصر و
حفت بها اماؤها فقال ابن زياد من هذه التي انحازت فجلست ناحية ومعها
نساؤها فلم تجبه زينب فاعاد ثانية يسأل عنها فقال له بعض امائها هذه
زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل عليها ابن زياد فقال
لها الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم واكذب احدوثتكم فقالت زينب الحمد لله الذي
اكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وطهرنا من الرجس تطهيرا انما يفتضح الفاسق
ويكذب الفاجر وهو غيرنا والحمد لله فقال ابن زياد كيف رأيت فعل الله باهل
بيتك قالت كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك
وبينهم فتحاجون اليه وتختصمون عنده فغضب ابن زياد واستشاط فقال عمرو
بن حريث ايها الامير انها امرأة والمرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقها ولا تذم على
خطائها فقال لها ابن زياد قد شفى الله نفسي من طاغيتك والعصاة من
اهل بيتك فرقت زينب عليها السلام وبكت وقالت له لعمري لقد قتلت كهلي
وابرت اهلي وقطعت فرعي واجتثثت اصلي فان يشفك هذا فقد اشتفيت
فقال لها ابن زياد هذه سجاعة ولعمري لقد كان ابوها سجاعا شاعرا
فقالت ما للمرأة والسجاعة ان لي عن السجاعة لشغلا ولكن صدري نفث
لما قلت وعرض عليه علي بن الحسين عليهما السلام فقال له من انت فقال انا علي

بن الحسين عليه السلام فقال أليس قد قتل الله علي بن الحسين فقال له علي عليه السلام قد كان
لي اخ يسمى عليا قتله الناس فقال ابن زياد بل الله قتله فقال علي بن الحسين
عليهما السلام الله يتوفى الأنفس حين موتها فغضب ابن زياد وقال بك جرأة لجوابي
وفيك بقية للرد علي اذهبوا به فاضربوا عنقه فتعلقت به زينب عمته وقالت
يا ابن زياد حسبك من دمائنا واعتنقته وقالت والله لا افارقه فان قتلته فاقتلني
معه فنظر ابن زياد اليها واليه ساعة ثم قال عجبا للرحم والله اني لأظنها ودت
اني قتلتها معه دعوه فاني اراه لما به ثم قام من مجلسه حتى خرج من القصر ودخل
المسجد فصعد المنبر فقال الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر امير المؤمنين
يزيد وحزبه وقتل الكذاب ابن الكذاب وشيعته فقام اليه عبد الله بن عفيف الأزدي
وكان من شيعة امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا عدو الله ان الكذاب انت
وابوك والذي ولاك وابوه يا ابن مرجانة تقتل اولاد النبيين وتقوم على المنبر
مقام الصديقين فقال ابن زياد علي به فاخذته الجلاوزة فنادى بشعار
الأزد فاجتمع منهم سبعمائة فانتزعوه من الجلاوزة فلما كان الليل ارسل اليه
ابن زياد من اخرجه من بيته فضرب عنقه وصلبه في السبخة ولما اصبح عبيد الله
بن زياد بعث برأس الحسين عليه السلام فدير به في سكك الكوفة كلها وقبائلها فروي
عن زيد بن ارقم انه قال مر به علي وهو على رمح وانا في غرفة لي فلما حاذاني سمعته
يقرأ ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فقف والله شعري
وناديت رأسك والله يا ابن رسول الله اعجب واعجب ولما فرغ القوم من التطواف
به في الكوفة ردوه الى باب القصر فدفعه ابن زياد الى زحر بن قيس ودفع اليه رؤس
اصحابه وسرحه الى يزيد بن معوية وانفذ معه ابا بردة بن عوف الأزدي وطارق بن
ابي ظبيان في جماعة من اهل الكوفة حتى وردوا بها على يزيد بن معوية بدمشق وروي

الجلاوزة جمع جلواز وهو الشرطي
شعار القوم في الحرب علامتهم
يعرف بعضهم بعضا السبخة
الطريقة المصطفة من النخل وقيل
لا رقة سكك لاصطفاف
الدور فيها قف شعره قام
فزعا سرحه اي ارسله

عبدالله

عبد الله بن ربيعة الحميري قال اني لعند يزيد بن معوية بدمشق اذ اقبل زحر بن
قيس حتى دخل عليه فقال له يزيد ويلك ما وراءك وما عندك فقال ابشر يا امير
المؤمنين بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين بن علي عليهما السلام في ثمانية عشر
رجلا من اهل بيته وستين من شيعته فسرنا اليهم فسألناهم ان يستسلموا
او ينزلوا على حكم الأمير عبيد الله بن زياد او القتال فاختاروا القتال على
الاستسلام فغدونا عليهم مع شروق الشمس فاحطنا بهم من كل ناحية حتى اذا
اخذت السيوف مأخذها من هام القوم وجعلوا يهربون الى غير وزر ويلوذون
منا بالآكام والحفر لوذا كما لاذ الحمام من صقر فوالله يا امير المؤمنين ما كانوا
الا جزر جزور او نومة قائل حتى اتينا على آخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة وثيابهم
مرملة وخدودهم معفرة تصهرهم الشموس وتسفي عليهم الرياح زوارهم العقبان
والرخم فاطرق يزيد هنيئة ثم رفع رأسه فقال قد كنت ارضى من طاعتكم
بدون قتل الحسين اما لو اني صاحبه لعفوت عنه ثم ان عبيد الله بن زياد
بعد انفاذه برأس الحسين عليه السلام امر بنسائه وصبيانه فجهزوا وامر بعلي بن الحسين
عليهما السلام فغل بغل الى عنقه ثم سرح بهم في اثر الرؤس مع محفر بن ثعلبة العائذي
وشمر بن ذي الجوشن فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين معهم الرأس ولم
يكن علي بن الحسين يكلم احدا من القوم الذين معهم الرأس في الطريق كلمة حتى بلغوا
فلما انتهوا الى باب يزيد رفع محفر بن ثعلبة صوته فقال هذا محفر بن ثعلبة اتى
امير المؤمنين باللئام الفجرة فاجابه علي بن الحسين عليهما السلام ما ولدت ام محفر اشر
والأم قال ولما وضعت الرؤس بين يدي يزيد وفيها رأس الحسين عليه السلام
قال يزيد   نفلق هاما من رجال اعزة * علينا وهم كانوا اعق واظلما
فقال يحيى بن الحكم اخو مروان بن الحكم وكان جالسا مع يزيد   لهام بادنى

الهام جمع هامة وهي الرأس الوزر
الملجأ الآكام والآكام كجبال وجبال
جمع اكمة بفتحتين وهي ما ارتفع من
الارض الجزور من الابل يقع على
الذكر والانثى وجزرت الجزور
اجزرها بالضم اذا نحرتها تصهرهم
الشمس اي اذابته تسفي الريح
التراب تسفيه سفيا اذا اذرته
العقبان جمع عقاب وهو طائر
معروف يقال لها بالفارسية
مرد الرخم بالتحريك طائر
ابقع يشبه النسر في الخلقة
ويقال له بالفارسية هماي تحفر
بضم الميم وفتح الحاء وتشديد الفاء
المكسورة وآخره راء فالظاهر
الشعر لحصين بن حمام بن ربيعة الشاعر
المري وقبل البيت ابوا قومنا
ان ينصفونا فانصفت قواضب
في ايماننا تقطر الدما صبرنا وكان
الصبر منا سجية باسيافنا تقرين
هاما ومعصما وفي رواية ان يزيد
تمثر بهذه الابيات الثلثة بيانا
التفليق كالفلق
بمعنى الشق

وفي بعض النسخ سمية الى آخر البيت ولعله انسب

الطف ادنى قرابة ... من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل
امية امسى نسلها عدد الحصى ... وبنت رسول الله ليس لها نسل

فضرب يزيد في صدر يحيى بن الحكم بيده وقال اسكت ثم قال لعلي بن الحسين عليهما السلام يا بن حسين ابوك قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني فصنع الله به ما قد رايت فقال علي بن الحسين عليهما السلام ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير فقال يزيد لابنه خالد اردد عليه فلم يدر خالد ما يرد عليه فقال له يزيد قل ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ثم دعى بالنساء والصبيان فاجلسوا بين يديه فرأى هيئة قبيحة فقال قبح الله ابن مرجانة لو كانت بينه وبينكم قرابة ورحم ما فعل هذا بكم ولا بعث بكم على هذه الحالة فقالت فاطمة بنت الحسين عليه السلام فلما جلسنا بين يدي يزيد رق لنا فقام اليه رجل من اهل الشام احمر فقال يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية يعنيني وكنت جارية وضيئة فارعدت وظننت ان ذلك جائز لهم فاخذت بثياب عمتي زينب وكانت تعلم ان ذلك لا يكون فقالت عمتي للشامي كذبت والله ولؤمت والله ما ذاك لك ولا له فغضب يزيد وقال كذبت ان ذلك لي ولو شئت ان افعل لفعلت قالت كلا والله ما جعل الله لك ذلك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغيرها فاستطار يزيد غضبا وقال اياي تستقبلين بهذا انما خرج من الدين ابوك واخوك قالت زينب بدين الله ودين ابي ودين اخي اهتديت انت وجدك وابوك ان كنت مسلما قال كذبت يا عدوة الله قالت له انت امير تشتم ظالما وتقهر بسلطانك فكانه استحيى وسكت فعاد الشامي فقال هب لي هذه الجارية فقال له يزيد اعزب وهب الله لك حتفا قاضيا ثم امر بالنسوة ان ينزلن

الطف جانب البر وساحل البحر وسمي به المكان الذي قتل فيه الحسين عليه السلام لانه جانب البر مما يلي الفرات وكانت تجري يومئذ قريبا منه الوغل المدعي نسبا كاذبا في قرابة وضيئة اي جميلة نظيفة استطار غضبا اي تاج ودنار عزب يعزب عزوبا بتقديم المهملة اي غاب وبعد الحتف الموت قضى عليه اي قتله

في دار على حدة معهن اخوهن علي بن الحسين عليهما السلام فافرد لهم دار تتصل بدار يزيد فاقاموا اياما ثم ندب النعمن بن بشير وقال له تجهز لتخرج بهؤلاء النسوة الى المدينة ولما اراد ان يجهزهم دعى علي بن الحسين عليهما السلام فاستخلى به ثم قال لعن الله ابن مرجانة ام والله لو اني صاحب ابيك ما سئلني خصلة ابدا الا اعطيته اياها ولدفعت الحتف عنه بكل ما استطعت ولكن الله قضى ما رايت كاتبني من المدينة وانه الي كل حاجة تكون لك وتقدم بكسوته وكسوة اهله وانفذ معهم في جملة النعمن بن بشير رسولا تقدم اليه ان يسير بهم في الليل ويكونوا امامه حيث لا يفوتون طرفه فاذا نزلوا تنحى عنهم وتفرق هو واصحابه حولهم كهيئة الحرس لهم وينزل منهم بحيث ان اراد انسان من جماعتهم وضوءا وقضاء حاجة لم يحتشم فسار معهم في جملة النعمن ولم يزل ينازلهم في الطريق ويرفق بهم كما وصاه يزيد ويرعاهم حتى دخلوا المدينة **فصل** ولما انفذ ابن زياد برأس الحسين عليه السلام الى يزيد تقدم الى عبد الملك بن ابي الحديث السلمي فقال انطلق حتى تأتي عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة فبشره بقتل الحسين عليه السلام فقال عبد الملك فركبت راحلتي وسرت نحو المدينة فلقيني رجل من قريش فقال ما الخبر فقلت الخبر عند الامير تسمعه فقال انا لله وانا اليه راجعون قتل والله الحسين ولما دخلت على عمرو بن سعيد قال ما وراءك فقلت ما سر الامير قتل الحسين بن علي عليهما السلام فقال اخرج فناد بقتله فناديت فلم اسمع واعية قط مثل واعية بني هاشم في دورهم على الحسين بن علي عليهما السلام حين سمعوا النداء بقتله فدخلت على عمرو بن سعيد فلما رآني تبسم الي ضاحكا ثم انشأ متمثلا بقول عمرو بن معدي كرب

عجت نساء بني زياد عجة ... كعجيج نسوتنا غداة الارنب

ثم قال عمرو هذه واعية بواعية عثمان ثم صعد المنبر

قد مر ترجمة النعمن في صفحة ٢١١ انهى الخبر اليه ابلغه تقدم اليه بكذا امره انا تق انتحى عنه اي تجنب احتشم الرجل اي استحيى وانقبض قد مر نسب عمرو بن سعيد في صفحة ٢٢٩ الواعية الصراخ على الميت الارنب وقعة كانت لبني زبيد على بني زياد من بني الحرث بن كعب قال ابن الاثير في الكامل العج رفع الصوت وقد عج يعج عجا صاح

فاعلم الناس قتل الحسين بن علي ودعي ليزيد بن معوية ونزل دخل بعض موالي
عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عليه السلم فنعى اليه ابنيه فاسترجع فقال ابو السلاسل
مولى عبد الله هذا ما لقينا من الحسين بن علي عليهما السلم فحذفه عبد الله
بن جعفر بنعله ثم قال يا بن اللخناء الحسين عليه السلم تقول هذا والله لو
شهدته لاحببت ان لا افارقه حتى اقتل معه والله انه لمما يسخي بنفسي عنهما ويعزي
عن المصاب بهما انهما اصيبا مع اخي وابن عمي مواسيين له صابرين معه
ثم اقبل على جلسائه فقال الحمد لله عز على بمصرع الحسين عليه السلم ان لا
اكن اسيت حسينا بيدي فقد اساه ولدي وخرجت ام لقمن بنت عقيل بن
ابي طالب رحمة الله عليهم حين سمعت نعي الحسين عليه السلم حاسرة ومعها
اخواتها ام هاني واسما ورملة وزينب بنات عقيل بن ابي طالب تبكي قتلاها
بالطف وهي تقول

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وانتم اخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي ... منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ... ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

فلما كان الليل من ذلك اليوم الذي خطب فيه عمرو بن سعيد
بقتل الحسين بن علي عليه السلم بالمدينة سمع اهل المدينة في جوف الليل مناديا
ينادي يسمعون صوته ولا يرون شخصه

ايها القاتلون جهلا حسينا ... ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السما يدعو عليكم ... من نبي وملك وقبيل
قد لعنتم على لسان ابن داود ... وموسى وصاحب الانجيل

فصل

اسما من قتل مع الحسين عليه السلم من اهل بيته بطف كربلا وهم
سبعة عشر نفسا الحسين بن علي عليهما السلم ثامن عشر منهم العباس وعبد الله
وجعفر وعثمان بنو امير المؤمنين عليه وعليهم السلم امهم ام البنين وعبد الله

وابو بكر

وابو بكر ابنا امير المؤمنين عليه السلم امهما ليلى بنت مسعود الثقفية وعلي و
عبد الله ابنا الحسين بن علي عليهما السلم والقاسم وابو بكر وعبد الله بنو
الحسن بن علي عليهما السلم ومحمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله
عنهم اجمعين وعبد الله وجعفر وعبد الرحمن بنو عقيل بن ابي طالب رضي
الله عنهم ومحمد بن ابي سعيد بن عقيل بن ابي طالب رحمة الله عليهم اجمعين فهؤلا
سبعة عشر نفسا من بني هاشم رضوان الله عليهم اجمعين اخوة الحسين عليه
وعليهم السلم وبنو اخيه وبنو عميه جعفر وعقيل وهم كلهم مدفونون مما يلي
رجلي الحسين عليه السلم في مشهده حفر لهم حفيرة والقوا فيها جميعا وسوي عليهم
التراب الا العباس بن علي عليهما السلم فانه دفن في موضع مقتله على المسناة بطريق
الغاضرية وقبره ظاهر وليس لقبور اخوته واهله الذين سميناهم اثر وانما
يزورهم الزائر من عند قبر الحسين عليه السلم ويومي الى الارض التي نحو رجليه
بالسلام عليهم وعلي بن الحسين عليهما السلم في جملتهم ويقال انه اقربهم دفنا
الى الحسين عليه السلم فاما اصحاب الحسين عليه السلم رحمة الله عليهم الذين
قتلوا معه فانهم دفنوا حوله ولسنا نحصل لهم اجداثا على التحقيق والتفصيل
الا انا لا نشك ان الحاير محيط بهم رضي الله عنهم وارضاهم واسكنهم جنات
النعيم

باب

ذكر طرف من فضائل الحسين عليه السلم وفضل زيارته وذكر
مصيبته روى سعيد بن راشد عن يعلى بن مرة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله يقول حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط
من الاسباط وروى ابن لهيعة عن ابي عوانة رفعه الى النبي صلى الله عليه واله قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الحسن والحسين عليهما السلم شنفا العرش وان
الجنة قالت يا رب اسكنتني الضعفا والمساكين فقال الله تعالى لها الا ترضين

اتى زينتا ركانك بالحسن والحسين عليهما السلام قال فماست كما تميس العروس وحا
وروى عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام
قال اصطرع الحسن والحسين عليهما السلام بين يدى رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها حسن خذ حسينا فقالت فاطمة ع
يا رسول الله اتستنهض الكبير على الصغير فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله هذا جبرئيل عليه السلام يقول للحسين ايها حسين خذ الحسن وروى
ابرهيم بن الرافعي عن ابيه عن جده قال رايت الحسن والحسين عليهما السلام
يمشيان الى الحج فلم يمرا براكب الا نزل يمشي فثقل ذلك على بعضهم فقالوا لسعد بن
ابي وقاص قد ثقل علينا المشي ولا نستحسن ان نركب وهذان السيدان يمشيان
فقال سعد للحسن عليه السلام يا ابا محمد ان المشي قد ثقل على جماعة ممن معك
والناس اذا راوكما تمشيان لم تطب انفسهم ان يركبوا فلو ركبتما فقال الحسن عليه السلام
لا نركب قد جعلنا على انفسنا المشي الى بيت الله الحرام على اقدامنا ولكنا نتنكب
الطريق فاخذا جانبا من الناس وروى الاوزاعي عن عبد الله بن شداد
عن ام الفضل بنت الحرث انها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت
يا رسول الله رأيت الليلة حلما منكرا قال وما هو قالت انه شديد قال ما هو
قالت رأيت كان قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله خيرا رايت تلد فاطمة غلاما فيكون في حجرك فولدت
فاطمة عليها السلام الحسين عليه السلام قالت وكان في حجري كما قال رسول الله
صلى الله عليه وآله فدخلت به يوما على النبي صلى الله عليه وآله فوضعته في
حجره ثم حانت مني التفاتة فاذا عينا رسول الله صلى الله عليه وآله تهرقان بالدموع
فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ما لك قال اتاني جبرئيل عليه السلام فاخبرني ان امتي

ستقتل ابني هذا واتاني بتربة من تربته حمراء وروى سماك عن ابن المخارق
عن ام سلمة رضي الله عنها قالت بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات
يوم جالس والحسين عليه السلام جالس في حجره اذ هملت عيناه بالدموع فقلت له
يا رسول الله ما لي اراك تبكي جعلت فداك فقال جاءني جبرئيل عليه السلام
فعزاني بابني الحسين واخبرني ان طائفة من امتي تقتله لا انالهم الله شفاعتي
وروى باسناد آخر عن ام سلمة رضي الله عنها انها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وآله
من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلا ثم جاءنا وهو اشعث اغبر ويده مضمومة
فقلت له يا رسول الله ما لي اراك اشعث مغبرا فقال اسري بي في هذا الوقت
الى موضع من العراق يقال له كربلا فاريت فيه مصرع الحسين ابني وجماعة
من ولدي واهل بيتي فلم ازل القط دماءهم فها هي في يدي وبسطها الي
فقال خذيها واحتفظي بها فاخذتها فاذا هي شبه تراب احمر فوضعته
في قارورة وشددت راسها واحتفظت بها فلما خرج الحسين عليه السلام من مكة
متوجها نحو العراق كنت اخرج تلك القارورة في كل يوم وليلة فاشمها و
انظر اليها ثم ابكي لمصابه فلما كان اليوم العاشر من المحرم وهو اليوم الذي قتل
فيه الحسين عليه السلام اخرجتها في اول النهار وهي بحالها ثم عدت اليها آخر النهار
فاذا هي دم عبيط فصحت في بيتي وبكيت وكظمت غيظي مخافة ان
يسمع اعداؤهم بالمدينة فيسرعوا بالشماتة فلم ازل حافظة للوقت واليوم حتى
جاء الناعي ينعاه فحقق ما رايت وروى ان النبي صلى الله عليه وآله كان ذات
يوم جالسا وحوله علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال لهم كيف بكم اذا
كنتم صرعى وقبوركم شتى فقال له الحسين عليه السلام انموت موتا او نقتل فقال
بل تقتل يا بني ظلما ويقتل اخوك ظلما وتشرد ذراريكم في الارض فقال الحسين

عليه السلم من يقتلنا يا رسول الله قال شرار الناس قال فهل يزورنا بعد قتلنا
احد قال نعم يا بنيّ طائفة من امتي يريدون بزيارتكم برّي وصلتي فاذا كان يوم
القيمة جئتها الى الموقف حتّى اخذ باعضادها فاخلصها من اهواله وشدائده
وروى عبد الله بن شريك العامري قال كنت اسمع اصحاب علي عليه السلم اذا
دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون هذا قاتل الحسين بن علي عليهما السلم
وذلك قبل ان يقتل بزمان وروى سالم بن ابي حفصة قال قال عمر بن سعد
للحسين يا ابا عبد الله ان قبلنا ناسًا سفهاء يزعمون اني اقتلك فقال
له الحسين عليه السلم انهم ليسوا بسفهاء ولكنهم حلماء اما انه تقرّ عيني ان لا تأكل
برّ العراق بعدي الا قليلا وروى يوسف بن عبده قال سمعت محمد بن سيرين
يقول لم تر هذه الحمرة في السماء الا بعد قتل الحسين عليه السلم وروى سعد
الاسكاف قال قال ابو جعفر عليه السلم كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا وقاتل
الحسين بن علي عليهما السلم ولد زنا ولم تحمرّ السماء الا لهما وروى سفيان بن
عيينة عن علي بن زيد عن علي بن الحسين عليهما السلم قال خرجنا مع الحسين عليه السلم
فما نزل منزلًا ولا ارتحل منه الا ذكر يحيى بن زكريا وقتله وقال يومًا ومن
هوان الدنيا على الله ان رأس يحيى بن زكريا اهدي الى بغيّ من بغايا بني
اسرائيل وتظاهرت الاخبار بانه لم ينج احد من قاتلي الحسين عليه السلم واصحابه
رضي الله عنهم من قتل او بلاء افتضح به قبل موته **فصل** ومضى الحسين
عليه السلم في يوم السبت العاشر من المحرم سنة احدى وستين من الهجرة بعد
صلوة الظهر منه قتيلا مظلومًا ظمآن صابرًا محتسبًا على ما شرحناه وسنّه
يومئذ ثمان وخمسون سنة اقام منها مع جده رسول الله صلى الله عليه
واله سبع سنين ومع ابيه امير المؤمنين عليه السلم سبعًا وثلثين سنة

ومع

ومع اخيه الحسن عليه السلم سبعًا واربعين سنة وكانت مدة خلافته بعد اخيه
احدى عشرة سنة وكان عليه السلم يخضب بالحنّا والكتم وقتل عليه السلم وقد نصل
الخضاب من عارضيه وقد جائت روايات كثيرة في فضل زيارته عليه السلم
بل في وجوبها فروي عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم انه قال زيارة الحسين
بن علي عليه السلم واجبة على كل من يقرّ للحسين عليه السلم بالامامة من الله
عز وجل وقال عليه السلم زيارة الحسين عليه السلم تعدل مائة حجة مبرورة
ومائة عمرة متقبّلة وقال رسول الله صلى الله عليه واله من زار الحسين
عليه السلم بعد موته فله الجنة والاخبار في هذا الباب كثيرة وقد اوردنا منها
جملة كافية في كتابنا المعروف بمناسك المزار **باب** ذكر ولد الحسين بن علي
عليهما السلم وكان للحسين عليه السلم ستة اولاد علي بن الحسين الاكبر كنيته ابو محمد
وامه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد وعلي بن الحسين الاصغر قتل مع ابيه بالطف
وقد تقدم ذكره فيما سلف وامه ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية
وجعفر بن الحسين عليه السلم لا بقية له وامه قضاعية وكانت وفاته في حيوة الحسين
عليه السلم وعبد الله بن الحسين قتل مع ابيه صغيرًا جاءه سهم وهو في حجر ابيه
فذبحه وقد تقدم ذكره فيما مضى ايضا وسكينة بنت الحسين عليه السلم وامها
الرباب بنت امرئ القيس بن عدي كلبية معدّية وهي ام عبد الله بن الحسين عليه السلم
وفاطمة بنت الحسين عليه السلم وامها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله تيمية
باب ذكر الامام بعد الحسين بن علي عليهما السلم وتاريخ مولده ودلائل امامته
ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده
ومختصر من اخباره والامام بعد الحسين بن علي عليه السلم ابنه ابو محمد علي بن الحسين
زين العابدين عليهما السلم وكان يكنى ايضا ابا الحسن وامه شاه زنان بنت يزدجرد

في زمانه علي عليه السلم
لا يخفى عليك ان هذا الكلام
لا يوافق بما قد سبق في نزوله عليه السلم
على ارض كربلاء اعني قوله ثم نزل
وذلك يوم الخميس وهو اليوم الثاني
من المحرم فيكون العاشر منه على هذه
الرواية يوم الجمعة ولا يبعد ان يقال
ان كون عاشورا يوم السبت هو التحقيق
عنه المصنف كما تجب
فهم العلماء رضوان الله
عليهم ونقلوه عنه لكنه ذكر هذا الى
جريًا على رواية من يروي عنه
الوقعة وان اشرنا على عشيرة
بما قد سبق ايضًا اعني ذلك وقد
يوم السبت

٢٦٩
الكتم نبت يخلط بالحنا
ويخضب به
الشعر ويقال
له بالفارسية وسمه
نصل الخضاب
من عارضيه اي زال قال كمال
الدين بن طلحة وكان له من الاولاد
ذكور واناث عشرة ستة ذكور
واربع اناث وهذا قول مشهور

بن شهريار بن كسرى ويقال ان اسمها كان شهربانويه وكان امير المؤمنين عليه السلم
ولى حريث بن جابر الحنفي جانبا من المشرق فبعث اليه ابنتي يزدجرد بن شهريار بن
كسرى فنحل ابنه الحسين عليه السلم شاه زنان منهما فاولدها زين العابدين
عليه السلم ونحل الاخرى محمد بن ابى بكر فولدت له القسم بن محمد بن ابى بكر فهما
ابنا خالة وكان مولد على بن الحسين عليه السلم بالمدينة سنة ثمان وثلثين
من الهجرة فبقى مع جده امير المؤمنين عليه السلم سنتين ومع عمه الحسن اثنى عشرة
سنة ومع ابيه الحسين عليه السلم ثلثا وعشرين سنة وبعد ابيه اربعا وثلثين
سنة وتوفى بالمدينة سنة خمس وتسعين من الهجرة وله يومئذ سبع
وخمسون سنة وكانت امامته اربعا وثلثين سنة ودفن بالبقيع مع عمه الحسن
بن على عليهما السلم وثبت له الامامة من وجوه احدها انه كان افضل خلق الله تعالى
بعد ابيه علما وعملا والامامة للافضل دون المفضول بدلائل العقول ومنها
انه كان اولى بابيه الحسين عليه السلم واحق بمقامه من بعده بالفضل والنسب
والاولى بالامام الماضى احق بمقامه من غيره بدلالة اية ذوى الارحام وقصة
زكريا عليه السلم ومنها وجوب الامامة عقلا فى كل زمان وفساد دعوى كل مدع
للامامة فى ايام على بن الحسين عليهما السلم او مدعا له سواه فثبت فيه لاستحالة
خلو الزمان من الامام ومنها ثبوت الامامة ايضا فى العترة خاصة بالنظر والخبر
عن النبى صلى الله عليه واله وفساد قول من ادعاها لمحمد بن الحنفية رضى الله عنه
بتعريه من النص عليه بها فثبت انها فى على بن الحسين عليهما السلم اذ لا مدعى للامامة
من العترة سوى محمد رضه وخروجه عنها بما ذكرناه ومنها نص رسول الله صلى الله
عليه واله بالامامة عليه فيما روى من حديث اللوح الذى رواه جابر عن النبى صلى الله
عليه واله ورواه محمد بن على الباقر عليهما السلم عن ابيه عن جده عن فاطمة بنت رسول الله

صلى الله عليه واله ونص جده امير المؤمنين عليه السلم فى حيوة ابيه الحسين
عليه السلم بما ضمن ذلك من الاخبار ووصية ابيه الحسين عليه السلم اليه وايداعه
ام سلمة ما قبضه على من بعده وقد كان جعل التماسه من ام سلمة علامة على
امامة الطالب له من الانام وهذا باب يعرفه من تصفح الاخبار ولم نقصد فى
هذا الكتاب الى القول فى معناه فنستقصيه على التمام باب ذكر طرف من اخبار
على بن الحسين عليهما السلم اخبرنى ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثنا جدى
قال حدثنى ادريس بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن واحمد بن
عبد الله بن موسى واسمعيل بن يعقوب جميعا قالوا حدثنا عبد الله بن موسى
عن ابيه عن جده قال كانت امى فاطمة بنت الحسين عليه السلم تامرنى ان اجلس الى
خالى على بن الحسين عليهما السلم فما جلست اليه قط الا قمت بخير قد افدته اما
خشية لله تحدث فى قلبى لما ارى من خشيته لله او علم قد استفدته منه
اخبرنى ابو محمد الحسن بن محمد العلوى عن جده عن محمد بن ميمون البزاز قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن شهاب الزهرى قال حدثنا على بن الحسين
عليهما السلم وكان افضل هاشمى ادركناه قال احبونا حب الاسلام فما زال
حبكم لنا حتى صار شينا علينا وروى ابو معمر عن عبد العزيز بن ابى
حازم قال سمعت ابى يقول ما رايت هاشميا افضل من على بن الحسين عليهما السلم
اخبرنى ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثنى جدى قال حدثنى ابو محمد الانصارى
قال حدثنى محمد بن ميمون البزاز قال حدثنا الحسن بن علوان عن ابى على زياد
بن رستم عن سعيد بن كلثوم قال كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم
فذكر امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلم فاطراه ومدحه بما هو اهله ثم قال
والله ما اكل على بن ابى طالب عليه السلم من الدنيا حراما قط حتى مضى لسبيله وما

عرض له امران قط هما لله رضًا الا اخذ باشدهما عليه في دينه وما ترك
رسول الله صلى الله عليه وآله نازلة قط الا دعاه ثقة به وما اطاق عمل
رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الامة غيره وان كان ليعمل عمل رجل
كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد اعتق
من ماله مائة الف مملوك في طلب وجه الله والنجاة من النار مما كد بيديه
ورشح منه جبينه وان كان ليقوت اهله بالزيت والخل والعجوة وما كان لباسه
الا الكرابيس اذا فضل شيء عن يده من كمه دعى بالجلم فقصه وما اشبهه من
ولده ولا اهل بيته احد اقرب شبهًا به في لباسه وفقهه من علي بن الحسين عليهما السلم
ولقد دخل ابو جعفر ابنه عليهما السلم عليه فاذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه
احد فرآه قد اصفر لونه من السهر ورمصت عيناه من البكاء ودبرت جبهته
وانخرم انفه من السجود وورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلوة فقال
ابو جعفر عليه السلم فلم املك حين رأيته بتلك الحال البكاء فبكيت رحمة
عليه واذا هو يفكر فالتفت الي بعد هنيهة من دخولي فقال يا بني اعطني
بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي بن ابي طالب عليه السلم فاعطيته فقرا
فيها شيئًا يسيرًا ثم تركها من يده تضجرًا وقال من يقوى على عبادة علي
عليه السلم وروى محمد بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن محمد القرشي قال كان
علي بن الحسين عليهما السلم اذا توضأ اصفر لونه فيقول له اهله ما هذا الذي
يغشاك فيقول تدرون لمن اتأهب للقيام بين يديه وروى عمرو بن شمر عن
جابر الجعفي عن ابي جعفر عليهما السلم قال كان علي بن الحسين عليهما السلم يصلي في اليوم
والليلة الف ركعة وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة وروى سفيان الثوري
عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب قال ذكر لعلي بن الحسين عليهما السلم

فضله فقال حسبنا ان نكون من صالحي قومنا اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد عن
جده عن سلمة بن شبيب عن عبيد الله بن محمد التيمي قال سمعت شيخًا من عبد
القيس يقول قال طاوس دخلت الحجر في الليل فاذا علي بن الحسين عليهما السلم
قد دخل فقام يصلي فصلى ما شاء الله ثم سجد قال قلت رجل صالح من اهل
بيت الخير لاستمعن الى دعائه فسمعته يقول في سجوده عبيدك بفنائك
مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك قال طاوس فما
دعوت بهن في كرب الا فرج عني اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن
احمد بن محمد الرافعي عن ابرهيم بن علي عن ابيه قال حججت مع علي بن
الحسين عليهما السلم فالتاثت الناقة عليه في سيرها فاشار اليها بالقضيب
ثم قال آه لولا القصاص ورد يده عنها وبهذا الاسناد قال حج علي بن الحسين
عليهما السلم ماشيًا فسار عشرين يومًا من المدينة الى مكة اخبرني ابو محمد الحسن
بن محمد قال حدثنا جدي قال حدثنا عمار بن ابان قال حدثنا عبد الله بن
بكير عن زرارة بن اعين قال سمع سائل في جوف الليل وهو يقول اين الزاهدون
في الدنيا الراغبون في الآخرة فهتف به هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا
يرى شخصه ذاك علي بن الحسين عليهما السلم وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
قال لم ادرك احدًا من اهل هذا البيت يعني بيت النبي صلى الله عليه وآله
افضل من علي بن الحسين عليهما السلم اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي
قال حدثنا ابو يونس محمد بن احمد قال حدثني ابي وغير واحد من اصحابنا
ان فتى من قريش جلس الى سعيد بن المسيب فطلع علي بن الحسين عليهما السلم
فقال القرشي لابن المسيب من هذا يا ابا محمد قال هذا سيد العابدين
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني

جدي قال حدثني محمد بن جعفر وغيره قالوا وقف على علي بن الحسين عليهما السلام
رجل من اهل بيته فاسمعه وشتمه فلم يكلمه فلما انصرف قال لجلسائه قد
سمعتم ما قال هذا الرجل وانا احب ان تبلغوا معي اليه حتى تسمعوا مني ردي
عليه قال فقالوا له نفعل ولقد كنا نحب ان تقول له ونقول قال فاخذ
نعليه ومشى وهو يقول والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب
المحسنين فعلمنا انه لا يقول له شيئا قال فخرج حتى اتى منزل الرجل
فصرخ به فقال قولوا له هذا علي بن الحسين قال فخرج الينا متوثبا للشر وهو
لا يشك انه انما جاءه مكافيا له على بعض ما كان منه فقال له علي بن
الحسين عليهما السلام يا اخي انك كنت قد وقفت علي آنفا وقلت وقلت
فان كنت قد قلت ما فيّ فانا استغفر الله منه وان كنت قلت ما ليس فيّ
فغفر الله لك قال فقبّل الرجل بين عينيه وقال بل قلت فيك ما ليس
فيك وانا احق به قال الراوي للحديث والرجل هو الحسن بن الحسن رضي الله عنه
اخبرني الحسن بن محمد عن جده قال حدثني شيخ من اليمن قد اتت عليه بضع
وتسعون سنة قال اخبرني رجل يقال له عبد الله بن محمد قال سمعت
عبد الرزاق يقول جعلت جارية لعلي بن الحسين عليهما السلام تسكب عليه الماء
تهيئه للصلوة فنعست فسقط الابريق من يد الجارية فشجه فرفع رأسه اليها
فقالت له الجارية ان الله تعالى يقول والكاظمين الغيظ قال قد كظمت غيظي قالت
والعافين عن الناس قال لها عفى الله عنك قالت والله يحب المحسنين
قال اذهبي فانت حرة لوجه الله عز وجل وروى الواقدي قال حدثني
عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عليه السلام قال كان هشام بن اسمعيل يسيء جوارنا
ولقي منه علي بن الحسين عليهما السلام اذى شديدا فلما عزل امر به الوليد بن يوقف

للناس قال فمر به علي بن الحسين عليهما السلام وقد اوقف عند دار مروان فسلم
عليه وكان علي بن الحسين عليهما السلام قد تقدم الى خاصته ان لا يعرض
له احد وروي ان علي بن الحسين عليهما السلام دعا مملوكه مرتين فلم يجبه ثم اجابه
في الثالثة فقال له يا بني اما سمعت صوتي قال بلى قال فما بالك لم تجبني قال
امنتك قال الحمد لله الذي جعل مملوكي يأمنني اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد بن
يحيى قال حدثني جدي قال حدثنا يعقوب بن يزيد قال حدثنا ابن ابي عمير عن
عبد الله بن المغيرة عن ابي جعفر الاعشى عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين
عليهما السلام قال خرجت حتى انتهيت الى هذا الحائط فاتكأت عليه فاذا رجل عليه
ثوبان ابيضان ينظر في تجاه وجهي ثم قال يا علي بن الحسين ما لي اراك كئيبا حزينا
اعلى الدنيا حزنك فرزق الله حاضر للبر والفاجر قال قلت ما على هذا
احزن وانه لكما تقول قال فعلى الآخرة فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر
قال قلت ولا على هذا احزن وانه لكما تقول قال فعلام حزنك قلت التخوف
من فتنة ابن الزبير فضحك ثم قال يا علي بن الحسين هل رأيت احدا قط توكل
على الله فلم يكفه قلت لا قال يا علي بن الحسين هل رأيت احدا قط خاف الله فلم
ينجه قلت لا قال يا علي بن الحسين هل رأيت احدا قط سئل الله فلم يعطه
قلت لا ثم نظرت فاذا ليس قدامي احد اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثنا
جدي قال حدثنا ابو نصر قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال حدثنا يونس بن
بكير عن ابن اسحق قال كان بالمدينة كذا وكذا اهل بيت يأتيهم رزقهم وما
يحتاجون اليه لا يدرون من اين يأتيهم فلما مات علي بن الحسين عليهما السلام
فقدوا ذلك اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثنا ابو نصر
قال حدثنا محمد بن علي بن عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا عبد الله

بن هرون قال حدثني عمرو بن دينار قال حضرت زيد بن اسامة بن زيد الوفاة
فجعل يبكي فقال له علي بن الحسين عليهما السلام ما يبكيك قال يبكيني ان علي
خمسة عشر الف دينار ولم اترك لها وفاء قال فقال له علي بن الحسين
عليهما السلام لا تبك فهي علي وانت منها بريء فقضاها عنه وروى هرون
بن موسى قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز قال لما ولي عبد الملك
بن مروان الخلافة رد الى علي بن الحسين عليهما السلام صدقات رسول الله صلى الله
عليه وآله وصدقات علي بن ابي طالب عليه السلام وكانتا مضمومتين فخرج عمر بن
علي الى عبد الملك يتظلم اليه من نفسه فقال عبد الملك اقول كما قال ابن
ابي الحقيق

اِنَّا اِذَا مَا لَدَّ دَاعِي الهَوَى * وَاَنْصَتَ السَّامِعُ لِلْقَائِلِ
وَاصْطَرَعَ النَّاسُ بِاَلْبَابِهِمْ * نَقْضِي بِحُكْمٍ عَادِلٍ فَاصِلِ
لَا نَجْعَلُ البَاطِلَ حَقًّا وَلَا * نَلُطُّ دُونَ الحَقِّ بِالبَاطِلِ
نَخَافُ اَنْ تَسْفَهَ اَحْلَامُنَا * فَنَخْمُلَ الدَّهْرَ مَعَ الخَامِلِ

اخبرني ابو محمد
الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثنا ابو جعفر محمد بن اسمعيل قال
حج علي بن الحسين عليهما السلام فاستجهر الناس من جماله وتشوفوا له وجعلوا
يقولون من هذا من هذا تعظيما له واجلالا لمرتبته وكان الفرزدق هناك
فانشا يقول

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ البَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ * وَالبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ
هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللهِ كُلِّهِمُ * هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ العَلَمُ
يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ * رُكْنُ الحَطِيمِ اِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ * فَلَا يُكَلَّمُ اِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
اَيُّ الخَلَائِقِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمُ * لِاَوَّلِيَّةِ هَذَا اَوْ لَهُ نِعَمُ
مَنْ يَعْرِفِ اللهَ يَعْرِفْ اَوَّلِيَّةَ ذَا * فَالدِّينُ مِنْ بَيْتِ هَذَا نَالَهُ الاُمَمُ
اِذَا رَاَتْهُ

فرزق

قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا * اِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الكَرَمُ

اخبرني ابو محمد
الحسن بن محمد عن جده قال حدثني داود بن القسم قال حدثنا الحسين بن زيد
عن عمه عمر بن علي عن ابيه علي بن الحسين عليهما السلام انه كان يقول لم ار مثل
التقدم في الدعاء فان العبد ليس تحضره الاجابة في كل وقت وكان مما
حفظ عنه عليه السلام من الدعاء حين بلغه توجه مسرف بن عقبة الى المدينة
رَبِّ كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ اَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا شُكْرِي وَكَمْ مِنْ بَلِيَّةٍ
ابْتَلَيْتَنِي بِهَا قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا صَبْرِي فَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ نِعْمَتِهِ شُكْرِي فَلَمْ
يَحْرِمْنِي وَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ بَلَائِهِ صَبْرِي فَلَمْ يَخْذُلْنِي يَا ذَا المَعْرُوفِ الَّذِي
لَا يَنْقَطِعُ اَبَدًا وَيَا ذَا النَّعْمَاءِ الَّتِي لَا تُحْصَى عَدَدًا صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
وَادْفَعْ عَنِّي شَرَّهُ فَاِنِّي اَدْرَاُ بِكَ فِي نَحْرِهِ وَاَسْتَعِيذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ فقدم
مسرف بن عقبة المدينة وكان يقال انه لا يريد غير علي بن الحسين عليهما السلام
فسلم منه واكرمه وحباه ووصله وجاء الحديث من غير وجه ان مسرف بن عقبة
لما قدم المدينة ارسل الى علي بن الحسين عليهما السلام فاتاه فلما صار اليه
قربه واكرمه وقال له وصاني امير المؤمنين ببرك وصلتك وتمييزك
من غيرك فجزاه خيرا ثم قال لمن حوله اسرجوا له بغلتي وقال له انصرف
الى اهلك فاني ارى ان قد افزعناهم واتعبناك بمشيك الينا ولو كان
بايدينا ما نقوى به على صلتك بقدر حقك لوصلناك فقال له علي بن
الحسين عليهما السلام ما اعذرني للامير وركب فقال مسرف لجلسائه هذا الخير الذي
لا شر فيه مع موضعه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومكانه منه وجاءت
الرواية ان علي بن الحسين عليهما السلام كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وآله ذات يوم اذ سمع قوما يشبهون الله بخلقه ففزع لذلك وارتاع له

ونهض

ونهض حتى اتى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فوقف عنده ورفع صوته
يناجي به فقال في مناجاته الهي بدت قدرتك ولم تبد هيئة فجهلوك
وقدروك بالتقدير على غير ما انت به شبهوك وانا بريء يا الهي من الذين
بالتشبيه طلبوك ليس كمثلك شيء الهي ولم يدركوك فظاهر ما بهم من نعمة
دليلهم عليك لو عرفوك وفي خلقك يا الهي مندوحة عن ان يناولوك بل
سووك بخلقك فمن ثم لم يعرفوك واتخذوا بعض آياتك ربا فبذلك و
صفوك فتعاليت يا الهي عما به المشبهون نعتوك فهذا طرف مما ورد
من الحديث في فضائل زين العابدين عليه السلام وقد روى عنه فقهاء
العامة من العلوم ما لا يحصى كثرة وحفظ عنه من المواعظ والادعية
وفضائل القرآن والحلال والحرام والمغازي والايام ما هو مشهور بين العلماء
ولو قصدنا الى شرح ذلك لطال به الخطاب وتقضى به الزمان وقد روت الشيعة
له آيات ومعجزات وبراهين واضحات لم يتسع لذكرها هذا المكان ووجودها
في كتبهم المصنفة ينوب مناب ايرادها في هذا الكتاب والله الموفق للصواب

باب ذكر ولد علي بن الحسين عليهما السلام ولد علي بن الحسين عليهما السلام خمسة عشر
ولدا محمد المكنى بابي جعفر الباقر عليه السلام امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي
بن ابي طالب عليه السلام وعبد الله والحسن والحسين امهم ام ولد وزيد
وعمر لام ولد والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان لام ولد وعلي
وكان اصغر ولد علي بن الحسين عليهما السلام وخديجة امهما ام ولد ومحمد الاصغر
امه ام ولد وفاطمة وعلية وام كلثوم امهن ام ولد **باب** ذكر الامام
بعد علي بن الحسين عليهما السلام وتاريخ مولده ودلائل امامته ومبلغ سنه
ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر

من

من اخباره وكان الباقر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام من بين اخوته
خليفة ابيه علي بن الحسين عليهما السلام ووصيه والقائم بالامامة من بعده وبرز
على جماعتهم بالفضل في العلم والزهد والسؤدد وكان انبههم ذكرا و
اجلهم في العامة والخاصة واعظمهم قدرا ولم يظهر عن احد من ولد الحسن و
الحسين عليهما السلام من علم الدين والآثار والسنة وعلم القرآن والسيرة وفنون
الآداب ما ظهر عن ابي جعفر عليه السلام وروى عنه معالم الدين بقايا الصحابة و
وجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين وصار بالفضل به علما لاهله تضرب
به الامثال وتسير بوصفه الآثار والاشعار وفيه يقول القرظي

يا باقر العلم لاهل التقى * وخير من لبى على الاجبل

وقال مالك بن اعين الجهني يمدحه عليه السلام

اذا طلب الناس علم القرآن * كانت قريش عليه عيالا
وان قيل اين ابن بنت النبي * نلت بذاك فروعا طوالا
نجوم تهلل للمدلجين * جبال تورث علما جبالا

وولد عليه السلام بالمدينة
سنة سبع وخمسين من الهجرة وقبض بها سنة اربع عشرة ومائة وسنه يومئذ
سبع وخمسون سنة وهو هاشمي من هاشميين علوي من علويين وقبره
بالبقيع من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله روى ميمون القداح عن جعفر بن
محمد عن ابيه عليهما السلام قال دخلت على جابر بن عبد الله الانصاري فسلمت عليه
فرد علي السلام ثم قال لي من انت وذلك بعد ما كف بصره فقلت محمد بن علي بن
الحسين عليهم السلام فقال يا بني ادن مني فدنوت منه فقبل يدي ثم اهوى
الى رجلي يقبلهما فتنحيت عنه ثم قال لي ان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك
السلام فقلت على رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته وكيف ذلك يا
جابر فقال كنت معه ذات يوم فقال لي يا جابر لعلك ان تبقى حتى تلقى رجلا

من ولدي يقال له محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام يهب الله له النور والحكمة فاقرأه
مني السلام وكان في وصية امير المؤمنين عليه السلام الى ولده ذكر محمد بن علي بن
الحسين والوصاة به وسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وعرفه بباقر العلوم
على ما رواه اصحاب الآثار وبما روي عن جابر بن عبد الله في حديث مجرد انه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يوشك ان تبقى حتى تلقى ولداً لي من
الحسين عليه السلام يقال له محمد يبقر علم الدين بقراً فاذا لقيته فاقرأه مني السلام
وروت الشيعة في خبر اللوح الذي هبط به جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله
عليه وآله من الجنة فاعطاه فاطمة عليها السلام وفيه اسماء الائمة عليهم السلام من بعده
وكان فيه محمد بن علي الامام بعد ابيه وروت ايضاً ان الله عز وجل انزل
الى نبيه صلوات الله وسلامه عليه وآله كتاباً مختوماً باثني عشر خاتماً وامره ان
يدفعه الى امير المؤمنين عليه السلام ويأمره ان يفض اول خاتم فيه ويعمل بما فيه
ثم يدفعه عند حضور وفاته الى ابنه الحسن عليه السلام ويأمره ان يفض الخاتم الثاني
ويعمل بما تحته ثم يدفعه عند حضور وفاته الى اخيه الحسين عليه السلام ويأمره ان
يفض الخاتم الثالث ويعمل بما تحته ثم يدفعه الحسين عليه السلام عند وفاته الى ابنه
علي بن الحسين الاكبر ويأمره بمثل ذلك ثم يدفعه محمد الى ولده حتى ينتهي الى
آخر الائمة عليهم السلام ورووا ايضاً نصوصاً كثيرة عليه بالامامة بعد ابيه عن النبي
صلى الله عليه وآله وعن امير المؤمنين وعن الحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام
وقد روى الناس من فضائله ومناقبه ما يكثر به الخطب ان اثبتناه وفيما نذكره منه
كفاية فيما نقصده في معناه ان شاء الله تعالى اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال
حدثني جدي قال حدثنا محمد بن القاسم الشيباني قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح الازدي
عن ابي مالك الجهني عن عبد الله بن عطاء المكي قال ما رأيت العلماء عند احد قط

بقر الشيء بقراً اذا شقه وفتحه

فض الشيء كسره

اصغر منهم عند ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام ولقد رأيت الحكم
بن عتيبة مع جلالته في القوم بين يديه كأنه صبي بين يدي معلمه وكان جابر بن
يزيد الجعفي اذا روى عن محمد بن علي عليهما السلام شيئاً قال حدثني وصي الاوصياء
ووارث علوم الانبياء محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام وروى مخول بن ابراهيم عن
قيس بن الربيع قال سألت ابا اسحق السبيعي عن المسح على الخفين فقال ادركت
الناس يمسحون حتى لقيت رجلاً من بني هاشم لم ار مثله قط محمد بن علي بن الحسين
عليهم السلام فسألته عن المسح فنهاني عنه وقال لم يكن علي امير المؤمنين عليه السلام
يمسح وكان يقول سبق الكتاب المسح على الخفين قال ابو اسحق فما مسحت منذ نهاني
عنه قال قيس بن الربيع وما مسحت انا منذ سمعت ابا اسحق اخبرني الشريف ابو محمد
الحسن بن محمد قال حدثني جدي عن يعقوب بن يزيد قال حدثنا محمد بن ابي عمير
عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان محمد بن المنكدر كان
يقول ما كنت ارى ان مثل علي بن الحسين عليهما السلام يدع خلفاً لفضل علي بن
الحسين عليهما السلام حتى رأيت ابنه محمد بن علي فاردت ان اعظه فوعظني فقال له
اصحابه باي شيء وعظك قال خرجت الى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيت
محمد بن علي عليهما السلام وكان رجلاً بديناً وهو متكئ على غلامين له اسودين
او موليين له فقلت في نفسي شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه
الحال في طلب الدنيا لاعظنه فدنوت منه فسلمت عليه فسلم علي ببهر وقد تصبب
عرقاً فقلت اصلحك الله شيخ من اشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال
في طلب الدنيا لو جاءك الموت وانت على هذه الحال قال فخلى عن الغلامين من
يده ثم تساند وقال لو جاءني والله الموت وانا في هذه الحال جاءني وانا في طاعة
من طاعات الله اكف بها نفسي عنك وعن الناس وانما كنت اخاف الموت لو جاءني

وانا على معصية من معاصي الله فقلت يرحمك الله اردت ان اعظك فوعظتني
اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثني شيخ من اهل
الري قد علت سنه قال حدثني يحيى بن عبد الحميد الحماني عن معوية بن عمار الدهني
عن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام في قوله جل اسمه فاسئلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون قال نحن اهل الذكر قال الشيخ الرازي وسئلت محمد بن
مقاتل عن هذا فتكلم فيه برايه وقال اهل الذكر العلماء كافة فذكرت ذلك
لابي زرعة فبقي متعجبا من قوله واوردت عليه ما حدثني به يحيى بن عبد الحميد فقال
صدق محمد بن علي عليهما السلام انهم اهل الذكر ولعمري ان ابا جعفر عليهما السلام لمن
اكبر العلماء وقد روى ابو جعفر عليهما السلام اخبار المبتدأ واخبار الانبياء وكتب عنه
المغازي واثروا عنه السنن واعتمدوا عليه في مناسك الحج التي رواها عن رسول
الله صلى الله عليه وآله وكتبوا عنه تفسير القرآن وروت عنه الخاصة والعامة
الاخبار وناظر من كان يرد عليه من اهل الآراء وحفظ عنه الناس كثيرا من
علم الكلام اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثني
الزبير بن ابي بكر قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال حج هشام
بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكئا على يد سالم مولاه ومحمد بن علي
بن الحسين عليهم السلام جالس في المسجد فقال له سالم يا امير المؤمنين هذا محمد
بن علي بن الحسين قال هشام المفتون به اهل العراق قال نعم قال اذهب اليه فقل
له يقول لك امير المؤمنين ما الذي ياكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم
يوم القيمة فقال له ابو جعفر عليه السلام يحشر الناس على مثل قرص النقي فيها انهار
متفجرة ياكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب قال فرأى هشام انه قد ظفر به فقال
الله اكبر اذهب اليه فقل له يقول لك ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ فقال

له ابو جعفر عليهما السلام هم في النار اشغل ولم يشغلوا عن ان قالوا افيضوا علينا
من الماء او مما رزقكم الله فسكت هشام لا يرجع كلاما وجاءت الاخبار ان
نافع بن الازرق جاء الى محمد بن علي عليهما السلام فجلس بين يديه يسئله عن مسائل
في الحلال والحرام فقال له ابو جعفر عليه السلام في عرض كلامه قل لهذه المارقة
بما استحللتم فراق امير المؤمنين عليه السلام وقد سفكتم دماءكم بين يديه في طاعته
والقربة الى الله بنصرته فسيقولون لك انه حكم في دين الله فقل لهم قد حكم الله
تعالى في شريعة نبيه صلى الله عليه وآله رجلين من خلقه فقال فابعثوا حكما من
اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما وحكم رسول الله
صلى الله عليه وآله سعد بن معاذ في بني قريظة فحكم فيهم بما امضاه الله او ما
علمتم ان امير المؤمنين عليه السلام انما امر الحكمين ان يحكما بالقرآن ولا يتعدياه
واشترط رد ما خالف القرآن من احكام الرجال وقال حين قالوا حكمت على
نفسك من حكم عليك فقال ما حكمت مخلوقا وانما حكمت كتاب الله فاين تجد
المارقة تضليل من امر بالحكم بالقرآن واشترط رد ما خالفه لولا ارتكابهم
في بدعتهم البهتان فقال نافع بن الازرق هذا والله كلام ما مر بسمعي قط ولا
خطر مني ببال وهو الحق ان شاء الله وروى العلماء ان عمرو بن عبيد وفد على
محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام ليمتحنه بالسؤال فقال له جعلت فداك ما معنى قوله
تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ما هذا
الرتق والفتق فقال له ابو جعفر عليه السلام كانت السماء رتقا لا تنزل القطر وكانت
الارض رتقا لا تخرج النبات فانقطع عمرو ولم يجد اعتراضا ومضى ثم عاد اليه
فقال له اخبرني جعلت فداك عن قوله عز وجل ومن يحلل عليه غضبي فقد
هوى ما غضب الله عز وجل فقال ابو جعفر عليه السلام عقابه يا عمرو ومن ظن ان الله

يغيره شيء فهو كفر وكان مع ما وصفناه من الفضل في العلم والسؤدد والرياسة
والامامة ظاهر الجود في الخاصة والعامة مشهور الكرم في الكافة معروفا بالتفضل
والاحسان مع كثرة عياله وتوسط حاله حدثني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال
حدثني جدي قال حدثنا ابو نصر قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا اسود بن
عامر قال حدثنا حيان بن علي عن الحسن بن كثير قال شكوت الى ابي جعفر محمد بن علي
عليهما السلام الحاجة وجفاء الاخوان فقال بئس الاخ اخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا
ثم امر غلامه فاخرج كيسا فيه سبعمائة درهم وقال استنفق هذه فاذا نفدت فاعلمني
وقد روى محمد بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن الزبير قال حدثونا عن عمرو بن
دينار وعبد الله بن عبيد بن عمير انهما قالا ما لقينا ابا جعفر محمد بن علي الا
وحمل الينا النفقة والصلة والكسوة ويقول هذه معدة لكم قبل ان تلقوني و
روى ابو نعيم النخعي عن معوية بن هشام عن سليمان بن قرم قال كان ابو جعفر محمد
بن علي عليهما السلام يجيزنا بالخمسمائة درهم الى الستمائة الى الالف درهم وكان لا
يمل من صلة الاخوان وقاصديه ومؤمليه وراجيه وروى عنه عن آبائه عليه و
عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول اشد الاعمال ثلثة مواساة
الاخوان في المال وانصاف الناس من نفسك وذكر الله على كل حال وروى
اسحق بن منصور السلولي قال سمعت الحسن بن صالح يقول سمعت ابا جعفر محمد بن علي عليهما
يقول ما شيب شيء بشيء احسن من حلم بعلم وروى عنه عليه السلام انه سئل عن الحديث
يرسله ولا يسنده فقال اذا حدثت الحديث فلم اسنده فسندي فيه ابي عن جدي
عن ابيه عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام عن الله عز
وجل وكان عليه السلام يقول بلية الناس علينا عظيمة ان دعوناهم لم يستجيبوا لنا
وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا وكان عليه السلام يقول ما ينقم الناس منا نحن اهل بيت

الرحمة

الرحمة وشجرة النبوة ومعدن الحكمة ومختلف الملائكة ومهبط الوحي وتوفي عليه السلام
وخلف سبعة اولاد وكان لكل واحد من اخوته فضل وان لم يبلغ فضله لمكانه
من الامامة ورتبته عند الله في الولاية ومحله من النبي صلى الله عليه وآله
في الخلافة وكانت مدة امامته وقيامه في مقام ابيه عليهما السلام في خلافة الله عز وجل
على العباد تسع عشرة سنة **باب** ذكر طرف من اخبارهم وكان عبد الله بن علي بن
الحسين عليهما السلام اخو ابي جعفر عليه السلام يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله
وصدقات امير المؤمنين عليه السلام وكان فاضلا فقيها وروى عن آبائه عن رسول الله
اخبارا كثيرة وحدث الناس عنه وحملوا عنه الآثار فمن ذلك ما رواه ابرهيم بن محمد بن
داود بن عبد الله الجعفري عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عمارة بن غزية
عن عبد الله بن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان البخيل كل البخيل الذي اذا ذكرت عنده فلم يصل علي صلوات الله عليه وآله
وروى يحيى زيد بن الحسن بن عيسى قال حدثنا ابو بكر بن ابي اويس عن عبد الله بن
سمعان قال لقيت عبد الله بن علي بن الحسين عليهما السلام فحدثني عن ابيه عن جده
عن امير المؤمنين عليه السلام انه كان يقطع يد السارق اليمنى في اول سرقة فان
سرق ثانية قطع رجله اليسرى فان سرق ثالثة خلده في السجن وكان عمر بن
علي بن الحسين عليهما السلام فاضلا جليلا وولي صدقات رسول الله صلى الله
عليه وآله وصدقات امير المؤمنين عليه السلام وكان ورعا سخيا وقد روى
داود بن القسم قال حدثنا الحسين بن زيد قال رايت عمي عمر بن علي بن الحسين
عليهما السلام يشترط على من ابتاع صدقات علي عليه السلام ان يثلم في الحائط كذا وكذا
ثلمة ولا يمنع من دخله ياكل منه اخبرني الشريف ابو محمد قال حدثني جدي قال حدثنا
ابو الحسن بكار بن احمد الازدي قال حدثنا الحسن بن الحسين العرني عن عبد الله

جرير القطان قال سمعت عمر بن علي بن الحسين عليهما السلام يقول المفرط في حبنا كالمفرط
في بغضنا لنا حق بقرابتنا من نبينا عليه الصلوة والسلام وحق جعله الله لنا فمن تركه
ترك عظيما انزلونا بالمنزل الذي انزلنا الله به ولا تقولوا فينا ما ليس فينا ان يعذبنا الله
فبذنوبنا وان يرحمنا الله فبرحمته وفضله وكان زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام
عين اخوته بعد ابي جعفر عليه السلام وافضلهم وكان عابدا ورعا فقيها سخيا
شجاعا وظهر بالسيف يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلب بثارات الحسين عليه السلام
اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن الحسن بن يحيى قال حدثنا الحسن بن
الحسين عن يحيى بن مساور عن ابي الجارود زياد بن المنذر قال قدمت المدينة فجعلت
كلما سئلت عن زيد بن علي عليه السلام قيل لي ذاك حليف القرآن وروى هشام بن
هشام قال سئلت خالد بن صفوان عن زيد بن علي عليه السلام وكان يحدثنا عنه فقلت اين
لقيته قال بالرصافة فقلت اي رجل كان فقال كان كما علمت يبكي من خشية الله حتى
يختلط دموعه بمخاطه واعتقد كثير من الشيعة فيه الامامة وكان سبب اعتقادهم ذلك
فيه خروجه بالسيف يدعو الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله فظنوه يريد بذلك نفسه
ولم يكن يريدها به لمعرفته باستحقاق اخيه عليه السلام الامامة من قبله ووصيته عند
وفاته الى ابي عبد الله عليه السلام وكان سبب خروج ابي الحسين زيد بن علي رضي الله
عنه بعد الذي ذكرناه من غرضه في الطلب بدم الحسين عليه السلام انه دخل على هشام
بن عبد الملك وقد جمع له هشام اهل الشام وامر ان يتضايقوا في المجلس حتى لا
يتمكن من الوصول الى قربه فقال له زيد انه ليس من عباد الله احد فوق ان يوصى بتقوى الله
ولا من عباد الله احد دون ان يوصى بتقوى الله وانا اوصيك بتقوى الله يا امير المؤمنين
فاتقه فقال له هشام انت المؤهل نفسك للخلافة الراجي لها وما انت وذاك
لا ام لك وانما انت ابن امة فقال له زيد اني لا اعلم احدا اعظم منزلة عند الله

من نبي بعثه وهو ابن امة فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعث وهو
اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام فالنبوة اعظم منزلة عند الله ام الخلافة يا هشام وبعد
فما يقصر برجل ابوه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن علي بن ابي طالب عليه السلام
فوثب هشام عن مجلسه ودعى قهرمانه وقال لا يبيتن هذا في عسكري فخرج
زيد وهو يقول انه لم يكره قوم قط حد السيوف الا ذلوا فلما وصل الى الكوفة
اجتمع اليه اهلها فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ثم نقضوا بيعته واسلموه فقتل رحمه الله وصلب
بينهم اربع سنين لا ينكر احد منهم ولا يغير بيد ولا لسان ولما قتل
بلغ ذلك من ابي عبد الله الصادق عليه السلام كل مبلغ وحزن له حزنا عظيما حتى بان
عليه وفرق من ماله في عيال من اصيب معه من اصحابه الف دينار روى ذلك ابو خالد
الواسطي قال سلم الي ابو عبد الله عليه السلام الف دينار وامرني ان اقسمها في عيال
من اصيب مع زيد فاصاب عيال عبد الله بن الزبير اخي فضيل الرسان منها
اربعة دنانير وكان مقتله يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين
ومائة وكانت سنه يومئذ اثنين واربعين سنة وكان الحسين بن علي بن الحسين
عليهما السلام فاضلا ورعا وروى حديثا كثيرا عن ابيه علي بن الحسين عليهما السلام وعمته فاطمة
بنت الحسين عليه السلام واخيه ابي جعفر عليه السلام وروى احمد بن عيسى قال حدثنا
ابي قال كنت ارى الحسين بن علي بن الحسين عليهما السلام يدعو فكنت اقول لا يضع
يده حتى يستجاب له في الخلق جميعا وروى حرب الطحان قال حدثني سعيد صاحب الحسن
بن صالح قال لم ار احدا اخوف من الحسن بن صالح حتى قدمت المدينة فرايت الحسين بن
علي بن الحسين عليهما السلام فلم ار اشد خوفا منه كانما ادخل النار ثم اخرج منها لشدة
خوفه وروى يحيى بن سليمان بن الحسين عن عمه ابرهيم بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي بن
الحسين عليهم السلام قال كان ابرهيم بن هشام المخزومي واليا على المدينة فكان يجمعنا يوم

الجمعة قريبا من المنبر ثم يقع في علي عليه السلام ويشتمه قال فحضرت يوما وقد امتلأ
ذلك المكان فلصقت بالمنبر فاغفيت فرأيت القبر قد انفرج وخرج منه رجل
عليه ثياب بياض فقال لي يا ابا عبد الله الا يحزنك ما يقول هذا قلت بلى
والله قال افتح عينيك فانظر ما يصنع الله به فاذا هو قد ذكر عليا فرمي به
من فوق المنبر فمات لعنه الله **باب** ذكر ولد ابي جعفر عليه السلام وعددهم
واسمائهم قد ذكرنا فيما سلف ان ولد ابي جعفر عليهما السلام سبعة نفر ابو عبد الله
جعفر بن محمد وكان به يكنى وعبد الله بن محمد عليهما السلام امهما ام فروة بنت القسم
بن محمد بن ابي بكر وابرهيم وعبد الله درجا امهما ام حكيم بنت اسيد بن
المغيرة الثقفية وعلي وزينب لام ولد وام سلمة لام ولد ولم يعتقد في
احد من ولد ابي جعفر عليه السلام الامامة الا في ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام
خاصة وكان اخوه عبد الله رض يشار اليه بالفضل والصلاح وروي انه
دخل على بعض بني امية فاراد قتله فقال له عبد الله ره لا تقتلني اكن لله
عليك عونا واتركني اكن لك على الله عونا يريد بذلك انه ممن يشفع الى الله
فيشفعه فقال له الاموي لست هناك وسقاه السم فقتله **باب** ذكر الامام
القائم بعد ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام من ولده وتاريخ مولده ودلائل امامته
ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر
من اخباره وكان الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام من بين اخوته
خليفة ابيه محمد بن علي عليه السلام ووصيه القائم بالامامة من بعده وبرز على جماعتهم
بالفضل وكان انبههم ذكرا واعظمهم قدرا واجلهم في العامة والخاصة ونقل
الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر ذكره في البلدان ولم ينقل عن
احد من اهل بيته العلماء ما نقل عنه ولا لقي احد منهم من اهل الآثار ونقلة

الأخبار

الاخبار ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن ابي عبد الله عليه السلام فان اصحاب الحديث
قد جمعوا اسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات فكانوا
اربعة آلاف رجل وكان له عليه السلام من الدلائل الواضحة في امامته ما بهرت
القلوب واخرست المخالف عن الطعن فيها بالشبهات وكان مولده بالمدينة سنة
ثلث وثمانين ومضى عليه السلام في شوال من سنة ثمان واربعين ومائة وله خمس
وستون سنة ودفن بالبقيع مع ابيه وجده وعمه الحسن عليهم السلام وامه ام فروة
بنت القسم بن محمد بن ابي بكر وكانت امامته عليه السلام اربعا وثلثين سنة ووصى
اليه ابوه ابو جعفر عليه السلام وصية ظاهرة ونص عليه بالامامة نصا جليا فروى
محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال لما
حضرت ابي الوفاة قال يا جعفر اوصيك باصحابي خيرا قلت جعلت فداك والله لادعنهم
والرجل منهم يكون في المصر فلا يسئل احدا وروى ابان بن عثمان عن ابي الصباح
الكناني قال نظر ابو جعفر عليه السلام الى ابنه ابي عبد الله عليه السلام فقال ترى هذا هذا
من الذين قال الله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض و
نجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين وروى هشام بن سالم عن جابر بن يزيد الجعفي
قال سئل ابو جعفر عليه السلام عن القائم بعده فضرب بيده على ابي عبد الله عليه السلام
وقال هذا والله قائم آل محمد عليهم السلام وروى علي بن الحكم عن طاهر صاحب ابي جعفر
عليه السلام قال كنت عنده فاقبل جعفر عليه السلام فقال ابو جعفر عليه السلام هذا خير البرية
وروى يونس بن عبد الرحمن عن عبد الاعلى مولى آل سام عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان ابي عليه السلام استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة قال ادع لي شهودا
فدعوت اربعة من قريش فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر فقال اكتب هذا ما اوصى
به يعقوب بنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون

وأوصى محمد بن علي إلى جعفر بن محمد وأمره أن يكفنه في برده الذي كان يصلي
فيه الجمعة وأن يعممه بعمامته وأن يربع قبره ويرفعه أربع أصابع وأن يحل عنه
أطماره عند دفنه ثم قال للشهود انصرفوا رحمكم الله فقلت له يا أبت ما كان في
هذا بأن يشهد عليه فقال يا بني كرهت أن تغلب وأن يقال لم يوص إليه
فأردت أن تكون لك الحجة وأشباه هذا الحديث في معناه كثيرة وقد جاءت الرواية
التي قدمنا ذكرها في خبر اللوح بالنص عليه من الله تعالى بالإمامة ثم الذي
قدمناه من دلائل العقول على أن الإمام لا يكون إلا الأفضل يدل على إمامته
عليه السلام لظهور فضله في العلم والزهد والعمل على كافة إخوته وبني عمه وسائر
الناس من أهل عصره ثم الذي يدل على فساد إمامة من ليس بمعصوم كعصمة
الأنبياء وليس بكامل في العلم وظهور تعري من سواه ممن ادعي له الإمامة في
وقته عن العصمة وقصورهم عن الكمال في علم الدين يدل على إمامته عليه السلام
إذ لا بد من إمام معصوم في كل زمان حسب ما قدمناه ووصفناه وقد روى الناس
من آيات الله الظاهرة على يده عليه السلام ما يدل على إمامته وحقه وبطلان مقال
من ادعى الإمامة لغيره فمن ذلك ما رواه نقلة الآثار من خبره عليه السلام مع
المنصور لما أمر الربيع بإحضار أبي عبد الله عليه السلام فأحضره فلما بصر به المنصور
قال له قتلني الله إن لم أقتلك أتلحد في سلطاني وتبغيني الغوائل فقال له
أبو عبد الله عليه السلام والله ما فعلت ولا أردت وإن كان بلغك فمن كاذب
ولو كنت فعلت فقد ظلم يوسف فغفر وابتلي أيوب فصبر وأعطي سليمان
فشكر فهؤلاء أنبياء الله وإليهم يرجع نسبك فقال له المنصور أجل ارتفع [ههنا فارتفع]
فقال له إن فلان بن فلان أخبرني عنك بما ذكرت فقال أحضره يا أمير المؤمنين
ليوافقني على ذلك فأحضر الرجل المذكور فقال له المنصور أنت سمعت ما حكيت عن

جعفر

جعفر عليه السلام قال نعم فقال له أبو عبد الله عليه السلام فاستحلفه على ذلك فقال
له المنصور أتحلف قال نعم وابتدأ باليمين فقال له أبو عبد الله عليه السلام دعني
يا أمير المؤمنين أحلفه أنا فقال له افعل فقال أبو عبد الله عليه السلام للساعي
قل برئت من حول الله وقوته والتجأت إلى حولي وقوتي لقد فعل كذا وكذا
جعفر وقال كذا وكذا جعفر فامتنع منها هنيئة ثم حلف بها فما برح حتى
ضرب برجله فقال أبو جعفر جروا برجله فأخرجوه لعنه الله قال الربيع وكنت رأيت
جعفر بن محمد عليهما السلام حين دخل على المنصور يحرك شفتيه فكلما حركهما سكن
غضب المنصور حتى أدناه منه وقد رضي عنه فلما خرج أبو عبد الله عليه السلام من عند
أبي جعفر اتبعته فقلت له إن هذا الرجل كان من أشد الناس غضبا عليك
فلما دخلت عليه دخلت وأنت تحرك شفتيك وكلما حركتهما سكن غضبه فبأي
شيء كنت تحركهما قال بدعاء جدي الحسين بن علي عليهما السلام قلت جعلت فداك
وما هذا الدعاء قال يا عدتي عند شدتي ويا غوثي عند كربتي
احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام قال الربيع
فحفظت هذا الدعاء فما نزلت بي شدة قط إلا دعوت به ففرج عني قال
وقلت لجعفر بن محمد عليهما السلام لم منعت الساعي أن يحلف بالله قال كرهت أن يراه الله
يوحده ويمجده فيحلم عنه ويؤخر عقوبته فاستحلفته بما سمعت فأخذه الله
أخذة رابية وروي أن داود بن علي بن عبد الله بن عباس قتل
المعلى بن خنيس مولى جعفر بن محمد عليهما السلام وأخذ ماله فدخل عليه جعفر عليه السلام
وهو يجر رداءه فقال له قتلت مولاي وأخذت مالي أما علمت أن الرجل ينام
على الثكل ولا ينام على الحرب أما والله لأدعون الله عليك فقال له داود
أتهددنا بدعائك كالمستهزئ بقوله فرجع أبو عبد الله عليه السلام إلى داره فلم

يزل ليلة كله قائما وقاعدا حتى اذا كان السحر سمعه وهو يقول في مناجاته يا
ذا القوة القوية ويا ذا المحال الشديد ويا ذا العزة التي كل خلقك لها
ذليل اكفني هذا الطاغية وانتقم لي منه فما كان الا ساعة وردّ قال ابو بصير
دخلت المدينة وكانت معي جويرية لي فاصبت منها ثم خرجت الى الحمام فلقيت اصحابنا
الشيعة وهم متوجهون الى جعفر بن محمد عليهما السلام فخفت ان يسبقوني ويفوتني
الدخول اليه فمشيت معهم حتى دخلت الدار فلما مثلت بين يدي ابي عبد الله
عليه السلام نظر اليّ ثم قال يا ابا بصير اما علمت ان بيوت الانبياء واولاد الانبياء لا
يدخلها الجنب فاستحييت وقلت له يا بن رسول الله اني لقيت اصحابنا فخشيت
ان يفوتني الدخول معهم ولن اعود الى مثلها وخرجت وجاءت الرواية عنه
مستفيضة بمثل ما ذكرناه من الآيات والاخبار بالغيوب مما يطول تعداده كان
يقول عليه السلام علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا
الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة عليها السلام وان عندنا الجامعة فيها
جميع ما يحتاج الناس اليه فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال اما الغابر
فالعلم بما يكون واما المزبور فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو الالهام
والنقر في الاسماع حديث الملائكة نسمع كلامهم ولا نرى اشخاصهم واما
الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ولن يخرج حتى يقوم
قائمنا اهل البيت واما الجفر الابيض فوعاء فيه توراة موسى وانجيل عيسى وزبور
داود وكتب الله الاولى واما مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث
واسماء كل من يملك الى ان تقوم الساعة واما الجامعة فهي كتاب طوله سبعون
ذراعا املاء رسول الله صلى الله عليه وآله من فلق فيه وخط علي بن ابي طالب
عليه السلام بيده فيه والله جميع ما يحتاج الناس اليه الى يوم القيمة حتى ان فيه ارش

الشامي قطعت عذري فعليّ السؤال فقال له ابو عبد الله عليه السلام انا اكفيك
المسئلة يا شامي اخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا وكان طريقك كذا
ومررت على كذا ومرّ بك كذا فاقبل الشامي كلما وصف له شيئا من امره يقول
صدقت والله ثم قال له الشامي اسلمت لله الساعة فقال له ابو عبد الله عليه السلام
بل آمنت بالله الساعة ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون
والايمان عليه يثابون قال الشامي صدقت فانا الساعة اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي الاوصياء قال واقبل ابو عبد الله
عليه السلام على حمران فقال يا حمران تجري الكلام على الاثر فتصيب والتفت الى هشام
بن سالم فقال تريد الاثر ولا تعرف ثم التفت الى الاحول فقال قياس رواغ
تكسر باطلا بباطل الا ان باطلك اظهر ثم التفت الى قيس الماصر فقال تتكلم و
اقرب ما تكون من الحق والخبر عن الرسول صلى الله عليه وآله ابعد ما تكون منه
تمزج الحق بالباطل وقليل الحق يكفي من كثير الباطل انت والاحول قفازان
حاذقان قال يونس بن يعقوب فظننت والله انه يقول لهشام قريبا مما قال
لهما فقال يا هشام لا تكاد تقع تلوي رجليك اذا هممت بالارض طرت مثلك
فليكلم الناس اتق الله الزلة والشفاعة من ورائك **فصل** و
هذا الخبر مع ما فيه من حجة النظر ودلالة الامامة يتضمن من المعجز لابي عبد الله
عليه السلام بالخبر عن الغائب مثل الذي تضمنه الخبران المتقدمان ويوافقهما
في معنى البرهان اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد القمي عن محمد بن يعقوب الكليني عن
علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن العباس بن عمرو الفقيمي ان ابن ابي العوجاء
وابن طالوت وابن الاعمى وابن المقفع في نفر من الزنادقة كانوا مجتمعين في
الموسم بالمسجد الحرام وابو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فيه اذ ذاك يفتي الناس

من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله أو من عندك فقال من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله بعضه ومن عندي بعضه فقال له ابو عبد الله عليه السلام فانت اذن شريك رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا قال فسمعت الوحي عن الله قال لا قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا قال فالتفت ابو عبد الله عليه السلام الي فقال لي يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل ان يتكلم ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس فيا لها من حسرة فقلت جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لأصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال ابو عبد الله عليه السلام انما قلت ويل لقوم تركوا قولي وذهبوا الى ما يريدون به ثم قال اخرج الى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فادخله قال فخرجت فوجدت حمران بن اعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن النعمان الاحول وكان متكلما وهشام بن سالم وقيس الماصر وكانا متكلمين فادخلتهم عليه فلما استقر بنا المجلس وكنا في خيمة لأبي عبد الله عليه السلام على طرف جبل في طرف الحرم وذلك قبل ايام الحج بايام اخرج ابو عبد الله عليه السلام رأسه من الخيمة فاذا هو ببعير يخب فقال هشام ورب الكعبة قال فظننا ان هشاما رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة لأبي عبد الله عليه السلام فاذا هشام بن الحكم قد ورد وهو اول ما اختطت لحيته وليس فينا الا من هو اكبر سنا منه قال فوسع له ابو عبد الله عليه السلام وقال ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم قال لحمران كلم الرجل يعني الشامي فكلمه حمران فظهر عليه ثم قال يا طاقي كلمه فكلمه فظهر عليه محمد بن النعمان ثم قال يا هشام بن سالم كلمه فتعارفا ثم قال لقيس الماصر كلمه فكلمه واقبل ابو عبد الله عليه السلام يتبسم من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده ثم قال للشامي كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم

ويفسر لهم القرآن ويجيب عن المسائل بالحجج والبينات فقال القوم لابن ابي العوجاء هل لك في تغليط هذا الجالس وسؤاله عما يفضحه عند هؤلاء المحيطين به فقد ترى فتنة الناس به وهو علامة زمانه فقال لهم ابن ابي العوجاء نعم ثم تقدم ففرق الناس فقال يا ابا عبد الله ان المجالس امانات ولا بد لكل من كان به سعال ان يسعل فتأذن لي في السؤال فقال له ابو عبد الله عليه السلام سل ان شئت فقال له ابن ابي العوجاء الى كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون حوله هرولة البعير اذا نفر من فكر في هذا وقدر علم ان هذا فعل غير حكيم ولا ذي نظر فقل فانك رأس هذا الأمر وسنامه وابوك اسه ونظامه فقال له الصادق عليه السلام ان من اضله الله واعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه وصار الشيطان وليه وربه يورده مناهل الهلكة ولا يصدره وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله قبلة للمصلين له فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال خلقه الله تعالى قبل دحو الأرض بالفي عام فاحق من اطيع فيما امر وانتهى عما زجر الله المنشئ للارواح والصور فقال له ابن ابي العوجاء ذكرت يا ابا عبد الله فاحلت على غائب فقال الصادق عليه السلام كيف يكون يا ويلك غائبا من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويعلم اسرارهم لا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون الى مكان اقرب من مكان تشهد له بذلك آثاره وتدل عليه افعاله والذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة محمد صلى الله عليه وآله جاءنا بهذه العبادة فان شككت في شيء من امره فاسئل عنه اوضحه لك قال فابلس ابن ابي العوجاء ولم يدر ما يقول فانصرف من بين يديه فقال لأصحابه سألتكم ان تلتمسوا لي خمرة فالقيتموني

فقال نعم ثم قال الشامي لهشام يا غلام سلني في امامة هذا يعني ابا عبد الله
عليه السلام فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال له اخبرني يا هذا أربك انظر لخلقه
ام هم لانفسهم فقال الشامي بل ربي انظر لخلقه قال ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا
قال كلفهم واقام لهم حجة ودليلا على ما كلفهم وازاح في ذلك عللهم فقال له
هشام فما هذا الدليل الذي نصبه لهم قال الشامي هو رسول الله صلى الله
عليه وآله قال له هشام فبعد رسول الله من قال الكتاب والسنة قال له هشام
فهل ينفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى يرفع عنا الاختلاف و
يمكننا من الاتفاق قال الشامي نعم قال له هشام فلم اختلفنا نحن وانت وجئتنا
من الشام تخالفنا وتزعم ان الرأي طريق الدين وانت تقر بان الرأي لا يجمع
على القول الواحد المختلفين فسكت الشامي كالمفكر فقال له ابو عبد الله
عليه السلام ما لك لا تتكلم قال ان قلت انا ما اختلفنا كابرت وان قلت ان الكتاب
والسنة يرفعان عنا الاختلاف ابطلت لانهما يحتملان الوجوه ولكن لي
عليه مثل ذلك فقال له ابو عبد الله عليه السلام سله تجده مليا فقال الشامي
لهشام من انظر للخلق ربهم او انفسهم فقال هشام بل ربهم انظر لهم فقال الشامي
فهل اقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم
قال هشام نعم قال الشامي من هو قال هشام اما في ابتداء الشريعة فرسول الله
صلى الله عليه وآله واما بعد النبي عليه الصلوة والسلام فغيره قال الشامي
من هو غير النبي صلى الله عليه وآله القائم مقامه في حجته قال هشام في وقتنا
هذا ام قبل قال الشامي بل في وقتنا هذا قال هشام هذا الجالس يعني ابا
عبد الله عليه السلام الذي تشد اليه الرحال ويخبرنا باخبار السماء وراثة عن اب
عن جد قال الشامي وكيف لي بعلم ذلك قال هشام سله عما بدا لك قال

في حديث الآخرين ان جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالابواء وفيهم ابراهيم بن محمد بن
علي بن عبد الله بن عباس وابو جعفر المنصور وصالح بن علي وعبد الله بن الحسن
وابناه محمد وابراهيم ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمن فقال صالح بن علي
قد علمتم انكم الذين يمد الناس اليهم اعينهم وقد جمعكم الله في هذا الموضع
فاعقدوا بيعة لرجل منكم تعطونه اياها من انفسكم وتواثقوا على ذلك حتى
يفتح الله وهو خير الفاتحين فحمد الله عبد الله بن الحسن واثنى عليه ثم قال
قد علمتم ان ابني هذا هو المهدي فهلم فلنبايعه قال ابو جعفر لاي شيء تخدعون
انفسكم والله لقد علمتم ما الناس الى احد اصور اعناقا ولا اسرع اجابة منهم
الى هذا الفتى يريد به محمد بن عبد الله قالوا قد والله صدقت ان هذا
الذي نعلم فبايعوا محمدا جميعا ومسحوا على يديه قال عيسى وجاء رسول عبد الله
بن الحسن الى ابي ان ائتنا فانا مجتمعون لامر وارسل بذلك الى جعفر بن محمد
عليهما السلام وقال غير عيسى ان عبد الله بن الحسن قال لمن حضر لا تريدوا جعفرا
فانا نخاف ان يفسد عليكم امركم قال عيسى بن عبد الله بن محمد فارسلني
ابي انظر ما اجتمعوا له فجئتهم ومحمد بن عبد الله يصلي على طنفسة رحل
مثنية فقلت لهم ارسلني ابي اليكم اسئلكم لاي شيء اجتمعتم فقال عبد الله
اجتمعنا لنبايع المهدي محمد بن عبد الله قال وجاء جعفر بن محمد عليهما السلام
فاوسع له عبد الله بن الحسن الى جنبه فتكلم بمثل كلامه فقال جعفر عليه السلام لا
تفعلوا فان هذا الامر لم يات بعد ان كنت ترى يعني عبد الله ان ابنك هذا
هو المهدي فليس به ولا هذا اوانه وان كنت انما تريد ان تخرجه غضبا لله و
ليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فانا والله لا ندعك فانت شيخنا ونبايع ابنك
في هذا الامر فغضب عبد الله وقال لقد علمت خلاف ما تقول والله ما اطلعك الله

الخدش في الجلدة ونصف الجلدة وكان عليه السلام يقول ان حديثي حديث ابي
وحديث ابي حديث جدي وحديث جدي حديث علي بن ابي طالب امير المؤمنين
وحديث علي امير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث
رسول الله قول الله عز وجل وروى ابو حمزة الثمالي عن ابي عبد الله جعفر
بن محمد عليهما السلام قال سمعته يقول الواح موسى عليه السلام عندنا وعصا موسى
عندنا ونحن ورثة النبيين وروى معوية بن وهب عن سعيد السمان قال
كنت عند ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام اذ دخل عليه رجلان من الزيدية
فقالا له أفيكم امام مفترض الطاعة قال فقال لا فقالا له قد اخبرنا عنك الثقات
انك تقول به وسموا قوما وقالوا هم اصحاب ورع وتمييز وهم ممن لا يكذب فغضب
ابو عبد الله عليه السلام وقال ما امرتهم بهذا فلما رأيا الغضب في وجهه خرجا فقال
لي اتعرف هذين قلت نعم هما من اهل سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان ان
سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند عبد الله بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله
والله ما رآه عبد الله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا رآه ابوه اللهم
الا ان يكون رآه عند علي بن الحسين عليهما السلام فان كانا صادقين فما علامة
في مقبضه وما اثر في موضع مضربه وان عندي لسيف رسول الله وان عندي
لراية رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه ولامته ومغفره فان كانا صادقين
فما علامة في درع رسول الله وان عندي لراية رسول الله المغلبة وان عندي
الواح موسى وعصاه وان عندي لخاتم سليمان بن داود وان عندي الطست الذي
كان موسى يقرب فيه القربان وان عندي الاسم الذي كان رسول الله صلى الله
عليه وآله اذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين الى المسلمين
نشابة وان عندي لمثل الذي جائت به الملئكة ومثل السلاح فينا كمثل التابوت

على عينه ولكنه يحملك على هذا الحسد لابني فقال لا والله ما ذاك يحملني ولكن
هذا واخوته وابناؤهم دونكم وضرب بيده على ظهر ابي العباس ثم ضرب بيده
على كتف عبد الله بن الحسن وقال ايها والله ما هي اليك ولا الى ابنيك ولكنها
لهم وان ابنيك لمقتولان ثم نهض وتوكأ على يد عبد العزيز بن عمران الزهري
فقال ارأيت صاحب الرداء الاصفر يعني ابا جعفر فقال له نعم فقال انا والله نجده
يقتله قال له عبد العزيز ايقتل محمدا قال نعم فقلت في نفسي حسده ورب الكعبة
قال ثم والله ما خرجت من الدنيا حتى رأيته قتلهما قال فلما قال جعفر ذلك نهض
القوم وافترقوا وتبعه عبد الصمد وابو جعفر فقالا يا ابا عبد الله اتقول هذا
قال نعم اقوله والله واعلمه قال ابو الفرج وحدثني علي بن العباس المقانعي قال
اخبرنا بكار بن احمد قال حدثنا حسن بن حسين عن عنبسة بن نجاد العابد
قال كان جعفر بن محمد عليهما السلام اذا رأى محمد بن عبد الله بن الحسن تغرغرت
عيناه بالدموع ثم يقول بنفسي هو ان الناس ليقولون فيه وانه لمقتول ليس
هو في كتاب علي عليه السلام من خلفاء هذه الامة **فصل** وهذا حديث
مشهور كالذي قبله لا يختلف العلماء بالآثار في صحتهما وهما مما يدل على
امامة ابي عبد الله الصادق عليه السلام وان المعجزات كانت تظهر على يده لاخباره
بالغائبات والكائنات قبل كونها كما كان يخبر الانبياء عليهم السلام فيكون ذلك
من آياتهم وعلامات نبوتهم وصدقهم على ربهم عز وجل اخبرني ابو القاسم
جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابراهيم بن هاشم
عن ابيه عن جماعة من رجاله عن يونس بن يعقوب قال كنت عند ابي عبد الله
عليه السلام فورد عليه رجل من اهل الشام فقال له اني رجل صاحب كلام وفقه و
فرائض وقد جئت لمناظرة اصحابك فقال له ابو عبد الله عليه السلام كلامك هذا

من كلام

في بني اسرآئيل كانت بنوا اسرآئيل في اي بيت وجد التابوت على ابوابهم اوتوا
النبوة ومن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة ولقد لبس ابي درع رسول الله
صلى الله عليه وآله فخطت على الارض خطيطا ولبستها انا فكانت وكانت وقائمنا
من اذا لبسها ملأها ان شاء الله تعم وروى عبد الاعلى بن اعين قال سمعت
اباعبد الله عليه السلام يقول عندي سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله لا
انازع فيه ثم قال ان السلاح مدفوع عنه لو وضع عند شر خلق الله كان خيرهم
ثم قال ان هذا الامر يصير الى من يلوى له الحنك فاذا كانت من الله فيه
المشية خرج فيقول الناس ما هذا الذي كان ويضع الله له يدا على رأس رعيته
وروى عمر بن ابان قال سئلت اباعبد الله عليه السلام عما يتحدث الناس انه دفع الى
ام سلمة رحمة الله عليها صحيفة مختومة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لما قبض ورث علي عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك ثم صار الى الحسن عليه السلام
ثم صار الى الحسين عليه السلام قال قلت ثم صار الى علي بن الحسين عليه السلام ثم صار
الى ابنه ثم انتهى اليك قال نعم والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفيما اثبتنا منها
كفاية في الغرض الذي نأمه ان شاء الله تعم **باب** ذكر طرف من اخبار ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وكلامه وجدت بخط ابي الفرج علي بن الحسين
بن محمد الاصفهاني في اصل كتابه المعروف بمقاتل الطالبيين اخبرني عمر بن عبد الله
العتكي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني فضل بن عبد الرحمن الهاشمي وابن
داحة قال ابو زيد وحدثني عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة قال حدثني الحسن بن ايوب
مولى بني نمير عن عبد الاعلى بن اعين قال وحدثني ابراهيم بن محمد بن
ابي الكرام الجعفري عن ابيه قال وحدثني محمد بن يحيى عن عبد الله بن يحيى قال
وحدثني عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن ابيه وقد دخل حديث بعضهم

على جمرة قالوا له اسكت فوالله لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك وما رأينا
احقر منك اليوم في مجلسه فقال الي تقولون هذا انه ابن من حلق رؤس من
ترون واومى بيده الى اهل الموسم وروى ان اباشاكر الديصاني وقف ذات
يوم في مجلس ابي عبد الله عليه السلام فقال له انك لاحد النجوم الزواهر وكان آباؤك
بدورا بواهر وامهاتك عقيلات عباهر وعنصرك من اكرم العناصر واذا ذكر
العلماء فعليك تثنى الخناصر خبرنا ايها البحر الزاخر ما الدليل على حدوث العالم
فقال له ابو عبد الله عليه السلام من اقرب الدليل على ذلك ما اظهره لك ثم دعى
ببيضة فوضعها في راحته وقال هذا حصن ملموم داخله غرقئ رقيق يطيف به
كالفضة السائلة والذهبة المائعة اتشك في ذلك قال ابو شاكر لا شك فيه
قال ابو عبد الله عليه السلام ثم انه ينفلق عن صورة كالطاوس ادخله شيء غير ما
عرفت قال لا قال فهذا الدليل على حدث العالم فقال ابو شاكر دللت يا اباعبد الله
فاوضحت وقلت فاحسنت وذكرت فاوجزت وقد علمت انا لا نقبل الا
ما ادركناه بابصارنا او سمعناه باذاننا او ذقناه بافواهنا او شممناه بانوفنا
او لمسناه ببشرتنا فقال ابو عبد الله عليه السلام ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع
في الاستنباط الا بدليل كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح يريد به عليه السلام ان الحواس
بغير عقل لا توصل الى معرفة الغائبات وان الذي اراه من حدوث الصورة معقول
بني العلم به على محسوس **فصل** ومما حفظ عنه عليه السلام في وجوب المعرفة
بالله تعالى وبدينه قوله وجدت علم الناس كلهم في اربع اولها ان تعرف ربك
والثاني ان تعرف ما صنع بك والثالث ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف
ما يخرجك عن دينك وهذه اقسام تحيط بالمفروض من المعارف لانه اول ما يجب
على العبد معرفة ربه جل جلاله فاذا علم ان له الها وجب ان يعرف صنعه اليه

[illegible] عقيلات [illegible]
عباهر جمع [illegible]
وارتفعت امواجه
اي مضموم بعضه الى بعض
الغرقئ كزبرج القشرة الملتزقة
ببياض البيض [illegible]

فاذا عرف صنعه اليه عرف نعمته فاذا عرف نعمته وجب عليه شكره فاذا اراد تاديه
شكره وجب عليه معرفة مراده ليطيعه بفعله واذا وجبت عليه طاعته وجب عليه
معرفة ما يخرجه عن دينه ليجتنبه فيخلص به طاعة ربه وشكر انعامه **فصل**
ومما حفظ عنه عليه السلام في التوحيد ونفي التشبيه قوله لهشام بن الحكم ان الله
تعالى لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء وكلما وقع في الوهم فهو بخلافه **فصل**
ومما حفظ عنه عليه السلام من موجز القول في العدل قوله لزرارة بن اعين يا
زرارة اعطيك جملة في القضاء والقدر قال له زرارة نعم جعلت فداك قال له
اذا كان يوم القيمة وجمع الله الخلائق سئلهم عما عهد اليهم ولم يسئلهم عما قضى
عليهم **فصل** ومما حفظ عنه عليه السلام في الحكمة والموعظة قوله ما كل
من نوى شيئا قدر عليه ولا كل من قدر على شيء وفق له ولا كل من وفق اصاب له
موضعا فاذا اجتمعت النية والقدرة والتوفيق والاصابة فهنالك تمت السعادة
فصل ومما حفظ عنه عليه السلام في الحث على النظر في دين الله والمعرفة لاوليا
الله قوله احسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله وانصحوا لانفسكم وجاهدوها
في طلب ما لا عذر لكم في جهله فان لدين الله اركانا لا تنفع من جهلها شدة
اجتهاده في طلب ظاهر عبادته ولا يضر من عرفها فدان بها حسن اقتصاده
ولا سبيل لاحد الى ذلك الا بعون من الله عز وجل **فصل** ومما حفظ
عنه عليه السلام في الحث على التوبة قوله تاخير التوبة اغترار وطول التسويف حيرة
والاعتلال على الله هلكة والاصرار على الذنب امن لمكر الله ولا يامن
مكر الله الا القوم الخاسرون والاخبار عنه عليه السلام من العلم والحكمة والبيان
والحجة والزهد والموعظة وفنون العلم كله اكثر من ان تحصى بالخطاب او تحوى
بالكتاب وفيما اثبتناه منها كفاية في الغرض الذي قصدناه والله الموفق للصواب

فصل

فصل وفيه عليه السلام يقول السيد اسمعيل بن محمد الحميري رحمه الله وقد
رجع عن قوله بمذهب الكيسانية لما بلغه انكار ابي عبد الله عليه السلام
مقالته ودعاؤه له الى القول بنظام الامامة   ايا راكبا نحو المدينة جسرة
عذافرة يطوى بها كل سبسب * اذا ما هداك الله عاينت جعفرا *
فقل لولي الله وابن المهذب * الا يا ولي الله وابن وليه * اتوب
الى الرحمن ثم تاوبي * اليك من الامر الذي كنت مطنبا * اجاهد
فيه دائبا كل معرب * وما كان قولي في ابن خولة دائبا * معاندة
مني لنسل المطيب * ولكن روينا عن وصي محمد * ولم يك فيما قال
بالمتكذب * بان ولي الامر يفقد لا يرى * سنين كفعل الخائف
المترقب * فتقسم اموال الفقيد كانما * تغيبه بين الصفيح المنصب
فان قلت لا فالحق قولك والذي * تقول فحتم غيرها متعصب * واشهد
ربي ان قولك حجة * على الخلق طرا من مطيع ومذنب * بان ولي
الامر والقائم الذي * تطلع نفسي نحوه وتطرب * له غيبة لا بد
ان سيغيبها * فصلى عليه الله من متغيب * فيمكث حينا ثم يظهر
امره * فيملأ عدلا كل شرق ومغرب * وفي هذا الشعر دليل على
رجوع السيد عن مذهب الكيسانية وقوله بامامة الصادق عليه السلام ووجود
الدعوة ظاهرة من الشيعة في ايام ابي عبد الله عليه السلام الى امامته والقول بغيبة
صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه وانها احدى علاماته وهو صريح قول
الامامية الاثني عشرية **باب** ذكر اولاد ابي عبد الله عليه السلام وعددهم و
اسمائهم وطرف من اخبارهم وكان لابي عبد الله عليه السلام عشرة اولاد اسمعيل
وعبد الله وام فروة امهم فاطمة بنت الحسين بن علي وموسى عليه السلام واسحق

ومحمد لام ولد والعباس وعلى واسماء وفاطمة لامهات شتى وكان اسمعيل
اكبر الاخوة وكان ابو عبد الله عليه السلام شديد المحبة له والبر به والاشفاق
عليه وكان قوم من الشيعة يظنون انه القائم بعد ابيه والخليفة له من بعده اذ
كان اكبر اخوته سنا ولميل ابيه اليه واكرامه له فمات في حيوة ابيه عليه السلام بالعريض
وحمل على رقاب الرجال الى ابيه بالمدينة حتى دفن بالبقيع وروى ان ابا عبد الله
عليه السلام جزع عليه جزعا شديدا وحزن عليه حزنا عظيما وتقدم سريره بغير حذاء
ولا رداء وامر بوضع سريره على الارض قبل دفنه مرارا كثيرة وكان يكشف عن
وجهه وينظر اليه يريد بذلك تحقيق امره عند الظانين خلافته له من بعده
وازالة الشبهة عنهم في حيوته ولما مات اسمعيل ره انصرف عن القول بامامته
بعد ابيه من كان يظن ذلك فيعتقده من اصحاب ابيه واقام على حيوته شرذمة
لم تكن من خاصة ابيه ولا من الرواة عنه وكانوا من الاباعد والاطراف فلما مات
الصادق عليه السلام انتقل فريق منهم الى القول بامامة موسى بن جعفر عليه السلام
بعد ابيه عليه السلام وافترق الباقون فريقين فريق منهم رجعوا عن حيوة اسمعيل
وقالوا بامامة ابنه محمد بن اسمعيل لظنهم ان الامامة كانت في ابيه وان الابن
احق بمقام الامامة من الاخ وفريق ثبتوا على حيوة اسمعيل وهم اليوم شذاذ
لا يعرف منهم احد يومى اليه وهذان الفريقان يسميان بالاسماعيلية والمعروف
منهم الآن من يزعم ان الامامة بعد اسمعيل في ولده وولد ولده الى آخر الزمان

فصل وكان عبد الله بن جعفر اكبر اخوته بعد اسماعيل ولم يكن منزلته
عند ابيه كمنزلة غيره من ولده في الاكرام وكان متهما بالخلاف على ابيه في الاعتقاد
ويقال انه كان يخالط الحشوية ويميل الى مذهب المرجئة وادعى بعد ابيه الامامة
واحتج بانه اكبر اخوته الباقين فاتبعه على قوله جماعة من اصحاب ابي عبد الله

عليه

عليه السلام ثم رجع اكثرهم بعد ذلك الى القول بامامة اخيه موسى عليه السلام لما
تبينوا ضعف دعواه وقوة امر ابي الحسن عليه السلام ودلالة حقه وبراهين امامته
واقام نفر يسير منهم على امرهم ودانوا بامامة عبد الله بن جعفر وهم الطائفة
الملقبة بالفطحية وانما لزمهم هذا اللقب لقولهم بامامة عبد الله وكان افطح
الرجلين ويقال انهم لقبوا بذلك لان داعيهم الى امامة عبد الله كان رجل
يقال له عبد الله بن افطح وكان اسحق بن جعفر من اهل الفضل والصلاح و
الورع والاجتهاد وروى عنه الناس الحديث والآثار وكان ابن كاسب اذا حدث
عنه يقول حدثنى الثقة الرضى اسحق بن جعفر وكان اسحق يقول بامامة اخيه
موسى بن جعفر عليهما السلام وروى عن ابيه النص بالامامة على اخيه موسى عليه السلام
وكان محمد بن جعفر سخيا شجاعا وكان يصوم يوما ويفطر يوما ويرى رأى
الزيدية في الخروج بالسيف وروى عن زوجته خديجة بنت عبد الله بن الحسين
انها قالت ما خرج من عندنا محمد يوما قط في ثوب فرجع حتى يكسوه وكان يذبح
كل يوم كبشا لاضيافه وخرج على المأمون في سنة تسع وتسعين ومائة بمكة
واتبعه الزيدية الجارودية فخرج لقتاله عيسى الجلودى ففرق جمعه واخذه و
انفذه الى المأمون فلما وصل اليه اكرمه المأمون وادنى مجلسه منه ووصله
واحسن جائزته فكان مقيما معه بخراسان يركب اليه في موكب من بنى عمه وكان
المأمون يحتمل منه ما لا يحتمله السلطان من رعيته وروى ان المأمون
انكر ركوبه اليه في جماعة من الطالبيين الذين خرجوا على المأمون في سنة المائتين
فامنهم فخرج التوقيع اليهم لا تركبوا مع محمد بن جعفر واركبوا مع عبد الله بن
الحسين فابوا ان يركبوا ولزموا منازلهم فخرج التوقيع اركبوا مع من احببتم
فكانوا يركبون مع محمد بن جعفر اذا ركب الى المأمون وينصرفون بانصرافه

ووذكر عن موسى بن سلمة انه قال أتي الى محمد بن جعفر فقيل له ان غلمان ذي
الرياستين قد ضربوا غلمانك على حطب اشتروه فخرج متزرا ببردين معه هراوة
وهو يرتجز ويقول الموت خير لك من عيش بذل وتبعه الناس حتى ضرب
غلمان ذي الرياستين واخذ الحطب منهم فرفع الخبر الى المأمون فبعث الى ذي
الرياستين فقال له ائت محمد بن جعفر عليه السلام فاعتذر اليه وحكمه في غلمانك
قال فخرج ذو الرياستين الى محمد بن جعفر قال موسى بن سلمة فكنت عند محمد
بن جعفر جالسا حتى اتي فقيل له هذا ذو الرياستين فقال لا يجلس الا على
الارض وتناول بساطا كان في البيت فرمى به هو ومن معه ناحية ولم يبق في البيت
الا وسادة جلس عليها محمد بن جعفر فلما دخل عليه ذو الرياستين وسع له محمد
على الوسادة فابى ان يجلس عليها وجلس على الارض فاعتذر اليه وحكمه في غلمانه
وتوفي محمد بن جعفر بخراسان مع المأمون فركب المأمون ليشهده فلقيهم و
قد خرجوا به فلما نظر الى السرير نزل فترجل ومشى حتى دخل بين العمودين فلم يزل
بينهما حتى وضع فتقدم وصلى عليه ثم حمله حتى بلغ به القبر ثم دخل قبره فلم يزل
فيه حتى بني عليه ثم خرج فقام على القبر حتى دفن فقال له عبيد الله بن الحسين
ودعا له يا امير المؤمنين انك قد تعبت اليوم فلو ركبت فقال المأمون ان هذه
رحم قطعت من مائتي سنة وروي عن اسمعيل بن محمد بن جعفر انه قال قلت
لاخي وهو الى جنبي والمأمون قائم على القبر لو كلمناه في دين الشيخ فلا نجده اقرب
منه في وقته هذا فابتدأنا المأمون فقال كم ترك ابو جعفر من الدين فقلت له
خمسة وعشرين الف دينار فقال قد قضى الله عنه دينه الى من اوصى قلنا الى ابن
له يقال له يحيى بالمدينة فقال ليس هو بالمدينة وهو بمصر وقد علمنا بكونه فيها
ولكن كرهنا ان نعلمه بخروجه من المدينة لئلا يسوءه ذلك لعلمه بكراهتنا لخروجه

علي بن جعفر

عنا وكان علي بن جعفر رضي الله عنه راوية للحديث سديد الطريق شديد الورع
كثير الفضل ولزم اخاه موسى عليه السلام وروى عنه شيئا كثيرا من الاخبار
وكان العباس بن جعفر رحمه الله فاضلا نبيلا وكان موسى بن جعفر عليهما السلام
اجل ولد ابي عبد الله عليه السلام قدرا واعظمهم محلا وابعدهم في الناس
صيتا ولم ير في زمانه اسخى منه ولا اكرم نفسا وعشرة وكان اعبد اهل
زمانه واورعهم واجلهم وافقههم واجتمع جمهور شيعة ابيه على القول بامامته
والتعظيم لحقه والتسليم لامره ورووا عن ابيه عليهما السلام نصوصا كثيرة عليه بالامامة
واشارات اليه بالخلافة واخذوا عنه معالم دينهم ورووا عنه من الآيات
والمعجزات ما يقطع بها على حجته وصواب القول بامامته **باب** ذكر الامام
القائم بعد ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام من ولده وتاريخ مولده ودلائل
امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد
اولاده ومختصر من اخباره وكان الامام كما قدمناه بعد ابي عبد الله عليه السلام
ابنه ابا الحسن موسى بن جعفر العبد الصالح عليه السلام لاجتماع خلال الفضل فيه والكمال
ولنص ابيه بالامامة عليه واشارته بها اليه وكان مولده عليه السلام بالابواء سنة
ثمان وعشرين ومائة وقبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك لست
خلون من رجب سنة ثلث وثمانين ومائة وله يومئذ خمس وخمسون سنة وامه ام ولد
يقال لها حميدة البربرية فكانت مدة خلافته ومقامه في الامامة بعد ابيه عليهما السلام
خمسا وثلثين سنة وكان يكنى ابا ابرهيم وابا الحسن وابا علي ويعرف با
لعبد الصالح وينعت ايضا بالكاظم عليه السلام **فصل** في النص عليه
بالامامة من ابيه عليهما السلام فممن روى صريح النص بالامامة من ابي عبد الله
عليه السلام على ابنه ابي الحسن موسى عليه السلام من شيوخ اصحاب ابي عبد الله عليه السلام

ذكر موسى بن جعفر

والنص

وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم المفضل بن عمر الجعفي
ومعاذ بن كثير وعبد الرحمن بن الحجاج والفيض بن المختار ويعقوب السراج وسليمان
بن خالد وصفوان الجمال وغيرهم ممن يطول بذكرهم الكتاب وقد روى ذلك
من اخوته اسحق وعلي ابنا جعفر عليه السلام وكانا من الفضل والورع على ما لا
يختلف فيه اثنان فروى موسى الصيقل عن المفضل بن عمر الجعفي رحمه الله قال كنت
عند ابي عبد الله عليه السلام فدخل ابو ابراهيم موسى عليه السلام وهو غلام فقال لي ابو
عبد الله عليه السلام استوص به وضع امره عند من تثق به من اصحابك وروى
ثبيت عن معاذ بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت اسئل الله الذي رزق
اباك منك هذه المنزلة ان يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها فقال قد
فعل الله ذلك قلت من هو جعلت فداك فاشار الى العبد الصالح وهو راقد
فقال هذا الراقد وهو يومئذ غلام وروى ابو علي الارجاني عن عبد
الرحمن بن الحجاج قال دخلت على جعفر بن محمد عليهما السلام في منزله فاذا هو في بيت
كذا من داره في مسجد له وهو يدعو وعلى يمينه موسى بن جعفر عليهما السلام يؤمن على
دعائه فقلت له جعلني الله فداك قد عرفت انقطاعي اليك وخدمتي لك
فمن ولي الامر بعدك قال يا عبد الرحمن ان موسى قد لبس الدرع واستوت
عليه فقلت له لا احتاج بعد هذا الى شئ وروى عبد الاعلى عن الفيض
بن المختار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام خذ بيدي من النار من لنا بعدك
قال فدخل ابو ابراهيم وهو يومئذ غلام فقال هذا صاحبكم فتمسك به وروى
ابن ابي نجران عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام بابي انت وامي
ان الانفس يغدا عليها ويراح فاذا كان ذلك فمن فقال ابو عبد الله عليه السلام
اذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب على منكب ابي الحسن الايمن وهو فيما اعلم

يومئذ

غلام خماسي طوله خمسة اشبار ولا يقال سداسي ولا سباعي لانه اذا بلغ ستة اشبار فهو رجل انتهى البهمة ولد الضان

يومئذ خماسي وعبد الله بن جعفر جالس معنا وروى ابن ابي نجران عن عيسى
بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قلت له ان كان كون ولا اراني الله ذلك فبمن ائتم قال فاومأ الى ابنه موسى قلت
فان حدث بموسى حدث فبمن ائتم قال بولده قلت فان حدث بولده حدث قال بولده قلت
وان حدث به حادث وترك اخا كبيرا وابنا صغيرا قال بولده ثم هكذا ابدا وروى
الفضل عن طاهر بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال رايته يلوم عبد الله ابنه
ويعظه ويقول له ما يمنعك ان تكون مثل اخيك فوالله اني لاعرف النور
في وجهه فقال عبد الله وكيف اليس ابي وابوه واحدا واصلي واصله واحدا فقال
له ابو عبد الله عليه السلام انه من نفسي وانت ابني وروى محمد بن سنان عن يعقوب
السراج قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وهو واقف على راس ابي الحسن موسى
عليه السلام وهو في المهد فجعل يساره طويلا فجلست حتى فرغ فقمت اليه فقال لي
ادن الى مولاك فسلم عليه فدنوت فسلمت عليه فرد علي بلسان فصيح ثم قال لي اذهب
فغير اسم ابنتك التي سميتها امس فانه اسم يبغضه الله وكانت ولدت لي ابنة فسميتها
بالحميراء فقال ابو عبد الله عليه السلام انته الى امره ترشد فغيرت اسمها وروى
ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال دعى ابو عبد الله عليه السلام ابا الحسن يوما ونحن
عنده فقال لنا عليكم بهذا بعدي هو والله صاحبكم بعدي وروى الوشا
عن علي بن الحسين عن صفوان الجمال قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن صاحب هذا
الامر فقال ان صاحب هذا الامر لا يلهو ولا يلعب فاقبل ابو الحسن عليه السلام وهو صغير
ومعه بهمة مكية وهو يقول لها اسجدي لربك فاخذه ابو عبد الله عليه السلام وضمه
اليه وقال بابي انت وامي من لا يلهو ولا يلعب وروى يعقوب بن جعفر الجعفي
قال حدثني اسحق بن جعفر الصادق عليه السلام قال كنت عند ابي يوما فسأله

علي بن عمر بن علي قال جعلت فداك الى من نفزع ويفزع الناس بعدك
فقال الى صاحب هذين الثوبين الاصفرين والغديرتين وهو الطالع عليكم
من الباب فما لبثنا ان طلعت علينا كفّان آخذتان بالبابين حتى انفتحا ودخل
علينا ابو ابرهيم موسى عليه السلم وهو صبي وعليه ثوبان اصفران وروى محمد
بن الوليد قال سمعت علي بن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم يقول لجماعة
من خاصته واصحابه استوصوا بابني موسى عليه السلم خيرا فانه افضل ولدي ومن اخلّف
من بعدي وهو القائم مقامي والحجة لله تعالى على كافة خلقه من بعدي وكان علي
بن جعفر شديد التمسك باخيه موسى عليه السلم والانقطاع اليه والتوفر على
اخذ معالم الدين منه وله مسائل مشهورة عنه وجوابات رواها سماعا منه
عليه السلم والاخبار فيما ذكرناه اكثر من ان تحصى على ما بيناه ووصفنا **باب**
ذكر طرف من دلائل ابي الحسن موسى عليه السلم واياته وعلاماته ومعجزاته اخبرني
ابو القسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم قال كنا بالمدينة
بعد وفاة ابي عبد الله عليه السلم انا ومحمد بن النعمان صاحب الطاق والناس مجتمعون
على عبد الله بن جعفر انه صاحب الامر بعد ابيه فدخلنا عليه والناس عنده فسألناه
عن الزكوة في كم تجب فقال في مائتي درهم خمسة دراهم فقلنا له ففي مائة قال درهمان
ونصف قلنا والله ما تقول المرجئة هذا فقال والله ما ادري ما تقول المرجئة
قال فخرجنا ضلالا لا ما ندري الى اين نتوجه انا وابو جعفر الاحول فقعدنا في
بعض ازقة المدينة باكيين لا ندري اين نتوجه والى من نقصد نقول الى المرجئة
الى القدرية الى المعتزلة الى الزيدية فنحن كذلك اذ رايت رجلا شيخا لا اعرفه
يومي الي بيده فخفت ان يكون عينا من عيون ابي جعفر المنصور وذلك انه كان له

بالمدينة

بالمدينة جواسيس على من يجتمع بعد جعفر اليه الناس فيؤخذ فيضرب عنقه
فخفت ان يكون ذلك منهم فقلت للاحول تنحّ فاني خائف على نفسي وعليك
وانما يريدني ليس يريدك فتنح عني لا تهلك فتعين على نفسك فتنحى عني بعيدا
وتبعت الشيخ وذاك اني ظننت اني لا اقدر على التخلص منه فما زلت اتبعه
وقد عرضت على الموت حتى ورد بي على باب ابي الحسن موسى عليه السلم ثم خلاني
ومضى فاذا خادم بالباب فقال لي ادخل رحمك الله فدخلت فاذا ابو الحسن موسى
عليه السلم فقال لي ابتداء منه لا الي ولا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا
الى المعتزلة ولا الى الزيدية قلت جعلت فداك مضى ابوك قال نعم قال مضى
موتا قال نعم قلت فمن لنا من بعده قال ان شاء الله ان يهديك هداك قلت
جعلت فداك ان عبد الله اخاك يزعم انه الامام من بعد ابيه فقال عبد الله
يريد ان لا يعبد الله قال قلت جعلت فداك فمن لنا بعده فقال ان شاء الله
ان يهديك هداك قلت جعلت فداك فانت هو قال لا اقول ذلك قال
فقلت في نفسي لم اصب طريق المسئلة ثم قلت له جعلت فداك عليك امام
قال لا قال فدخلني شئ لا يعلمه الا الله اعظاما له وهيبة ثم قلت له
جعلت فداك اسئلك كما كنت اسئل اباك قال سل تخبر ولا تذع فان اذعت
فهو الذبح قال فسألته فاذا هو بحر لا ينزف قلت جعلت فداك شيعة ابيك ضلال
فالقي اليهم هذا الامر وادعوهم اليك فقد اخذت علي الكتمان قال من انست
منهم رشدا فالق اليه وخذ عليه الكتمان فان اذاع فهو الذبح واشار بيده الى
حلقه قال فخرجت من عنده ولقيت ابا جعفر الاحول فقال لي ما وراءك قلت
الهدى وحدثته بالقصة قال ثم لقينا زرارة وابا بصير فدخلا عليه وسمعا
كلامه وسألاه وقطعا عليه ثم لقينا الناس افواجا فكل من دخل عليه قطع عليه

الا طائفة عمار الساباطي في بني عبد الله لا يدخل اليه من الناس الا القليل
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن
ابيه عن الرافعي قال كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهدا وكان
من اعبد اهل زمانه وكان يتقيه السلطان لجده في الدين واجتهاده وربما استقبل
السلطان في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بما يغضبه وكان يحتمل ذلك لصلاحه
فلم تزل هذه حاله حتى دخل يوما المسجد وفيه ابو الحسن موسى عليه السلم فاومى اليه فاتاه فقال له
يا ابا علي ما احب الي ما انت عليه واسرني به الا انه ليست لك معرفة فاطلب المعرفة
فقال له جعلت فداك وما المعرفة قال اذهب تفقه واطلب الحديث قال عمن قال
عن فقهاء اهل المدينة ثم اعرض علي الحديث قال فذهب فكتب ثم جاء فقرأه
عليه فاسقطه كله ثم قال له اذهب فاعرف وكان الرجل معنيا بدينه قال فلم يزل
يترصد ابا الحسن حتى خرج الى ضيعة له فلقيه في الطريق فقال له جعلت فداك اني
احتج عليك بين يدي الله فدلني على ما يجب علي معرفته قال فاخبره ابو الحسن عليه السلم
بامر امير المؤمنين عليه السلم وحقه وما يجب له وامر الحسن والحسين وعلي بن الحسين
ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلم ثم سكت فقال له جعلت فداك فمن الامام
اليوم فقال ان اخبرتك تقبل مني قال نعم قال انا هو قال فشيء استدل به قال
اذهب الى تلك الشجرة واشار بيده الى بعض شجر ام غيلان فقل لها يقول لك موسى
بن جعفر اقبلي قال فاتيتها فرأيتها والله تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه
ثم اشار اليها بالرجوع فرجعت قال فاقر به ثم لزم الصمت والعبادة فكان لا يراه
احد يتكلم بعد ذلك وروى احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابي بصير قال
قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم جعلت فداك بم يعرف الامام قال بخصال
اما اولهن فانه بشيء قد تقدم فيه من ابيه واشارته اليه ليكون حجة ويسئل

فيجيب

الضيعة العقار والارض المغلة

ام غيلان شجرة السمر ويقال لها بالفارسية مغيلان تخد الارض اي تشقها

فيجيب واذا سكت عنه ابتدأ ويخبر بما في غد ويكلم الناس بكل لسان ثم قال يا ابا محمد
اعطيك علامة قبل ان تقوم فلم البث ان دخل عليه رجل من اهل خراسان
فكلمه الخراساني بالعربية فاجابه ابو الحسن عليه السلم بالفارسية فقال له الخراساني
والله ما منعني ان اكلمك بالفارسية الا اني ظننت انك لا تحسنها فقال
سبحان الله اذا كنت لا احسن ان اجيبك فما فضلي عليك فيما استحق به الامامة
ثم قال يا ابا محمد ان الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا منطق الطير
ولا كلام شيء فيه روح وروى عبد الله بن ادريس عن ابن سنان قال حمل
الرشيد في بعض الايام الى علي بن يقطين ثيابا اكرمه بها وكان في جملتها
دراعة خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب فانفذ علي بن يقطين جل
تلك الثياب الى موسى بن جعفر عليهما السلم وانفذ في جملتها تلك الدراعة واضاف
اليها مالا كان اعده لذلك على رسم له فيما يحمله اليه من خمس ماله فلما وصل
ذلك الى ابي الحسن عليه السلم قبل ذلك المال والثياب ورد الدراعة على يد
الرسول الى علي بن يقطين وكتب اليه احتفظ بها ولا تخرجها عن يدك فسيكون
لك بها شأن تحتاج اليها معه فارتاب علي بن يقطين بردها عليه ولم يدر ما
سبب ذلك واحتفظ بالدراعة فلما كان بعد ايام تغير علي بن يقطين على غلام
كان يختص به فصرفه عن خدمته وكان الغلام يعرف ميل علي بن يقطين
الى ابي الحسن موسى عليه السلم ويقف على ما يحمله اليه في كل وقت من مال وثياب
والطاف وغير ذلك فسعى به الى الرشيد فقال انه يقول بامامة موسى بن
جعفر ويحمل اليه خمس ماله في كل سنة وقد حمل اليه الدراعة التي اكرمه بها امير
المؤمنين في وقت كذا وكذا فاستشاط الرشيد لذلك وغضب غضبا شديدا
وقال لاكشفن عن هذه الحال فان كان الامر كما تقول ازهقت نفسه وانفذ

الدراعة بضم الدال ثوب جبة من صوف ونحوه

استشاط الرجل ازداد غضبه واحتد وتحرق
منه

في الوقت باحضار علي بن يقطين فلما مثل بين يديه قال له ما فعلت الدراعة التي
كسوتك بها قال هي يا امير المؤمنين عندي في سفط مختوم وفيه طيب قد احتفظت
بها فلما اصبحت فتحت السفط ونظرت اليها تبركا بها وقبلتها ورددتها الى
موضعها وكلما امسيت صنعت مثل ذلك فقال احضرها الساعة قال نعم
يا امير المؤمنين فاستدعى بعض خدمه فقال له امض الى البيت الفلاني من داري
فخذ مفتاحه من خازني وافتحه ثم افتح الصندوق الفلاني فجئني بالسفط الذي فيه
بختمه فلم يلبث الغلام ان جاء بالسفط مختوما فوضع بين يدي الرشيد فامر بكسر
ختمه وفتحه فلما فتح نظر الى الدراعة فيه بحالها مطوية مدفونة في الطيب فسكن
الرشيد من غضبه ثم قال لعلي بن يقطين اردها الى مكانها وانصرف راشدا
فلن اصدق عليك بعدها ساعيا وامر ان يتبع بجائزة سنية وتقدم بضرب
الساعي به الف سوط فضرب نحو خمسمائة سوط فمات في ذلك وروى محمد بن اسمعيل
عن محمد بن الفضل قال اختلفت الرواية بين اصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء
اهو من الاصابع الى الكعبين ام من الكعبين الى الاصابع فكتب علي بن يقطين
الى ابي الحسن موسى عليه السلام جعلت فداك ان اصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين
فان رايت ان تكتب الي بخطك ما يكون عملي عليه فعلت ان شاء الله تعالى
فكتب اليه ابو الحسن عليه السلام فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء والذي
آمرك به في ذلك ان تتمضمض ثلثا وتستنشق ثلثا وتغسل وجهك ثلثا وتخلل
شعر لحيتك وتغسل يديك من اصابعك الى المرفقين وتمسح راسك كله وتمسح
ظاهر اذنيك وباطنهما وتغسل رجليك الى الكعبين ثلثا ولا تخالف ذلك
الى غيره فلما وصل الكتاب الى علي بن يقطين تعجب مما رسم له فيه مما اجمع العصابة
على خلافه ثم قال مولاي اعلم بما قال وانا ممتثل امره فكان يعمل في وضوئه

على هذا الحد ويخالف ما عليه جميع الشيعة امتثالا لامر ابي الحسن عليه السلام وسعي
بعلي بن يقطين الى الرشيد وقيل له انه رافضي مخالف لك فقال الرشيد
لبعض خاصته قد كثر عندي القول في علي بن يقطين والقرف له بخلافنا وميله الى
الرفض ولست ارى في خدمته لي تقصيرا وقد امتحنته مرارا فما ظهرت منه على ما يقرف
به واحب ان استبرئ امره من حيث لا يشعر بذلك فيتحرز مني فقيل له ان الرافضة
يا امير المؤمنين تخالف الجماعة في الوضوء فتخففه ولا ترى غسل الرجلين فامتحنه
من حيث لا يعلم بالوقوف على وضوئه فقال اجل ان هذا الوجه يظهر به امره ثم
تركه مدة وناطه بشيء من الشغل في الدار حتى دخل وقت الصلوة وكان علي بن
يقطين يخلو الى حجرة في الدار لوضوئه وصلوته فلما دخل وقت الصلوة
وقف الرشيد من وراء الحائط بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو فدعا
بالماء للوضوء فتمضمض ثلثا واستنشق ثلثا وغسل وجهه ثلثا وخلل شعر
لحيته وغسل يديه الى المرفقين ثلثا ومسح راسه واذنيه وغسل رجليه ثلثا
والرشيد ينظر اليه فلما راه قد فعل ذلك لم يملك نفسه حتى اشرف عليه من
حيث يراه ثم ناداه كذب يا علي بن يقطين من زعم انك من الرافضة وصلحت حاله
عنده وورد عليه كتاب ابي الحسن عليه السلام ابتدئ من الآن يا علي بن يقطين توضأ
كما امر الله اغسل وجهك مرة فريضة واخرى اسباغا واغسل يديك من المرفقين
كذلك وامسح مقدم راسك وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوئك
فقد زال ما كان يخاف عليك والسلام وروى علي بن ابي حمزة البطائني
قال خرج ابو الحسن موسى عليه السلام في بعض الايام من المدينة الى ضيعة له
خارجة عنها فصحبته انا وكان عليه السلام راكبا بغلة وانا على حمار لي فلما صرنا في
بعض الطريق اعترضنا اسد فاحجمت خوفا واقدم ابو الحسن عليه السلام غير مكترث

الكفل بالتحريك العجز اصله
اللبوة كعفوة وتمرة وسمرة
الاسدة ق الروع بالضم
القلب اخت لبنة اى
ابغت

بغرابة الاسد يتذلل لابي الحسن عليه السلام ويهمهم فوقف له ابو الحسن عليه السلام
كالمصغي الى همهمته ووضع الاسد يده على كفل بغلته وقد همتني نفسي من
ذلك وخفت خوفا عظيما ثم تنحى الاسد الى جانب الطريق وحول ابو الحسن عليه السلام
وجهه الى القبلة وجعل يدعو ويحرك شفتيه بما لا افهمه ثم اومى الى الاسد بيده
ان امض فهمهم الاسد همهمة طويلة وابو الحسن عليه السلام يقول آمين آمين و
انصرف الاسد حتى غاب عن بين اعيننا ومضى ابو الحسن عليه السلام لوجهه واتبعته
فلما بعدنا عن الموضع لحقته فقلت له جعلت فداك ما شأن هذا الاسد فلقد
خفته والله عليك وعجبت من شأنه معك فقال لي ابو الحسن عليه السلام انه خرج
الي يشكو عسر الولادة على لبوته وسألني ان اسأل الله ان يفرج عنها ففعلت
ذلك له والقي في روعي انها تلد ذكرا فخبرته بذلك فقال لي امض في حفظ الله
فلا سلط الله عليك ولا على ذريتك ولا على احد من شيعتك شيئا من السباع
فقلت آمين والاخبار في هذا الباب كثيرة وفيما اثبتناه منها كفاية على الرسم
الذي تقدم والمنة لله تعالى **باب** ذكر طرف من فضائله ومناقبه وخلاله التي
بان بها في الفضل من غيره وكان ابو الحسن موسى عليه السلام اعبد اهل زمانه وافقههم
واسخاهم كفا واكرمهم نفسا وروي انه كان يصلي نوافل الليل ويصلها بصلوة
الصبح ثم يعقب حتى تطلع الشمس ويخر لله ساجدا فلا يرفع رأسه من الدعاء والتحميد حتى
يقرب زوال الشمس وكان يدعو كثيرا فيقول اللهم اني اسألك الراحة عند الموت
والعفو عند الحساب ويكرر ذلك وكان من دعائه عليه السلام عظم الذنب من عبدك
فليحسن العفو من عندك وكان يبكي من خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع
وكان اوصل الناس لاهله ورحمه وكان يتفقد فقراء المدينة في الليل فيحمل اليهم
الزنبيل فيه العين والورق والادقة والتمور فيوصل اليهم ذلك ولا يعلمون

نقى مرفوع زعرض الرشه
المنخف الغربال كذا فى
لجة اللغات قديد
مجزع اى مقطع كذا افاد
المجلسى

من اي جهة هو اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثنا جدي
يحيى بن الحسن بن جعفر قال حدثنا اسمعيل بن يعقوب قال حدثنا محمد بن عبد الله
البكري قال قدمت المدينة اطلب بها دينا فاعياني فقلت لو ذهبت الى ابي الحسن موسى
عليه السلام فشكوت اليه فاتيته بنقمى في ضيعته فخرج الي ومعه غلام معه منسف فيه
قديد مجزع ليس معه غيره فاكل واكلت معه ثم سألني عن حاجتي فذكرت له قصتي
فدخل ولم يقم الا يسيرا حتى خرج الي فقال لغلامه اذهب ثم مد يده الي فدفع صرة
فيها ثلثمائة دينار ثم قام فولى فقمت فركبت دابتي وانصرفت واخبرني الشريف
ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن غير واحد من اصحابه ومشايخه ان رجلا من
ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذي ابا الحسن موسى عليه السلام ويسبه اذا رآه
ويشتم عليا عليه السلام فقال له بعض جلسائه يوما دعنا نقتل هذا الفاجر فنهاهم
عن ذلك اشد النهي وزجرهم اشد الزجر وسئل عن العمري فذكر انه يزرع بناحية
من نواحي المدينة فركب اليه فوجده في مزرعة له فدخل المزرعة بحماره فصاح به
العمري لا توطئ زرعنا فتوطاه ابو الحسن عليه السلام بالحمار حتى وصل اليه فنزل وجلس
عنده وباسطه وضاحكه وقال له كم غرمت في زرعك هذا فقال له مائة دينار قال
وكم ترجوان تصيب قال لست اعلم الغيب قال له انما قلت لك كم ترجوان يجيئك
فيه قال ارجوان يجيئني فيه مائتا دينار قال فاخرج ابو الحسن عليه السلام صرة فيها
ثلثمائة دينار وقال هذا زرعك على حاله والله يرزقك فيه ما ترجو قال
فقام العمري فقبل رأسه وسأله ان يصفح عن فارطه فتبسم اليه ابو الحسن
عليه السلام وانصرف قال وراح الى المسجد فوجد العمري جالسا فلما نظر اليه
قال الله اعلم حيث يجعل رسالاته قال فوثب اصحابه اليه فقالوا له ما قصتك
قد كنت تقول غير هذا قال فقال لهم قد سمعتم ما قلت الآن وجعل يدعو

لابي الحسن عليه السلام فخاصموه وخاصمهم فلما رجع ابو الحسن عليه السلام الى داره قال
لجلسائه الذين سئلوه في قتل العمري ايما كان خيرا ما اردتم او ما اردت انني
اصلحت امره بالمقدار الذي عرفتم وكفيت به شره وذكر جماعة من اهل العلم
ان ابا الحسن عليه السلام كان يصل بالمائتي دينار الى ثلثمائة دينار وكانت صرار
موسى عليه السلام مثلا وذكر ابن عمار وغيره من الرواة انه لما خرج الرشيد الى
الحج وقرب من المدينة استقبله الوجوه من اهلها يقدمهم موسى بن جعفر عليه السلام
على بغلة فقال له الربيع ما هذه الدابة التي تلقيت عليها امير المؤمنين وانت
ان طلبت عليها لم تدرك وان طلبت عليها لم تفت فقال انها تطأطأت
عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة العير وخير الامور اوساطها قالوا ولما دخل
هرون الرشيد المدينة توجه لزيارة النبي صلى الله عليه وآله ومعه الناس فتقدم
الرشيد الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال السلام عليك يا رسول الله
السلام عليك يا ابن عم مفتخرا بذلك على غيره فتقدم ابو الحسن عليه السلام الى القبر
فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابه فتغير وجه الرشيد
وتبين الغيظ فيه وروى ابو زيد قال اخبرني عبد الحميد قال سئل محمد بن
الحسن ابا الحسن موسى عليه السلام بمحضر من الرشيد وهم بمكة فقال له ايجوز للمحرم ان يظلل
عليه محمله فقال له موسى عليه السلام لا يجوز له ذلك مع الاختيار فقال محمد بن الحسن
افيجوز ان يمشي تحت الظلال مختارا فقال له نعم فتضاحك محمد بن الحسن من ذلك
فقال له ابو الحسن موسى عليه السلام افتعجب من سنة النبي صلى الله عليه وآله وتستهزئ
بها ان رسول الله صلى الله عليه وآله كشف ظلاله في احرامه ومشى تحت الظلال
وهو محرم وان احكام الله يا محمد لا تقاس فمن قاس بعضها على بعض فقد ضل
سواء السبيل فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جوابا وقد روى الناس عن ابي الحسن

موسى عليه السلام فاكثروا وكان افقه اهل زمانه حسب ما قدمناه واحفظهم لكتاب الله
واحسنهم صوتا بالقرآن وكان اذا قرأ يحزن ويبكي السامعون لتلاوته وكان
الناس بالمدينة يسمونه زين المتهجدين وسمي بالكاظم لما كظمه من الغيظ وصبر
عليه من فعل الظالمين به حتى مضى قتيلا في حبسهم ووثاقهم عليه السلام

باب ذكر السبب في وفاته وطرف من الخبر في ذلك وكان السبب في قبض
الرشيد على ابي الحسن موسى عليه السلام وحبسه وقتله ما ذكره احمد بن عبيد الله
بن عمار عن علي بن محمد النوفلي عن ابيه واحمد بن محمد بن سعيد وابو محمد الحسن بن
محمد بن يحيى عن مشايخهم قالوا وكان السبب في اخذ موسى بن جعفر عليهما السلام
ان الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمد بن الاشعث فحسده يحيى بن خالد
برمك على ذلك وقال ان افضت اليه الخلافة زالت دولتي ودولة ولدي فاحتال
على جعفر بن محمد وكان يقول بالامامة حتى داخله وانس اليه وكان يكثر غشيانه
في منزله فيقف على امره ويرفعه الى الرشيد ويزيد عليه في ذلك بما يقدح في
قلبه ثم قال يوما لبعض ثقاته اتعرفون لي رجلا من آل ابي طالب ليس بواسع
الحال يعرفني ما احتاج اليه فدل على علي بن اسمعيل بن جعفر بن محمد فحمل اليه
يحيى بن خالد مالا وكان موسى عليه السلام يأنس بعلي بن اسمعيل بن جعفر بن محمد ويصله
ويبره ثم انفذ اليه يحيى بن خالد يرغبه في قصد الرشيد ويعده بالاحسان
اليه فعمل على ذلك واحس به موسى عليه السلام فدعاه فقال له الى اين يا ابن اخي قال
الى بغداد قال وما تصنع قال علي دين وانا مملق فقال له موسى عليه السلام
فانا اقضي دينك وافعل بك واصنع فلم يلتفت الى ذلك وعمل على الخروج
فاستدعاه ابو الحسن عليه السلام وقال له انت خارج قال نعم لا بد لي من ذلك
فقال له انظر يا ابن اخي واتق الله ولا تؤتم اولادي وامر له بثلثمائة دينار

واربعة آلاف درهم فلما قام بين يديه قال ابو الحسن موسى عليه السلام لمن
حضره والله ليسعين في دمي وليؤتمن اولادي فقالوا له جعلنا الله
فداك فانت تعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله قال لهم نعم حدثني ابي عن
آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرحم اذا قطعت فوصلت فقطعت
قطعها الله واني اردت ان اصله بعد قطعه لي حتى اذا قطعني قطعه الله قالوا
فخرج علي بن اسمعيل حتى اتى يحيى بن خالد فتعرف منه خبر موسى بن جعفر عليهما السلام
فرفعه الى الرشيد وزاد فيه ثم اوصله الى الرشيد فسأله عن عمه فسعى به اليه
وقال له ان الاموال تحمل اليه من المشرق والمغرب وانه اشترى ضيعة سماها اليسيرة
بثلثين الف دينار فقال له صاحبها وقد احضره المال لا آخذ الا نقد كذا
وكذا فامر بذلك المال فرد واعطاه ثلثين الف دينار من النقد الذي
سأل بعينه فسمع ذلك منه الرشيد وامر له بمائتي الف درهم يسبب بها على
بعض النواحي فاختار بعض كور المشرق ومضت رسله لقبض المال واقام ينتظر وصوله
فدخل في بعض تلك الايام الى الخلاء فزحر زحرة خرجت منها حشوته كلها فسقط
وجهدوا في ردها فلم يقدروا فوقع لما به وجاءه المال وهو ينزع فقال ما
اصنع به وانا في الموت وخرج الرشيد في تلك السنة الى الحج وبدأ بالمدينة
فقبض فيها على ابي الحسن موسى عليه السلام ويقال انه لما ورد المدينة استقبله
موسى عليه السلام في جماعة من الاشراف وانصرفوا من استقباله فمضى ابو الحسن
عليه السلام الى المسجد على رسمه فقام الرشيد الى الليل فصار الى قبر رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اني اعتذر اليك من شيء اريد ان افعله
اريد ان احبس موسى بن جعفر فانه يريد التشتيت بين امتك وسفك دمائها
ثم امر به فاخذ من المسجد فادخل عليه فقيده واستدعى قبتين فجعله في احديهما

على بغل وجعل القبة الاخرى على بغل آخر وخرج البغلان من داره عليهما القبتان
مستورتان ومع كل واحدة منهما خيل فافترقت الخيل فمضى بعضها مع احدى
القبتين على طريق البصرة والاخرى على طريق الكوفة وكان ابو الحسن عليه السلام
في القبة التي مضى بها على طريق البصرة وانما فعل ذلك الرشيد ليعمي على الناس
الامر في باب ابي الحسن عليه السلام وامر القوم الذين كانوا مع قبة ابي الحسن عليه السلام
ان يسلموه الى عيسى بن جعفر بن المنصور وكان على البصرة حينئذ فسلم اليه
فحبسه عنده سنة وكتب اليه الرشيد في دمه فاستدعى عيسى بن جعفر بعض
خاصته وثقاته فاستشارهم فيما كتب اليه الرشيد فاشاروا اليه بالتوقف
عن ذلك والاستعفاء منه فكتب عيسى بن جعفر الى الرشيد يقول له لقد طال
امر موسى بن جعفر ومقامه في حبسي وقد اختبرت حاله ووضعت عليه العيون طول
هذه المدة فما وجدته يفتر عن العبادة ووضعت من يسمع منه ما يقول في دعائه
فما دعا عليك ولا علي ولا ذكرنا بسوء وما يدعو لنفسه الا بالمغفرة والرحمة فان
انت انفذت الي من يتسلمه مني والا خليت سبيله فاني متحرج من حبسه
وروي ان بعض عيون عيسى بن جعفر رفع اليه انه يسمعه كثيرا يقول في دعائه
وهو محبوس عنده اللهم انك تعلم اني كنت اسئلك ان تفرغني لعبادتك
اللهم وقد فعلت فلك الحمد قال فوجه الرشيد من تسلمه من عيسى بن جعفر
المنصور وصير به الى بغداد فسلم الى الفضل بن الربيع فبقي عنده مدة طويلة
فاراده الرشيد على شيء من امره فابى فكتب اليه بتسليمه الى الفضل بن يحيى فتسلمه
منه وجعله في بعض حجر دوره ووضع عليه الرصد وكان عليه السلام مشغولا بالعبادة
يحيي الليل كله صلوة وقراءة للقرآن ودعاء واجتهادا ويصوم النهار في اكثر
الايام ولا يصرف وجهه عن المحراب فوسع عليه الفضل بن يحيى واكرمه فاتصل ذلك

بالرشيد ... سعه على موسى عليه السلام ويامره
بقتله فتوقف عن ذلك ولم يقدم عليه فاغتاظ الرشيد لذلك ودعى مسرورا
الخادم فقال له اخرج على البريد في هذا الوقت الى بغداد وادخل من فورك
على موسى بن جعفر فان وجدته في دعة ورفاهية فاوصل هذا الكتاب الى
العباس بن محمد ومره بامتثال ما فيه وسلم اليه كتابا اخر الى السندي بن
شاهك يامره فيه بطاعة العباس بن محمد فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن
يحيى لا يدري احد ما يريد ثم دخل على موسى عليه السلام فوجده على ما بلغ
الرشيد فمضى من فوره الى العباس بن محمد والسندي بن شاهك فاوصل
الكتابين اليهما فلم يلبث الناس ان خرج الرسول يركض ركضا الى الفضل بن
يحيى فركب معه وخرج مشدوها دهشا حتى دخل على العباس بن محمد فدعى العباس
بسياط وعقابين وامر بالفضل فجرد وضربه السندي بين يديه مائة سوط وخرج
متغير اللون خلاف ما دخل وجعل يسلم على الناس يمينا وشمالا وكتب مسرور
بالخبر الى الرشيد فامر بتسليم موسى عليه السلام الى السندي بن شاهك وجلس
الرشيد مجلسا حافلا وقال ايها الناس ان الفضل بن يحيى قد عصاني و
خالف طاعتي ورأيت ان العنه فالعنوه فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت
والدار بلعنه وبلغ يحيى بن خالد الخبر فركب الى الرشيد فدخل من غير الباب الذي
يدخل الناس منه حتى جائه من خلفه وهو لا يشعر به ثم قال له التفت يا امير المؤمنين
الي فاصغى اليه فزعا فقال ان الفضل حدث وانا اكفيك ما تريد فانطلق وجهه
وسر واقبل على الناس فقال ان الفضل كان قد عصاني في شيء فلعنته وقد تاب
واناب الى طاعتي فتولوه فقالوا نحن اولياء من واليت واعداء من عاديت
وقد توليناه ثم خرج يحيى بن خالد على البريد حتى وافى بغداد فماج الناس وارجفوا

بكل شيء واظهر انه ورد لتعديل السواد والنظر في امور العمال وتشاغل ببعض
ذلك اياما ثم دعى السندي بن شاهك فامره فيه بامره فامتثله وكان الذي تولى
به السندي قتله عليه السلام سما جعله في طعام قدمه اليه ويقال انه جعله في رطب
فاكل منه فاحس بالسم ولبث ثلثا بعده موعوكا منه ثم مات في اليوم الثالث
ولما مات موسى عليه السلام ادخل السندي بن شاهك عليه الفقهاء ووجوه اهل
بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظروا اليه لا اثر به من جراح ولا خنق
واشهدهم على انه مات حتف انفه فشهدوا على ذلك واخرج ووضع على
الجسر ببغداد ونودي هذا موسى بن جعفر عليهما السلام قد مات فانظروا اليه فجعل
الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت وقد كان قوم زعموا في ايام موسى عليه السلام
انه هو القائم المنتظر وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة للقائم فامر يحيى
بن خالد ان ينادي عليه عند موته هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة
انه هو القائم لا يموت فانظروا اليه فنظر الناس اليه ميتا ثم حمل فدفن في مقابر
قريش في باب التبن وكانت هذه المقبرة لبني هاشم والاشراف من الناس
قديما وروي انه لما حضرته الوفاة سئل السندي بن شاهك ان يحضره
مولى له مدنيا ينزل عند دار العباس بن محمد في مشرعة القصب ليتولى غسله و
تكفينه ففعل ذلك قال السندي فكنت سئلته في الاذن لي ان اكفنه فابى وقال
انا اهل بيت مهور نسائنا وحج صرورتنا واكفان موتانا من طاهر اموالنا
وعندي كفني واريد ان يتولى غسلي وجهازي مولاي فلان فتولى ذلك منه

باب ذكر عدد اولاده وطرف من اخبارهم وكان لابي الحسن موسى عليه السلام
سبعة وثلثون ولدا ذكرا وانثى منهم علي بن موسى الرضا عليه السلام وابرهيم
والعباس والقسم لامهات اولاد واسمعيل وجعفر وهرون والحسن لام ولد

واحمد ومحمد وحمزة لأمّ ولد وعبد الله واسحق وعبيد الله وزيد والحسن
والفضل والحسين وسليمان لأمّهات اولاد وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى
ورقيّة وحكيمة وامّ ابيها ورقيّة الصغرى وامّ جعفر ولبابة وزينب وخديجة و
عليّة وآمنة وحسنة وبريهة وعائشة وامّ سلمة وميمونة وامّ كلثوم لأمّهات
اولاد وكان افضل ولد ابي الحسن موسى عليه السلم وانبههم واعظمهم قدرًا
واعلمهم واجمعهم فضلًا ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلم وكان احمد بن موسى
كريمًا جليلًا ورعًا وكان ابو الحسن موسى عليه السلم يحبه ويقدمه ووهب له ضيعته المعروفة
باليسيرة ويقال ان احمد بن موسى رضي الله عنه اعتق الف مملوك اخبرني الشريف
ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثنا جدي قال سمعت اسمعيل بن موسى يقول
خرج ابي بولده الى بعض امواله بالمدينة وسمّى ذلك المال الا ان ابا الحسن يحيى
في الاسم قال فكنّا في ذلك المكان وكان مع احمد بن موسى عشرون رجلًا من خدم
ابي وحشمه ان قام احمد قاموا معه وان جلس احمد جلسوا معه وابي بعد ذلك يرعاه
ببصره ما يغفل عنه فما انقلبنا حتى انشجّ احمد بن موسى من بيننا وكان محمد
بن موسى من اهل الفضل والصلاح اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال
حدثني جدي قال حدثتني هاشمية مولاة رقية بنت موسى قالت كان محمد بن
موسى صاحب وضوء وصلوة وكان ليله كله يتوضأ ويصلّي فيسمع سكب الماء
ثم يصلّي ليلًا ثم يهدأ ساعة فيرقد ويقوم فيسمع سكب الماء والوضوء ثم
يصلّي ليلًا فلا يزال كذلك حتى يصبح وما رأيته قط الا ذكرت قول الله تعالى
كانوا قليلًا من الليل ما يهجعون وكان ابرهيم بن موسى شجاعًا كريمًا وتقلّد الامرة
على اليمن في ايام المأمون من قبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلم الذي بايعه ابو السرايا بالكوفة ومضى اليها ففتحها واقام بها مدة الى

ان كان من امر ابي السرايا ما كان فاخذ له الامان من المأمون ولكل واحد من ولد
ابي الحسن موسى عليه السلم فضل ومنقبة مشهورة وكان الرضا عليه السلم المقدّم
عليهم في الفضل على حسب ما ذكرناه **باب** ذكر الامام القائم بعد ابي الحسن
موسى عليه السلم من ولده وتاريخ مولده ودلائل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته
ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الامام
القائم بعد ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم ابنه ابا الحسن علي بن موسى الرضا
عليهما السلم لفضله على جماعة اخوته واهل بيته وظهور علمه وحلمه وورعه واجتماع
الخاصة والعامة على ذلك فيه ومعرفتهم به منه ولنص ابيه عليه السلم على امامته
من بعده واشارته اليه بذلك دون جماعة اخوته واهل بيته وكان مولده
عليه السلم بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة وقبض عليه السلم بطوس من ارض خراسان
في صفر سنة ثلث ومائتين وله يومئذ خمس وخمسون سنة وامه امّ ولد يقال
لها امّ البنين فكانت مدة امامته وقيامه بعد ابيه في خلافته عشرين سنة
فصل فمن روى النص على الرضا علي بن موسى عليهما السلم بالامامة
من ابيه والاشارة اليه منه بذلك من خاصته وثقاته واهل الورع والعلم والفقه
من شيعته داود بن كثير الرقي ومحمد بن اسحق بن عمار وعلي بن يقطين ونعيم
القابوسي والحسين بن المختار وزياد بن مروان والمخزومي وداود بن سليمان
ونصر بن قابوس وداود بن زربي ويزيد بن سليط ومحمد بن سنان اخبرني ابو القسم
جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن احمد بن مهران عن محمد بن علي
عن محمد بن سنان واسمعيل بن عباد القصري جميعًا عن داود الرقي قال قلت
لابي ابرهيم عليه السلم جعلت فداك اني قد كبرت سني فخذ بيدي وانقذني
من النار من صاحبنا بعدك قال فاشار الى ابنه ابي الحسن عليه السلم فقال هذا صاحبكم

من بعدی اخبرنی ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب الکلینی عن الحسین بن
محمد عن المعلی بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن الحسن عن ابن ابی عمیر عن
محمد بن اسحق بن عمار قال قلت لابی الحسن الاول علیه السلام الا تدلنی علی من اخذ عنه
دینی فقال هذا ابنی علی ان ابی اخذ بیدی فادخلنی الی قبر رسول الله صلی الله
علیه وآله فقال لی یا بنی ان الله جل اسمه قال انی جاعل فی الارض خلیفة
وان الله تعالی اذا قال قولا وفی به اخبرنی ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب
عن محمد بن یحیی عن احمد بن محمد بن عیسی عن الحسن بن محبوب عن الحسین بن نعیم الصحاف
قال کنت انا وهشام بن الحکم وعلی بن یقطین ببغداد فقال علی بن یقطین کنت عند
العبد الصالح علیه السلام فقال لی یا علی بن یقطین هذا علی سید ولدی اما انی
قد نحلته کنیتی وفی روایة اخری فضرب هشام براحته جبهته ثم قال ویحک
کیف قلت فقال علی بن یقطین سمعته والله منه کما قلت فقال هشام ان
الامر والله فیه من بعده اخبرنی ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب
عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن عیسی عن معویة بن حکیم عن نعیم القابوسی
عن ابی الحسن موسی علیه السلام قال ان ابنی علی اکبر ولدی وآثرهم عندی واحبهم
الی وهو ینظر معی فی الجفر ولم ینظر فیه الا نبی او وصی نبی اخبرنی ابو القسم
جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن احمد بن مهران عن محمد بن علی عن علی
بن محمد بن سنان وعلی بن الحکم جمیعا عن الحسین بن المختار قال خرجت الینا الواح
من ابی الحسن موسی علیه السلام وهو فی الحبس عهدی الی اکبر ولدی ان یفعل کذا
وان یفعل کذا وفلان لا تنله شیئا حتی القاک او یقضی الله علی الموت و
بهذا الاسناد عن احمد بن مهران عن محمد بن علی عن زیاد بن مروان القندی
قال دخلت علی ابی ابراهیم علیه السلام وعنده ابو الحسن ابنه فقال لی یا زیاد هذا

ابنی

ابنی فلان کتابه کتابی وکلامه کلامی ورسوله رسولی وما قال فالقول قوله
بهذا الاسناد عن احمد بن مهران عن محمد بن علی عن محمد بن الفضیل قال حدثنی
المخزومی وکانت امه من ولد جعفر بن ابی طالب علیه السلام قال بعث الینا ابو الحسن
موسی علیه السلام فجمعنا ثم قال اتدرون لم دعوتکم فقلنا لا قال اشهدوا ان ابنی
هذا وصیی والقیم بامری وخلیفتی من بعدی من کان له عندی دین فلیاخذه
من ابنی هذا ومن کانت له عندی عدة فلیستنجزها منه ومن لم یکن له بد من لقائی
فلا یلقنی الا بکتابه وبهذا الاسناد عن محمد بن علی عن ابی علی الخزاز عن داود
بن سلیمان قال قلت لابی ابراهیم علیه السلام انی اخاف ان یحدث حدث ولا القاک
فاخبرنی من الامام بعدک فقال ابنی فلان یعنی ابا الحسن علیه السلام وبهذا الاسناد
عن ابن مهران عن محمد بن علی عن سعید بن ابی الجهم عن نصر بن قابوس قال قلت
لابی ابراهیم علیه السلام انی سالت اباک من الذی یکون من بعدک فاخبرنی
انک انت هو فلما توفی ابو عبد الله علیه السلام ذهب الناس یمینا وشمالا وقلت
بک انا واصحابی فاخبرنی من الذی یکون بعدک من ولدک قال ابنی فلان و
بهذا الاسناد عن محمد بن علی عن الضحاک بن الاشعث عن داود بن زربی قال
جئت الی ابی ابرهیم علیه السلام بمال فاخذ بعضه وترک بعضه فقلت اصلحک الله
لای شیء ترکته عندی فقال ان صاحب هذا الامر یطلبه منک فلما جاء نعیه
بعث الی ابو الحسن الرضا علیه السلام فسالنی عن ذلک المال فدفعته الیه وبهذا الاسناد
عن احمد بن مهران عن محمد بن علی عن علی بن الحکم عن عبد الله بن ابرهیم بن
علی بن عبد الله بن جعفر بن ابی طالب عن یزید بن سلیط فی حدیث طویل عن ابی
ابرهیم علیه السلام انه قال فی السنة التی قبض علیه فیها انی اوخذ فی هذه السنة
والامر الی ابنی علی سمی علی وعلی فاما علی الاول فعلی بن ابی طالب واما علی

الرضا

الآخر فعلي بن الحسين صلوات الله عليهم أعطي فهم الأول وحلمه وعلمه ونصره وورده
وورعه ودينه ومحنة الآخر وصبره على ما يكره في الحديث بطوله أخبرني أبو القسم
جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن علي
وعبد الله بن المرزبان عن ابن سنان قال دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام
قبل أن يقدم العراق بسنة وعلي ابنه جالس بين يديه فنظر إليّ وقال يا محمد
انه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع لذلك قال قلت وما يكون جعلني الله
فداك فقد أقلقتني قال أصير إلى هذا الطاغية أما انه لا يبدأني منه سوء ولا
من الذي يكون بعده قال قلت وما يكون جعلني الله فداك قال يضل الله الظالمين
ويفعل الله ما يشاء قال قلت وما ذاك جعلني الله فداك قال من ظلم ابني
هذا حقه وجحد إمامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن أبي طالب عليه السلام إمامته
وجحده حقه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال قلت والله لئن مدّ الله
لي في العمر لأسلمن له حقه ولأقرن بإمامته قال صدقت يا محمد يمد الله لك في
عمرك وتسلم له حقه وتقر له بإمامته وإمامة من يكون من بعده قال قلت ومن
يكون ذاك قال ابنه محمد قال فقلت له الرضا والتسليم

باب ذكر طرف من دلايله

وأخبرني أبو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن
محمد عن ابن محبوب عن هشام بن أحمد قال قال لي أبو الحسن الأول عليه السلام هل
علمت أحدًا من أهل المغرب قدم قلت لا قال بلى قد قدم رجل من أهل المغرب
المدينة فانطلق بنا فركب وركبت معه حتى انتهينا إلى الرجل فإذا رجل من أهل المغرب
معه رقيق فقلت له اعرض علينا فعرض علينا سبع جوار كل ذلك يقول أبو الحسن
عليه السلام لا حاجة لي فيها ثم قال اعرض علينا فقال ما عندي إلا جارية مريضة
فقال له ما عليك أن تعرضها [illegible] فانصرف ثم أرسلني من الغد فقال لي قل له

كم كان

كم كان غايتك فيها فإذا قال لك كذا وكذا فقل له قد أخذتها فأتيته فقال
ما كنت أريد أن أنقصها من كذا وكذا فقلت قد أخذتها قال هي لك
ولكن أخبرني من الرجل الذي كان معك بالأمس قلت رجل من بني
هاشم قال من أي بني هاشم فقلت ما عندي أكثر من هذا فقال أخبرك
أني اشتريتها من أقصى المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت ما هذه
الوصيفة معك قلت اشتريتها لنفسي فقالت ما ينبغي أن تكون هذه عند
مثلك إن هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض فلا تلبث عنده
إلا قليلا حتى تلد غلامًا له لم يولد بشرق الأرض ولا غربها مثله قال فأتيته
بها فلم تلبث عنده إلا قليلا حتى ولدت الرضا عليه السلام أخبرني أبو القسم
جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن صفوان
بن يحيى قال لما مضى أبو إبراهيم عليه السلام وتكلم أبو الحسن الرضا عليه السلام
خفنا عليه من ذلك فقيل له إنك قد أظهرت أمرًا عظيمًا وإنا نخاف عليك
هذا الطاغية فقال ليجهد جهده فلا سبيل له علي أخبرني أبو القسم
جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن ابن جمهور عن إبراهيم
بن عبد الله عن أحمد بن عبيد الله عن الغفاري قال كان لرجل من
آل أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له فلان علي حق
فتقاضاني وألح علي فلما رأيت ذلك صليت الصبح في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وآله ثم توجهت نحو الرضا عليه السلام وهو يومئذ بالعريض
فلما قربت من بابه إذا هو قد طلع على حمار وعليه قميص ورداء فلما نظرت إليه
استحييت منه فلما لحقني وقف ونظر إلي فسلمت عليه وكان شهر رمضان
فقلت جعلت فداك إن لمولاك فلان علي حقًا وقد والله شهرني وأنا والله

اظن في نفسي انه يأمره بالكف عني ولا والله ما قلت له كم له علي ولا سميت
له شيئا فامرني بالجلوس الى رجوعه فلم ازل حتى صليت المغرب وانا صائم
فضاق صدري واردت ان انصرف فاذا هو قد طلع علي وحوله الناس وقد قعد
له السؤال وهو يتصدق عليهم فمضى فدخل بيته ثم خرج ودعاني فقمت اليه
ودخلت معه فجلس وجلست معه فجعلت احدثه عن ابن المسيب وكان كثيرا ما
احدثه عنه فلما فرغت قال ما اظنك افطرت بعد قلت لا فدعا لي بطعام
فوضع بين يدي وامر الغلام ان يأكل معي فاصبت انا والغلام من الطعام فلما
فرغنا قال ارفع الوسادة وخذ ما تحتها فرفعتها فاذا دنانير فاخذتها ووضعتها
في كمي وامر اربعة من عبيده ان يكونوا معي حتى يبلغوني منزلي فقلت جعلت فداك
ان طائف ابن المسيب يقعد واكره ان يلقاني ومعي عبيدك فقال اصبت
اصاب الله بك الرشاد وامرهم ان ينصرفوا اذا رددتهم فلما قربت من منزلي
وآنست رددتهم وصرت الى منزلي ودعوت السراج ونظرت الى الدنانير فاذا هي
ثمانية واربعون دينارا وكان حق الرجل علي ثمانية وعشرين دينارا وكان فيها
دينار يلوح فاعجبني حسنه فاخذته وقربته من السراج فاذا عليه نقش واضح
حق الرجل عليك ثمانية وعشرون دينارا وما بقي فهو لك ولا والله ما كنت عرفت
ماله علي على التحديد اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي
بن ابراهيم عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه خرج من
المدينة في السنة التي حج فيها هرون يريد الحج فانتهى الى جبل على يسار
الطريق يقال له فارع فنظر اليه ابو الحسن عليه السلام ثم قال يا فارع وهادمه
يقطع اربا اربا فلم ندر ما معنى ذلك فلما بلغ هرون ذلك الموضع نزله وصعد
جعفر بن يحيى الجبل وامر ان يبنى له فيه مجلس فلما رجع من مكة صعد اليه فامر

بهدمه فلما انصرف الى العراق قطع جعفر بن يحيى اربا اربا اخبرني ابو القسم
عن محمد بن يعقوب عن احمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن محمد بن عيسى عن
محمد بن حمزة بن الهيثم عن ابرهيم بن موسى قال الححت على ابي الحسن الرضا عليه السلام
في شيء اطلبه منه وكان يعدني فخرج ذات يوم يستقبل والي المدينة وكنت
معه فجاء الى قرب قصر فلان فنزل عنده تحت شجرات ونزلت معه وليس معنا
ثالث فقلت جعلت فداك هذا العيد قد اظلنا ولا والله ما املك درهما
فما سواه فحك بسوطه الارض حكا شديدا ثم ضرب بيده فتناول منه سبيكة
ذهب ثم قال استنفع بها واكتم ما رايت اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن
محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن مسافر قال كنت مع ابي
الحسن الرضا عليه السلام بمنى فمر يحيى بن خالد فغطى وجهه من الغبار فقال الرضا
عليه السلام مساكين لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة ثم قال واعجب من هذا
هرون وانا كهاتين وضم اصبعيه قال مسافر فوالله ما عرفت معنى حديثه
حتى دفناه معه **فصل** وكان المأمون قد انفذ الى جماعة من آل
ابي طالب فحملهم اليه من المدينة وفيهم الرضا علي بن موسى عليهما السلام فاخذ بهم
على طريق البصرة حتى جاء بهم وكان المتولي لاشخاصهم المعروف بالجلودي
فقدم بهم على المأمون فانزلهم دارا وانزل الرضا علي بن موسى عليهما السلام دارا
واكرمه وعظم امره ثم انفذ اليه اني اريد ان اخلع نفسي من الخلافة واقلدك اياها
فما رايك فانكر الرضا عليه السلام هذا الامر وقال له اعيذك بالله يا امير المؤمنين من
هذا الكلام وان يسمع به احد فرد عليه الرسالة فاذا ابيت ما عرضت عليك
فلا بد من ولاية العهد من بعدك فابى عليه الرضا اباء شديدا فاستدعاه
اليه وخلا به ومعه الفضل بن سهل ذو الرياستين ليس في المجلس غيرهم وقال له اني

قد رأيت ان اقلدك امر المسلمين وافسخ ما في رقبتي واضعه في رقبتك فقال
له الرضا الله الله يا امير المؤمنين انه لا طاقة لي بذلك ولا قوة لي عليه
قال له فاني موليك العهد من بعدي فقال له اعفني من ذلك يا امير المؤمنين
فقال له المأمون كلاما فيه كالتهدد له على الامتناع عليه وقال في كلامه ان
عمر بن الخطاب جعل الشورى في ستة احدهم جدك امير المؤمنين علي بن ابي طالب
وشرط فيمن خالف منهم ان يضرب عنقه ولا بد من قبولك ما اريده منك
فانني لا اجد محيصا عنه فقال له الرضا عليه السلم فاني اجيبك الى ما تريد من
ولاية العهد على انني لا آمر ولا انهى ولا افتي ولا اقضي ولا اولي ولا
اعزل ولا اغير شيئا مما هو قائم فاجابه المأمون الى ذلك كله اخبرني الشريف
ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثنا جدي قال حدثني موسى بن سلمة قال كنت
بخراسان مع محمد بن جعفر فسمعت ان ذا الرياستين خرج ذات يوم وهو يقول
واعجبا وقد رأيت عجبا سلوني ما رأيت فقالوا وما رأيت اصلحك الله قال
رأيت المأمون امير المؤمنين يقول لعلي بن موسى قد رأيت ان اقلدك
امور المسلمين وافسخ ما في رقبتي واجعله في رقبتك ورأيت علي بن موسى
يقول يا امير المؤمنين لا طاقة لي بذلك ولا قوة فما رأيت خلافة قط كانت
اضيع منها ان امير المؤمنين يتفصى منها ويعرضها على علي بن موسى وعلي بن موسى
يرفضها ويأباها وذكر جماعة من اصحاب الاخبار ورواة السير وايام الخلفاء
ان المأمون لما اراد العقد للرضا علي بن موسى عليهما السلم وحدث نفسه بذلك
احضر الفضل بن سهل فاعلمه بما قد عزم عليه من ذلك وامره بالاجتماع مع
اخيه الحسن بن سهل على ذلك ففعل واجتمعا بحضرته فجعل الحسن يعظم ذلك عليه
ويعرفه ما في اخراج الامر من اهله عليه فقال له المأمون اني عاهدت الله على انني

ان ظفرت بالمخلوع اخرجت الخلافة الى افضل آل ابي طالب وما اعلم احدا افضل
من هذا الرجل على وجه الارض فلما رأى الحسن والفضل عزيمته على ذلك
امسكا عن معارضته فيه فارسلهما الى الرضا عليه السلم فعرضا ذلك عليه
فامتنع منه فلم يزالا به حتى اجاب ورجعا الى المأمون فعرفاه اجابته فسر بذلك
وجلس للخاصة في يوم خميس وخرج الفضل بن سهل فاعلم برأي المأمون
في علي بن موسى عليه السلم وانه قد ولاه عهده وسماه الرضا وامرهم بلبس
الخضرة والعود لبيعته في الخميس الآخر على ان يأخذوا رزق سنة فلما كان
ذلك اليوم ركب الناس على طبقاتهم من القواد والحجاب والقضاة وغيرهم
في الخضرة وجلس المأمون ووضع للرضا عليه السلم وسادتين عظيمتين
حتى لحق بمجلسه وفرشه واجلس الرضا عليه السلم عليهما في الخضرة وعليه عمامة
وسيف ثم امر ابنه العباس بن المأمون ان يبايع له اول الناس فرفع الرضا
يده فتلقى بظهرها وجه نفسه وببطنها وجوههم فقال له المأمون ابسط يدك
للبيعة فقال الرضا عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا كان
يبايع فبايعه الناس ويده فوق ايديهم ووضعت البدر وقامت الخطباء والشعراء
فجعلوا يذكرون فضل الرضا عليه السلم وما كان من المأمون في امره ثم دعي
ابو عباد بالعباس بن المأمون فوثب فدنى من ابيه فقبل يده وامره بالجلوس
ثم نودي محمد بن جعفر بن محمد وقال له الفضل بن سهل قم فقام فمشى حتى
قرب من المأمون فوقف ولم يقبل يده فقيل له امض فخذ جائزتك وناداه
المأمون ارجع يا ابا جعفر الى مجلسك فرجع ثم جعل ابو عباد يدعو بعلوي
وعباسي فيقبضان جوائزهما حتى نفدت الاموال ثم قال المأمون للرضا
عليه السلم اخطب الناس وتكلم فيهم فحمد الله واثنى عليه وقال ان لنا عليكم

حقا برسول الله ولكم علينا حق به فاذا انتم اديتم الينا ذلك وجب علينا الحق لكم ولم يذكر عنه غير هذا في ذلك المجلس وامر المامون فضربت له الدراهم وطبع عليها اسم الرضا عليه السلام وزوج اسحق بن موسى بن جعفر بنت عمه اسحق بن جعفر بن محمد وامره فحج بالناس وخطب للرضا عليه السلام في كل بلد بولاية العهد وروى احمد بن محمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن الحسن العلوي قال حدثني من سمع عبد الحميد بن سعيد يخطب في تلك السنة على منبر رسول الله صلى الله عليه واله بالمدينة فقال في الدعاء له ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام ستة اباء هم ما هم افضل من يشرب صوب الغمام وذكر المدائني عن رجاله قال لما جلس الرضا علي بن موسى عليهما السلام في الخلع بولاية العهد قام بين يديه الخطباء والشعراء وخفقت الالوية على راسه فذكر عن بعض من حضر ممن كان يختص بالرضا عليه السلام انه قال كنت بين يديه في ذلك اليوم فنظر الي وانا مستبشر بما جرى فاومى الي ان ادن فدنوت منه فقال لي من حيث لا يسمعه غيري لا تشغل قلبك بهذا الامر ولا تستبشر له فانه شيء لا يتم وكان فيمن ورد عليه من الشعراء دعبل بن علي الخزاعي رحمه الله فلما دخل عليه قال اني قد قلت قصيدة وجعلت على نفسي ان لا انشدها احدا قبلك فامره بالجلوس حتى خف مجلسه ثم قال له هاتها قال فانشده قصيدته التي اولها

مدارس ايات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر العرصات

حتى اتى على اخرها فلما فرغ من انشادها قام الرضا عليه السلام فدخل الى حجرته وبعث اليه خادما بخرقة خز فيها ستمائة دينار وقال للخادم قل له استعن بهذه على سفرك واعذرنا فقال له دعبل لا والله ما هذا اردت ولا له خرجت ولكن قل له البسني ثوبا من اثوابك وردها عليه فردها الرضا عليه السلام

عليه وقال له خذها وبعث اليه بجبة من ثيابه فخرج دعبل حتى ورد قم فلما راوا الجبة معه اعطوه بها الف دينار فابى عليهم وقال لا والله ولا خرقة منها بالف دينار ثم خرج من قم فاتبعوه وقطعوا عليه الطريق واخذوا الجبة فرجع الى قم وكلمهم فيها فقالوا ليس اليها سبيل ولكن ان شئت فهذه الف دينار قال لهم وخرقة منها فاعطوه الف دينار وخرقة من الجبة وروى علي بن ابراهيم عن ياسر الخادم والريان بن الصلت جميعا قالا لما حضر العيد وكان قد عقد للرضا عليه السلام الامر بولاية العهد بعث المامون اليه في الركوب الى العيد والصلوة بالناس والخطبة لهم فبعث اليه الرضا عليه السلام قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول الامر فاعفني من الصلوة بالناس فقال له المامون انما اريد بذلك ان تطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضلك ولم تزل الرسل تردد بينهما في ذلك فلما الح عليه المامون ارسل اليه ان اعفيتني فهو احب الي وان لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له المامون اخرج كيف شئت وامر القواد والحجاب والناس ان يبكروا الى باب الرضا عليه السلام قال فقعد الناس لابي الحسن عليه السلام في الطرقات والسطوح واجتمع النساء والصبيان ينتظرون خروجه وصار جميع القواد والجند الى بابه فوقفوا على دوابهم حتى طلعت الشمس فاغتسل ابو الحسن عليه السلام ولبس ثيابه وتعمم بعمامة بيضاء من قطن القى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه ومس شيئا من الطيب واخذ بيده عكازة وقال لمواليه افعلوا مثل ما فعلت فخرجوا بين يديه وهو حاف قد شمر سراويله الى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة فمشى قليلا ورفع راسه الى السماء وكبر وكبر مواليه معه ثم مشى حتى وقف على الباب فلما راه القواد

الخرقة بكسر القطعة من ثوب

العكازة عصا ذات زج

والجند على تلك الصورة سقطوا كلهم عن الدواب الى الارض وكان احسنهم حالا من كان معه سكين قطع بها شرابة جاجيلته ونزعها وتحفى وكبر الرضا عليه السلام على الباب وكبر الناس معه فخيل الينا ان السماء والحيطان تجاوبه وتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج لما رأوا ابا الحسن عليه السلام وسمعوا تكبيره وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين يا امير المؤمنين ان بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس وخفنا كلنا على دمائنا فانفذ اليه ان يرجع فبعث اليه المأمون قد كلفناك شططا واتعبناك ولسنا نحب ان تلحقك مشقة فارجع وليصل بالناس من كان يصلي بهم على رسمه فدعى ابو الحسن عليه السلام بخفه فلبسه وركب ورجع واختلف امر الناس في ذلك اليوم ولم ينتظم في صلوتهم اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ياسر قال لما عزم المأمون على الخروج من خراسان الى بغداد خرج معه الفضل بن سهل ذو الرياستين وخرجنا مع ابي الحسن الرضا عليه السلام فورد على الفضل بن سهل كتاب من اخيه الحسن بن سهل ونحن في بعض المنازل اني نظرت في تحويل السنة فوجدت فيه انك تذوق في شهر كذا وكذا يوم الاربعاء حر الحديد وحر النار وارى ان تدخل انت وامير المؤمنين والرضا الحمام في هذا اليوم وتحتجم فيه وتصب على بدنك الدم ليزول عنك نحسه فكتب ذو الرياستين الى المأمون بذلك فسئله ان يسئل ابا الحسن عليه السلام ذلك فكتب المأمون الى ابي الحسن عليه السلام يسئله فيه فاجابه ابو الحسن عليه السلام لست بداخل الحمام غدا فاعاد عليه الرقعة مرتين فكتب اليه ابو الحسن عليه السلام لست بداخل الحمام غدا فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الليلة فقال لي يا علي لا تدخل الحمام غدا فلا ارى لك يا امير المؤمنين ولا للفضل ان تدخلا الحمام

چاچيله فارسي وهي نوع من النعل تتخذ من الجلد خاصة
تزعزعت اي تحركت وارتجت
كلفه شططا اي امرا شاقا
الخف بفتح الخاء ... معروف

غدا فكتب اليه المأمون صدقت يا ابا الحسن وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله لست بداخل الحمام غدا والفضل اعلم قال فقال ياسر فلما امسينا وغابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلام قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة فلم نزل نقول ذلك فلما صلى الرضا الصبح قال لي اصعد السطح فاستمع هل تجد شيئا فلما صعدت سمعت الصيحة وكثرت وزادت فلم نشعر بشيء فاذا نحن بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان من داره الى دار ابي الحسن عليه السلام وهو يقول يا سيدي يا ابا الحسن آجرك الله في الفضل فانه دخل الحمام ودخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه واخذ ممن دخل عليه ثلثة نفر احدهم ابن خالة الفضل ابن ذي القلمين قال واجتمع الجند والقواد ومن كان من رجال الفضل على باب المأمون فقالوا هو اغتاله وشغبوا عليه وطلبوا بدمه وجاؤا بالنيران ليحرقوا الباب فقال المأمون لابي الحسن عليه السلام يا سيدي ترى ان تخرج اليهم وترفق بهم حتى يتفرقوا قال نعم وركب ابو الحسن عليه السلام وقال لي يا ياسر اركب فركبت فلما خرجنا من باب الدار نظر الى الناس وقد ازدحموا عليه فقال لهم بيده تفرقوا قال ياسر فاقبل الناس والله يقع بعضهم على بعض وما اشار الى احد الا ركض ومضى لوجهه اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن معلى بن محمد عن مسافر قال لما اراد هرون بن المسيب ان يواقع محمد بن جعفر قال لي ابو الحسن الرضا عليه السلام اذهب اليه وقل له لا تخرج غدا فانك ان خرجت غدا هزمت وقتل اصحابك فان قال لك من اين علمت هذا فقل رأيت في النوم قال فاتيته فقلت له لا تخرج غدا فانك ان خرجت غدا هزمت وقتل اصحابك فقال لي من اين علمت هذا فقلت رأيت في النوم فقال نام العبد لم يغسل استه ثم خرج فانهزم وقتل اصحابه

باب ذكر وفاة الرضا علي بن موسى عليهما السلام وسببها وطرف من الاخبار

آجرك الله اي اعطاك الاجر
ركض ضرب الارض ... السمة

وفاة الرضا عليه السلام

في ذلك وكان الرضا علي بن موسى عليهما السلام يكثر وعظ المأمون اذا خلا به ويخوفه
بالله ويقبح ما يرتكبه من خلافه فكان المأمون يظهر قبول ذلك منه ويبطن
كراهته واستثقاله ودخل الرضا عليه السلام يوماً عليه فرآه يتوضأ للصلوة
والغلام يصب على يده الماء فقال عليه السلام لا تشرك يا امير المؤمنين بعبادة
ربك احداً فصرف المأمون الغلام وتولى تمام وضوئه بنفسه وزاد ذلك في غيظه
ووجده وكان الرضا عليه السلام يزري على الحسن والفضل ابني سهل عند المأمون
اذا ذكرهما ويصف له مساويهما وينهاه عن الاصغاء الى قولهما وعرفا ذلك
منه فجعلا يحطبان عليه عند المأمون ويذكران له عنه ما يبعده منه ويخوفانه
من حمل الناس عليه فلم يزالا كذلك حتى قلبا رأيه فيه وعمل على قتله فاتفق
انه اكل هو والمأمون يوماً طعاماً فاعتل منه الرضا عليه السلام واظهر المأمون
تمارضاً فذكر محمد بن علي بن حمزة عن منصور بن بشير عن اخيه عبد الله بن بشير
قال امرني المأمون ان اطول اظفاري على العادة فلا اظهر لاحد ذلك ففعلت
ثم استدعاني فاخرج الي شيئاً شبه التمر الهندي وقال لي اعجن هذا بيديك جميعاً
ففعلت ثم قام وتركني فدخل على الرضا عليه السلام فقال له ما خبرك قال ارجو
ان اكون صالحاً قال له المأمون انا اليوم بحمد الله ايضاً صالح فهل جاءك
احد من المترفقين في هذا اليوم قال لا فغضب المأمون وصاح على غلمانه ثم قال
خذ ماء الرمان الساعة فانه مما لا يستغنى عنه ثم دعاني فقال ائتنا برمان
فاتيته به فقال لي اعصره بيديك ففعلت وسقاه المأمون الرضا عليه السلام بيده
فكان ذلك سبب وفاته ولم يلبث الا يومين حتى مات عليه السلام وذكر عن ابي الصلت
الهروي انه قال دخلت على الرضا عليه السلام وقد خرج المأمون من عنده فقال لي
يا ابا الصلت قد فعلوها يوحد الله ويمجده وروي عن محمد بن الجهم انه قال كان

وجد عليه وجداً وموجدة اي غضب ... عليه ... ق

٧ وجعل ٢

الرضا عليه السلام يعجبه العنب فاخذ له منه شيء فجعل في مواضع اقماعه الابر اياماً
ثم نزعت منه وجيء به اليه فاكل منه وهو في علته التي ذكرناها فقتله وذكر ان
ذلك من الطف السموم ولما توفي الرضا عليه السلام كتم المأمون موته يوماً وليلة
ثم انفذ الى محمد بن جعفر الصادق عليه السلام وجماعة من آل ابي طالب الذين كانوا
عنده فلما حضروه نعاه اليهم وبكى واظهر حزناً شديداً وتوجعاً واراهم اياه
صحيح الجسد وقال يعز علي يا اخي ان اراك في هذه الحال قد كنت اؤمل ان اقدم
قبلك فابى الله الا ما اراد ثم امر بغسله وتكفينه وتحنيطه وخرج مع جنازته يحملها
حتى انتهى الى الموضع الذي هو مدفون فيه الآن فدفنه والموضع دار حميد بن
قحطبة في قرية يقال لها سناباد على دعوة من نوقان بارض طوس وفيها قبر هرون
الرشيد وقبر ابي الحسن عليه السلام بين يديه في قبلته ومضى الرضا علي بن موسى
عليهما السلام ولم يترك ولداً نعلمه الا ابنه الامام بعده ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام
وكانت سنه يوم وفاة ابيه سبع سنين واشهراً **باب** ذكر الامام بعد الحسن
علي بن موسى الرضا عليهما السلام وتاريخ مولده ودلائل امامته ومدة خلافته و
مبلغ سنه وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره
وكان الامام بعد الرضا علي بن موسى ابنه محمد بن علي الرضا عليهما السلام بالنص عليه
والاشارة من ابيه اليه وتكامل الفضل فيه وكان مولده عليه السلام في شهر رمضان
سنة خمس وتسعين ومائة بالمدينة وقبض ببغداد في ذي القعدة سنة عشرين
ومأتين وله يومئذ خمس وعشرون سنة فكانت مدة خلافته لابيه وامامته
من بعده سبع عشرة سنة وامه ام ولد يقال لها سبيكة وكانت نوبية
باب ذكر طرف من النص على ابي جعفر محمد بن علي بالامامة والاشارة
بها من ابيه اليه فممن روى النص عن ابي الحسن الرضا عليه السلام على ابنه ابي جعفر

القمع ... النخ ... كوكب ... الزق باعضاء الثمرة ... ويجمع بها الابرة ... يقال لها بالفارسية ... وجمعها ... نوقان احد مدينتي طوس ... دعوة ... اي قدر ما ... النوب بالضم جيل من السودان

عليهما السلام بالامامة علي بن جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام وصفوان بن يحيى ومعمر
بن خلاد والحسين بن بشار وابن ابي نصر البزنطي وابن قياما الواسطي والحسن
بن الجهم وابو يحيى الصنعاني والخيراني ويحيى بن حبيب الزيات في جماعة كثيرة يطول
بذكرهم الكتاب اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن
ابرهيم بن هاشم عن ابيه وعلي بن محمد القاشاني جميعا عن زكريا بن يحيى بن
النعمان البصري قال سمعت علي بن جعفر بن محمد يحدث الحسن بن الحسين بن
علي بن الحسين فقال في حديثه لقد نصر الله ابا الحسن الرضا عليه السلم
لما بغى عليه اخوته وعمومته وذكر حديثا طويلا حتى انتهى الى قوله فقمت وقبضت
على يد ابي جعفر محمد بن علي الرضا وقلت له اشهد انك امامي عند الله عز وجل
فبكى الرضا عليه السلم ثم قال يا عم الم تسمع ابي وهو يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وآله بابي ابن خيرة الاماء النوبية الطيبة يكون من ولده الطريد الشريد
الموتور بابيه وجده صاحب الغيبة فيقال مات او هلك واي واد سلك فقلت
صدقت جعلت فداك اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد
بن يحيى عن احمد بن محمد عن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا عليه السلم قد كنا
نسئلك قبل ان يهب الله لك ابا جعفر فكنت تقول يهب الله لي غلاما فقد وهبه الله
لك واقر عيوننا به فلا ارانا الله يومك فان كان كون فالى من فاشار بيده الى
ابي جعفر وهو قائم بين يديه فقلت له جعلت فداك هذا ابن ثلث سنين قال
وما يضره من ذلك قد قام عيسى بالحجة وهو ابن اقل من ثلث سنين اخبرني
ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى
عن معمر بن خلاد قال سمعت الرضا عليه السلم وذكر شيئا فقال ما حاجتكم الى
ذلك هذا ابو جعفر قد اجلسته مجلسي وصيرته مكاني وقال انا اهل بيت يتوارث

القذة بالضم واحدة
ريش السهم تكون على قدر صاحبها
ولا يتفاوت وذلك تشبيه لهم
منهم

اصاغرنا عن اكابرنا القذة بالقذة اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن جعفر بن يحيى عن مالك بن اشيم عن الحسين
بن بشار قال كتب ابن قياما الواسطي الى ابي الحسن الرضا عليه السلم كتابا يقول
فيه كيف تكون اماما وليس لك ولد فاجابه ابو الحسن عليه السلم وما علمك انه
لا يكون لي ولد والله لا تمضي الايام والليالي حتى يرزقني الله ولدا ذكرا
تفرق بين الحق والباطل حدثني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن
بعض اصحابه عن محمد بن علي عن معوية بن حكيم عن ابن ابي نصر البزنطي قال
قال لي ابن النجاشي من الامام بعد صاحبك فاحب ان تسئله حتى اعلم فدخلت
على الرضا عليه السلم فاخبرته قال فقال لي الامام ابني ثم قال هل يجترئ احد
ان يقول ابني وليس له ولد ولم يكن ولد ابو جعفر عليه السلم فلم تمض الايام حتى
ولد اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن احمد بن مهران عن
محمد بن علي عن ابن قياما الواسطي وكان واقفيا قال دخلت على علي بن موسى
عليهما السلم فقلت له ايكون امامان قال لا الا ان يكون احدهما صامتا فقلت
له هو ذا انت ليس لك صامت فقال بلى والله ليجعلن الله مني ما يثبت به الحق
واهله ويمحق به الباطل واهله ولم يكن في الوقت له ولد فولد له ابو جعفر
عليه السلم بعد سنة اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن الحسن بن الجهم قال كنت مع ابي الحسن
عليه السلم جالسا فدعى بابنه وهو صغير فاجلسه في حجري وقال لي جرده وانزع
قميصه فنزعته فقال لي انظر بين كتفيه قال فنظرت فاذا في احد كتفيه شبه
الخاتم داخل في اللحم ثم قال لي اترى هذا مثله في هذا الموضع كان من ابي عليه السلم
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن احمد بن مهران عن محمد بن

علي عن ابي يحيى الصنعاني قال كنت عند ابي الحسن عليه السلم فجيء بابنه ابي جعفر عليه السلم
وهو صغير فقال هذا المولود الذي لم يولد مولود اعظم على شيعتنا بركة منه
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسن بن محمد عن
الخيراني عن ابيه قال كنت واقفا بين يدي ابي الحسن الرضا عليه السلم بخراسان فقال
قائل يا سيدي ان كان كون فالى من قال الى ابي جعفر ابني فكان القائل استصغر
سن ابي جعفر فقال ابو الحسن عليه السلم ان الله سبحانه بعث عيسى بن مريم رسولا
نبيا صاحب شريعة مبتدأة في اصغر من السن الذي فيه ابو جعفر عليه السلم اخبرني
ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن
محمد بن الوليد عن يحيى بن حبيب الزيات قال اخبرني من كان عند ابي الحسن عليه السلم
جالسا فلما نهض القوم قال لهم ابو الحسن الرضا عليه السلم القوا ابا جعفر فسلموا عليه
واجدوا به عهدا فلما نهض القوم التفت الي فقال رحم الله المفضل انه كان ليقنع
بدون هذا باب طرف من الاخبار عن مناقب ابي جعفر عليه السلم ودلايله ومعجزاته
وكان المأمون قد شعف بابي جعفر عليه السلم لما رأى من فضله مع صغر سنه وبلوغه
في العلم والحكمة والادب وكمال العقل ما لم يساوه فيه احد من مشايخ اهل
الزمان فزوجه ابنته ام الفضل وحملها معه الى المدينة وكان متوفرا على اكرامه
وتعظيمه واجلال قدره وروى الحسن بن محمد بن سليمان عن علي بن ابرهيم بن هاشم
عن ابيه عن الريان بن شبيب قال لما اراد المأمون ان يزوج ابنته ام الفضل ابا
جعفر محمد بن علي عليهما السلم بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم واستكبروه
وخافوا ان ينتهي الامر معه الى ما انتهى اليه مع الرضا عليه السلم فخاضوا في ذلك
واجتمع منهم اهل بيته الادنون منه فقالوا ننشدك الله يا امير المؤمنين ان
تقيم على هذا الامر الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا فانا نخاف ان

170

تخرج به عنا امرا قد ملكناه الله وتنزع منا عزا قد البسناه فقد عرفت
ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديما وحديثا وما كان عليه الخلفاء الراشدون
قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا ما عملت
حتى كفانا الله المهم من ذلك فالله الله ان تردنا الى غم قد انحسر عنا واصرف
رايك عن ابن الرضا واعدل الى من تراه من اهل بيتك يصلح لذلك دون غيره
فقال لهم المأمون اما ما بينكم وبين آل ابي طالب فانتم السبب فيه ولو انصفتم القوم
لكانوا اولى بكم واما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كان به قاطعا للرحم واعوذ
بالله من ذلك ووالله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا ولقد سألته
ان يقوم بالامر وانزعه عن نفسي فابى وكان امر الله قدرا مقدورا واما ابو جعفر
محمد بن علي فقد اخترته لتبريزه على كافة اهل الفضل في العلم والفضل مع صغر
سنه والاعجوبة فيه بذلك وانا ارجو ان يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا
ان الرأي ما رأيت فيه فقالوا ان هذا الفتى وان راقك منه هديه فانه صبي
لا معرفة له ولا فقه فامهله ليتأدب ويتفقه في الدين ثم اصنع ما تراه بعد ذلك
فقال لهم ويحكم انني اعرف بهذا الفتى منكم وان هذا من اهل بيت علمهم من الله
وموادّه والهامه لم يزل اباؤه اغنياء في علم الدين والادب عن الرعايا الناقصة
عن حد الكمال فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر بما يتبين لكم به ما وصفت من حاله
قالوا له قد رضينا لك يا امير المؤمنين ولانفسنا بامتحانه فخل بيننا وبينه
لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة فان اصاب الجواب عنه لم يكن
لنا اعتراض في امره وظهر للخاصة والعامة سديد رأي امير المؤمنين وان
عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم المأمون شأنكم وذلك
متى اردتم فخرجوا من عنده واجتمع رأيهم على مسألة يحيى بن اكثم وهو يومئذ

قاضي الزمان علي ان يسئله مسئلة لا يعرف الجواب فيها ووعدوه باموال
نفيسة على ذلك وعادوا الى المأمون فسئلوه ان يختار لهم يوما
للاجتماع فاجابهم الى ذلك فاجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم
يحيى بن اكثم فامر المأمون ان يفرش لابي جعفر عليه السلام دست ويجعل له فيه مسورتان
ففعل ذلك فخرج ابو جعفر عليه السلام وهو يومئذ ابن تسع سنين واشهر
فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن اكثم بين يديه فقام الناس في مراتبهم
والمأمون جالس في دست متصل بدست ابي جعفر عليه السلام فقال يحيى
بن اكثم للمأمون اتاذن لي يا امير المؤمنين ان اسئل ابا جعفر فقال له المأمون
استاذنه في ذلك فاقبل عليه يحيى بن اكثم فقال اتاذن لي جعلت فداك في مسئلة
قال له ابو جعفر عليه السلام سل ان شئت قال يحيى ما تقول جعلني الله فداك في محرم
قتل صيدا فقال له ابو جعفر عليه السلام قتله في حل او حرم عالما كان المحرم ام جاهلا
قتله عمدا او خطأ حرا كان المحرم ام عبدا صغيرا كان او كبيرا مبتدئا بالقتل ام
معيدا من ذوات الطير كان الصيد ام من غيرها من صغار الصيد كان ام من
كباره مصرا على ما فعل او نادما في الليل كان قتله للصيد ام نهارا محرما كان
بالعمرة اذ قتله او بالحج كان محرما فتحير يحيى بن اكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع
والتلجلج حتى عرف جماعة اهل المجلس امره فقال المأمون الحمد لله على هذه النعمة
والتوفيق لي في الرأي ثم نظر الى اهل بيته وقال لهم اعرفتم الآن ما كنتم
تنكرون ثم اقبل على ابي جعفر عليه السلام فقال له اتخطب يا ابا جعفر قال نعم يا امير المؤمنين
فقال له المأمون اخطب فداك لنفسك فقد رضيتك لنفسي وانا مزوجك ام
الفضل ابنتي وان رغم قوم لذلك فقال ابو جعفر عليه السلام الحمد لله اقرارا
بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لوحدانيته وصلى الله على محمد سيد بريته

والاصفيا

الدست سدة المسورة متكأ من ادم

تلجلج في الكلام تردد فيه

٣ جلت ٢

والاصفيا من عترته اما بعد فقد كان من فضل الله على الانام ان اغناهم
بالحلال عن الحرام فقال سبحانه وانكحوا الايامى منكم والصالحين من
عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم
ثم ان محمد بن علي بن موسى يخطب ام الفضل بنت عبد الله المأمون وقد بذل
لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد عليهما السلام وهو خمسمائة درهم جيادا
فهل زوجته يا امير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور قال المأمون نعم قد
زوجتك يا ابا جعفر ام الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح
فقال ابو جعفر عليه السلام قد قبلت ذلك ورضيت به فامر المأمون ان يقعد الناس
على مراتبهم في الخاصة والعامة قال الريان ولم نلبث ان سمعنا اصواتا تشبه
اصوات الملاحين في محاوراتهم فاذا الخدم يجرون سفينة مصنوعة من الفضة
مشدودة بالحبال من الابريسم على عجل مملوة من الغالية فامر المأمون ان يخضب
لحاء الخاصة من تلك الغالية ثم مدت الى دار العامة فطيبوا منها ووضعت
الموائد فاكل الناس وخرجت الجوائز الى كل قوم على قدرهم فلما تفرق الناس و
بقي من الخاصة من بقي قال المأمون لابي جعفر عليه السلام ان رايت جعلت فداك
ان تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم الصيد لنعلمه ونستفيده فقال
ابو جعفر عليه السلام نعم ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل وكان الصيد من
ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة فان اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا
فاذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن واذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة
الفرخ وان كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة وان كان نعامة فعليه
بدنة وان كان ظبيا فعليه شاة فان قتل شيئا من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا
هديا بالغ الكعبة واذا اصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان احرامه بالحج نحره بمنى و

التعجب بخذ من الخشب تحمل عليها الاثقال

الغالية الطيب

٧ عليه ٣

وان كان احرامه بالعمرة نحره بمكة وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء وفي
العمد له المأثم وهو موضوع عنه في الخطاء والكفارة على الحر في نفسه وعلى
السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط
بندمه عنه عقاب الآخرة والمصر يجب عليه العقاب في الآخرة فقال له المأمون
احسنت يا ابا جعفر احسن الله اليك فان رأيت ان تسأل يحيى عن مسئلة
كما سألك فقال ابو جعفر عليه السلام ليحيى اسئلك قال ذلك اليك جعلت فداك
فان عرفت جواب ما تسئلني عنه والا استفدته منك فقال له ابو جعفر عليه السلام
اخبرني عن رجل نظر الى امرأة في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما
ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت
له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل عليه وقت عشاء الآخرة حلت له فلما
كان انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المرأة وبماذا
حلت له وحرمت عليه فقال له يحيى بن اكثم والله ما اهتدى الى جواب هذا السؤال
ولا اعرف الوجه فيه فان رأيت ان تفيدناه فقال ابو جعفر عليه السلام هذه امة
لرجل من الناس نظر اليها اجنبي في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه
فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان عند الظهر اعتقها فحرمت
عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها
فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان في نصف
الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له قال
فاقبل المأمون على من حضره من اهل بيته فقال لهم هل فيكم احد يجيب عن هذه
المسئلة بمثل هذا الجواب او يعرف القول فيما تقدم من السؤال قالوا لا
والله ان امير المؤمنين اعلم بما رأى فقال لهم ويحكم ان اهل هذا البيت

خصوا

خصوا من الخلق بما ترون من الفضل وان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال
اما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله افتتح دعوته بدعاء امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام وهو ابن عشر سنين وقبل منه الاسلام وحكم له به
ولم يدع احدا في سنه غيره وبايع الحسن والحسين عليهما السلام وهما ابناء دون
ست سنين ولم يبايع صبيا غيرهما افلا تعلمون الآن ما اختص الله به
هؤلاء القوم وانهم ذرية بعضها من بعض يجري لآخرهم ما يجري لأولهم
قالوا صدقت يا امير المؤمنين ثم نهض القوم فلما كان من الغد حضر الناس
وحضر ابو جعفر عليه السلام وصار القواد والحجاب والخاصة والعامة لتهنية
المأمون وابي جعفر عليه السلام فاخرجت ثلثة اطباق من الفضة فيها بنادق
مسك وزعفران معجون في اجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة باموال
جزيلة وعطايا سنية واقطاعات فامر المأمون بنثرها على القوم في خاصته
فكان كل من وقع في يده بندقة اخرج الرقعة التي فيها والتمسه فاطلق له وضعت
البدر فنثر ما فيها على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم اغنياء بالجوائز والعطايا
وتقدم المأمون بالصدقة على كافة المساكين ولم يزل مكرما لابي جعفر عليه السلام
معظما لقدره مدة حيوته يؤثره على ولده وجماعة اهل بيته وقد روى
الناس ان ام الفضل كتبت الى ابيها من المدينة تشكو ابا جعفر عليه السلام
وتقول انه يتسرى علي ويغيرني فكتب اليها المأمون يا بنية انا لم نزوجك ابا جعفر
لنحرم عليه حلالا فلا تعاودي لذكر ما ذكرت بعدها ولما توجه ابو جعفر عليه السلام
من بغداد منصرفا من عند المأمون ومعه ام الفضل قاصدا بها المدينة صار
الى شارع باب الكوفة ومعه الناس يشيعونه فانتهى الى دار المسيب عند مغيب الشمس
نزل ودخل المسجد وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد فدعى بكوز فيه ماء فتوضأ

البندق الذي يرمى به الجلاهق الواحدة بندقة وهي طينة مدورة مجوفة وتجمع ايضا على بنادق
يجمع
الاقطاع والقطيعة وهي طائفة من ارض الخراج يعطيها السلطان ان تكون تمليكا او غير تمليك

تسرى الرجل اذا اتخذ سرية
اغار اهله تزوج عليها
قاموس

بالمد

في اصل النبقة وقام عليه السلم وصلى بالناس صلوة المغرب فقرأ في الاولى منهما
الحمد واذا جاء نصر الله وقرأ في الثانية الحمد وقل هو الله احد وقنت قبل
ركوعه فيها وصلى الثالثة وتشهد وسلم ثم جلس هنيهة يذكر الله جل اسمه
وقام من غير ان يعقب فصلى النوافل اربع ركعات وعقب تعقيبها وسجد سجدتي
الشكر ثم خرج فلما انتهى الى النبقة رآها الناس وقد حملت حملا حسنا فتعجبوا من
ذلك واكلوا منها فوجدوا نبقا حلوا لا عجم له وودعوه ومضى من وقته الى المدينة
فلم يزل بها الى ان اشخصه المعتصم في اول سنة خمس وعشرين ومائتين الى بغداد
فاقام بها حتى توفي في آخر ذي القعدة من هذه السنة فدفن في ظهر جده ابي الحسن
موسى عليه السلم اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن احمد بن ادريس
عن محمد بن حسان عن علي بن خالد قال كنت بالعسكر فبلغني ان هناك رجلا
محبوسا اُتي به من ناحية الشام مكبولا وقالوا انه تنبأ قال فاتيت الباب وداريت
البوابين حتى وصلت اليه فاذا رجل له فهم وعقل فقلت له يا هذا ما قصتك
فقال اني كنت رجلا بالشام اعبد الله تعالى في الموضع الذي يقال انه نصب
فيه رأس الحسين عليه السلم فبينا انا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب اذكر الله
عز وجل اذ رأيت شخصا بين يدي فنظرت اليه فقال لي قم فقمت معه فمشى
بي قليلا فاذا انا بمسجد الكوفة فقال لي تعرف هذا المسجد فقلت نعم هذا مسجد
الكوفة قال فصلى وصليت معه ثم انصرف وانصرفت معه فمشى بي قليلا واذا
نحن بمسجد الرسول صلى الله عليه وآله فسلم على رسول الله وصلى وصليت معه
ثم خرج وخرجت فمشى قليلا فاذا انا بمكة فطاف بالبيت وطفت معه ثم خرج فمشى
قليلا فاذا انا بموضعي الذي كنت اعبد الله فيه بالشام وغاب الشخص عن عيني
فبقيت متعجبا حولا مما رأيت فلما كان في العام المقبل رأيت ذلك الشخص فاستبشرت

به ودعاني فاجبته ففعل كما فعل في العام الماضي فلما اراد مفارقتي بالشام
قلت له سألتك بالحق الذي اقدرك على ما رأيت منك الا اخبرتني من انت
فقال انا محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلم فحدثت من كان يصير الي بخبره
فرقي ذلك الى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث الي فاخذني وكبلني في الحديد
وحملني الى العراق وحبست كما ترى وادعي علي المحال فقلت له فارفع عنك قصة
الى محمد بن عبد الملك الزيات فقال افعل فكتبت عنه قصة شرحت امره فيها
ورفعتها الى محمد بن عبد الملك الزيات فوقع في ظهرها قل للذي اخرجك
من الشام في ليلة الى الكوفة ومن الكوفة الى المدينة ومن المدينة الى مكة و
ردك من مكة الى الشام ان يخرجك من حبسك هذا قال علي بن خالد فغمني ذلك
من امره ورققت له وانصرفت محزونا عليه فلما كان من الغد باكرت الحبس لاعلمه
الحال وامره بالصبر والعزاء فوجدت الجند واصحاب الحرس وصاحب السجن وخلقا
عظيما من الناس يهرعون فسألت عن حالهم فقيل لي المحمول من الشام المتنبي
افتقد البارحة من الحبس فلا ندري اخسفت به الارض او اختطفه الطير وكان
هذا الرجل اعني علي بن خالد زيديا فقال بالامامة لما رأى ذلك وحسن اعتقاده
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد
عن محمد بن علي عن محمد بن حمزة عن محمد بن علي الهاشمي قال دخلت على ابي جعفر
محمد بن علي عليهما السلم صبيحة عرسه ببنت المأمون وكنت تناولت من الليل دواء
فاول من دخل عليه في صبيحته انا وقد اصابني العطش وكرهت ان ادعو بالماء
فنظر ابو جعفر عليه السلم في وجهي وقال اراك عطشانا قلت اجل قال يا غلام اسقنا
ماء فقلت في نفسي الساعة يأتونه بماء مسموم واغتممت لذلك فاقبل الغلام ومعه
الماء فتبسم في وجهي ثم قال يا غلام ناولني الماء فتناول الماء فشرب ثم ناولني

شربت واطلت عنده فعطشت فدعى بالماء ففعل كما فعل في المرة الاولى فشرب ثم
ناولني وتبسم قال محمد بن حمزة فقال لي محمد بن علي الهاشمي والله اني اظن ان
اباجعفر يعلم ما في النفوس كما يقول الرافضة اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد عن الحجال وعمرو بن
عثمن عن رجل من اهل المدينة عن المطرفي قال مضى ابو الحسن الرضا عليه السلم
ولي عليه اربعة الاف درهم لم يكن يعرفها غيري وغيره فارسل الي ابو جعفر عليه السلم
اذا كان في غد فائتني فاتيته من الغد فقال لي مضى ابو الحسن عليه السلم ولك
عليه اربعة الاف درهم قلت نعم فرفع المصلى الذي كان تحته فاذا تحته دنانير
فدفعها الي فكان قيمتها في الوقت اربعة الاف درهم اخبرني ابو القسم جعفر
بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد قال خرج
علي ابو جعفر عليه السلم حدثان موت ابيه فنظرت الى قده لاصف قامته لاصحابنا
فقعد ثم قال يا معلى ان الله احتج في الامامة بمثل ما احتج في النبوة فقال
وآتيناه الحكم صبيا اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن
سهل بن زياد عن ابي هاشم داود بن القسم الجعفري قال دخلت على ابي جعفر
عليه السلم ومعي ثلث رقاع غير معنونة واشتبهت علي فاغتممت فتناول احديهما
وقال هذه رقعة زياد بن شبيب ثم تناول الثانية فقال هذه رقعة فلان
فقلت نعم فبهت انظر اليه فتبسم واخذ الثالثة فقال هذه رقعة فلان فقلت
نعم جعلت فداك فاعطاني ثلثمائة دينار وامرني ان احملها الى بعض بني عمه وقال
اما انه سيقول لك دلني على حريف يشتري لي بها متاعا فدله عليه قال فاتيته
بالدنانير فقال لي يا ابا هاشم دلني على حريف يشتري لي متاعا فقلت نعم قال
ابو هاشم وكلمني في الطريق جمال سألني ان اخاطبه في ادخاله مع بعض اصحابه

في اموره فدخلت عليه لاكلمه فوجدته ياكل ومعه جماعة فلم اتمكن من كلامه
فقال لي يا ابا هاشم كل ووضع بين يدي ما اكل منه ثم قال لي ابتداء
من غير مسئلة يا غلام انظر الى الجمال الذي اتانا به ابو هاشم فضمه اليك
قال ابو هاشم ودخلت معه ذات يوم بستانا فقلت له جعلت فداك اني مولع
باكل الطين فادع الله لي فسكت ثم قال لي بعد ايام ابتداء منه يا ابا هاشم
قد اذهب الله عنك اكل الطين قال ابو هاشم فما شيء ابغض الي منه اليوم و
الاخبار في هذا المعنى كثيرة وفيما اثبتناه منها كفاية فيما قصدناه ان شاء الله
تعالى **باب** ذكر وفاة ابي جعفر عليه السلم وسببها وموضع قبره وذكر ولده
قد تقدم القول في مولد ابي جعفر عليه السلم وذكرنا انه ولد بالمدينة
وانه قبض ببغداد وكان سبب وروده اليها اشخاص المعتصم له من المدينة
فورد بغداد لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين وتوفي بها
في ذي القعدة من هذه السنة وقيل انه مضى مسموما ولم يثبت بذلك عندي
خبر فاشهد به ودفن في مقابر قريش في ظهر جده ابي الحسن موسى بن جعفر
عليهما السلم وكان له يوم قبض خمس وعشرون سنة واشهر وكان منعوتا بالمنتجب
والمرتضى وخلف بعده من الولد عليا ابنه الامام من بعده وموسى و
فاطمة وامامة ابنتيه ولم يخلف ذكرا غير من سميناه **باب** ذكر الامام بعد
ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلم وتاريخ مولده ودلائل امامته وطرف من
اخباره ومدة امامته ومبلغ سنه وذكر وفاته وسببها وموضع قبره
وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الامام بعد ابي جعفر عليه السلم ابنه
ابا الحسن علي بن محمد عليهما السلم لاجتماع خصال الامامة فيه وتكامل فضله
وانه لا وارث لمقام ابيه سواه وثبوت النص عليه بالامامة والاشارة اليه من

من ابيه بالخلافة وكان مولده بصريا بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله للنصف من ذي الحجة سنة
اثنتي عشرة ومائتين وتوفي بسر من رأى في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين
وله يومئذ احدى واربعون سنة واشهر وكان المتوكل قد اشخصه مع يحيى بن هرثمة
بن اعين من المدينة الى سر من رأى فاقام بها حتى مضى سبيله وكانت مدة امامته
ثلثا وثلثين سنة وامه ام ولد يقال لها سمانة **باب** طرف من الخبر
في النص عليه بالامامة والاشارة اليه بالخلافة اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مهران قال لما
اخرج ابو جعفر عليه السلام من المدينة الى بغداد في الدفعة الاولى من خرجتيه قلت
له عند خروجه جعلت فداك اني اخاف عليك في هذا الوجه فالى من الامر بعدك
قال فكر الي بوجهه ضاحكا وقال لي ليس حيث كما ظننت في هذه السنة فلما
استدعي به الى المعتصم صرت اليه فقلت له جعلت فداك انت خارج فالى من هذا الامر
من بعدك فبكى حتى اخضل لحيته ثم التفت الي فقال عند هذه يخاف علي الامر
من بعدي الى ابني علي اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن
الحسين بن محمد عن الخيراني عن ابيه انه قال كنت الزم باب ابي جعفر عليه السلام
للخدمة التي وكلت بها وكان احمد بن محمد بن عيسى الاشعري يجيء في السحر من
آخر كل ليلة ليتعرف خبر علة ابي جعفر عليه السلام وكان الرسول الذي يختلف بين ابي
جعفر وبين الخيراني اذا حضر قام احمد وخلا به الرسول قال الخيراني فخرج ذات ليلة
وقام احمد بن محمد بن عيسى عن المجلس وخلا بي الرسول واستدار احمد فوقف حيث
يسمع الكلام فقال الرسول ان مولاك يقرأ عليك السلام ويقول لك اني ماض
والامر صائر الى ابني علي وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد ابي ثم مضى الرسول
ورجع احمد الى موضعه فقال لي ما الذي قال لك قلت خيرا قال قد سمعت ما قال

اعاد

اعاد علي ما سمع فقلت له قد حرم الله عليك ما فعلت لان الله يقول ولا
تجسسوا فاذا سمعت فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج اليها يوما واياك ان تظهرها
الى وقتها قال واصبحت وكتبت نسخة الرسالة في عشر رقاع وختمتها ودفعتها
الى عشرة من وجوه اصحابنا وقلت ان حدث بي حدث الموت قبل ان اطالبكم
بها فافتحوها واعملوا بما فيها فلما مضى ابو جعفر عليه السلام لم اخرج من منزلي
حتى عرفت ان رؤساء العصابة قد اجتمعوا عند محمد بن الفرج يتفاوضون في الامر
فكتب الي محمد بن الفرج يعلمني باجتماعهم عنده ويقول لولا مخافة الشهرة
لصرت معهم اليك فاحب ان تركب الي فركبت وصرت اليه فوجدت القوم
مجتمعين عنده فتجارينا في الباب فوجدت اكثرهم قد شكوا فقلت لمن عنده
الرقاع وهم حضور اخرجوا تلك الرقاع فاخرجوها فقلت لهم هذا ما امرت
به فقال بعضهم قد كنا نحب ان يكون معك في هذا الامر آخر ليتأكد هذا
القول فقلت لهم قد اتاكم الله بما تحبون هذا ابو جعفر الاشعري يشهد لي
بسماع هذه الرسالة فاسئلوه فسئله القوم فتوقف عن الشهادة فدعوته
الى المباهلة فخاف منها وقال قد سمعت ذلك وهي مكرمة كنت احب ان تكون
لرجل من العرب فاما مع المباهلة فلا طريق الى كتمان الشهادة فلم يبرح القوم
حتى سلموا لابي الحسن عليه السلام والاخبار في هذا الباب كثيرة جدا ان عملنا
على اثباتها طال بها الكتاب وفي اجماع العصابة على امامة ابي الحسن عليه السلام وعدم
من يدعيها سواه في وقته ممن يلتبس الامر فيه غنى عن ايراد الاخبار بالنصوص
على التفصيل **باب** ذكر طرف من دلائل ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام واخباره
وبراهينه وبيناته اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن
محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن خيران الاسباطي قال قدمت على ابي الحسن

الفارض بين الشريكين رد كل واحد منهما ما عنده الى شريكه يعني محاوشتهم واخبار كل منهم بما عنده. تجارينا في الحديث اي جرى بعضهم مع بعض في الحديث (صحاح)

علي بن محمد عليهما السلام المدينة فقال لي ما خبر الواثق عندك قلت جعلت فداك
خلفته في عافية انا من اقرب الناس عهداً به عهدي به منذ عشرة ايام قال فقال
لي ان اهل المدينة يقولون انه قد مات فلما قلت انا اقرب الناس عهداً
قال فقال لي ان الناس يقولون انه قد مات فلما قال لي ان الناس يقولون
علمت انه يعني نفسه ثم قال لي ما فعل جعفر قلت تركته اسوء الناس حالاً في
السجن قال فقال لي اما انه صاحب الامر ثم قال ما فعل ابن الزيات قلت الناس
معه والامر امره فقال اما انه شوم عليه قال ثم انه سكت وقال لي لا بد ان تجري
مقادير الله واحكامه يا خيران مات الواثق وقد قعد جعفر المتوكل وقد قتل
ابن الزيات قلت متى جعلت فداك قال بعد خروجك بستة ايام اخبرني
ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابن النعيم بن محمد
الطاهري قال مرض المتوكل من خراج خرج به فاشرف منه على الموت فلم يجسر احد
ان يمسه بحديدة فنذرت امه ان عوفي ان تحمل الى ابي الحسن علي بن محمد عليهما
السلام مالاً جليلاً من مالها وقال له الفتح بن خاقان لو بعثت الى هذا الرجل
يعني ابا الحسن عليه السلام فسئلته فانه ربما كان عنده صفة شيء يفرج الله
به عنك فقال ابعثوا اليه فمضى الرسول ورجع فقال خذوا كسب الغنم فديفوا
بماء الورد وضعوه على الخراج فانه نافع باذن الله فجعل من يحضر المتوكل
يهزء من قوله فقال لهم الفتح وما يضر من تجربة ما قال فوالله اني لارجو
الصلاح به فاحضر الكسب وديف بماء الورد ووضع على الخراج فانفتح وخرج
ما كان فيه وبشرت ام المتوكل بعافيته فحملت الى ابي الحسن عليه السلام عشرة الاف
دينار تحت ختمها واستقل المتوكل من علته فلما كان بعد ايام سعى البطحائي
بابي الحسن عليه السلام الى المتوكل وقال عنده اموال وسلاح فتقدم المتوكل الى سعيد الحاجب

ان يهجم عليه ليلاً وياخذ ما يجده عنده من الاموال والسلاح ويحمل اليه
قال ابرهيم بن محمد قال لي سعيد الحاجب صرت الى دار ابي الحسن عليه السلام بالليل و
معي سلم فصعدت منه الى السطح ونزلت من الدرجة الى بعضها في الظلمة فلم ادر
كيف اصل الى الدار فناداني ابو الحسن عليه السلام من الدار يا سعيد مكانك حتى
يأتوك بشمعة فلم البث ان اتوني بشمعة فنزلت فوجدت عليه جبة صوف وقلنسوة
منها وسجادة على حصير بين يديه وهو مقبل على القبلة فقال لي دونك البيوت
فدخلتها وفتشتها فلم اجد فيها شيئاً ووجدت البدرة مختومة بخاتم ام المتوكل
وكيساً مختوماً معها فقال لي ابو الحسن عليه السلام دونك المصلى فرفعته فوجدت سيفاً
في جفن ملبوس فاخذت ذلك وصرت اليه فلما نظر الى خاتم امه على البدرة بعث
اليها فخرجت اليه فسئلها عن البدرة فاخبر بعض خدم الخاصة انها قالت كنت
نذرت في علتك ان عوفيت ان احمل اليه من مالي عشرة الاف دينار فحملتها
اليه وهذا خاتمي على الكيس ما حركه وفتح الكيس الآخر فاذا فيه اربعمائة دينار
فامر ان يضم الى البدرة بدرة اخرى وقال لي احمل ذلك الى ابي الحسن عليه السلام واردد
عليه السيف والكيس بما فيه فحملت ذلك اليه واستحييت منه فقلت له يا سيدي
عز علي دخولي دارك بغير اذنك ولكني مأمور فقال لي وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين
بن محمد عن المعلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن محمد النوفلي قال
قال لي محمد بن الفرج الرخجي ان ابا الحسن عليه السلام كتب اليه يا محمد اجمع امرك وخذ
حذرك قال فانا في جمع امري لست ادري ما الذي اراد بما كتب به الي حتى ورد
علي رسول فحملني من مصر مصفداً بالحديد وضرب على كل ما املك فمكثت في السجن
يا محمد بن الفرج لا تنزل في ناحية الجانب الغربي فقرأت الكتاب وقلت في نفسي يكتب

ابو الحسن عليه السلام الى بهذا واما في السجن ان هذا العجب فما مكث الا اياما يسيرة
حتى افرج عنه وحلت قيوده وخلى سبيله قال فكتبت اليه بعد خروجه اسئله
ان يسئل الله ان يرد على ضياعي فكتب الي سوف يرد عليك ضياعك وما
يضرك ان لا يرد عليك قال على بن محمد النوفلي فلما شخص محمد بن الفرج الرخجي
الى العسكر كتب له برد ضياعه فلم يصل الكتاب حتى مات قال على بن محمد النوفلي
وكتب احمد بن الخضيب الى محمد بن الفرج بالخروج الى العسكر فكتب الى ابي الحسن عليه السلام
يشاوره فكتب اليه ابو الحسن عليه السلام اخرج فان فيه فرجك ان شاء الله فخرج
فلم يلبث الا يسيرا حتى مات وروى احمد بن عيسى قال اخبرني ابو يعقوب
قال رايت محمد بن الفرج قبل موته بالعسكر في عشية من العشايا وقد استقبل
ابا الحسن عليه السلام فنظر اليه نظرا شافيا فاعتل محمد بن الفرج من الغد فدخلت عليه
عايدا بعد ايام من علته فحدثني ان ابا الحسن عليه السلام قد انفذ اليه بثوب وارانيه
مدرجا تحت راسه قال فكفن والله فيه ذكر احمد بن محمد بن عيسى قال حدثني
ابو يعقوب قال رايت ابا الحسن عليه السلام مع احمد بن الخضيب يتسايران وقد قصر ابو الحسن
عليه السلام عنه فقال له ابن الخضيب سر جعلت فداك قال له ابو الحسن عليه السلام
انت المقدم فما لبثنا الا اربعة ايام حتى وضع الدهق على ساق ابن الخضيب وقتل
قال والح عليه ابن الخضيب في الدار التي كان قد نزلها وطالبه بالانتقال منها وتسليمها
اليه فبعث اليه ابو الحسن عليه السلام لاقعدن بك من الله مقعدا لا تبقى لك
معه باقية فاخذه الله في تلك الايام وروى الحسين بن الحسن الحسني قال
حدثني ابو الطيب يعقوب بن ياسر قال كان المتوكل يقول ويحكم قد اعياني امر ابن الرضا
وجهدت ان يشرب معي او ان ينادمني فيمتنع وجهدت ان اجد فرصة في هذا المعنى
فلم اجدها فقال له بعض من حضر ان لم تجد من ابن الرضا ما تريده من هذه

العسكر اسم سرمن راى

الدهق محركة خشبتان يغمز بهما ساق فارسية اشكنجه

رجل قصاف اى لاعب لاه على الطعام العزاف باللعب الملاهى المعجمة القيان الاماء مغنية او غير مغنية

الحال فهذا اخوه موسى قصاف عزاف ياكل ويشرب ويعشق ويتخالع فاحضره واشهره
فان الخبر يشيع عن ابن الرضا بذلك فلا يفرق الناس بينه وبين اخيه ومن
عرفه اتهم اخاه بمثل فعاله فقال اكتبوا باشخاصه مكرما فاشخص مكرما فتقدم
المتوكل ان يلقاه جميع بني هاشم والقواد وساير الناس وعمل على انه اذا وافى
قطعه قطيعة وبنى له فيها وحول اليها الخمارين والقيان وتقدم بصلته وبره
افرد له منزلا سريا يصلح ان يزوره هو فيه فلما وافى موسى تلقاه ابو الحسن عليه السلام
في قنطرة وصيف وهو موضع يتلقى فيه القادمون فسلم عليه ووفاه حقه ثم
قال له ان هذا الرجل قد احضرك ليهتكك ويضع منك فلا تقر له انك شربت
نبيذا قط واتق الله يا اخي ان ترتكب محظورا فقال له موسى وانما دعاني لهذا
فما حيلتي قال فلا تضع من قدرك ولا تعص ربك ولا تفعل ما يشينك فما غرضه
الا هتكك فابى عليه موسى فكرر عليه ابو الحسن القول والوعظ وهو مقيم على خلافه
فلما راى انه لا يجيب قال له اما ان المجلس الذي تريد الاجتماع معه عليه لا تجتمع عليه
انت وهو ابدا قال فاقام موسى ثلث سنين يبكر كل يوم الى باب المتوكل فيقال له قد
تشاغل اليوم فيروح فيقال له قد سكر فيبكر فيقال له قد شرب دواء فما زال على
هذا ثلث سنين حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه على شراب وروى محمد بن علي قال
اخبرني زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال مرضت فدخل الطبيب على ليلا ووصف لي
دواء اخذه في السحر كذا وكذا يوما فلم يمكني تحصيله من الليل فخرج الطبيب من
الباب وورد صاحب ابي الحسن عليه السلام في الحال ومعه صرة فيها ذلك الدواء بعينه
فقال لي ابو الحسن عليه السلام يقرئك السلام ويقول لك خذ هذا الدواء كذا وكذا
يوما فاخذته وشربته فبرئت قال محمد بن علي فقال لي زيد بن علي يا محمد اين الغلاة
عن هذا الحديث **باب** ذكر ورود ابي الحسن عليه السلام من المدينة الى العسكر ووفاته

بها وسبب ذلك وعدد اولاده وطرف من اخباره وكان سبب شخوص ابي الحسن عليه السلام
من المدينة الى سر من رأى ان عبد الله بن محمد كان يتولى الحرب والصلوة بمدينة
الرسول صلى الله عليه وآله فسعى بابي الحسن عليه السلام الى المتوكل وكان يقصده بالاذى
وبلغ ابا الحسن عليه السلام سعايته به فكتب الى المتوكل يذكر تحامل عبد الله بن محمد
عليه وكذبه فيما سعى به فتقدم المتوكل باجابته عن كتابه ودعائه فيه الى حضور
العسكر على جميل من الفعل والقول فخرجت نسخة الكتاب وهي بسم الله الرحمن
الرحيم اما بعد فان امير المؤمنين عارف بقدرك راع لقرابتك موجب
لحقك مقدر من الامور فيك وفي اهل بيتك ما يصلح الله به حالك وحالهم
ويثبت به عزك وعزهم ويدخل الامن عليك وعليهم يبتغي بذلك رضى ربه
واداء ما افترض عليه فيك وفيهم وقد رأى امير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد
عما كان يتولاه من الحرب والصلوة بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله اذ كان
على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك وعندما قرفك به ونسبك
اليه من الامر الذي قد علم امير المؤمنين برائتك منه وصدق نيتك في برك
وقولك وانك لم تؤهل نفسك لما قرفت بطلبه وقد ولى امير المؤمنين ما كان
يلي من ذلك محمد بن الفضل وامره باكرامك وتبجيلك والانتهاء الى امرك ورأيك
والتقرب الى الله والى امير المؤمنين بذلك وامير المؤمنين مشتاق اليك يحب احداث
العهد بك والنظر اليك فان نشطت لزيارته والمقام قبله ما احببت شخصت
ومن اخترت من اهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمأنينة ترحل اذا
شئت وتنزل اذا شئت وتسير كيف شئت وان احببت ان يكون يحيى بن هرثمة
مولى امير المؤمنين ومن معه من الجند يرحلون برحلك ويسيرون بسيرك فالامر
في ذلك اليك وقد تقدمنا اليه بطاعتك فاستخر الله حتى توافي امير المؤمنين

فما

القرف الاتهام

نشط للامر اي طاب نفسه له

فما احد من اخوانه وولده واهل بيته وخاصته الطف منه منزلة ولا احمد له اثرة
ولا هو لهم انظر ولا عليهم اشفق وبهم ابر واليهم اسكن منه اليك والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته وكتب ابراهيم بن العباس في شهر كذا من سنة ثلث
واربعين ومائتين فلما وصل الكتاب الى ابي الحسن عليه السلام تجهز للرحيل وخرج
معه يحيى بن هرثمة حتى وصل الى سر من رأى فلما وصل اليها تقدم المتوكل بان
يحجب عنه في يومه فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك واقام فيه يومه ثم تقدم
المتوكل بافراد دار له فانتقل اليها اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد عن عبد الله عن محمد بن يحيى
عن صالح بن سعيد قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام يوم وروده فقلت له جعلت
فداك في كل الامور ارادوا اطفاء نورك والتقصير بك حتى انزلوك هذا الخان
الاشنع خان الصعاليك فقال ههنا انت يا ابن سعيد ثم اومأ بيده فاذا انا
بروضات انقات وانهار جاريات وجنات فيها خيرات عطرات وولدان كانهن
اللؤلؤ المكنون فحار بصري وكثر تعجبي فقال لي حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد
لسنا في خان الصعاليك واقام ابو الحسن عليه السلام مدة مقامه بسر من رأى
مكرما في ظاهر حاله يجتهد المتوكل في ايقاع حيلة به فلا يتمكن من ذلك وله
معه احاديث يطول بذكرها الكتاب فيها آيات له وبينات ان قصدنا الايراد
لذلك خرجنا عن الغرض فيما نحوناه وتوفي ابو الحسن عليه السلام في رجب سنة اربع
وخمسين ومائتين ودفن في داره بسر من رأى وخلف من الولد ابا محمد الحسن
ابنه هو الامام من بعده والحسين ومحمدا وجعفرا وابنته عايشة وكان مقامه
بسر من رأى الى ان قبض عشر سنين واشهرا وتوفي وسنه يومئذ على ما
قدمناه احدى واربعون سنة **باب** ذكر الامام القائم بعد ابي الحسن علي بن

الصعلوك الفقير والجمع الصعاليك

ذكر الامام القائم بعد ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام

محمد

محمد عليهما السلام وتاريخ مولده ودلائل امامته والنص عليه من ابيه ومبلغ سنه
ومدة خلافته وذكر وفاته وموضع قبره وطرف من اخباره وكان الامام
بعد ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام ابنه ابا محمد الحسن بن علي لاجتماع خلال الفضل
فيه وتقدمه على كافة اهل عصره فيما يوجب له الامامة ويقتضي له الرياسة من
العلم والزهد وكمال العقل والعصمة والشجاعة والكرم وكثرة الاعمال المقربة
الى الله جل اسمه ثم لنص ابيه عليه واشارته بالخلافة اليه وكان مولده بالمدينة
في شهر ربيع الآخر من سنة اثنتين وثلثين ومائتين وقبض عليه السلام يوم الجمعة
لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وله يومئذ
ثمان وعشرون سنة ودفن في داره بسر من رأى في البيت الذي دفن فيه ابوه عليهما السلام
وامه ام ولد يقال لها حديثة وكانت مدة خلافته ست سنين **باب**
ذكر طرف من الخبر الوارد بالنص عليه من ابيه عليهما السلام والاشارة اليه بالامامة
من بعده اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد
بن احمد النهدي عن يحيى بن يسار القنبري قال اوصى ابو الحسن علي بن محمد الى ابنه
الحسن عليهما السلام قبل مضيه باربعة اشهر واشار اليه بالامر من بعده واشهدني
على ذلك وجماعة من الموالي اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن
يعقوب عن علي بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي عن بشار بن احمد البصري عن علي
بن عمرو النوفلي قال كنت مع ابي الحسن عليه السلام في صحن داره فمر بنا محمد ابنه فقلت
له جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك فقال لا صاحبكم من بعدي الحسن وبهذا الاسناد
عن بشار بن احمد عن عبد الله بن محمد الاصفهاني قال قال لي ابو الحسن عليه السلام
صاحبكم بعدي الذي يصلي علي قال ولم نكن نعرف ابا محمد قبل ذلك قال فخرج
ابو محمد بعد وفاته فصلى عليه وبهذا الاسناد عن بشار بن احمد عن موسى بن

جعفر بن وهب عن علي بن جعفر قال كنت حاضرا ابا الحسن عليه السلام لما توفي ابنه
محمد فقال للحسن يا بني احدث لله شكرا فقد احدث الله فيك امرا اخبرني ابو القسم
جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد
بن محمد بن عبد الله بن مروان الانباري قال كنت حاضرا عند مضي ابي جعفر
محمد بن علي فجاء ابو الحسن عليه السلام فوضع له كرسي فجلس عليه وحوله اهل بيته و
ابو محمد عليه السلام ابنه قائم في ناحية فلما فرغ من امر ابي جعفر التفت الى ابي محمد عليه السلام فقال
يا بني احدث لله تعالى شكرا فقد احدث فيك امرا اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن
محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن احمد القلانسي عن علي بن الحسين بن عمرو
عن علي بن مهزيار قال قلت لابي الحسن عليه السلام ان كان كون واعوذ بالله فالى من
قال عهدي الى الاكبر من ولدي يعني الحسن عليه السلام اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن ابي محمد الاسترابادي عن علي بن عمرو
العطار قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام وابنه ابو جعفر بحياة وانا اظن انه هو
الخلف من بعده فقلت له جعلت فداك من اخص من ولدك فقال لا تخصوا احدا
حتى يخرج اليكم امري قال فكتبت اليه بعد فيمن يكون هذا الامر قال فكتب الي
في الاكبر من ولدي قال وكان ابو محمد اكبر من جعفر اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى وغيره عن سعد بن عبد الله عن جماعة من بني
هاشم منهم الحسن بن الحسن الافطس انهم حضروا يوم توفي محمد بن علي بن محمد
دار ابي الحسن عليه السلام وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس حوله فقالوا قدرنا
ان يكون حوله من آل ابي طالب وبني العباس وقريش مائة وخمسون رجلا سوى مواليه
وسائر الناس اذ نظر الى الحسن بن علي عليهما السلام وقد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه
ونحن لا نعرفه فنظر اليه ابو الحسن عليه السلام بعد ساعة من قيامه ثم قال له يا بني احدث

لله شكراً فقد احدث فيك امراً فبكى الحسن عليه السلام واسترجع فقال الحمد لله رب
العالمين واياه اسأل تمام نعمه علينا وانا لله وانا اليه راجعون فسألنا عنه فقيل
لنا هذا الحسن ابنه وقدرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة ونحوها فيومئذ
عرفناه وعلمنا انه قد اشار اليه بالامامة واقامه مقامه اخبرني ابو القسم عن
محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن اسحق بن محمد عن محمد بن يحيى قال دخلت على ابي
الحسن عليه السلام بعد مضي ابي جعفر ابنه فعزيته عنه وابو محمد عليه السلام جالس
فبكى ابو محمد فاقبل عليه ابو الحسن عليه السلام فقال ان الله قد جعل فيك خلفاً
منه فاحمد الله اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن اسحق
بن محمد عن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي الحسن عليه السلام بعد ما مضى ابنه
ابو جعفر واني لافكر في نفسي اريد ان اقول كانهما اعني ابا جعفر وابا محمد عليهما السلام
في هذا الوقت كابي الحسن موسى عليه السلام واسمعيل ابني جعفر بن محمد عليهم السلام
وان قصتهما كقصتهما فاقبل علي ابو الحسن عليه السلام قبل ان انطق فقال نعم
يا ابا هاشم بدا لله في ابي محمد بعد ابي جعفر ما لم يكن يعرف له كما بدا له في موسى
بعد مضي اسمعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدثتك نفسك وان كره المبطلون
ابو محمد ابني الخلف من بعدي عنده علم ما يحتاج اليه ومعه آلة الامامة وبهذا الاسناد
عن اسحق بن محمد عن محمد بن يحيى بن رئاب عن ابي بكر الفهفكي قال كتب الي ابو الحسن
عليه السلام ابو محمد ابني اصح آل محمد غريزة واوثقهم حجة وهو الاكبر من ولدي وهو الخلف
واليه تنتهي عرى الامامة واحكامنا فما كنت سائلي عنه فاسأله عنه فعنده ما
تحتاج اليه وبهذا الاسناد عن اسحق بن محمد عن شاهويه بن عبد الله قال كتب
الي ابو الحسن عليه السلام في كتاب اردت ان تسأل عن الخلف بعد ابي جعفر عليه السلام
وقلقت لذلك فلا تغتم فان الله لا يضل قوماً بعد اذ هداهم حتى يبين لهم

ما يتقون

ما يتقون صاحبك بعدي ابو محمد ابني عنده ما تحتاجون اليه يقدم الله ما
يشاء ويؤخر ما يشاء ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها
وفي هذا بيان واقناع لذي عقل يقظان اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن رجل ذكره عن محمد بن احمد العلوي
عن داود بن القسم الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول الخلف
من بعدي الحسن عليه السلام فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت ولم
جعلني الله فداك فقال انكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت
فكيف نذكره فقال قولوا الحجة من آل محمد عليه السلام والاخبار في هذا الباب
كثيرة يطول بها الكتاب **باب** ذكر طرف من اخبار ابي محمد عليه السلام
ومناقبه وآياته ومعجزاته اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن
الحسين بن محمد الاشعري ومحمد بن يحيى وغيرهما قالوا كان احمد بن عبيد الله بن خاقان
على الضياع والخراج بقم فجرى في مجلسه يوماً ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد
النصب والانحراف عن اهل البيت عليهم السلام فقال ما رأيت ولا عرفت بسر من
رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا في هديه وسكونه
وعفافه ونبله وكرمه عند اهل بيته وبني هاشم كافة وتقديمهم اياه على
ذوي السن منهم والخطر وكذلك كانت حاله عند القواد والوزراء وعامة الناس
فاذكر اني كنت يوماً قائماً على رأس ابي وهو يوم مجلسه للناس اذ دخل حجابه فقالوا
ابو محمد بن الرضا بالباب فقال بصوت عال ائذنوا له فتعجبت مما سمعت منهم ومن جسرهم
ان يكنوا رجلاً بحضرة ابي ولم يكن يكنى عنده الا خليفة او ولي عهد او من
امر السلطان ان يكنى فدخل رجل اسمر حسن القامة جميل الوجه جيد البدن
حديث السن له جلالة وهيبة حسنة فلما نظر اليه ابي قام فمشى اليه خطى ولا اعلم

فعل هذا باحد من بني هاشم والقواد فلما دنى منه عانقه وقبل وجهه وصدره
واخذ بيده واجلسه على مصلاه الذي كان عليه وجلس الى جنبه مقبلا عليه بوجهه
وجعل يكلمه ويفديه بنفسه وانا متعجب مما ارى منه اذ دخل الحاجب فقال الموفق قد جاء
وكان الموفق اذا دخل على ابي تقدمه حجابه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس ابي
وبين باب الدار سماطين الى ان يدخل ويخرج فلم يزل ابي مقبلا على ابي محمد
عليه السلام يحدثه حتى نظر الى غلمان الخاصة فقال حينئذ له اذا شئت جعلني الله
فداك ثم قال لحجابه خذوا به خلف السماطين لا يراه هذا يعني الموفق فقام وقام
ابي فعانقه ومضى فقلت لحجاب ابي وغلمانه ويحكم من هذا الذي كنيتموه بحضرة
ابي وفعل به ابي هذا الفعل فقالوا هذا علوي يقال له الحسن بن علي يعرف بابن
الرضا فازددت تعجبا ولم ازل يومي ذلك قلقا متفكرا في امره وامر ابي وما
رأيته منه حتى كان الليل وكانت عادته ان يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج
اليه من المؤامرات وما يرفعه الى السلطان فلما صلى وجلس جئت فجلست بين يديه
وليس عنده احد فقال لي يا احمد الك حاجة فقلت نعم يا ابه فان اذنت سألتك
عنها فقال قد اذنت قلت يا ابه من الرجل الذي رأيتك بالغداة فعلت به
ما فعلت من الاجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وابويك فقال يا بني
ذاك امام الرافضة الحسن بن علي المعروف بابن الرضا ثم سكت ساعة وانا ساكت
ثم قال يا بني لو زالت الامامة عن خلفاء بني العباس ما استحقها احد من
بني هاشم غيره لفضله وعفافه وصيانته وزهده وعبادته وجميل اخلاقه
وصلاحه ولو رأيت اباه رأيت رجلا جزلا نبيلا فاضلا فازددت قلقا وتفكرا و
غيظا على ابي وما سمعته منه فيه ورأيته من فعله به فلم تكن لي همة بعد ذلك
الا السؤال عن خبره والبحث عن امره فما سألت احدا من بني هاشم والقواد والكتاب

والقضاة

سماطين اي صفين

العتمة العشاء الآخرة

والقضاة والفقهاء وسائر الناس الا وجدته عندهم في غاية الاجلال و
الاعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع اهل بيته ومشايخه
فعظم قدره عندي اذ لم ار له وليا ولا عدوا الا وهو يحسن القول فيه و
الثناء عليه فقال له بعض من حضر مجلسه من الاشعريين فما خبر اخيه جعفر وكيف
كان منه في المحل فقال ومن جعفر فيسأل عن خبره او يقرن بالحسن جعفر معلن بالفسق
فاجر شريب للخمور اقل من رأيته من الرجال واهتكهم لنفسه خفيف قليل في نفسه
ولقد ورد على السلطان واصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي ما تعجبت منه وما
ظننت انه يكون وذلك انه لما اعتل بعث الى ابي ان ابن الرضا قد اعتل فركب
من ساعته الى دار الخلافة ثم رجع مستعجلا ومعه خمسة من خدم امير المؤمنين كلهم
من ثقاته وخاصته فيهم نحرير وامرهم بلزوم دار الحسن وتعرف خبره وحاله وبعث
الى نفر من المتطببين فامرهم بالاختلاف اليه وتعهده صباحا ومساء فلما كان
بعد ذلك بيومين او ثلاثة اخبر انه قد ضعف فامر المتطببين بلزوم داره وبعث
الى قاضي القضاة فاحضره مجلسه وامره ان يختار عشرة ممن يوثق به في دينه وورعه
وامانته فاحضرهم فبعث بهم الى دار الحسن عليه السلام وامرهم بلزومه ليلا ونهارا
فلم يزالوا هناك حتى توفي عليه السلام فلما ذاع خبر وفاته صارت سر من رأى ضجة
واحدة وعطلت الاسواق وركب بنو هاشم والقواد والكتاب والقضاة والمعدلون
وسائر الناس الى جنازته فكانت سر من رأى يومئذ شبيها بالقيامة فلما فرغوا
من تهيئته بعث السلطان الى ابي عيسى بن المتوكل فامره بالصلاة عليه فلما وضعت
الجنازة للصلاة عليه دنى ابو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية
والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والمعدلين وقال هذا الحسن بن علي
بن محمد بن الرضا عليهم السلام مات حتف انفه على فراشه وحضره من حضره من خدم امير

النحرير الفطن البصير بكل شيء
المتطبب المتعاطي علم الطب

المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ومن المتطببين
فلان وفلان ثم غطى وجهه وصلى عليه وامر بحمله ولما دفن جاء جعفر بن علي
اخوه الى ابي فقال اجعل لي مرتبة اخي وانا اوصل اليك في كل سنة عشرين الف
دينار فزبره ابي واسمعه ما كره وقال له يا احمق السلطان اطال الله بقاءه جرّد سيفه
في الذين زعموا ان اباك واخاك ائمة ليردهم عن ذلك فلم يتهيأ له ذلك فان
كنت عند شيعة ابيك واخيك اماما فلا حاجة بك الى سلطان يرتبك مراتبهم
ولا غير سلطان وان لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا فاستقله ابي عند
ذلك واستضعفه وامر ان يحجب عنه فلم يأذن له في الدخول عليه حتى مات ابي
وخرجنا وهو على تلك الحال والسلطان يطلب اثر ولد الحسن بن علي الى اليوم
وهو لا يجد الى ذلك سبيلا وشيعته مقيمون على انه مات وخلف ولدا يقوم
مقامه في الامامة اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن
محمد عن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن موسى بن جعفر قال كتب ابو محمد عليه السلام
الى ابي القسم اسحق بن جعفر الزبيري قبل موت المعتز بنحو من عشرين يوما الزم بيتك
حتى يحدث الحادث فلما قتل بريحة كتب اليه قد حدث الحادث فما تأمرني فكتب
اليه ليس هذا الحادث الحادث الآخر فكان من المعتز ما كان قال وكتب الى رجل
آخر يقتل محمد بن داود قبل قتله بعشرة ايام فلما كان في اليوم العاشر قتل اخبرني
ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بن ابرهيم المعروف بابن
الكردي عن محمد بن علي بن ابرهيم بن موسى بن جعفر قال ضاق بنا الامر فقال لي
ابي امض بنا حتى نصير الى هذا الرجل يعني ابا محمد فانه قد وصف عنه سماحة فقلت
تعرفه قال ما اعرفه ولا رأيته قط قال فقصدناه فقال لي ابي وهو في طريقه ما
احوجنا الى ان يأمر لنا بخمسمائة درهم مائتا درهم للكسوة ومائتا درهم للدقيق و

مائة درهم للنفقة وقلت في نفسي ليته امر لي بثلثمائة درهم مائة اشتري بها حمارا
ومائة للنفقة ومائة للكسوة فاخرج الى الجبل قال فلما وافينا الباب خرج الينا
غلامه فقال يدخل علي بن ابرهيم ومحمد ابنه فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لأبي يا علي
ما خلفك عنا الى هذا الوقت فقال يا سيدي استحييت ان القاك على هذه
الحال فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول ابي صرة وقال هذه خمسمائة
درهم مائتان للكسوة ومائتان للدقيق ومائة للنفقة واعطاني صرة وقال
هذه ثلثمائة درهم اجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة ولا
تخرج الى الجبل وصر الى سوراء قال فصار الى سوراء وتزوج بامرأة منها فدخله اليوم
الفا دينار ومع هذا يقول بالوقف قال محمد بن ابرهيم الكردي فقلت له ويحك
اتريد امرا ابين من هذا قال فقال صدقت ولكنا على امر قد جرينا عليه اخبرني
ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن علي بن ابرهيم
قال حدثني احمد بن الحرث القزويني قال كنت مع ابي بسر من رأى وكان ابي يتعاطى
البيطرة في مربط ابي محمد عليه السلام قال وكان عند المستعين بغل لم ير مثله
حسنا وكبرا وكان يمنع ظهره واللجام وقد كان جمع عليه الرواض فلم تكن لهم حيلة
في ركوبه قال فقال له بعض ندمائه يا امير المؤمنين الا تبعث الى الحسن بن الرضا
حتى يجيء فاما ان يركبه واما ان يقتله قال فبعث الى ابي محمد ومضى معه ابي قال
فلما دخل ابو محمد الدار كنت مع ابي فنظر ابو محمد عليه السلام الى البغل واقفا في صحن
الدار فعدل اليه فوضع يده على كفله قال فنظرت الى البغل وقد عرق حتى سال
العرق منه ثم صار الى المستعين فسلم عليه فرحب به وقرب مجلسه فقال يا ابا محمد الجم
هذا البغل فقال ابو محمد لأبي الجمه يا غلام فقال له المستعين الجمه انت فوضع
ابو محمد طيلسانه ثم قام فالجمه ثم رجع الى مجلسه وجلس فقال له يا ابا محمد اسرجه فقال

لأبي يا غلام أسرجه فقال له المستعين أسرجه أنت فقام ثانية فأسرجه ورجع فقال لي
له ترى أن تركبه فقال أبو محمد نعم فركبه من غير أن يمتنع عليه ثم ركضه في الدار ثم حمله
على الهملجة فمشى أحسن مشي يكون ثم رجع فنزل فقال له المستعين يا أبا محمد كيف
رأيته قال ما رأيت مثله حسنا وفراهة فقال له المستعين فإن أمير المؤمنين قد
حملك عليه فقال أبو محمد لأبي يا غلام خذه فأخذه أبي فقاده وروى أبو أحمد بن
راشد عن أبي هاشم الجعفري قال شكوت إلى أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام الحاجة
فحك بسوطه الأرض فأخرج منها سبيكة فيها نحو خمسمائة دينار فقال خذها يا أبا هاشم
وأعذرنا أخبرني أبو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن أبي عبد الله
بن صالح عن أبيه عن أبي علي المطهري أنه كتب إليه من القادسية يعلمه انصراف
الناس عن المضي إلى الحج وأنه يخاف العطش إن مضى فكتب عليه السلام إليه امض فلا خوف
عليكم إن شاء الله فمضى من بقي سالمين ولم يجدوا عطشا أخبرني أبو القاسم عن محمد
بن يعقوب عن علي بن محمد عن علي بن الحسن بن الفضل اليماني قال نزل بالجعفري من آل
جعفر خلق كثير لا قبل له بهم فكتب إلى أبي محمد عليه السلام يشكو ذلك فكتب إليه تكفونهم
إن شاء الله قال فخرج إليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين ألف نفس وهو في
أقل من ألف فاستباحهم وبهذا الإسناد عن محمد بن إسماعيل العلوي قال حبس أبو محمد
عليه السلام عند علي بن أوتامش وكان شديد العداوة لآل محمد عليهم السلام غليظا
على آل أبي طالب وقيل له افعل به وافعل قال فما أقام إلا يوما حتى وضع خديه له
وكان لا يرفع بصره إليه إجلالا له وإعظاما وخرج من عنده وهو أحسن الناس بصيرة وأحسنهم فيه قولا وروى إسحاق بن محمد النخعي قال حدثني أبو هاشم الجعفري قال شكوت
إلى أبي محمد عليه السلام ضيق الحبس وكلب القيد فكتب إلي أنت تصلي اليوم الظهر في منزلك
فأخرجت وقت الظهر فصليت في منزلي كما قال وكنت مضيقا فأردت أن أطلب منه معونة

الهملجة التي تشبه الهرولة فره الدابة يفره فراهة إذا نشط وخف في سيره

استباحهم أي استأصلهم

الكلب الشدة والضيق

في

في الكتاب الذي كتبته إليه فاستحييت فلما صرت إلى منزلي وجه إلي بمائة دينار
وكتب إلي إذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها تأتك على ما تحب
إن شاء الله وبهذا الإسناد عن أحمد بن محمد الأقرع قال حدثني أبو حمزة نصير
الخادم قال سمعت أبا محمد عليه السلام غير مرة يكلم غلمانه بلغاتهم وفيهم ترك وروم
وصقالبة فتعجبت من ذلك وقلت هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لأحد حتى مضى
أبو الحسن عليه السلام ولا رآه أحد فكيف هذا أحدث نفسي بذلك فأقبل علي فقال
إن الله عز وجل أبان حجته من سائر خلقه وأعطاه معرفة كل شيء فهو يعرف اللغات
والأنساب والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق وبهذا الإسناد
قال حدثني الحسن بن ظريف قال اختلج في صدري مسألتان أردت الكتاب بهما إلى
أبي محمد عليه السلام فكتبت أسأله عن القائم إذا قام بم يقضي وأين مجلسه الذي يقضي
فيه بين الناس وأردت أن أسأله عن شيء لحمى الربع فأغفلت ذكر الحمى فجاء الجواب
سألت عن القائم فإذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود لا يسأل البينة
وكنت أردت أن تسأل عن حمى الربع فأنسيت فاكتب في ورقة وعلقه على المحموم
يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم فكتبت ذلك وعلقته على المحموم فأفاق
وبرأ أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن إسحاق
بن محمد النخعي قال حدثني إسماعيل بن محمد بن علي بن إسماعيل بن علي بن عبد الله
بن العباس قال قعدت لأبي محمد عليه السلام على ظهر الطريق فلما مر بي شكوت
إليه الحاجة وحلفت له أنه ليس عندي درهم فما فوقه ولا غداء ولا عشاء قال
فقال تحلف بالله كاذبا وقد دفنت مائتي دينار وليس قولي هذا دفعا لك عن
العطية يا غلام أعطه ما معك فأعطاني غلامه مائة دينار ثم أقبل علي فقال
لي إنك تحرم الدنانير التي دفنتها أحوج ما تكون إليها وصدق عليه السلام وذلك أني

الاحتشام الاستحياء

الصقالبة جيل تتاخم بلادهم بلاد الخزر بين بلغر وقسطنطينية ر

حمى الربع بكسر الراء هي أن تأخذ يوما وتدع يومين ثم تجيء في اليوم الرابع ق

انفق ما وصلني به واضطررت ضرورة شديدة الى شيء انفقه وانغلقت علي
ابواب الرزق ففتشت عن الدنانير التي كنت دفنتها فلم اجدها فنظرت فاذا ابني
قد عرف موضعها فاخذها وهرب فما قدرت منها على شيء وبهذا الاسناد عن
اسحق بن محمد النخعي قال حدثنا علي بن زيد بن علي بن الحسين قال كان لي فرس
كنت به معجبا اكثر ذكره في المجالس فدخلت على ابي محمد عليه السلام يوما فقال لي ما
فعل فرسك فقلت هو عندي وها هو ذا على بابك الان نزلت عنه فقال لي
استبدل به قبل المساء ان قدرت على مشتر لا تؤخر ذلك ودخل علينا
داخل فانقطع الكلام فقمت مفكرا ومضيت الى منزلي فاخبرت اخي فقال لي ما
ادري ما اقول في هذا وشححت به ونفست على الناس ببيعه وامسينا فلما صليت
العتمة جاءني السائس فقال يا مولاي نفق فرسك الساعة فاغتممت وعلمت
انه عنى هذا بذلك القول ثم دخلت على ابي محمد عليه السلام بعد ايام وانا اقول
في نفسي ليته اخلف علي دابة فلما جلست قال قبل ان احدث بشيء نعم نخلف عليك
يا غلام اعطه برذوني الكميت ثم قال هذا خير من فرسك واوطا واطول عمرا
وبهذا الاسناد قال حدثني محمد بن الحسن بن شمون قال حدثني احمد بن محمد
قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام حين اخذ المهتدي في قتل الموالي يا سيدي الحمد لله
الذي شغله عنا فقد بلغني انه يتهددك ويقول والله لاجلينهم عن جديد
الارض فوقع ابو محمد عليه السلام بخطه ذلك اقصر لعمره عد من يومك هذا خمسة
ايام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمر به فكان كما قال عليه السلام
اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن
اسمعيل بن ابرهيم بن موسى بن جعفر قال دخل العباسيون على صالح بن وصيف
عندما حبس ابو محمد عليه السلام فقالوا له ضيق عليه ولا توسع فقال لهم صالح ما اصنع

نفس به كفرح ضن

العتمة صلوة العشاء نفق الدابة نفوقا مات

الكميت من الفرس الاحمر الذي يكون عرفه وذنبه اسود بين

الجديد وجه الارض

به وقد وكلت به رجلين شر من قدرت عليه فلا نوسع فقد صارا من العبادة والصلاة
والصيام الى امر عظيم ثم امر باحضار الموكلين فقال لهما ويحكما ما شانكما في امر
هذا الرجل فقالا له ما نقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله لا يتكلم
ولا يتشاغل بغير العبادة فاذا نظر الينا ارتعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه
من انفسنا فلما سمع ذلك العباسيون انصرفوا خاسئين اخبرني ابو القاسم عن
محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن جماعة من اصحابنا قالوا سلم ابو محمد عليه السلام
الى نحرير وكان يضيق عليه ويؤذيه فقالت له امراته اتق الله فانك لا تدري
من في منزلك وذكرت له صلاحه وعبادته وقالت اني اخاف عليك منه فقال
والله لارمينه بين السباع ثم استاذن في ذلك فاذن له فرمى به اليها ولم
يشكوا في اكلها له فنظروا الى الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه عليه السلام قائما
يصلي وهي حوله فامر باخراجه الى داره والروايات في هذه كثيرة وفيما اثبتناه
منها كفاية فيما نحوناه ان شاء الله تعالى

باب في ذكر وفاة ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام وموضع قبره وذكر ولده

ومرض ابو محمد عليه السلام في اول شهر ربيع الاول
سنة ستين ومائتين ومات في يوم الجمعة لثمان ليال خلون من هذا الشهر
في السنة المذكورة وله يوم وفاته ثمان وعشرون سنة ودفن في البيت الذي
دفن فيه ابوه من دارهما بسر من راى وخلف ابنه المنتظر لدولة الحق وكان قد اخفى
مولده وستر امره لصعوبة الوقت وشدة طلب سلطان الزمان له واجتهاده
في البحث عن امره ولما شاع من مذهب الشيعة الامامية فيه وعرف من انتظارهم
له فلم يظهر ولده عليه السلام في حيوته ولا عرفه الجمهور بعد وفاته وتولى جعفر بن
علي اخو ابي محمد عليه السلام اخذ تركته وسعى في حبس جواري ابي محمد عليه السلام
واعتقال حلائله وشنع على اصحابه بانتظارهم ولده وقطعهم بوجوده والقول

الفرائص جمع فريصة وهي اللحمة التي بين جنب الدابة وكتفها لا تزال ترعد عند الخوف [illegible]

لا ريب ان المقام ليس ان يذكر فيه جملة مما اخبر المخالفون في كتبهم عند ذكر دولة الحجة المنتظر صاحب عجل الله فرجه وسهل مخرجه فان اعراضهم البحث الى اثبات الدعوى مما اوردناه [illegible]

بامامته واغرى بالقوم حتى اخافهم وشرّدهم وجرى على مخلّفي ابي محمد عليه السلام
بسبب ذلك كل عظيمة من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف وذلّ
ولم يظفر السلطان منهم بطائل وحاز جعفر ظاهر تركة ابي محمد عليه السلام واجتهد
في القيام عند الشيعة مقامه فلم يقبل احد منهم ذلك ولا اعتقده فيه فصار
الى سلطان الوقت يلتمس مرتبة اخيه وبذل مالا جليلا وتقرّب بكل ما ظن انه
يتقرّب به فلم ينتفع بشيء من ذلك ولجعفر اخبار كثيرة في هذا المعنى رايت الاضراب
عن ذكرها لاسباب لا يحتمل الكتاب شرحها وهي مشهورة عند الامامية ومن عرف
اخبار الناس من العامة وبالله نستعين **باب** ذكر القائم بعد ابي محمد
عليه السلام وتاريخ مولده ودلائل امامته وذكر طرف من اخباره وغيبته وسيرته
عند قيامه ومدة دولته وكان الامام بعد ابي محمد عليه السلام ابنه المسمّى باسم
رسول الله صلى الله عليه وآله المكنى بكنيته ولم يخلف ابوه ولدا ظاهرا ولا
باطنا غيره وخلّفه غائبا مستترا على ما قدّمنا ذكره وكان مولده عليه السلام
ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وامه ام ولد يقال لها
نرجس وكان سنه عند وفاة ابيه خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب
وجعله آية للعالمين وآتاه الحكمة كما آتاها يحيى صبيّا وجعله اماما في حال الطفولية
الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبيّا وقد سبق النص عليه في ملة الاسلام
من نبي الهدى عليه السلام ثم من امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ونص عليه
الائمة واحدا بعد واحد الى ابيه الحسن عليهم السلام ونص ابوه عليه عند ثقاته
وخاصة شيعته وكان الخبر بغيبته ثابتا قبل وجوده وبدولته مستفيضا قبل
غيبته وهو صاحب السيف من ائمة الهدى عليهم السلام والقائم بالحق المنتظر لدولة
الايمان وله قبل قيامه غيبتان احديهما اطول من الاخرى كما جاءت بذلك

الاخبار

روى ذلك جميعه عن شيخهم الامام محمد الصبان في رسالته المترجمة باسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل اهل بيته الطاهرين ونسوق مع روايته طرفا مما رواه ايضا شيخهم الحسن العدوي الحمزاوي في كتابه المسمى بمشارق الانوار في فوز اهل الاعتبار انتخابا منها لا نرد الجميع روايتهما قال الصبان اخرج مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة والبيهقي وآخرون المهدي من عترتي من ولد فاطمة واخرج ابو احمد وابو داود والترمذي وابن ماجة لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله فيه رجلا من عترتي وفي رواية رجلا من اهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت جورا قال العدوي وفي كنوز الحقائق للمناوي واخرج الطبراني عنه صلى الله عليه وسلم

الاخبار فاما القصرى منهما منذ وقت مولده الى انقطاع السفارة بينه
وبين شيعته وعدم السفراء بالوفاة واما الطولى فهي بعد الاولى وفي آخرها
يقوم بالسيف قال الله عز وجل ونريد ان نمنّ على الذين استضعفوا في
الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكّن لهم في الارض ونري
فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وقال جل اسمه ولقد
كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله لن تنقضي الايام والليالي حتى يبعث الله رجلا من اهل
بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وقال صلى الله
عليه وآله لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث
فيه رجلا من ولدي يواطئ اسمه اسمي يملأها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما
وجورا **باب** ذكر طرف من الدلائل على امامة القائم بالحق ابن الحسن
عليهما السلام ومن الدلائل على ذلك ما يقتضيه العقل بالاستدلال الصحيح من
وجود امام معصوم كامل غنيّ عن رعاياه في الاحكام والعلوم في كل زمان
لاستحالة خلوّ المكلفين من سلطان يكونون بوجوده اقرب الى الصلاح و
ابعد من الفساد وحاجة الكل من ذوي النقصان الى مؤدّب للجناة مقوّم للعصاة
رادع للغواة معلّم للجهال منبّه للغافلين محذّر للضلال مقيم للحدود منفذ
للاحكام فاصل بين اهل الاختلاف ناصب للامراء سادّ للثغور حافظ للاموال
حام عن بيضة الاسلام جامع للناس في الجمعات والاعياد وقيام الادلة
على انه معصوم من الزلات لغناه بالاتفاق عن امام واقتضى ذلك له العصمة
بلا ارتياب ووجوب النص على من هذه سبيله من الانام او ظهور المعجز عليه لتمييزه
ممن سواه وعدم هذه الصفات من كل احد سوى من اثبت امامته اصحاب الحسن بن علي

المهدي منا يختم به الدين كما فتح بنا وفي جواهر العقدين في شرف النسبين للامام المناوي قال وقال مقاتل بن سليمان ومن شيعه من المفسرين في قوله تعالى وانه لعلم للساعة قال هو المهدي يكون في آخر الزمان وقال الصبان ايضا والعدوي واخرج الروياني والطبراني وغيرهما المهدي من ولدي وجهه كالكوكب الدري اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي يعني طويل اقول الظاهر ان هذا المعنى من الراوي وانما اراد صلى الله عليه وآله البسطة في الجسم كيف كان كما دل عليه الا انه يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى لخلافته اهل الارض واهل السماء وورد في حليته ايضا انه شاب اكحل عليه

عليه السلام وهو ابنه المهدي على ما بيّناه وهذا اصل لن يحتاج معه في الامامة
الى رواية النصوص وتعداد ما جاء فيها من الاخبار لقيامه بنفسه في قضية العقول
وصحته بثابت الاستدلال ثم قد جاءت روايات في النص على ابن الحسن عليه السلام
من طرق ينقطع بها الاعذار انا بمشية الله مورد طرفاً منها على السبيل التي
من الاختصار ان شاء الله تعالى **باب** ما جاء من النص على امامة صاحب الزمان
الثاني عشر من الائمة صلوات الله عليهم اجمعين في مجمل ومفسر على البيان اخبرني
ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابراهيم عن محمد بن
عيسى عن محمد بن الفضل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ان الله
عز اسمه ارسل محمداً صلى الله عليه وآله الى الجن والانس وجعل من بعده اثني عشر
وصياً منهم من سبق ومنهم من بقي وكل وصي جرت به سنة فالاوصياء الذين
هم من بعد محمد صلى الله عليه وآله على سنة اوصياء عيسى عليه السلام وكانوا اثني
عشر وكان امير المؤمنين عليه السلام على سنة المسيح عليه السلام اخبرني ابو القاسم جعفر
بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الله
محمد بن الحسين عن سهل بن زياد جميعاً عن الحسن بن العباس عن ابي جعفر الثاني عن
آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه آمنوا
بليلة القدر فانه ينزل فيها امر السنة وان لذلك الامر ولاة من بعدي علي بن ابي طالب
واحد عشر من ولده وبهذا الاسناد قال قال امير المؤمنين عليه السلام لابن عباس
ان ليلة القدر في كل سنة وانه ينزل في تلك الليلة امر السنة ولذلك الامر ولاة
من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له ابن عباس من هم قال انا واحد عشر من صلبي
ائمة محدثون اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد
بن الحسين عن ابن محبوب عن ابي الجارود عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن جابر بن عبد الله

الانصاري

أكحل العينين أزج الحاجبين
أقنى الأنف كث اللحية على
كفه الأيمن خال الصبان
وأخرج الطبراني مرفوعاً يلتفت
المهدي وقد نزل عيسى كأنما
يقطر من شعره الماء فيقول المهدي
تقدم صل بالناس فيقول عيسى
لا إنما أقيمت الصلوة لك
فيصلي خلف رجل من ولدي
وصحح ابن حبان نحوه وصح مرفوعاً
ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم
المهدي تعال صل بنا فيقول
لا إنما بعضكم أئمة على بعض تكرمة
الله لهذه الأمة وردها العدوي
ونقله بقرب منهما عن شرح
الشرقاوي ج ورد الأستاذ
البكري

الانصاري قال دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وبين يديها لوح
فيه اسماء الاوصياء الائمة من ولدها فعددت اثني عشر اسماً آخرهم القائم من
ولد فاطمة ثلاثة منهم محمد وثلاثة منهم علي اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب
عن ابي علي الاشعري عن الحسن بن عبيد الله عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن
سماعة عن علي بن الحسن بن رباط عن ابن اذينة عن زرارة قال سمعت ابا جعفر
عليه السلام يقول الاثنا عشر الائمة من آل محمد كلهم محدث علي بن ابي طالب واحد
عشر من ولده ورسول الله صلى الله عليه وآله وعلي هما الوالدان عليهما السلام اخبرني
ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن سعيد بن
غزوان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال يكون بعد الحسين تسعة ائمة تاسعهم
قائمهم اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد
عن الوشاء عن ابان عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول الائمة اثنا عشر
اماماً منهم الحسن والحسين ثم الائمة من ولد الحسين عليه السلام اخبرني ابو القاسم
عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن علي بن بلال قال خرج الي من ابي محمد
الحسن بن علي العسكري عليه السلام قبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده ثم
خرج الي من قبل مضيه بثلاثة ايام يخبرني بالخلف من بعده اخبرني ابو القاسم
عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن اسحق عن ابي هاشم الجعفري قال قلت
لابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام جلالتك تمنعني من مسألتك فتأذن لي ان اسألك
فقال سل فقلت يا سيدي هل لك ولد فقال نعم فقلت فان حدث بك حدث فاين
اسأل عنه قال بالمدينة اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن
جعفر بن محمد الكوفي عن جعفر بن محمد المكفوف عن عمرو الاهوازي قال اراني
ابو محمد عليه السلام ابنه قال هذا صاحبكم بعدي اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب

قال وقال ابن حجر وما ورد
أن المهدي هو الذي يصلي بعيسى
هو الذي دلت عليه الأحاديث
قال الصبان وأخرج أحمد
والماوردي أنه صلى الله عليه وسلم
قال أبشروا بالمهدي رجل
من قريش من عترتي يخرج في
اختلاف من الناس وزلزال
فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما
ملئت ظلماً وجوراً ويرضى عنه
ساكن الأرض وساكن السماء
ويقسم المال بالسوية وبلوغ
أنه صلى الله عليه وسلم
الحديث قال وجاء في روايات
أنه عند ظهوره ينادي فوق

عن علي بن محمد عن حمدان القلانسي عن العمري قال مضى ابو محمد عليه السلام وخلف ولدا له اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله قال خرج عن ابي محمد عليه السلام حين قتل الزبيري لعنه الله هذا جزاء من اجترأ على الله تعالى في اوليائه زعم انه يقتلني وليس لي عقب فكيف راى قدرة الله تعالى فيه قال محمد بن عبد الله وولد له ولد اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عمن ذكره عن محمد بن احمد العلوي عن داود بن القاسم الجعفري قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف قلت ولم جعلني الله فداك فقال انكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره قال قولوا الحجة من آل محمد عليهم السلام وهذا طرف يسير مما جاء في النص على الثاني عشر من الائمة عليهم السلام والروايات في ذلك كثيرة قد دونها اصحاب الحديث من هذه العصابة واثبتوها في كتبهم المصنفة فممن اثبتها على الشرح والتفصيل محمد بن ابراهيم المكنى ابا عبد الله النعماني في كتابه الذي صنفه في الغيبة فلا حاجة بنا مع ما ذكرناه الى اثباتها على التفصيل في هذا المكان **باب** ذكر من راى الامام الثاني عشر عليه السلام وطرف من دلائله وبيناته اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن اسمعيل بن موسى بن جعفر وكان اسن شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله بالعراق قال رايت ابن الحسن علي بن محمد عليهم السلام بين المسجدين وهو غلام اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن الحسن بن رزق الله قال حدثني موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر قال حدثتني حكيمة بنت محمد بن علي عليهما السلام وهي عمة الحسن عليه السلام انها رات القائم ليلة مولده وبعد ذلك اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد

فوق راسه ملك هذا المهدي
خليفة الله فاتبعوه فيذعن له
الناس ويشربون حبه ويملك
الارض شرقها وغربها وان
الذين يبايعونه اولا بين الركن
والمقام بعدد اهل بدر ثم ياتيه
ابدال الشام ونجباء مصر وعصائب
اهل المشرق واشباههم ويبعث
الله اليه جيشا من خراسان
برايات سود ثم يتوجه الى
الشام وفي رواية
الى الكوفة [illegible]

عن حمدان القلانسي قال قلت لابي عمرو العمري ره قد مضى ابو محمد عليه السلام فقال لي قد مضى ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذه واشار بيده اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن فتح مولى الزراري قال سمعت ابا علي بن مطهر يذكر انه راه ووصف له قده اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن شاذان بن نعيم عن خادمة لابراهيم بن عبده النيسابوري وكانت من الصالحات انها قالت كنت واقفة مع ابراهيم على الصفا فجاء صاحب الامر عليه السلام حتى وقف معه وقبض على كتاب مناسكه وحدثه باشياء اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن علي بن ابراهيم عن ابي عبد الله بن صالح انه راه بحذاء الحجر والناس يتجاذبون عليه وهو يقول ما بهذا امروا اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن احمد بن ابراهيم بن ادريس عن ابيه انه قال رايته عليه السلام بعد مضي ابي محمد عليه السلام حين ايفع وقبلت يده وراسه اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن ابي عبد الله بن صالح واحمد بن النضر عن القنبري قال جرى حديث جعفر بن علي فذمه فقلت فليس غيره قال بلى قلت فهل رايته قال لم اره ولكن راه غيري قلت من غيرك قال قد راه جعفر مرتين اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي عن جعفر بن محمد المكفوف عن عمرو الاهوازي قال ارانيه ابو محمد عليه السلام وقال هذا صاحبكم اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يحيى عن الحسين بن علي النيسابوري عن ابراهيم بن محمد عن ابي نصر طريف الخادم انه راه عليه السلام وامثال هذه الاخبار في معنى ما ذكرناه كثيرة والذي اقتصرنا عليه منها كاف فيما قصدناه اذ العمدة في وجوده وامامته عليه السلام ما قدمناه والذي ياتي من بعده زيادة في التاكيد لو لم نورده لكان غير مخل بما شرحناه والمنة لله **باب** ذكر طرف من دلائل صاحب الزمان

وان الله تعالى يمده بثلاثة
آلاف من الملائكة وان اهل الكهف
من اعوانه قال السيوطي
وحينئذ فسر تاخيرهم الى هذه المدة
اكرامهم بشرف دخولهم في هذه
الامة اي واعانتهم للخليفة
الحق وان جبرئيل على مقدمة
جيشه وميكائيل على ساقته وان
المهدي يستخرج تابوت السكينة
من غار انطاكية واسفار التورية
من جبل بالشام يحاج
بها اليهود

عليه السلم وبيّنا نه وابانه اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب
عن علي بن محمد عن محمد بن حمويه عن محمد بن ابرهيم بن مهزيار قال شككت عند مضي
ابي محمد الحسن [illegible] عند ابي مال جليل فحمله وركب السفينة معه
مشيعاً له فوعك وعكاً شديداً فقال يا بني ردني فهو الموت وقال لي اتق الله
في هذا المال واوصى اليّ ومات بعد ثلثة ايام فقلت في نفسي لم يكن ابي ليوصي
بشيء غير صحيح احمل هذا المال الى العراق واكتري داراً على الشط ولا اخبر احداً
بشيء فان وضح لي شيء كوضوحه في ايام ابي محمد انفذته والا انفقته في ملاذي
وشهواتي فقدمت العراق واكتريت داراً على الشط وبقيت اياماً فاذا انا برقعة
مع رسول فيها يا محمد معك كذا وكذا حتى قص علي جميع ما معي وذكر في جملته شيئاً
لم احط به علماً فسلمته الى الرسول وبقيت اياماً لا يرفع لي رأس فاغتممت فخرج اليّ
قد اقمناك مقام ابيك فاحمد الله وروى محمد بن ابي عبد الله السياري قال
اوصلت شيئاً للمرزباني الحارثي فيها سوار ذهب فقبلت ورد علي السوار وامرت
بكسره فكسرته فاذا في وسطه مثاقيل حديد او نحاس او صفر فاخرجته فانفذت
الذهب بعد ذلك فقبل علي بن محمد قال وصل رجل من اهل السواد مالاً فرد
عليه وقيل له اخرج حق ولد عمك منه وهو اربعمائة درهم وكان الرجل في يده ضيعة
لولد عمه فيها شركة قد حبسها عليهم فنظر فاذا الذي لولد عمه من ذلك المال اربعمائة
درهم فاخرجها وانفذ الباقي فقبل القسم بن العلا قال ولد لي عدة بنين فكنت
اكتب واسئل الدعاء لهم فلا يكتب اليّ بشيء من امرهم فماتوا كلهم فلما ولد لي الحسين
ابني كتبت اسئل الدعاء فاجبت وبقي والحمد لله علي بن محمد عن ابي عبد الله بن
صالح قال خرجت سنة من السنين الى بغداد فاستأذنت في الخروج فلم يؤذن
لي فاقمت اثنين وعشرين يوماً بعد خروج القافلة الى النهروان ثم اذن لي

بالخروج

قال وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني في كتابه اليواقيت والجواهر المهدي من ولد الامام الحسن العسكري ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين

بالخروج يوم الاربعاء وقيل لي اخرج فيه فخرجت وانا آيس من القافلة ان الحقها فوافيت
النهروان والقافلة مقيمة فما كان الا ان علفت جمالي حتى رحلت القافلة فرحلت
وقد دعا لي بالسلامة فلم القَ سوءاً والحمد لله علي بن محمد عن نصر بن صباح البلخي
عن محمد بن يوسف الشاشي قال خرج بي ناسور فاريته الاطباء وانفقت عليه مالاً فلم يصنع
الدواء فيه شيئاً فكتبت رقعة اسئل الدعاء فوقع اليّ البسك الله العافية و
جعلك معنا في الدنيا والاخرة فما اتت عليّ جمعة حتى عوفيت وصار الموضع مثل
راحتي فدعوت طبيباً من اصحابنا واريته اياه فقال ما عرفنا لهذا دواء وما جاءتك
العافية الا من قبل الله بغير احتساب علي بن محمد عن علي بن الحسين اليماني قال كنت
ببغداد فتهيأت قافلة لليمانيين فاردت الخروج معها فكتبت التمس الاذن في ذلك فخرج
لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة واقم بالكوفة قال فاقمت وخرجت
القافلة فخرجت عليهم بنو حنظلة فاجتاحتهم قال وكتبت استاذن في ركوب الماء فلم
يؤذن لي فسألت عن المراكب التي خرجت تلك السنة في البحر فعرفت انه لم يسلم
منها مركب خرج عليها قوم يقال لهم البوارج فقطعوا عليها علي بن الحسين قال
وردت العسكر فاتيت الدرب مع المغيب لم اكلم احداً ولم اتعرف الى احد فانا اصلي
في المسجد بعد فراغي من الزيارة فاذا الخادم قد جاءني فقال لي قم فقلت له الى
اين فقال الى المنزل قلت ومن انا لعلك ارسلت الى غيري فقال لا ما ارسلت الا
اليك انت علي بن الحسين وكان معه غلام فساره فلم ادر ما قال له حتى اتاني بجميع
ما احتاج اليه وجلست عنده ثلثة ايام واستاذنته في الزيارة من داخل الدار فاذن
لي فزرت ليلاً الحسن بن الفضل اليماني قال كتب ابي بخطه كتاباً فورد جوابه ثم
كتب بخط رجل جليل من فقهاء اصحابنا فلم يرد جوابه فنظرنا فاذا ذلك الرجل
قد تحول قرمطياً وذكر الحسن بن الفضل قال وردت العراق وعملت على ان لا اخرج

الامر بيني وبين امري وبقيت من حوائجي ولو احببت ان اقيم بها حتى اتصدق قال
دمي ذلك لك تضيق صدري بالمقام وتخاف ان يفوتني الحج قال فجئت يوما
الى محمد بن احمد وكان السفير يومئذ اتقاضاه فقال لي صر الى مسجد كذا وكذا فانه
يلقاك رجل قال فصرت اليه فدخل علي رجل فلما نظر الي ضحك وقال لي لا
تغتم فانك ستحج في هذه السنة وتنصرف الى اهلك وولدك سالما قال فاطمأننت
وسكن قلبي وقلت هذا مصداق ذلك قال ثم وردت العسكر فخرجت الي صرة
فيها دنانير وثوب فاغتممت وقلت في نفسي جزي عند القوم هذا واستعملت
الجهل فرددتها ثم ندمت بعد ذلك ندامة شديدة وقلت في نفسي كفرت
بردي على مولاي وكتبت رقعة اعتذر من فعلي وابوء بالاثم واستغفر من
ذلك وانفذتها وقمت اتطهر للصلوة وانا اذ ذاك افكر في نفسي واقول ان
ردت علي الدنانير لم احلل شدها ولم احدث فيها شيئا حتى احملها الى ابي
فانه اعلم مني فخرج الي الرسول الذي حمل الصرة وقال لي قيل لي اسأت اذ لم تعلم
الرجل انا ربما فعلنا ذلك بموالينا ابتداء وربما سألونا ذلك يتبركون
به وخرج الي اخطأت في ردك برنا فاذا استغفرت الله فالله تعالى يغفر لك
واذا كانت عزيمتك وعقد نيتك فيما حملناه اليك الا تحدث فيه حدثا اذا
رددناه عليك ولا تنتفع به في طريقك فقد صرفناه عنك فاما الثوب فخذه
لتحرم فيه قال وكتبت في معنيين واردت ان اكتب في الثالث فامتنعت
منه مخافة ان يكره ذلك فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويت مفسرا
والحمد لله قال كنت وافقت جعفر بن ابراهيم النيسابوري بنيسابور على ان
اركب معه الى الحج فلما وافيت بغداد بدا لي وذهبت اطلب عديلا فلقيني ابن
الوجناء وكنت قد صرت اليه وسألته ان يكتري لي فوجدته كارها فلما لقيني

قال

[تقاضاه الدين اي طلبه — شرح قاموس]

[باء وبذنبه اقر واعترف]

قال لي انا في طلبك وقد قيل لي انه يصحبك فاحسن عشرته واطلب له عديلا
واكتر له علي بن محمد عن الحسن بن عبد الحميد قال شككت في امر حاجز فجمعت
شيئا ثم صرت الى العسكر فخرج الي ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا
بامرنا ترد ما معك الى حاجز بن يزيد علي بن محمد عن محمد بن صالح قال لما مات
ابي وصار الامر لي كان لابي على الناس سفاتج من مال الغريم يعني صاحب الامر
عليه السلام قال الشيخ المفيد ره وهذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديما بينها و
يكون خطابها عليه عليه السلام للتقية قال فكتبت اليه اعلمه وكتب الي طالبهم
واستقض عليهم فقضاني الناس الا رجل واحد وكان عليه سفتجة باربعمائة
دينار فجئت اليه اطالبه فماطلني واستخف بي ابنه وسفه علي فشكوته الى ابيه فقال
وكان ماذا فقبضت على لحيته واخذت برجله فسحبته الى وسط الدار فخرج ابنه مستغيثا
باهل بغداد يقول قمي رافضي قد قتل والدي فاجتمع علي منهم خلق كثير فركبت
دابتي وقلت احسنتم يا اهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم انا
رجل من اهل همدان من اهل السنة وهذا ينسبني الى قم ويرميني بالرفض ليذهب
بحقي ومالي قال فمالوا عليه وارادوا ان يدخلوا الى حانوته حتى سكنتهم وطلب
الي صاحب السفتجة ان آخذ مالها وحلف بالطلاق ان يوفيني مالي في الحال فاستوفيته
منه علي بن محمد عن عدة من اصحابنا عن احمد بن الحسن والعلا بن رزق الله
عن بدر غلام احمد بن الحسن عنه قال وردت الجبل وانا لا اقول بالامامة ولا
احبهم جملة الى ان مات يزيد بن عبد الله فاوصى في علته ان يدفع الشهري
السمند وسيفه ومنطقته الى مولاه فخفت ان لم ادفع الشهري الى اذكوتكين
نالني منه استخفاف فقومت الدابة والسيف والمنطقة بسبعمائة دينار في نفسي
ولم اطلع عليه احدا ودفعت الشهري الى اذكوتكين فاذا الكتاب قد ورد علي من

[السفتجة كقرطقة ان تعطى مالا لاحد وللآخذ مال في بلد المعطي فيوفيه اياه ثم فيستفيد امن الطريق وفعله السفتجة بالفتح قاموس]

[سحبه جره على وجه الارض ق]

[السمند الفرس فارسية … الشهرية بالكسر ضرب من البراذين قال في القاموس وفي المجمع السمند اسم فرس]

العراق ان وجه السبع مائة دينار التى لنا قبلك من ثمن الشهرى والسيف والمنطقة
على بن محمد قال حدثنى بعض اصحابنا قال ولد لى ولد فكتبت استاذن فى تطهيره
يوم السابع فورد لا تفعل فمات يوم السابع او الثامن ثم كتبت بموته فورد ستخلف
غيره وغيره فسم الاول احمد ومن بعد احمد جعفرا فجاء كما قال قال وتهيات
للحج وودعت الناس وكتبت استاذن فى الخروج فورد نحن لذلك كارهون
والامر اليك قال فضاق صدرى واغتممت وكتبت انا مقيم على السمع والطاعة
غير انى مغتم بتخلفى عن الحج فوقع لا يضيقن صدرك فانك ستحج قابلا ان شاء الله
قال فلما كان من قابل كتبت استاذن فورد الاذن وكتبت انى قد عادلت محمد
بن العباس وانا واثق بديانته وصيانته فورد الاسدى نعم العديل فان قدم
فلا تختر عليه فقدم الاسدى وعادلته اخبرنى ابو القسم جعفر بن محمد عن
محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن الحسن بن عيسى العريضى قال لما مضى ابو
محمد الحسن بن على عليهما السلام ورد رجل من اهل مصر بمال الى مكة لصاحب الامر
عليه السلام فاختلف عليه فقال بعض الناس ان ابا محمد عليه السلام قد مضى من غير
خلف وقال اخرون الخلف من بعده جعفر وقال اخرون الخلف من بعده
ولده فبعث رجلا يكنى ابا طالب الى العسكر يبحث عن الامر وصحته ومعه كتاب
فصار الرجل الى جعفر وسئله عن برهان فقال له جعفر لا يتهيا لى فى هذا الوقت
فصار الرجل الى الباب وانفذ الكتاب الى اصحابنا الموسومين بالسفارة فخرج اليه
آجرك الله فى صاحبك فقد مات واوصى بالمال الذى كان معه الى ثقة يعمل فيه
بما يجب واجيب عن كتابه وكان الامر كما قيل له وبهذا الاسناد عن على بن محمد قال
حمل رجل من اهل آبه شيئا يوصله ونسى سيفا بابه كان اراد حمله فلما وصل
الشىء كتب اليه بوصوله وقيل فى الكتاب ما خبر السيف الذى انسيته وبهذا الاسناد

الاسدى هو محمد بن ابى عبد الله جعفر بن محمد بن عون الاسدى الكوفى احد السفراء رضى الله عنهم

190

عن على بن محمد عن محمد بن شاذان النيسابورى قال اجتمع عندى خمسمائة درهم
ينقص عشرون درهما فلم احب ان انفذها ناقصة فوزنت من عندى عشرين
درهما وبعثتها الى الاسدى ولم اكتب ما لى فيها فورد الجواب وصلت خمسمائة درهم
لك منها عشرون درهما الحسن بن محمد الاشعرى قال كان يرد كتاب ابى محمد عليه السلام
فى الاجراء على الجنيد قاتل فارس بن حاتم بن ماهويه وابى الحسن واخى فلما مضى
ابو محمد عليه السلام ورد استيناف من الصاحب بالاجراء لابى الحسن وصاحبه ولم يرد فى امر
الجنيد شىء قال فاغتممت لذلك فورد نعى الجنيد بعد ذلك على بن محمد عن
ابى عقيل عيسى بن نصر قال كتب على بن زياد الصيمرى يسئل كفنا فكتب اليه انك
تحتاج اليه فى سنة ثمانين فمات فى سنة ثمانين وبعث اليه بالكفن قبل موته
على بن محمد عن محمد بن هرون بن عمران الهمدانى قال كان للناحية على خمسمائة دينار فضقت
بها ذرعا ثم قلت فى نفسى لى حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلثين دينارا قد جعلتها
للناحية بخمسمائة دينار ولم انطق بذلك فكتب الى محمد بن جعفر اقبض الحوانيت
من محمد بن هرون بالخمسمائة دينار التى لنا عليه اخبرنى ابو القسم عن محمد بن
يعقوب عن على بن محمد قال خرج نهى عن زيارة مقابر قريش والحاير على ساكنيهما
السلام فلما كان بعد اشهر دعى الوزير الباقطانى فقال له الق بنى الفرات و
البرسيين وقل لهم لا تزوروا مقابر قريش فقد امر الخليفة ان يتفقد كل من
زاره فيقبض عليه والاحاديث فى هذا المعنى كثيرة وهى موجودة فى الكتب المصنفة
المذكورة فيها اخبار القائم عليه السلام وان ذهبت الى ايرادها جميعها طال بذلك الكتاب
وفيما اثبتته منها مقنع ولله الحمد والمنة **باب** ذكر علامات قيام القائم عليه السلام
ومدة ايام ظهوره وشرح سيرته وطريقة احكامه وطرف مما يظهر فى دولته قد
جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدى عليه السلام وحوادث تكون

امارات كائنة وآيات ودلالات فمنها خروج السفياني وقتل الحسني واختلاف
بني العباس في الملك الدنياوي وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان
وخسوف القمر في آخره على خلاف العادات وخسف بالبيداء وخسف بالمشرق و
خسف بالمغرب وركود الشمس من عند الزوال الى وسط اوقات العصر وطلوعها
من المغرب وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين وذبح رجل
هاشمي بين الركن والمقام وهدم حائط مسجد الكوفة واقبال رايات
سود من قبل خراسان وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات
ونزول الترك بالجزيرة ونزول الروم الرملة وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما
يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه وحمرة تظهر في السماء وتنتشر في
آفاقها ونار تظهر بالمشرق طولا وتبقى في الجو ثلثة ايام او سبعة ايام وخلع
العرب اعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم وقتل اهل مصر
اميرهم وخراب الشام واختلاف ثلثة رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب
الى اهل مصر ورايات كندة الى خراسان وورود خيل من قبل المغرب حتى
تربط بفناء الحيرة واقبال رايات سود من قبل المشرق نحوها وبثق في الفرات حتى
يدخل الماء ازقة الكوفة وخروج ستين كذابا كلهم يدعي النبوة وخروج
اثني عشر من آل ابي طالب كلهم يدعي الامامة لنفسه واحراق رجل عظيم القدر
من شيعة بني العباس بين جلولاء وخانقين وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة
بغداد وارتفاع ريح سوداء بها في اول النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير منها و
خوف يشمل اهل العراق وبغداد وموت ذريع فيه ونقص من الاموال و
الانفس والثمرات وجراد يظهر في اوانه وفي غير اوانه حتى يأتي على الزرع
والغلات وقلة ريع لما يزرعه الناس واختلاف صنفين من العجم وسفك

دماء

البيداء أرض مخصوصة بين مكة والمدينة وركد الشمس وغيره اذا سكن ولم يتحرك ١٢

الرملة اسم مواضع منها موضع بالشام وموضع في طريق مصر معروف ق

بثق النهر كسر ماءه قاموس

جلولاء قرية ببغداد قرب خانقين بمرحلة قتل ذريع اي كثير سريع

دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم ومسخ
لقوم من اهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير وغلبة العبيد على بلاد السادات
ونداء من السماء حتى يسمعه اهل الارض كلهم اهل كل لغة بلغتهم ووجه وصدر
يظهران من السماء للناس في عين الشمس واموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا
الى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون ثم يختم ذلك باربع وعشرين مطرة
تتصل فيحيى بها الارض بعد موتها وتعرف بركاتها ويزول بعد ذلك كل عاهة
عن معتقدي الحق من شيعة المهدي عليه السلم فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة ويتوجهون
نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الاخبار ومن جملة هذه الاحداث محتومة ومنها مشترطة
والله اعلم بما يكون وانما ذكرناها على حسب ما ثبت في الاصول وتضمنها الآثار
المنقولة وبالله نستعين واياه نسأل التوفيق اخبرني ابو الحسن علي بن بلال المهلبي
قال حدثني محمد بن جعفر المؤدب عن احمد بن ادريس عن علي بن محمد بن قتيبة عن
الفضل بن شاذان عن اسمعيل بن الصباح قال سمعت شيخا من اصحابنا يذكر عن سيف
بن عميرة قال كنت عند ابي جعفر المنصور فقال لي ابتداء يا سيف بن عميرة لا بد من
مناد ينادي من السماء باسم رجل من ولد ابي طالب فقلت جعلت فداك يا امير المؤمنين
تروي هذا قال اي والذي نفسي بيده لسماع اذني له فقلت له يا امير المؤمنين
ان هذا الحديث ما سمعته قبل وقتي هذا قال يا سيف انه لحق فاذا كان فنحن اول
من يجيبه اما ان النداء الى رجل من بني عمنا فقلت رجل من ولد فاطمة عليها السلم
فقال نعم يا سيف لولا انني سمعت من ابي جعفر محمد بن علي يحدثني به وحدثني
به اهل الارض كلهم ما قبلته منهم ولكنه محمد بن علي عليهما السلم وروى يحيى بن
ابي طالب عن علي بن عاصم عن عطا بن السائب عن ابيه عن عبد الله بن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي

من ولد ابي لا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذابا كلهم يقولون انا نبي
حدثني الفضل بن شاذان عن عبد الله بن ابي حمزة الثمالي قال قلت لابي جعفر
عليه السلام خروج السفياني من المحتوم قال نعم والنداء من المحتوم وطلوع الشمس
من مغربها من المحتوم واختلاف بني العباس في الدولة من المحتوم وقتل
النفس الزكية محتوم وخروج القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله محتوم قلت
وكيف يكون النداء قال ينادي من السماء اول النهار الا ان الحق مع علي
وشيعته ثم ينادي ابليس في آخر النهار من الارض الا ان الحق مع عثمان وشيعته
فعند ذلك يرتاب المبطلون الحسن بن علي الوشا عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة
عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يخرج القائم حتى يخرج قبله اثنا عشر من بني هاشم
كلهم يدعو الى نفسه محمد بن ابي البلاد عن علي بن محمد الازدي عن ابيه عن جده
قال قال امير المؤمنين عليه السلام بين يدي القائم عليه السلام موت احمر وموت ابيض
وجراد في حينه وجراد في غير حينه كالوان الدم فاما الموت الاحمر فالسيف واما
الموت الابيض فالطاعون الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر الجعفي
عن ابي جعفر عليه السلام قال الزم الارض لا تحركن يدا ولا رجلا حتى ترى علامات
اذكرها لك وما اراك تدرك ذلك اختلاف بني العباس ومناد ينادي من السماء
وخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم
الرملة واختلاف كثير عند ذلك في كل ارض حتى يخرب الشام ويكون سبب خرابها
اجتماع ثلث رايات فيها راية الاصهب وراية الابقع وراية السفياني علي بن ابي حمزة
عن ابي الحسن موسى عليه السلام في قوله عز وجل سنريهم آياتنا في الآفاق وفي
انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قال الفتن في الآفاق والمسخ في اعداء الحق
وهيب بن حفص عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى ان نشا

الجابية قرية بدمشق وباب الجابية من ابوابها قاموس.

٥٠

ان نشا ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين قال سيفعل الله
ذلك بهم قلت ومن هم قال بنو امية وشيعتهم قلت وما الآية قال ركود الشمس
ما بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدر رجل ووجهه في عين الشمس يعرف
بحسبه ونسبه ذلك في زمان السفياني وعندها يكون بواره وبوار قومه عبد الله
بن بكير عن عبد الملك بن اسمعيل عن ابيه عن سعيد بن جبير قال ان السنة التي
يقوم فيها المهدي عليه السلام تمطر الارض اربعا وعشرين مطرة ترى آثارها وبركاتها
الفضل بن شاذان عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ثعلبة الازدي قال قال ابو جعفر
عليه السلام آيتان تكونان قبل القائم عليه السلام كسوف الشمس في النصف من شهر
رمضان وخسوف القمر في آخره قال قلت يا ابن رسول الله تكسف الشمس في آخر الشهر
والقمر في النصف فقال ابو جعفر عليه السلام انا اعلم بما قلت انهما آيتان لم تكونا
منذ هبط آدم عليه السلام ثعلبة بن ميمون عن شعيب الحداد عن صالح بن ميثم
قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ليس بين قيام القائم عليه السلام وقتل
النفس الزكية اكثر من خمس عشرة ليلة عمرو بن شمر عن جابر قال قلت لابي جعفر
عليه السلام متى يكون هذا الامر فقال انى يكون ذلك يا جابر ولما يكثر القتل بين الحيرة
والكوفة محمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا هدم
حائط مسجد الكوفة مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك القوم
وعند زواله خروج القائم عليه السلام سيف بن عميرة عن بكر بن محمد عن ابي عبد الله
عليه السلام قال خروج الثلثة السفياني والخراساني واليماني في سنة واحدة
في شهر واحد في يوم واحد وليس فيها راية اهدى من راية اليماني لانه يدعو الى
الحق الفضل بن شاذان عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
قال لا يكون ما تمدون اليه اعناقكم حتى تميزوا وتمحصوا فلا يبقى منكم الا القليل

يكون م

ثم قرأ الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ثم قال
ان من علامات الفرج حدثا يكون بين المسجدين ويقتل فلان من ولد فلان
خمسة عشر كبشا من العرب الفضل بن شاذان عن معمر بن خلاد عن ابي الحسن عليه السلم
قال كأني برايات من مصر مقبلات خضر مصبغات حتى تأتي الشامات فتهدى
الى ابن صاحب الوصيات حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي بصير عن
ابي عبد الله عليه السلم قال لا يذهب ملك هؤلاء حتى يستعرضوا الناس بالكوفة
في يوم الجمعة لكأني انظر الى رؤس تندر فيما بين باب الفيل واصحاب الصابون
علي بن اسباط عن ابي الحسن بن الجهم قال سأل رجل ابا الحسن عليه السلم عن الفرج فقال
تريد الاكثار ام اجمل لك فقال بل تجمل لي قال اذا ذكرت رايات قيس بمصر و
رايات كندة بخراسان الحسين بن ابي العلاء عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ان لولد فلان عند مسجدكم يعني مسجد الكوفة لوقعة في يوم عروبة
يقتل فيها اربعة الف من باب الفيل الى اصحاب الصابون فاياكم وهذا الطريق
فاجتنبوه واحسنهم حالا من اخذ في درب الانصار علي بن ابي حمزة عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان قدام القائم عليه السلم لسنة غيداقة يفسد
فيها الثمار والتمر في النخل فلا تشكوا في ذلك ابراهيم بن محمد عن جعفر بن
سعد عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلم قال سنة الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل
في ازقة الكوفة وفي حديث محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول ان قدام القائم بلوى من الله قلت وما هو جعلت فداك فقرأ و
لنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر
الصابرين ثم قال الخوف من ملوك بني فلان والجوع من غلاء الاسعار ونقص الاموال
من كساد التجارات وقلة الفضل فيها ونقص الانفس بالموت الذريع ونقص الثمرات

عروبة يوم الجمعة

سنة غيداقة اى كثيرة الامطار

بقلة

بقلة ريع الزرع وقلة بركة الثمار ثم قال وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل
خروج القائم عليه السلم الحسين بن سعيد عن منذر الجوزي عن ابي عبد الله
عليه السلم قال سمعته يقول يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلم عن معاصيهم
بنار تظهر في السماء وحمرة تجلل السماء وخسف ببغداد وخسف ببلدة البصرة
ودماء تسفك بها وخراب دورها وفناء يقع في اهلها وشمول اهل العراق
خوف لا يكون لهم معه قرار **فصل** فاما السنة التي يقوم فيها
القائم عليه وعلى آبائه السلم واليوم بعينه فقد جاءت فيه آثار روي عن
الصادقين عليهم السلم روى الحسن بن محبوب عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلم قال لا يخرج القائم عليه السلم الا في وتر من السنين
سنة احدى او ثلث او خمس او سبع او تسع الفضل بن شاذان عن محمد بن
علي الكوفي عن وهيب بن حفص عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلم
ينادي باسم القائم عليه السلم في ليلة ثلث وعشرين ويقوم في يوم عاشوراء
وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي عليهما السلم لكأني به في يوم السبت العاشر
من المحرم قائما بين الركن والمقام جبرئيل عليه السلم عن يمينه ينادي البيعة لله
فتصير اليه شيعته من اطراف الارض تطوى لهم طيا حتى يبايعوه فيملأ الله به الارض
عدلا كما ملئت جورا وظلما **فصل** وقد جاء الاثر بانه عليه وعلى آبائه
السلم يسير من مكة حتى يأتي الكوفة فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها في الامصار
وروى الحجال عن ثعلبة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر عليه السلم قال كأني بالقائم
عليه السلم على نجف الكوفة قد سار اليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة جبرئيل
عن يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنون بين يديه وهو يفرق الجنود في البلاد
وفي رواية عمرو بن شمر عن ابي جعفر عليه السلم قال ذكر المهدي فقال يدخل الكوفة

وبها ثلث رايات قد اضطربت فضعوا له ويدخل حتى يأتي المنبر فيخطب فلا يدري الناس ما يقول من البكاء فاذا كانت الجمعة الثانية سئله الناس ان يصلي بهم الجمعة فيأمر ان يخط له مسجد على الغري ويصلي بهم هناك ثم يامر من يحفر من ظهر مشهد الحسين عليه السلام نهرا يجري الى الغريين حتى ينزل الماء في النجف ويعمل على فوهته القناطير والارحاء فكاني بالعجوز على رأسها مكتل فيه بر تأتي تلك الارحاء فتطحنه بلا كرى وفي رواية صالح بن ابي الاسود عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكر مسجد السهلة فقال اما انه منزل صاحبنا اذا قدم باهله وفي رواية المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا قام قائم آل محمد عليه السلام بنى في ظهر الكوفة مسجدا له الف باب واتصلت بيوت اهل الكوفة بنهري كربلا **فصل**

وقد وردت الاخبار بمدة ملك القائم عليه السلام وايامه واحوال شيعته فيها وما تكون عليه الارض ومن عليها من الناس روى عبد الكريم الخثعمي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام كم يملك القائم عليه السلام قال سبع سنين تطول له الايام حتى يكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه واذا آن قيامه مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة ايام من رجب مطرا لم ير الخلائق مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين وابدانهم في قبورهم فكاني انظر اليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب وروى المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان قائمنا اذا قام اشرقت الارض بنورها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له الف ذكر لا يولد فيهم انثى وتظهر الارض من كنوزها حتى يراها الناس على وجهها ويطلب الرجل منكم من يصله بماله ويأخذ منه زكوته فلا يجد احدا يقبل منه ذلك استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله **فصل**

وقد جاء الاثر بصفة القائم وحليته عليه السلام فروى عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول سأل عمر بن الخطاب امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرني عن المهدي ما اسمه فقال اما اسمه فان حبيبي عليه السلام عهد الي الا احدث به حتى يبعثه الله قال اخبرني عن صفته قال هو شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه بابي ابن خيرة الاماء **فصل** واما سيرته عليه السلام عند قيامه وطريقة احكامه وما يبينه الله تعالى من اياته فقد جاءت الاثار بحسب ما قدمناه فروى المفضل بن عمر الجعفي قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول اذا اذن الله تعالى للقائم في الخروج صعد المنبر فدعى الناس الى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم الى حقه وان يسير فيهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله ويعمل فيهم بعمله فيبعث الله جل جلاله جبرئيل عليه السلام حتى يأتيه فينزل على الحطيم يقول الى اي شيء تدعو فيخبره القائم عليه السلام فيقول جبرئيل انا اول من يبايعك ابسط يدك فيمسح على يده وقد وافاه ثلثمائة وبضعة عشر رجلا فيبايعونه ويقيم بمكة حتى يتم اصحابه عشرة آلاف نفس ثم يسير منها الى المدينة وروى محمد بن عجلان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام القائم عليه السلام دعى الناس الى الاسلام جديدا وهداهم الى امر قد دثر وضل عنه الجمهور وانما سمي القائم مهديا لانه يهدي الى امر مضلول عنه وسمي بالقائم لقيامه بالحق وروى عبد الله بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام القائم من آل محمد صلوات الله عليهم اقام خمسمائة من قريش فضرب اعناقهم ثم اقام خمسمائة فضرب اعناقهم ثم خمسمائة اخرى حتى يفعل ذلك ست مرات قلت ويبلغ عدد هؤلاء هذا قال نعم منهم ومن مواليهم وروى ابو بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا قام القائم عليه السلام هدم

المسجد الحرام حتّى يردّه الى اساسه وحوّل المقام الى الموضع الّذي كان فيه وقطع
ايدي بني شيبة وعلّقها بالكعبة وكتب عليها هؤلاء سرّاق الكعبة وروى
ابو الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في حديث طويل انّه قال اذا قام القائم عليه السلام
سار الى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر الف نفس يدعون البترية عليهم السلاح
فيقولون له ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة فيضع فيهم السيف
حتّى يأتي على آخرهم ثمّ يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم قصورها
ويقتل مقاتليها حتّى يرضى الله عزّ وعلا وروى ابو خديجة عن ابي عبد الله
عليه السلام قال اذا قام القائم عليه السلام جاء بامر جديد كما دعى رسول الله صلّى الله
عليه وآله في بدو الاسلام الى امر جديد وروى علي بن عقبة عن ابيه قال اذا
قام القائم عليه السلام حكم بالعدل وارتفع في ايامه الجور وامنت به السبل و
اخرجت الارض بركاتها وردّ كل حقّ الى اهله ولم يبق اهل دين حتّى يظهروا الاسلام
ويعترفوا بالايمان اما سمعت الله سبحانه يقول وَلَهُ اَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَاِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ وحكم بين الناس بحكم داود وحكم
محمد صلّى الله عليه وآله فحينئذ تظهر الارض كنوزها وتبدي بركاتها ولا يجد
الرجل منكم يومئذ موضعا لصدقته ولا لبرّه لشمول الغنى جميع المؤمنين ثمّ
قال انّ دولتنا آخر الدول ولم يبق اهل بيت لهم دولة الّا ملكوا قبلنا
لئلّا يقولوا اذا رأوا سيرتنا اذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء وهو قول الله
تعالى وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِيْنَ وروى ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام في حديث طويل انّه
قال اذا قام القائم عليه السلام سار الى الكوفة فهدم بها اربعة مساجد ولم
يبق مسجد على وجه الارض له شرف الّا هدمها وجعلها جمّاء ووسّع الطريق
الاعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل الكنف والمآزيب الى الطرقات

بنو شيبة قبيلة معروفة منهم سدنة الكعبة مجمع

ولا يترك بدعة الّا ازالها ولا سنّة الّا اقامها ويفتح قسطنطينية والصين و
جبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه
ثمّ يفعل الله ما يشاء قال قلت له جعلت فداك فكيف يطول السنين قال يأمر الله
تعالى الفلك باللبوث وقلّة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون قال قلت له انّهم
يقولون انّ الفلك ان تغيّر فسد قال ذلك قول الزنادقة فامّا المسلمون فلا سبيل
لهم الى ذلك وقد شقّ الله تعالى القمر لنبيّه صلّى الله عليه وآله وردّ الشمس من
قبله ليوشع بن نون عليه السلام واخبر بطول يوم القيمة وانّه كالف سنة ممّا تعدّون
وروى جابر عن ابي جعفر عليه السلام انّه قال اذا قام قائم آل محمد صلّى الله عليه وآله
ضرب فساطيط ويعلّم الناس القرآن على ما انزل الله عزّ وجلّ فاصعب ما يكون على
من حفظه اليوم لانّه يخالف فيه التأليف وروى المفضّل بن عمر عن ابي عبد الله
عليه السلام قال يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلا
خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الّذين كانوا يهدون بالحقّ وبه يعدلون
وسبعة من اهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان وابو دجانة الانصاري و
المقداد ومالك الاشتر فيكونون بين يديه انصارا وحكّاما وروى عبد الله
بن عجلان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام قائم آل محمد صلّى الله عليه
وآله حكم بين الناس بحكم داود عليه السلام لا يحتاج الى بيّنة يلهمه الله تعالى فيحكم
بعلمه ويخبر كل قوم بما استبطنوه ويعرف وليّه من عدوّه بالتوسّم قال الله
سبحانه وتعالى اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِيْنَ وَاِنَّهَا لَبِسَبِيْلٍ مُّقِيْمٍ وقد
روي انّ مدّة دولة القائم عليه السلام تسع عشرة سنة يطول ايّامها وشهورها
على ما قدّمناه وهذا امر مغيّب عنّا وانّما القي الينا منه ما يفعله الله تعالى بشرط
يعلمه من المصالح المعلومة جلّ اسمه فلسنا نقطع على احد الامرين وان كانت

توسّم الشيء تخيّله وتفرّسه كذا في القاموس

الرواية بذكر سبع سنين اظهر واكثر ولم بعد دولة القائم عليه السلم لاحد دولة الا ما جائت به الرواية من قيام ولده ان شاء الله ذلك ولم يرد به على القطع والثبات واكثر الروايات انه لن يمضي مهدي الامة الا قبل القيمة باربعين يوما يكون فيها الفرج وعلامات خروج الاموات وقيام الساعة للحساب والجزاء والله اعلم بما يكون والله ولي التوفيق والصواب واياه نسئل العصمة من الضلال ونستهدي به الى سبيل الرشاد وصلى الله على سيدنا محمد النبي واله الطاهرين

قال الشيخ

السعيد المفيد محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه وحشره مع الصادقين قد اوردنا في كل باب من هذا الكتاب طرفا من الاخبار بحسب ما احتمله الحال ولم نستقص ما جاء في كل معنى كراهية الانتشار في القول ومخافة الاملال به والاضجار واثبتنا من اخبار القائم المهدي عليه السلم ما شاكل المتقدم منها في الاختصار وعرينا عن كثير مع ذلك بمثل ما ذكرناه فلا ينبغي ان ينسبنا احد فيما تركناه من ذلك الى الاهمال ولا يحمله على عدم العلم منا به او السهو عنه او الاغفال وفيما رسمناه من موجز الاحتجاج على امامة الائمة عليهم السلم في مختصر من اخبارهم

كفاية فيما قصدناه والله ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل

ترجمة المؤلف قدس سره العزيز

هو الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلم بن جابر بن النعمن بن سعيد بن جبير بن وهيب بن هلال بن اوس بن سعيد بن سنان بن عبد الدار بن الرياب بن قطر بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحرث بن كعب بن علة بن جلد بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ذكر هذا النسب تلميذه ابو العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس النجاشي صاحب كتاب الرجال رحمه الله تعالى ونقله عنه في مجالس المؤمنين والشيخ الجليل يوسف بن احمد بن ابرهيم البحراني صاحب الحدائق في كتابه المسمى بلؤلؤة البحرين وقال العلامة قدس الله تعالى سره العزيز في الخلاصة في ترجمة محمد بن محمد بن النعمن يكنى ابا عبد الله ويلقب المفيد وله حكاية في تسميته بالمفيد ذكرناها في كتابنا الكبير ويعرف بابن المعلم من اجل مشايخ الشيعة ورئيسهم واستاذهم وكل من تاخر عنه استفاد منه وفضله اشهر من ان يوصف في الفقه والكلام والرواية اوثق اهل زمانه واعلمهم انتهت رياسة الامامية في وقته اليه كان حسن الخاطر دقيق الفطنة حاضر الجواب له قريب من مائتي مصنف صغار وكبار مات قدس الله روحه ليلة الجمعة لثلث خلون من شهر رمضان سنة ثلث عشرة واربع مائة وكان مولده يوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة ست وثلثين وثلثمائة وقيل سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وصلى عليه الشريف المرتضى ابو القسم علي بن الحسين بميدان الاشنان وضاق على الناس مع كبره ودفن في داره سنين ونقل الى مقابر قريش بالقرب من السيد الامام ابي جعفر الجواد عليه السلم عند الرجلين الى جانب قبر شيخه الصدوق ابي القسم جعفر بن محمد بن قولويه قلت قد ذكر ابن ادريس رحمه الله

قال الشيخ الجليل احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي رحمه الله في كتاب الاحتجاج ذكر كتاب ورد من الناحية المقدسة حرسها الله ورعاها في ايام بقيت من صفر سنة عشر واربع مائة على الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه ونور ضريحه ذكر موصله انه تحمله من ناحية متصلة بالحجاز نسخته للاخ السديد والولي الرشيد الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ادام الله اعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد سلام عليك ايها الولي المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا ونبينا محمد واله الطاهرين ونعلمك ادام الله توفيقك لنصرة الحق واجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق انه قد اذن لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك ما تؤديه عنا الى موالينا

تعالى في آخر الدرّ ابر الحكاية التي اشار اليها في صه وملخّصها انه كان في ايام شبابه
على ابي عبد الله المعروف بالجعل في مجلس على بن عيسى الرّمّاني فسال رجل بصري
على بن عيسى عن يوم الغدير والغار فقال امّا خبر الغار فدراية وامّا خبر
الغدير فرواية والرّواية ما توجب ما يوجبه الدّراية ثمّ انصرف البصري فقال
المفيد ما تقول في من قاتل الامام العادل قال كافر ثمّ استدرك وقال
فاسق قال ما تقول في امير المؤمنين علىّ قال امام قال ما تقول في طلحة و
الزّبير ويوم الجمل قال تابا قال امّا خبر الجمل فدراية وامّا خبر التّوبة فرواية فقال
له اكنت حاضرا حين سئلني البصري قال نعم فدخل منزله واخرج معه ورقة
قد الصقها وقال اوصلها الى شيخك ابي عبد الله فجاء بها اليه فقرأها وهو
يضحك ثمّ قال قد اخبرني بما جرى بينك وبينه ولقّبك بالمفيد ويروى
له قريب من هذا مع القاضي عبد الجبّار المعتزلي وقال اليافعي في تاريخه عند
ذكر سنة ثلث عشرة واربعمائة وفيها توفي عالم الشيعة وامام الرّافضة صاحب
التّصانيف الكثيرة شيخهم المعروف بالمفيد وبابن المعلّم ايضا البارع في الكلام
والجدل والفقه وكان يناظر اهل كلّ عقيدة مع الجلالة والعظمة في الدّولة
البويهيّة قال ابن ابي طي وكان كثير الصّدقات عظيم الخشوع كثير الصّلوة و
الصّوم خشن اللّباس قال غيره وكان عضد الدّولة ربّما زار الشيخ المفيد
وكان شيخا ربعة نحيفا اسمر عاش ستّا وسبعين سنة وله اكثر من مائتي
مصنّف كانت جنازته مشهودة وشيّعه ثمانون الفا من الرّافضة والشيعة
واراح الله منه انتهى كلام اليافعي اقول وهذا الرّجل من اكابر العامّة و
متعصّبيهم وقد رايت من آخر كلامه ما يدلّ على عناده وشدّة بغضه لمثل هذا
الشّيخ ومع ذلك لم يمكنه جحد مناقبه الدّينيّة والدّنيويّة والعلميّة والعمليّة

فالآن

فالآن حقّ ان يقال كما قال   ومليحة شهدت لها ضرّاتها * والفضل
ما شهدت به الاعداء   وعن الشيخ يحيى بن البطريق الحلّي رحمه الله تعالى
في كتاب نهج العلوم الى نفي المعدوم انه ذكر في تزكية المفيد طريقين احدهما
صحّة نقله عن الائمّة الطّاهرين بما هو مذكور في تصانيفه من المقنعة وغيرها
من كتبه الى ان قال وامّا الطريق الثّاني في تزكيته فهو ما يرويه كافّة الشيعة
ويتلقّاه بالقبول من انّ صاحب الامر صلوات الله عليه وعلى آبائه كتب اليه ثلث
كتب في كلّ سنة كتابا وكان نسخة عنوان الكتاب للاخ السّديد والمولى الرّشيد
الشّيخ المفيد ابي عبد الله محمّد بن محمّد بن النّعمن ادام الله اعزازه ثمّ ذكر بعض
ما اشتملت عليه الكتب ممّا يدلّ على علوّ شأنه وارتفاع مقامه ثمّ قال وهذا
اوفى مدح وتزكية وازكى ثناء وتطرية بقول امام الامّة وخلف الائمّة انتهى
وقال في مجالس المؤمنين وهذه الابيات منسوبة الى صاحب الامر صلوات الله
عليه وعلى آبائه وجدت مكتوبة على قبر الشيخ ره   لا صوّت النّاعي بفقدك
انّه * يوم على آل الرّسول عظيم   ان كنت قد غيّبت في جدث الثّرى
فالعدل والتّوحيد فيك مقيم * والقائم المهديّ يفرح كلّما تليت
عليك من الدّروس علوم   قال صاحب الحدائق بعد نقل هذه الابيات
عنه وليس هذا ببعيد بعد خروج ما خرج عنه عليه السلام من التّوقيعات للشيخ
المذكور المشتملة على مزيد التّعظيم والاجلال ثمّ ذكر نسخ التّوقيعات عن الشيخ
ابي منصور احمد بن ابي طالب الطّبرسي في كتاب الاحتجاج هذا وانّ مناقب الشيخ
روّح الله روحه كثيرة وفضائله جمّة لا يتّسع المقام ذكرها وانّها مشهورة
وفي القليل منها كفاية والله وليّ التّوفيق

يقول المفتاق الى ربه الغني * علي بن الحسين الحسيني الحسني

اما بعد حمد الله الذي خلق العباد وسلك بهم سبيل الرشاد وامكنهم
من خير الزاد الى يوم المعاد الذي جعل من رحمته اسعاف الراغبين واتم النعمة
في هداية المسترشدين ورضي لنا ما هو عنده دين والصلوة والسلام على
الصفوة السليل وافضل من ارشد الى خير سبيل المبعوث بلغة اسمعيل
المصطفى من سلالة الخليل المبشر به في التورية والانجيل وعلى اوصيائه آبائه
المرضيين الائمة المنتجبين وصحبه المهتدين فهذا هو الوعد الذي سبق ذكره
وطاب عرفه وفاح عطره طال ما طمح اليه الاحداق وصوب اليه الاعناق حتى
وفق الله وسهل تصحيحه على قصر باعي وقلة متاعي اذ كيف يسعني وامثالي المخاطرة
وامثاله وانه البحر الذي لا يساحل والنبط الذي لا يساجل في مجال الانوار مورده
ومشرعه ومن عيون الاشباه مجريه ومنبعه كم فيه من غريب لفظ ارخى عليه الدهر الذيول
السدول ودقيق معنى في الفرق بين الابواب والفصول قد غيرته الدهور ونضا بها
وشيب به المتون شيبانا فنذري بعونه تعالى بعد الاحتياط مصححة الاغلاط
مصونا من التفريط والافراط فانه وان نزل عن ساير الكتب المطبوعة في جودة
خطه وصفا طبعه لكنه اعلى من اكثرها في الصحة والاعتماد عليه على ان
النسخ المنطبعة من هذا الكتاب قاصرة عنه في جميع الابواب وقد الله عونه يكلهم
لمن وافقها ووقف وتامل دونها وانصف ولقد استنسخ هذه النسخة مما يقرب
من عشر نسخ عتيقات منها نسخة تروى عن السيد الاجل عميد الرؤساء ابي الفتح
يحيى بن محمد بن نصر بن علي بن حسام العلوي المتوفى في المائة السادسة
من الهجرة روح الله روحه وهي عريقة من التاريخ ومنها نسخة كتبت في سنة
ست واربعين وتسعمائة بيد السيد احمد بن كمال الحسيني رحمه الله تعالى ومنها

نسخة كتبت في سنة خمس وثلثين ومائة بعد الالف من الهجرة وهي نسخة ذات
صحيحة قرئ على بعض العلماء رضوان الله عليهم اجمعين وساير النسخ ايضا يقرب
من هذا في السداد وحسن الاعتماد قد قوبل بعضها ببعض واضيف اليها باقي
القراين القريبة من النحو والصرف واللغة وما عسا يشكل من اسماء الرجال و
شعب الانساب كل ذلك من الكتب المعتبرة قديما فائدة ونسبة قوله الا ما اشتهر
بين العلماء مما لا يحتاج فيه الى الايراد من قال حتى تم هذه النسخة على اعلى مكانة
واتم صيانة والله ولي التوفيق ومع ذلك كله لا يبعد اقصى بعد ان يكون
فارط الاغلاط منا اكثر مما صح في هذا الاجتهاد اذ المرء في غشاء من عيبه ولو
علم معايبه لما قر عليه ولا ينبغي للبيب ان ينكر ما جهله فالمرجو ممن عثر فيه على غلط
او علم فيه بغلط ان يصححه بعد دقة النظر والرجوع الى مظان الصحة ولا يذكر
الصحيح بما يحط الذاكر عن كبره فان العلماء حلماء ولقد اعذر من انذر بالتقصير
وقد استتمت هذه اللمعة من يوم الجمعة الثامن عشر من ذي الحجة وفي مثله تمت
النعمة ونصب الولي والحجة اواخر سنة ست وثلثمائة بعد الالف من الهجرة
وهي موافقة لاحد واربعين سنة مضت للانام بالسلامة والاسلام مخفوضا لهم
جناح الذل بالاحسان محفوفا عليهم بدوام الامن والايمان اعني الدولة
البهية والسلطنة العلية المفتخرة بالسلطان الاعظم والخاقان الاكرم
مالك رقاب الامم صاحب المعالي والهمم حافظ حوزة الدين ولي نعم المسلمين ابو الفتح
والظفر ناصر الدين شاه قاجار لا زالت همته بالدين معتنية وجوهر
الحق هينة محببة وايام اقباله دائمة مرضية وذلك بالسنين الشمسية حين تم
على كماله وظهر في بدر جماله في يوم السبت السابع عشر من شهر ربيع الاول ومولد
السعادة اوايل سنة ثمان وثلثمائة بعد الالف من الهجرة النبوية الحنيفية المحمدية

فهرست الأغلاط وتصحيحها

صفحه	سطر	غلط	صحيح
۳	۲۰	اثقالہ بالتشدید	اثقالہ بالتخفیف
۱۴	۱۹	لایاوی بالتشدید	لایاوی بالتخفیف
۲۱	۴	انہ علیا بزیادۃ الہا	لیکون ان علیا
۳۳	۱	الأولیا بالتنوین	الأولیا بالألف
۳۳	۳	المولخیا بالتنوین	المولخیا بالألف
۳۸	۶	خذَف بفتح الذال	خذِف بالکسر
۴۰	۱۰	مَصعب بفتح المیم	مُصعب بالضم
۵۳	۱	مُحرَّب	مُجرَّب
۵۳	۲۱	یثرُب بضم الراء	یثرِب بالکسر
۶۰	۳	بینے المصطلق	بنے المصطلق
۶۱	۱۶	لمّا رأو بالتشدید	لِما رأو بالتخفیف وکسر اللام
۶۳	۱۰	فتحو لباب	فتحو الباب بالفتح
۶۴	۱۹	الأولیا بالتنوین	الأولیا بالألف
۶۴	۲۰	المولخیا بالتنوین	المولخیا بالألف
۶۶	۱۰	ا نماه	نماه
۷۱	۲	عُوف بضم العین	عَوف بفتح العین
۸۰	۳	الرّفاهیة بالتشدید	الرفاهیة بالتخفیف
۸۱	۱۵	معدیکرب بسکون الراء	معدیکرَب بفتح الراء
۸۱	۲۱	الآبا بالتشدید	الإبا بالتخفیف

صفحه	سطر	غلط	صحيح
[illegible]	[illegible]	[illegible] بالتشدید	بالأحلال بالتخفیف
۹۳	۸	کانت لهم	کانت بهم
۱۰۱	۱۷	ورءآه بمد	وراه بلا مد
۱۰۲	۵	مرجله	مرجلة
۱۰۴	۷	فعد الناس بالوصل	فعد الناس بالفصل
۱۰۶	۱۹	حدّقها بالتشدید	حدقها بالتخفیف
۱۰۷	۲۰	قدّامة بالتشدید	قدامة بالتخفیف
۱۰۸	۱۳	علمتُ بسکون التاء	علمتَ بفتح التاء
۱۱۰	۱۸	تحرجوا بالحاء المهملة	تخرجوا بالخاء
۱۱۴	۱۵	امُن بضم المیم	امَن بفتح المیم
۱۱۵	۱۴	باب بالألف	بأب بالهمزة
۱۱۶	۷	صاحبة بلا یاء	صاحبیة بالیاء
۱۱۷	۴	فسئلتَهم بفتح التاء	فسئلتُهم بالضم
۱۱۹	۳	السَبع بفتح الباء	السُبع بالضم
۱۲۲	۱۸	عاة بلا راء	رعاة بالراء
۱۲۳	۱۱	شفّعنا بالتشدید	شفعنا بالتخفیف
۱۲۳	۱۶	ما بدأ بالهمزة	ما بدا بلا همزة
۱۲۹	۱۹	اناه	آناه
۱۳۰	۱۵	الله بالألف اهدیکم	لله بلا الف اهدیکم

علیه وعلى آله الثناء والتحیة بید الحقیر المحتاج الى الله اقل الحاج الطلاب محمد حسین بن التبریزی غفر لهما وصلى الله على محمد وآله الطاهرین

ولما كان العلم بالنسب الجلیلة شعب الأحساب العلویة من اهم المقاصد العلیة وبه یعرف موارد الأحكام الشرعیة علقنا علیه هذه اللمعة البهیة فی نسب هذه الفرقة الحسنیة علیه وعلیهم التحیة والثناء

اقل الخلیفة السید علی بن المولى الحاج المیرزا حسین بن المیرزا احمد القاضی بن المیرزا رحیم القاضی بن المیرزا تقی القاضی بن المیرزا محمد القاضی بن المیرزا محمد علی القاضی بن المیرزا صدر الدین محمد بن المیرزا یوسف نقیب الأشراف بن المیرزا صدر الدین محمد بن مجد الدین بن سید اسمعیل بن الأمیر علی اکبر بن الأمیر عبد الوهاب بن الأمیر عبد الغفار بن سید عماد الدین امیر حاج بن فخر الدین حسن بن کمال الدین محمد بن سید حسن بن شمس الدین علی بن عماد الدین علی بن سید احمد بن سید عماد بن ابی الحسن علی بن ابی الحسن محمد بن ابی عبد الله احمد بن محمد الأصغر ویعرف بابن الخزاعیة بن ابی عبد الله احمد بن ابراهیم الطباطبا بن اسمعیل الدیباج بن ابراهیم الغمر بن الحسن المثنى بن الامام ابی محمد الحسن المجتبى بن الامام الهمام علی بن ابی طالب علیه وعلیهم السلام وام ابراهیم بن الحسن فاطمة بنت سید الشهداء الحسین بن علی علیهم الصلوة والسلام

رحم الله معشر الماضین والحقنا بهم فی الصالحین

ایها الخاطب الولی المخلص ایدک الله فینا الطالبین ابناء السلف من اولیائک نصره الذی ایده من اخوانک الصالحین انه من اتقى به من کان فی الدین واخرج مما علیه الى مستخلص اما من الفتنة الظلمة وخیرها الظلمة اعاذه الله الضلة ومن یجل منهم بما یکون من نعمة على من امره بصلته فانه لواتاه خاسا بذلک لأقلاه واخرجه علی الصبا اشیاعنا وتقدم الله لطاعته لنا الأخ من القلوب فی الوفاء بالعهد علیهم السعادة عنهم الیمن بلقائنا وتعجلت لهم قیامهم بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منا بما نحبسه عنهم الأما یتصل بنا مما نکرهه ولا نؤثره منهم والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوکیل وصلوته على سید البشیر النذیر محمد وآله الطاهرین وسلم وکتب فی غرة شوال من سنة اثنی عشرة واربعمائة نسخة التوقیع بالید العلیا صلوات الله على صاحبها هذا کتابنا الیک ایها الولی الملهم للحق العلی باملائنا وخط ثقتنا فاخفه عن کل احد واطوه واجعل له نسخة تطلع علیها من تسکن الى امانته من اولیائنا شملهم الله ببرکتنا ودعائنا ان شاء الله والحمد لله والصلوة على سیدنا محمد النبی وآله الطاهرین

		...ط	صحيح
١٣١	٢	لكـ...	[illegible]
١٣٢	٣	النّاكثين القاسطين	الشّاذ والنخبة
١٣٥	١٩	انظرلكم النجماء	البربوع بجما
١٣٧	٢	الكوفة بفتح الكاف	الكوفة بالضم
١٤٠	١	منا	امنا
١٤٣	٢	يرموا بضم الميم	يرموا بفتح الميم
١٤٥	٢	يصلح بفتح اليا	يصلح بضم اليا
١٤٥	١٨	اصلحكم بفتح الهمزة	اصلحكم بضم الهمزة
١٤٧	٨	لمروعين باللام	مروعين بلا لام
١٤٧	١٨	واهبتكم بزيادة الواو	اهبتكم بلا واو
١٥٢	٩	استغدر بالالف	ستغدر
١٥٣	١٢	كورها بفتح الكاف	كورها بالضم
١٥٤	١	الأولين بصيغة الجمع	الأوليين بصيغة التثنية
١٥٤	٤	فماراعني بالتشديد	فماراعني بالتخفيف
١٥٤	٧	نهضت بسكون التاء	نهضت بضم التاء
١٥٧	٨	الخبرة بفتح الخاء	الخبرة بكسر الخاء
١٦٠	٤	ذوا الألباب	ذوي الألباب
١٦١	١١	لأنصرنك بتشديد النون	لأنصرنك بالتخفيف
١٦٢	٥	ابن الناس	ابن للناس
١٦٣	٨	ساوى نجبته	ساوى بها نجبته

		اوثبت	اوثبت
١٣٠		لاثبت	لاثبت
١٨٤	١	فاكثروبلا الف	فاكثروا مع الالف
١٨٧	١٣	صوالحبون بفتح النون	صوالحبون بكسر النون
١٩٢	١٨	بكبكبك بضم الباء	بكبكبك بكسر الباء
١٩٩	١١	الحسن بن الحسن	الحسين بن الحسن
٢٠١	٣	لايرى بالياء	لاترى بالتاء
٢٠١	٤	متواليا	مواليا
ايضا	٢١	يسرع بفتح اليا	يسرع بضم اليا
٢٠٣	١٤	وولده بالفتح	وولده بالضم
٢١١	١٤	قائمة بالتاء	قائمه بالهاء
٢١٢	١٩	راو بلا الف	راوا مع الألف
٢١٨	٢	تاتونه بالتاء	ياتونه بالياء
٢٢١	٧	سكت بالتشديد	سكت بالتخفيف
٢٢٣	٩	آمن بالألف	أمن بالهمزة المفتوحة
٢٣٠	١٨	فرموا بضم الميم	فرموا بفتح الميم
٢٣١	درحاشيه	الطير بالألف	يطير بالياء
٢٤٠	١٤	وآبنا وأبنا بالهمزة	وأبنا وابنا بلا همزة
٢٤٩	١	فقال بالفاء	يقال بالياء
٢٤٩	٤	اوانه بالهمزة	لوانه باللام

٢٥٤	٩	لتس...	[illegible]
٢٦١	١١	هنيئة	[illegible]
٢٧٨	٩	الادعية بالتشديد	الادعية بالتخفيف
٢٨٠	٤	فاقرائه	فاقرءه
٢٨٣	١٠	ان يحكمان بزيادة النون	ان يحكما
٢٨٦	١٠	هشام بن هشام	هشام بن هيثم
٣٠٣	٣	حسرة بالحاء المهملة	جسرة بالجيم المعجمة
٣٠٥	١٨	من الطالبين بالتخفيف	من الطالبيين بالتشديد
٣١٢	١١	بنوصد بالواو	بترصد بالراء
٣١٨	١٨	افتعجب بالتشديد	افتعجب بالتخفيف
٣٢٣	١٩	فاصفته	فلعنته
٣٢٤	١٤	علي بن	زابلاست
٣٢٧	١٠	نصير بن قابوس بالصاد المهملة	نضر بن قابوس بالضاد المعجمة
٣٣٤	١٠	الألوية بالتشديد	الألوية بالتخفيف
٣٣٥	٥	حرفه	خرقه
٣٣٥	٤	الرمان بن	الريان بن
٣٣٩	١	اقناعه	اقماعه
٣٤١	٤	تفرق بالتاء الفوقانية	يفرق بالياء التحتانية
٣٤٣	١٢	هدير بالكسر	هدير بالضم
٣٤٥	٩	تشبه	تشبه

		...سي بضم الو...	
		علمنا بالتشديد	ان علمنا بالتخفيف
٣٥٤	٢١	الحسن المتوكل	الحسن الى المتوكل
٣٦٥	١٤	الدار الحسن	الى دار الحسن
٣٦٧	٤	للدق	للدقيق
٣٧٨	٧	افقد بالدال المهملة	افقد بالذال المعجمة
٣٧٩	٢١	علمت بتقديم اللام	علمت بتقديم الميم
٣٨٣	١٥	ابا قطاني	الباقطاني
٣٩٠	١٨	ضوء الشمس بالمد	ضوء الشمس بلا مد
٣٩٤	٢	ولم يرد به	ولم يرد به
٣٩٤	١٠	كراهية بالتشديد	كراهية بالتخفيف
٣٩٨	١١	غريب لفظه	غريب لفظ
٣٩٩	١٨	معيبة	معنبة

290

صحيح ... خطا ... لفصل وليا ...

اوثبته ... ١٣١

لا ... ١٣ ... الحساب ... الخير ... بسلا ... التحية ... الثنا ...

البحر ... بجبا ... ٤٨ ...